
عوالم
العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال
الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام
الجزء الأول
للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني
« ومستدركاتها »
للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني



العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال

الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

ومستدركاتها

للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني

ج ٣٦/١

سرشناسه : بحرانی اصفهانی، شیخ عبدالله
عنوان و نام پدیدآورنده : عوالم العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ٢٦/١ بحرانی اصفهانی
مشخصات نشر : قم: عطر عترت ١٣٩٠
مشخصات ظاهری : ٥٦٠ ص
شابک : ٨٥٠٠٠ ریال ٤ـ٠٠١ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨ دوره ٧ـ٠٠٠ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
موضوع : محمّد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان عليه السلام.
موضوع : محمّد بن حسن، زندگینامه، فضائل.
موضوع : محمّد بن حسن، سیره، علائم ظهور، حکومت.
رده بندی کنگره : ٦ م / ٣٥/ ٥١ BP
رده بندی دیویی : ٢٩٧/٩٥٩

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار، في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ٢٦/١

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله
من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلّامة المجلسي قدس سره

المستدركات: لسماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني

التحقيق: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة (عشّ آل محمّد عليهم السلام)

الناشر: عطر عترت

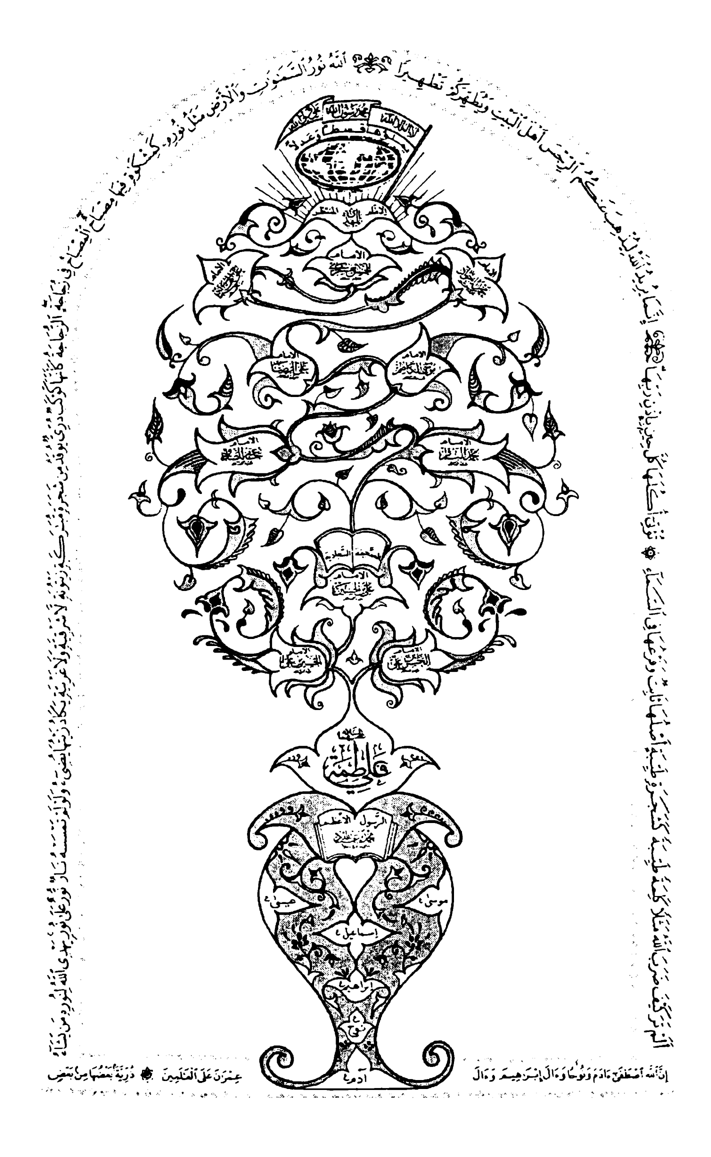
صف الحروف: ظريف / محمّدی

الطبعة: الاولى ـ شعبان ـ ١٤٣٢

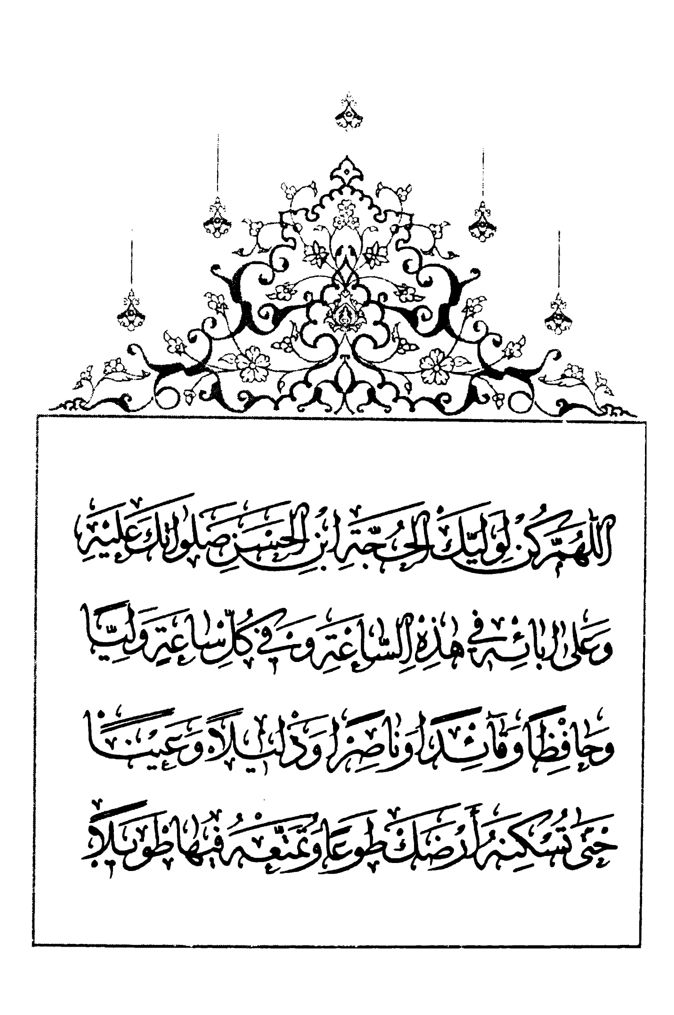
العدد: ٢٠٠٠ نسخة

السعر الدوره: ٤٠٠٠٠ تومان


بسم الله الرحمن الرحيم
يا فاطمة يا علي
شبكة الفكر
alfeker.net



ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
فاطمة
الرسول الأعظم محمد
الصحيفة السجادية
إسماعيل
موسى
عيسى
إبراهيم
نوح
آدم


اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه
وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا
وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا
حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا

الإهداء

إلى بقيّة الله وحجّته على عباده

إلى نور الله في سمائه وأرضه

إلى ذخيرة الله لإحياء شريعته ونصرة دينه ليظهره على الدّين كلّه

إلى الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

إلى وليّ الله المنتظر والإمام الثاني عشر، الّذي وعد الله به الأُمم ان يجمع به الكلم

وإلى آبائه وأجداده المعصومين الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

وإلى جميع من ينتظر ظهوره ويدعو الله : **اللّهمّ عجّل لوليّك الفرج**

نرفع هذا العمل المتواضع إلى ساحة قدسهم

راجين منهم القبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعل أنوار قدسه لمحبّيه رائقة، وسبحات وجهه لقلوب عارفيه شائقة، ومشيئته في أركان توحيده وآياته ومقاماته ناطقة،

حمداً يجب لكرم وجهه، ويقابل عزّ جلاله ومجده،

وصلّى الله على المصطفى الأمجد، مفتاح باب رضوانه وجنّته، والناهض بأعباء مواثيق عهده إلى عباده، وذريعة المؤمنين إلى رضوانه،

صلاةً لا يرضى له إلّا بها، ولا يرى غيره أهلاً لها، يرفعه بها على درجات النبيّين والمرسلين، وينضّر بها وجهه في موقف الساعة يوم الدين.

وعلى آل الله وصفوته وولاة أمره، المأمونين على سرّه، المستبشرين بأمره، الواصفين لقدرته، المعلنين لعظمته، المظهرين لأمره، الأدلّاء على مرضاته، الّذين منّ الله بهم علينا، فجعل صلواتنا عليهم وما خصّنا به من ولايتهم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا وكفّارة لذنوبنا، فهم عباده المكرّمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، صلوات الله عليهم ما آدلهمّ ليل داج، وجرت النجوم في الأبراج واندلع صبح ذو ابتلاج،

واللعن الدائم الوبيل على أعدائهم ومبغضيهم ومكذّبيهم وخاذليهم ومنكري فضائلهم لعناً لا غاية لأمده، ولا نهاية لعدده.

بين يديّ الكتاب:

بين يديك ـ أخي القارئ ـ سفراً جليلاً آخر من موسوعة عوالم العلوم ـ مع مستدركاته ـ يضمّ بين طيّاته صفحات مشرقة في محاولة لمطالعة حياة خاتم الحجج عليه السلام والكوكب الثاني عشر المتألّق في سماء العزّ الأحمديّة منذ ولادته ـ بل وقبلها ـ وحتّى ظهوره عجّل الله تعالى فرجه الشّريف وإقامته لحكومة العدل الإلهي في الأرضين،

أجل ـ أعزّك الله ـ إنّه مهديّ آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

وللحقيقة فإنّ هذه الشخصيّة الربّانيّة الّتي سوف تقطع دابر الظلم، وتملأ الأرض قسطاً وعدلاً قد استقطبت اهتمام العلماء وحملة الأفكار والأقلام، وأصحاب المصالح وأرباب العقائد بل وحتّى الحكومات المختلفة من مسلمين وغيرهم على مرّ الأزمنة،فكتبوا بحوثاً، ودوّنوا كتباً، وأفردوا دراسات ورسالات متوسّلين بالبحث والإستدلال، والشرح والإستنباط، والتحليل والإستنتاج، مستخدمين أحدث الأساليب العلميّة والوسائل التكنولوجيّة[1] الحديثة، لتسليط الأضواء عليها، ومعرفة جوانبها وأبعادها وآثارها وتداعياتها، وذلك لما تتمتّع به من خصائص وسمات عديدة، وما تختصّ به من مزايا وصفات قدسيّة فريدة، سيأتي ذكر بعضها في هذه الكلمة الموجزة تباعاً .

المهدويّة من خيال فكريّ إلى عقيدة واقعيّة :

لو توغّلنا ـ أخي القارئ ـ في أعماق التاريخ، لوجدنا أنّ الفكرة المهدويّة كانت قد طرحتها الفلسفات والأديان والمذاهب والكتب السماويّة السالفة بأُطر مختلفة، فالبشريّة قد اشرأبّت أعناقها، وطمحت بأبصارها وأنظارها منذ القديم إلى شخص «مصلح» أو «منقذ» يأخذ بيدها إلى شاطئ الأمان حيث العدالة والأمان، والعيش الهادئ، لا يروّعها ظلم أو استغلال، ولا يخيفها إجحاف أو تجاوز على حقوق الآخرين ...،

ولأنّ الإنسان يدرك تماماً قصور وعجز العقل البشري عن الإتيان بهذا المصلح والمنقذ، فقد عقد آماله على السماء والغيب لبعثه وإرساله! فبشّرت به الأديان والمذاهب القديمة كلّ بلسانها وقدر استيعابها ومعرفتها واستطاعتها؛

بل صرّحت باسمه بعض الكتب المقدّسة، فهو «قيدموا» في التوراة أي المفقود من أبيه وأمّه، الغائب بأمر الله وعلمه، والقائم بحكمه[2] وفي الإنجيل «مهميواخر» وسمّاه

---

١ ـ على سبيل المثال لا الحصر فإنّ البيت الأبيض الأميركي أفرد طابقاً خاصّاً من بنايته تنحصر مهمّته في دراسة هذه الشخصية العظيمة، وهو يضمّ أكابر الخبراء والمتخصّصين، وأحدث الحاسوبات المتطوّرة.

٢ ـ راجع مقتضب الأثر: ٢٧، عنه عوالم العلوم: ٣/١٥ ص ٨٠ ح ٢.

المسيحيّون «الفار قليط» أي المعلّم والشفيع الّذي يجلب الراحة والسعادة، وهو عند الزرادشتيّة من أحفاد زرادشت، وأسموه «سوشيانست»[١]

وهكذا كان الأمر حلماً ورديّاً لا يتعدّى دائرة الخيال والأماني حتّى انبثق فجر الإسلام بمبادئه السامية، وأهدافه الخلاّقة الّتي تضمّنتها الشريعة المحمّديّة الغرّاء حيث أرست الدعائم الراسخة لبناء مجتمع علميّ كامل متكامل، سدّته العدل، ولحمته المساواة، تعمّه الحريّة والسعادة بقيادة المؤمنين الصالحين،

فقال الحقّ جلّ جلاله ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾[٢] ـ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٣] وقال عزّ من قائل:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ...﴾[٤].

وهذا وعد إلهي وعهد ربّاني أثبتته الكتب المقدّسة، وبشّرت به الأنبياء والرسل، وهو آتٍ لا محالة، وهكذا فقد تُرجمت الفكرة المهدويّة إلى واقع محسوس بعد أن بيّنت اسم المهدي عليه السلام ونعته، وعيّنت نسبه، وأوردت أوصافه، وذكرت عظيم شخصيته، وشرحت علامات ظهوره، فاستيقن الأمر بعد أن كان يُظنّ، وصار يُرى بدل أن يتوهّم.

العقيدة المهدويّة تجسِّد إنسانيّة الإسلام:

لم يكتف الإسلام بتوضيحه للعقيدة المهدويّة بإفصاحه عن خصوصيّات وعلامات الإمام الموعود المنتظر فحسب، بل أشفع ذلك بأُمور ترتّبت عليها مسائل تكرّس بمجموعها إنسانيّة الإسلام، وتعلن عن واقعيّته، وتوضّح استقامته، وتبيّن عظمته وعلوّ شأنه، وتجسّد في الوقت ذاته لطف البارئ جلّ وعزّ بعباده ورأفته ورحمته بهم، إذ هي تهيب بالمسلم المؤمن أن يكون على اتّصال دائم بخالقه وبارئه وما يتطلّبه ذلك ويستوجبه من سموّ في الروح، ودماثة في الأخلاق، واستقامة في السلوك؛

---

١ ـ راجع في ذلك المجلّد المذكور من عوالم العلوم / الملحق الأوّل.

٢ ـ النساء: ٨٧.

٣ ـ القصص: ٥.

٤ ـ النور: ٥٥.

فمن طليعة تلك الأُمور : غيبة الإمام الطويلة، ثمّ ظهوره بعدها وما يستلزم ذلك من انتظار - سُمّي في الروايات والأحاديث الشريفة بانتظار الفرج - ومدى فضله وكيفيّة التفاعل معه، وأنّه أنجع وأفضل علاج للروح لتنقيتها من الشوائب الدنيويّة.

وأيضاً العلامات الدالّة على ظهوره، وما ينبغي معرفته منها، والإطّلاع عليها واتّخاذ ما يلزم بإزائها.

وكذلك الفتن الواقعة إبّان ذلك ومضلّاتها، وما يتوجّب فعله لتجنّبها، وغيرها من الأُمور الّتي تؤدّي بنتيجتها - إذا تمّ الإلتزام بها - إلى صقل روح المؤمن، وتهذيب نفسه، وتقويم أخلاقه للأخذ بيده إلى أعلى مراتب الكمال والرقي بما يهيب به لأن يكون نموذجاً في المجتمع يحتذى، ومثالاً بين الأفراد يتّبع ، أملاً في أن يكون أهلاً لسلوك الصراط المستقيم، وركوب جادّة الصواب لبلوغ القمّة الّتي تؤهّله لقاء أمله الموعود في الساعة الّتي يشاء الله أن تكون ...

وإلّا فبربّك قل لي أيّها المنصف، ما ظنّك بشخص ولهان، يفيض الوجد من بين جوانحه، قد أضناه الجوى وحرمه الرقاد، يتقلّب تقلّب السليم شغفاً بوصل الحبيب، ودموع الشوق تملأ عينيه، وهو يعدّ الساعات، ويترقّب الزمن لمجيَ المعشوق ورؤيته، ليكحّل ناظريه بطلعته البهيّة وحسنه الإلهي، وينعم قلبه بأمن وجوده ودفء عدله...

ترى! أيأتي هذا الشخص بما يبغض محبوبه ويغضبه، أم سيسعى جاهداً لإحراز محبّته وشفقته، والإتيان بكلّ ما يفرحه ويرضيه، منصاعاً لمبادئه وقيمه السماويّة، وممتثلاً لعقيدته الإلهيّة؟! مالكم كيف تحكمون؟!

وبهذا يتجلّى لكلّ ذي عقل وبصيرة مدى الفرق بين ما تقدّم من أفكار ومذاهب وأديان، وهي تلهث وراء سراب الحالة المهدويّة، وبين عمق ومغزى الفلسفة الإسلاميّة في عقيدتها المهدويّة الّتي هي جزء لا يتجزّأ من عقيدة إلٰهيّة سامية أخذت بنظر الإعتبار أساساً مصلحة الدّين، وإصلاح الفرد من خلال إدامة وتقوية وتنمية علاقته بالله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام .

ألطاف النبيّ وأهل بيته عليهم السلام من خلال تبيانهم للعقيدة المهدويّة:

يا حبّذا من جولة سريعة نحلّق بها في عالم الأحاديث النبويّة والروايات الشريفة المتحدّثة عن الإمام المنتظر وغيبته[1] المأثورة عن قطبي الإسلام ووجهي الدين: النبوّة والإمامة؛

ويمثّل الوجه الأوّل أحاديث خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله الّذي **«لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى»**

ويمثّل الوجه الثاني ـ الّذي هو امتداد للأوّل ومكمّل له ـ أحاديث الأئمّة الاثني عشر المعصومين، الّذين زقّوا العلم زقّاً كابراً عن كابر، عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أنّ أحاديثهم عليهم السلام في هذا المجال ـ وهي كثيرة ـ تفصح عن حقيقة ما قدّمناه، وتعرب عن مصداقية ما أسلفناه ضمن بشائر زفّوها إلى شيعتهم ومواليهم، بل إلى المسلمين، بل إلى البشريّة جمعاء **«ليحيى من حيّ عن بيّنة، ويهلك من هلك عن بيّنة»**؛ فقد روي عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: **«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»**[2]

فالحديث يميط اللثام صراحة عن حقيقة كبرى، وضرورة إيمانيّة ملحّة لا تكمل العقيدة الإسلامية بدونها ألا وهي وجوب معرفة الإمام، ولهذا فقد اهتمّ المسلمون بهذا الأمر، وسألوا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كان بين ظهرانيهم، فبيّنه لهم في مواطن عديدة

---

١ ـ لا جدال في أنّ البشائر القرآنيّة المبيّنة لحقيقة الإمام المهدي عليه السلام ضمن كلام الله المجيد كثيرة، لا، بل إنّ التصريح باسمه الأقدس مذكور في أحاديث قدسيّة شريفة في نصوص الله تعالى على الأئمّة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام في المعراج بلا واسطة، وبواسطة جبرنيل عليه السلام ناهيك عمّا نصّ عليهم عليهم السلام في خبر اللوح والخواتيم والصحيفة الّتي نزل بها جبرنيل على رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذكر لنا ذلك الروايات الصحيحة، إلّا أنّه روماً للاختصار، ودفعاً للإطالة والتكرار، سنكتفي بهذه الإشارة البسيطة معتمدين على ما سيأتي مفصّلاً في مطاوي هذا الكتاب بما يغني البحث.

٢ ـ أُنظر مسند الطيالسي: ٢٥٩، وراجع إحقاق الحقّ: ٨٥/١٣.

ومواقف كثيرة، فالخاصّ والعامّ روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بألفاظ مختلفة وأسانيد شتّى أنّه قال - في حديث - : «**يكون بعدي اثنا عشر خليفة**»[1]

وروى ابن شاذان بإسناد متّصل إلى ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال - ضمن حديث - : معاشر النّاس! من سرّه أن يتولّى ولاية الله، فليقتد بعليّ بن أبي طالب، والأئمّة من ذرّيّتي، فإنّهم خزّان علمي...

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله فقال: يا رسول الله! ما عدّة الأئمّة؟

فقال صلى الله عليه وآله : يا جابر! سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه! عدّتهم عدّة الشهور، وهي عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض...

فالأئمّة يا جابر أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم عليهم السلام .[2]

وروى ابن الخزّاز بإسناد معتبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال - ضمن حديث بعد أن ذكر أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام - :

«... **والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، وتكون له غيبتان أحدهما أطول من الأُخرى...**» الخبر.[3]

وروى أيضاً بالإسناد إلى الحسن بن عليّ [العسكري] عليه السلام أنّه قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال - ضمن حديث - : ويخرج الله من صلب الحسن، الحجّة

---

١ - راجع في ذلك عوالم العلوم / المجلّد الخاص بالنصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، ففيه ما يفيد.

ونذكّر القارئ العزيز بحديثين شريفين مشهورين، رويا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغا حدّ التواتر، هما:

حديث الثقلين الّذي فاه به رسول الله صلى الله عليه وآله في أكثر من مناسبة، وهو:

«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا...».

وحديث الولاية الّذي قاله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...»

وتقدّم الكلام فيهما ضمن مقدّمتنا لكتاب عوالم العلوم / المجلّد الخاصّ بحديث الغدير.

٢ - مناقب ابن شاذان: المنقبة: ٤١، فرائد السمطين: ٣١٣/٢، ينابيع المودّة: ٤٤٥، وراجع المصدر السابق: ص١٢٦.

٣ - عوالم العلوم / المجلّد الخاص بالنصوص على الأئمّة عليهم السلام : ٢١٤، والمصادر المذكورة في هامشه.

القائم، إمام زمانه، ومنقذ أوليائه، ويغيب حتّى لا يرى، يرجع عن أمره قوم، ويثبت عليه آخرون «**ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين**»[١] ولو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج ... .[٢]

فإذا تأمّلت ـ أيّدك الله ـ هذا التسلسل الموضوعي للأحاديث النبويّة المباركة اتّضح لك مدى اهتمام الرسول الأكرمﷺ بهذه المسألة العقائديّة والحياتيّة، ومدى حرصه على إيصال كنهها ومفهومها سالماً واضحاً للمسلمين لا لبس فيه ولا إشكال؛

فهوﷺ يؤكّد أوّلاً على ضرورة معرفة الإمام، ويفهم من الحديث ضمناً وجوب معرفته على كلّ فرد لدرجة أنّ من يموت جاهلاً به كانت ميتته ميتة جاهليّة؛

ويستفاد من سياق الحديث أيضاً أنّ الأرض لا تخلو من إمام باعتبار أنّ النبيّﷺ لم يطلب من أحد على الخصوص وفي فترة زمنيّة معيّنة معرفة إمام الزمان، وإلّا لم يطلق كلامه بهذا العموم الزماني والمكاني «**من مات ولم يعرف إمام زمانه**»

وهو أمر تسالم عليه ذوي العقل والوجدان السليمين؛

وقد أبان هذا المفهوم ـ من علّمه رسول اللهﷺ ألف باب من العلم، كلّ باب يفتح ألف باب، أعني ـ مولى الموحّدين وإمام المتّقين وأمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام حيث قال لكميلرحمه الله: لا تخلو الأرض من حجّةٍ لله:

إمّا ظاهر معلوم، أو خائف مغمور لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته.[٣]

ثمّ يبيّن بعد ذلك رسول اللهﷺ عدد الأئمّة من بعده، ويحصرهم في اثني عشر خليفة، ولم يكتفﷺ بذلك بل صرّح بأسمائهم لئلّا يشتكل هذا الأمر، وأوضح بأنّ خاتمهم سيغيب غيبتين، وأنّ أحدهما ستطول حتّى يفتتن النّاس بذلك، وأنّه عجّل الله تعالى فرجه الشريف ظاهر ـ بأمر الله ـ لا محالة.

---

١ ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس: ٤٨.

٢ ـ المصدر السابق: ص ٢٢٠.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٥، عنه البحار: ٢٣/٤٨ ح ٩٢.

وبهذا فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قطع الطريق على كلّ من تسوّل له نفسه تكذيب هذا الخبر أو التشكيك فيه، وأنار الدرب لسالكيه، وبدّد كلّ ديجور قد يبهم الأمر، أو يكتنف المسير، فللّه درّك يا سيّدي ومولاي، بأبي أنت وأُمّي كم أنت رحيماً ومحبّاً وناصحاً!!

وبعد رحيله صلّى الله عليه وآله انبرى أئمّة أهل البيت عليهم السلام لبيان وتوضيح هذا الأمر وتبيينه ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، مقتفين أثر جدّهم خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله وسائرين على نهجه، ضمن أحاديث نورانيّة انطوت على معنى النصيحة حرصاً منهم على سلامة المسلمين، وإيمان المؤمنين ودينهم الحنيف، منذرين ومبشّرين بأنّ المهديّ عجّل الله فرجه ذخره الله تعالى لنصرة دينه وإعزاز المؤمنين، والإنتقام من الجاحدين المارقين.[1]

الأُسلوب العلميّ للمعصوم عليه السلام في طرح علامات الظهور:

لو تصفّحت - أعزّك الله - كتب الفريقين وطالعت ما روي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في المهدي عليه السلام اتّضح لك عياناً أنّ كلّ إمام منهم لم يأل جهداً في توضيح هذا الأمر الخطير، وتصويره بشكل يسير، مبسّط وواضح يسهل تناوله من قبل الجميع على اختلاف مستوياتهم ليكونوا على بيّنة واضحة منهُ ، وحتّى لا يحرموا من هذا اللطف الإلهي، بل نجدهم صلوات الله عليهم يؤكّدون أحياناً على بعض الأُمور، لأهمّيتها، بتكرارها عدّة مرّات في الحديث الواحد لئلّا يبقى لأحدٍ عذر في عدم استيعابه للأمر أو عدم وضوحه، مثلهم مثل المعلّم الجادّ يسعى جاهداً، ويحرص كلّ الحرص على إيصال مادّة الدرس إلى طلّابه .

والآن تعالَ معي أيّها القارئ الفاضل لنطالع معاً - على سبيل المثال لا الحصر - ما رواه النعماني رحمه الله بإسناده إلى أبي بصير، عن باقر العلوم أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام - عند ذكره لإحدى علامات الظهور - أنّه قال :

إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق، شبه الهرديّ العظيم، تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد إن شاء الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزيز حكيم...

---

١ - الروايات الآتية في مطاوي هذا الكتاب كفيلة بتصديق ما ذهبنا إليه .

ثمّ قال عليه السلام : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق ...

ثمّ قال عليه السلام : ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، ولا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام ... ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا إنّ «فلاناً» قتل مظلوماً ليشكّك النّاس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ متحيّر قد هوى في النار! فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان، فلا تشكّوا فيه أنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي بآسم القائم واسم أبيه ...

وقال عليه السلام: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام :

صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه .

والصوت الثاني من الأرض ، وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم «فلان» أنّه قتل مظلوماً ! يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به ...

وقال عليه السلام :إذا اختلف «بنو فلان» فيما بينهم، فعند ذلك انتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلاف «بني فلان» فإذا اختلفوا، فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف «بنو فلان» فيما بينهم... الخبر.[١]

أقول: تمعّن ـ وفّقك الله ـ وتدبّر في كيفية طرح الإمام المعصوم صلوات الله عليه لإحدى علامات الظهور المهمّة ـ في حديث واحد ـ ألا وهي الصيحة أو النداء السماوي، وما سيسبقها من اختلاف في «بني فلان» وتكراره ذلك أكثر من مرّة حتّى لو أنّ السامع كان حجراً لأدرك تماماً ووعى ما يريده الإمام عليه السلام .

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ص٢٥٣ ح١٣.

كيفيّة ردّ جميلهم عليهم السلام :

فديتكم بنفسي وأهلي ومالي سادتي ومواليي يا آل الله ، يا أهل بيت النبوّة، هذه مودّتكم ومحبّتكم ونصيحتكم لنا، فبماذا ياترى سنقابلها ونجازيها!!

وما عسانا أن نفعل ونعمل ـ أيّها المحبّ والموالي ـ لنردّ بعض جميل آل محمّد عليهم السلام

وهذا خاتمهم وقائمهم نظام الدّين ويعسوب المتّقين وعزّ الموحّدين إمامنا المنتظر يدعو الله لحفظنا، ويسدي النصائح لتنبيهنا من مخاطر الإنحراف والزلل، مبشّراً ومحذّراً أنّ أمر ظهوره فجأة بغتة، كلّ ذلك وهو خائف ثاوٍ بمكانه النائي عن مساكن الظالمين والجبابرة المتكبّرين!![1]

فأعرني السمع، وشنّف الأُذن لتعي ما يقول عجّل الله فرجه:

«... إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله...

فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرّبه من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجأة، حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة...»[2]

فهل يكافئ بعض هذا الجميل والنصح غير التمسّك بولايتهم الّتي بها تقبل الأعمال وتزكّى الأفعال، وتضاعف الحسنات؟!

وهل غير الانصياع لأوامرهم والتحلّي بما أسلفناه من الفضائل والمثل الّتي يستحسنوها، فالمعروف ما أحبّوه، والمنكر ما أبغضوه؟!

---

١ ـ هذه ـ والحق يقال ـ إشارة موجزة عابرة لفضله عجّل الله فرجه، ومن أراد تفاصيل حقوقه علينا ومراحمه عليه السلام إلينا فليراجع كتاب «مكيال المكارم» لآية الله الحاج ميرزا محمّد تقي الموسوي الإصفهاني (الباب الثالث)

٢ ـ أنظر تمام كتابه عليه السلام الوارد من الناحية المقدّسة في الإحتجاج: ٢/٣١٨ ـ ٣٢٤.

وهل غير انتظار الفرج ـ المتقدّم ذكره آنفاً، الّذي تميّزت به عقيدتنا المهدويّة الحقّة ـ والدعاء بتعجيله، ففيه فرج المؤمنين كما ورد عنهم صلوات الله عليهم ،

«ادعوا لي بالفرج فإنّ فيه فرجكم»[1]

وبهذا ـ كما ترى أيّها القارئ ـ يتضاعف فضلهم علينا، ولا عجب، إذ هم أصل الفضل وأوّله ومنتهاه!!! فمن أجود وأمجد وأنجد منكم سادتي وأنتم إلى الله تدعون وعليه تدلّون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون!؟

إذن ـ والله ـ سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم ...

وأخيراً وليس آخراً أخي القارئ، ونحن نعيش حالة الانتظار بقلوب لهفى، وأكباد حرّى، وأفئدة غرثى، وعيون ذابلة، فإنّنا على يقين بوصل الحبيب ومجيء يومه السعيد الأغرّ؛

يوم إشراق الشموس الطالعة، وبدو الأقمار المنيرة، وتلألؤ الأنجم الزاهرة.

يوم تكتحل الأنظار برؤية وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء، ويكون السبب المتّصل بين الأرض والسماء.

يوم تستقرّ النفوس بإزالة الجور، ونشر الأمن، وتجديد الفرائض والسنن.

يوم تنشرح الصدور بصاحب يوم الفتح، وناشر راية الهدى، ومؤلّف شمل الصلاح والنجح.

يوم تقصم شوكة المعتدين، وتهدم أبنية الشرك وقلاع الملحدين.

يوم يباد أهل الفسوق والعصيان، وتحصد فروع الغيّ والعدوان، ويستأصل أهل العناد والتضليل والبهتان.

يوم تطمس آثار الزيغ والأهواء، وتقطع حبائل الكذب والإفتراء.

يوم يظهر الغائب المعدّ لقطع دابر الظلمة، والمنتظر لاجتثاث جذور الفوضى والهرج، وإقامة الأمت والعوج .

---

١ ـ راجع في ذلك كتاب مكيال المكارم: ص ١٤١، ففيه ما يفيد.

إنّه آتٍ لا محالة[1] وغداً لناظره قريب، والسلام على من اتّبع الحقّ ورحمة الله وبركاته.

▣ **شكر وتقدير وعرفان:**

﴿ربِّ أوزعني أن أشكُرَ نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾

أُسجّل شكري - بعد حمدي لله تعالى، وشكره على توفيقه وسداده - للإخوة المحقّقين في مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام الّذين اجتمعت قلوبهم وإيّاي على ولاء العترة الطاهرة عليهم السلام والتفاني في إحياء تراثهم، وأخصّ منهم بالذكر أمجد الحاج عبدالملك الساعاتى والشيخ محمّد الظريف جزاهم الله عن صاحب هذه الموسوعة المباركة وعنّي خير جزاء العاملين.

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدالمرسلين محمّد وآله الطاهرين

الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ

المنتظر فرج آل محمّد صلوات الله عليهم

محمّد باقر ابن السيّد مرتضى الموحّد الأبطحي الاصفهاني

---

١ - تجدر الإشارة إلى أنّ هذا اليوم العظيم أشار له القرآن العظيم وذكر في العهدين وترنّم به الأنبياء والصالحون، وسيأتي في مطاوي هذا الكتاب الكثير من الآيات والأحاديث المؤيدة لذلك وللفائدة أذكر:

أ. جاء في سفر ملاخي: الاصحاح ٣، الفقرات: ١٩ـ٢١:

«سيأتي يوم يحترق فيه جميع المتجبّرين وفاعلي الشرّ كالقشّ في التنّور، في ذلك اليوم يحترقون حتّى لا يبقى لهم أصل ولا فرع...»

ب. جاء في سفر يوئيل النبيّ عليه السلام: الاصحاح ٢، الفقرات ١ـ٣:

«صوّتوا في جبلي المقدّس ليرتعد جميع سكان الأرض لأنّ يوم الربّ قادم، لأنّه قريب، يوم ظلام وقتام، يوم غيم وضباب...»

ج. جاء في سفر شعيا النبيّ عليه السلام: الاصحاح ١١، الفقرات ٤ـ١٠:

«إنّ نور الله يقوم لديوان المساكين، وينتقم للمظلومين، متحزّم بالايمان، ومستظهر بالعدل، يرعى في زمانه الذئب والشاة على المرعى، والنمر والمعز يتراكضان معاً، والأسد والبقر يأكلان معاً ...

في ذلك اليوم سيرفع القائم راية للشعوب والأمم الّتي تطلبه وتنتظره، ويكون محلّه مجداً». راجع المزيد من هذه النصوص في رسالة الماجستير «الإعتقاد بمنجي العالم في القرآن والعهدين» إعداد كاظم مزعل الأسدي - جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية.

أنوار قدسيّة

من الله ورسوله وأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

تعرّف المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف

حديث قدسي:

برواية ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

١. **أمالي الصدوق:** بإسناده عن عبدالله بن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ... ناداني ربّي...

وبالقائم منكم أُعمّر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي، وأُورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، وإيّاه أُظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأُمدّه بملائكتي، لتؤيّده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، ذلك وليّي حقّاً، ومهديّ عبادي صدقاً.[1]

وبرواية فاطمة عليها السلام من خبر اللوح:

٢. **كمال الدين:** بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله: ... يا جابر، أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة...

وفيه مكتوب: «... والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، ستذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون برؤوسهم، كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ

---

١ ـ ٧٣١ ح ٤، عنه البحار: ٦٥/٥١ ح ٣.

الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم؛ أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال».[1]

وبرواية الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام :

٣. **الهداية الكبرى**: بإسناده عن أبي محمّد عليه السلام قال: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة، أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش، حتّى وقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له:

مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهدي خلقي؛

آليت أنّي بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أغفر، وبك أُعذّب.

أُردداه ـ أيّها الملكان على أبيه ـ ردّاً رفيقاً، وأبلغاه أنّه في ضماني وكنفي وبعيني، إلى أن أُحقّ به الحقّ، وأُزهق به الباطل، ويكون الدين لي واصباً.[2]

فاطمة عليها السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

٤. **كفاية الأثر**: (بإسناده) عن سهل بن سعد الأنصاري قال:

سألت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأئمّة، فقالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام :

ياعليّ! أنت الإمام والخليفة بعدي ـ إلى أن قال ـ: فإذا مضى الحسن، فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها.[3]

٥. **ومنه**: بإسناده عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عند ولادتي ابني الحسين، فناولته إيّاه... ثمّ قال: خذيه يا فاطمة؛

فإنّه الإمام وأبو الأئمّة، تسعة من صلبه أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم.[4]

٦. **ومنه**: بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قالت لي أُمّي فاطمة عليها السلام :

---

١ ـ ٣٠٨/١ ح ١، عنه عوالم العلوم: فاطمة عليها السلام : ٨٥٠/٢.

٢ ـ ٣٥٧، يأتي في ح ٩٧ بتمامه.

٣ ـ ١٩٥، ح ١٧٧، عنه عوالم العلوم: فاطمة عليها السلام : ٨٤٥/٢ ح ٢، ص ٨٩٥ ح ١٣٧.

٤ ـ ١٩٥ ح ١٧٥، عنه عوالم العلوم: فاطمة عليها السلام : ٩٠٠/٢ ح ١٤٩.

لمّا ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إيّاه ... ثمّ قال: يا فاطمة، خذيه فإنّه أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة أبرار، والتاسع مهديّهم.[1]

٧. **كشف الغمّة**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: يا فاطمة، والّذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما (الحسن والحسين عليهما السلام) مهديّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[2]

الباقر عليه السلام ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله :

٨. **الإحتجاج**: بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال ـ في ضمن خطبة الغدير ـ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس إنّي نبيّ، وعليّ وصيّي .

ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ .

ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين .

ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك .

ألا إنّه مدرك بكلّ ثأر لأولياء الله، ألا إنّه الناصر لدين الله .

ألا إنّه الغرّاف في بحر عميق، ألا إنّه يَسِمُ كلّ ذي فضل بفضله، وكلّ ذي جهل بجهله .

ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به .

ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّه الرشيد السديد .

ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه قد بشّر به من سلف بين يديه .

ألا إنّه الباقي حجّة، ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده .

ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه .

ألا وإنّه وليّ الله في أرضه، وحَكَمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلانيته.[3]

---

١ ـ ١٩٥ ح١٧٦، عنه عوالم العلوم: فاطمة عليها السلام : ٩٠٠/٢ ح ١٥٠.

٢ ـ ٤٦٧/٢، عنه البحار: ٧٩/٥١، ذخائر العقبى: ١٣٦.

٣ ـ ٨٠/١، عنه البحار: ٢١٣/٣٧.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

٩. **غيبة النعماني:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، نبّئنا بمهديّكم ... فقال عليه السلام: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً،

اللّهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأمّة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنثن عنه إن وفّقت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه.

هاه - وأومأ بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته.[1]

المجتبى الحسن بن عليّ عليهما السلام:

١٠. **كمال الدين:** بإسناده عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام:

... التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة ذلك ليُعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.[2]

سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام:

١١. **ومنه:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.[3]

زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١٢. **ومنه:** بإسناده عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم منّا سنن من ستّة من الأنبياء:

---

١ ـ غيبة النعماني: ٢٢٢ ح ١، عنه البحار: ٥١/١١٥ ح ١٤.

٢ ـ ١/٣١٦ ح ٢، عنه البحار: ٥١/١٣٢ ح ١.

٣ ـ ١/٣١٧ ح ١، عنه البحار: ٥١/١٣٣ ح ٢.

سنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم ، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم .

فأمّا من نوح: فطول العمر، وأمّا من إبراهيم: فخفاء الولادة، واعتزال الناس .

وأمّا من موسى: فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى: فاختلاف الناس فيه .

وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.[١]

الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام:

١٣. ومنه: بإسناده عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ قد عمّر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلّي خلفه.[٢]

الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام:

١٤. ومنه: بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ...

يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يُظهره الله عزّوجلّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلّي خلفه . وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّوجلّ إلّا عبدالله فيها، ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون.[٣]

الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام:

١٥. ومنه: بإسناده عن أبي أحمد محمّد بن زياد قال:

سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام ... يكون في الأئمّة من يغيب؟

قال: نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ،

---

١ ـ ٣٢٢/١ ح ٣.   ٢ ـ ٣٣١/١ ح ١٦، عنه البحار: ١٩١/٥٢ ح ٢٤.

٣ ـ ٣٤٥/٢ ح ٣١، عنه البحار: ١٤٦/٥١ ح ١٥.

وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيد، ويبير به كلّ جبّار عنيد ويهلك على يده كلّ شيطان مريد،

ذلك ابن سيّدة الإماء الّذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ وجلّ ،فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[١]

الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام:

١٦. **ومنه:** بإسناده عن الريّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: ... إنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذلك الرابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[٢]

التقيّ محمّد بن عليّ عليهما السلام:

١٧. **ومنه:** بإسناده عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال:

يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وخصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه،

فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[٣]

الهادي عليّ بن محمّد عليهما السلام:

١٨. **ومنه:** بإسناده عن عبدالعظيم الحسني، عنه عليه السلام - في حديث - قال: ...

---

١ - ٣٦٨/٢ ح٦، عنه البحار: ١٥٠/٥١ ح٢.
٢ - ٣٧٦/٢ ح٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح٣٠.
٣ - ٣٧٧/٢ ح١، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح١.

لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... .[١]

العسكري الحسن بن عليّ عليهما السلام:

١٩. ومنه: بإسناده عن أحمد بن إسحاق قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول:

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى أراني الخلف من بعدي؛

أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[٢]

مولانا المهديّ الحجّة عليه السلام:

٢٠. ومنه: بإسناده عن طريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال:

أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّوجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.[٣]

❊ ❊ ❊

أقول: نسأل الله تعالى ونتضرّع إليه، ونمدّ له يد التوسّل والإبتهال أن يسدّد خطانا، ويجعلنا من أنصار وأعوان حجّته، مهديّ هذه الأُمّة، صاحب العصر والزمان عجّل الله فرجه.

ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا إنّك على كلّ شيء قدير.

والحمدلله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

١ـ ٣٨٠/٢ ح١، عنه البحار: ٢٣٩/٥٠ ح٣.

٢ـ ٤٠٨/٢ ح٧، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح٩.

٣ـ ٤٤١/٢ ح١٢.

الدليل إلى موضوعات الكتاب

الجزء الأوّل

الجزء الثاني

الجزء الثالث

الجزء الرابع



العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال

الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

ومستدركاتها

للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني

٣٦-١ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أتمّ الحجّة على عباده في الغيبة والإظهار، ووصّل القول بإمام بعد إمام من الأئمّة الأطهار. والصلاة والسلام على نبيّه محمّد المصطفى، وعلى وليّه عليّ المرتضى وأولادهما الطيّبين الأخيار. الّذين خاتمهم قائمهم الّذي يخرج من الغيب، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، من الكفّار والفجّار.

أمّا بعد؛

فيقول الفقير الحقير الحزين لغيبة صاحب الزّمان عليه السلام

«**عبدالله بن نور الله**» نوّر الله عينيه بظهوره ورؤيته عليه السلام:

هذا هو المجلّد السادس والعشرين من كتاب

عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال الإمام الثاني عشر، المهدي المنتظر والشافع في يوم المحشر

الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف **من ولادته وغيبته وظهوره**

راجياً من الله تعالى أن يبلغه بزمان صاحب زمانه، وأن يجعله من أنصاره وأعوانه ملتمساً من الناظر فيه ومن الغير أن يدعو له بدعاء الخير

وها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود، قائلاً ـ وإلى الله من غيره مائلاً ـ:

١ـ أبواب نسبه عليه السلام

(١) باب أنّه عليه السلام من قريش، من بني هاشم، من بني عبدالمطّلب

الأخبار: النبيّ صلى الله عليه وآله

[٢١] (١) **الصواعق المحرقة:** بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال:

أبشروا بالمهديّ، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً.[١]

الصحابة، والتابعين

[٢٢] (٢) **فتن نعيم بن حمّاد:** بإسناده عن قتادة، قال: قلت لابن المسيّب:

المهديّ عليه السلام حقّ هو؟ قال: حقّ.

قال: قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش.

قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم.

قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطّلب.

قلت: من أيّ عبد المطّلب؟ قال: من ولد فاطمة عليها السلام.[٢]

الأئمّة، أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٣] (٣) **المسترشد:** حدّثنا أبو حفص عمر بن عليّ بن يحيى، قال: حدّثنا قيس ابن حفص، قال: حدّثنا يونس، عن عليّ بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين فخير الناس سبعة كلّهم من ولد

---

١ ـ ٩٩، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٦/٢٩.

٢ ـ ١٥٩ ح١٥٦: وأخرجه ابن طاووس في الملاحم: ١٢١ ب١٩ عن كتاب الفتن لزكريّا. وأورده الشافعي في عقد الدرر: ٢٣ (مثله).

عبدالمطّلب: يُدعى نبيّكم خير الأنبياء من ولد عبدالمطّلب، ووصيّ نبيّكم سيّد الأوصياء من ولد عبدالمطّلب، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من ولد عبدالمطّلب، وحمزة سيّد الشهداء من ولد عبدالمطّلب،

وجعفر ذو الجناحين من ولد عبدالمطّلب،

والمهديّ الّذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبدالمطّلب،

نحلة من الله لم يعط الأوّلين والآخرين مثلها.[1]

(٤) كنز العمّال: (بإسناد يأتي: ح٨٢٨) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

إنّما صاحبه منّا شابّ من قريش....

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٠٩) عن عليّ عليه السلام - في حديث قال -:

المهديّ فتى من قريش.

الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٣٣) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ عليهم السلام - في حديث - قال:

يا أمير المؤمنين عليه السلام! ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم.

(٢) باب أنّه عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمّة، الحسن بن عليّ عليهما السلام

(١) الملاحم والفتن: (بإسناد يأتي: ح١٨٠٤) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

... حتّى يفرّج الله عنهم برجل من آل محمّد عليهم السلام.

(٢) فرائد السمطين: (بإسناد يأتي: ح٨٤٧) عن الحسن عليه السلام - في حديث - قال:

... حتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

---

١ - ٦١٠ ح٢٧٨.

الصادق عليه السلام

(٣) إرشاد المفيد: (بإسناد يأتي: ح٢٤٢٥) عن الصادق عليه السلام قال:

إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً... .

(٤) منه: (بإسناد يأتي: ح٢٤٢٩) عن الصادق عليه السلام قال:

إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ...

(٥) منه: (بإسناد يأتي: ح٢٤٣٢) عنه عليه السلام قال:

إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود... .

الكاظم عليه السلام

(٦) فلاح السائل: (بإسناد يأتي: ح٩٣٥) عن الكاظم عليه السلام ـ في حديث قال ـ:

ذاك المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

الحجّة عليه السلام

(٧) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٨٨) قال الحجّة عليه السلام:

أنا القائم من آل محمّد عليه السلام.

الكتب

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٥٦١) ... قيام القائم من آل محمّد عليه السلام.

(٣) باب أنّه عليه السلام من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته وقوله صلى الله عليه وآله: إنّه منّي، منّا، من أهل بيتي

الحديث القدسيّ في عهد موسى عليه السلام برواية الباقر عليه السلام

[٢٤] **(١) غيبة النعماني:** (بإسناد يأتي: ح٦٤٨) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

قال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد. فقيل له: إنّ ذلك من ذرّيّة أحمد... .

[٢٥] (٢) **ينابيع المودّة:** عن وهب بن منبه - في حديث - قال:

فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أنّ أمّة أحمد أيضاً ستصيبهم فتنة عظيمة ...

ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذرّيّة أحمد، وهو المهدي.(١)

النبيّ صلى الله عليه وآله

(٣) **إعلام الورى:** (بإسناد يأتي: ح١٩٨٦) عن العبّاس بن عبدالمطّلب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ... ثمّ يخرج المهديّ من ولدي ... .

(٤) **كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح٦٥٢) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر:

أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي.

(٥) **ومنه:** (بإسناد يأتي: ح٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهديّ من ولدي ... .

(٦) **كشف الغمّة:** (بإسناد يأتي: ح٧٧٣) عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ... ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي ... .

(٧) **تذكرة الخواصّ:** (بإسناد يأتي: ح١٧٠) عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي.

[٢٦] (٨) **عقد الدرر:** عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

... حتّى يملك رجل من أهل بيتي.(٢)

(٩) **كشف الغمّة:** (بإسناد يأتي: ح٧٠٢) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهديّ رجل من ولدي.

(١٠) **ومنه:** (بإسناد يأتي: ح٧٥٥) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

المهديّ من ولدي.

---

١ - ٤٩٠.　　٢ - ٦٢ ح٣٨.

(١١) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٦٦) عن سلمان الفارسي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: منّا - والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة.

[٢٧] **(١٢) الفتن:** حدّثنا الوليد، وقال: [حدّثنا] أبو رافع، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هو من عترتي.[١]

[٢٨] **(١٣) عقد الدرر:** عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: المهدي منّا أهل البيت.[٢]

(١٤) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٠٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديّ منّا أهل البيت ... .

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٠٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المهديّ منّا.

(١٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٣٢) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: منّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

(١٧) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٥١) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ... ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي... .

(١٨) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٦٩٧) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: لا تنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي.[٣]

[٢٩] **(١٩) عقد الدرر:** عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنّتي ... .[٤]

(٢٠) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧١٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي.

---

١ - ٢٢٩، الملاحم والفتن: ٨٥.
٢ - ٢١ ح٢٠.
٣ - وأخرجه في عقد الدرر: ٣٥ ح٦، وفرائد السمطين: ٣٢٢/٢، ومسند أحمد: ٢٨/٣ عنه (مثله) إلّا أنّ فيه: «لا تقوم» بدل «لا تنقضي».
٤ - ١٥٦.

(٢١) عقد الدرر: (بإسناد يأتي: ح١٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ... حتّى يخرج رجل من عترتي.

(٢٢) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٥٨) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إنّ المهديّ من عترتي، من أهل بيتي.

(٢٣) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٦٩٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: تُملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي.

(٢٤) شرح السنّة: (بإسناد يأتي: ح٧٨٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي.

(٢٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٦٠) عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: حتّى يبعث رجلاً منّي.

(٢٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٢٩) عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: حتّى يملك رجل من أهل بيتي.

(٢٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٢١) عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي.

مسند أحمد: عن إبراهيم بن علقمة، عن عبدالله (مثله).[1]

(٢٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٦١) عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حتّى يلي أُمّتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ.

(٢٩) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٤٠) عن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي.[2]

صحيح أبي داود: عن زرّ، عن عبدالله، عنه صلى الله عليه وآله، (مثله).[3]

[٣٠] **(٣٠) مسند أحمد:** بهذا الإسناد، قال صلى الله عليه وآله: لا تنقضي الأيّام ولا يذهب الدهر

---

١ - ٥/٥٧٧.   ٢ - ٢/٤٧٦، عنه اثبات الهداة: ٧/١٩٤ ح٥٢.   ٣ - ٢/٤٢٣.

حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي.[١]

(٣١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧١٧) عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: يخرج رجل من أهل بيتي.

[٣١] **(٣٢) عقد الدرر:** عن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.[٢]

[٣٢] **(٣٣) منتخب كنز العمّال:** عن عوف بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ثمّ تتبع الفتن بعضها بعضاً حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ.[٣]

(٣٤) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي ح٧٠٧) عن عبدالرحمان بن عوف، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً ... يملأ الأرض عدلاً.

عقد الدرر: عن أبي سلمة، عن أبيه، عنه صلى الله عليه وآله، (مثله).[٤]

(٣٥) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٣١) عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي.

(٣٦) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٥٩) عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: حتّى يخرج رجل من أهل بيتي.

[٣٣] **(٣٧) عقد الدرر:** عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال:

لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي.[٥]

[٣٤] **(٣٨) ومنه:** عن تميم الداري، قال: قلت: يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ...لم تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يسكنها رجل من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[٦]

---

١ - ٣٧٦/١. ٢ - ١٦ ح ٤، وص ٣٤ ح ٥، ينابيع المودّة: ٤٣٣، البيان: ٣٥.

٣ - منتخب الكنز المطبوع، بهامش مسند أحمد: ٤٠٤/٥، كنز العمّال: ١٦٢/١١ ح٧٧٦.

٤ - ١٧٠ ح١٧. ٥ - ٢٩ ح٥. ٦ - ٢١٨ ح١٥.

(٣٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح٦٦٣) عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ... المهديّ من عترتي.

(٤٠) شرح السنّة: (بإسناد يأتي: ح٧٨٧) عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.(مثله).

(٤١) فتن نعيم: (بإسناد يأتي: ح٦٧٤) عن عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: هو رجل من عترتي.

[٣٥] **(٤٢) عقد الدرر:** عن عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

هو رجل من عترتي يقاتل على سنّتي.[١]

(٤٣) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح١٦٢٣) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

... منّا مهديّ هذه الأمّة ... .

(٤٤) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٢٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

لَملك فيها رجل من أهل بيتي.

[٣٦] **(٤٥) الصواعق المحرقة:** عنه صلى الله عليه وآله قال: يحلّ بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتّى لا يجد الرجل ملجأ ! فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[٢]

(٤٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧١٧) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

يخرج رجل من أهل بيتي.

علي عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٤٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٢٨ و٧٦٢) عن عليّ عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أمنّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا.

[٣٧] **(٤٨) سنن ابن ماجة:** عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة.[٣]

١ـ ١٦ ح٥. ٢ـ ٩٧. ٣ـ ٢/١٣٦٧ ح٤٠٨٥، فرائد السمطين: ٢/٣٣١ ح٥٨٣.

[٣٨] **(٤٩) الفتن:** حدّثنا القاسم بن مالك المزني، عن ياسين بن سيّار، قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، قال: حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أهل البيت.[١]

(٥٠) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٣٩) عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: لبعث الله رجلاً من أهل بيتي... .

[٣٩] **(٥١) الفتن:** حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، وأخبرني عيّاش بن عبّاس، عن ابن زرير، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هو رجل من أهل بيتي.[٢]

(٥٢) عقد الدرر: (بإسناد يأتي: ح١٧٦٣) عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: يخرج رجل من أهل بيتي ... .

الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٥٣) علل الشرائع: (بإسناد يأتي: ح١٥٨) عن الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: هو رجل منّي.

(٥٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٦٨٠) عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المهديّ من ولدي.

(٥٥) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٦٨٢) عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: من ولدي اثنا عشر نقيباً ... آخرهم القائم بالحقّ.

(٥٦) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح٦٨٣) عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: ... ابني ينتقم من ظالميك، وظالمي أولادك.

الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[٤٠] **(٥٧) جامع الأخبار وأمالي الصدوق:** ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال،

---

١ ـ ٢٣٢، الملاحم والفتن: ٨٦. ٢ ـ ٢٢٩.

عن الفضل بن دكين، عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه - في حديث إلى أن قال -: يا يهودي، ومن ذرّيّتي المهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه.[1]

(٥٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٤) عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهديّ من ولدي.

(٥٩) منه: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٥) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: القائم من ولدي.

(٦٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٢) عن الرضا، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ليغيبنّ القائم من ولدي .

[٤١] **(٦١) الملاحم والفتن:** (بإسناده) إلى ابن رزين الغافقي، أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: هو رجلٌ من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله.[2]

(٤) باب أنّه عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام وعترته، وقال: إنّه منّي، منّا

الأخبار: النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: فعند ذلك خروج المهديّ، وهو رجل من ولد هذا - وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام -.

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٤) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ومن ولده (عليّ عليه السلام) القائم المنتظر.

---

١ - ٤٤ ح ٤٨، ٢٨٧ ح ٤، عنهما البحار: ٣١٩/٢٦ ح ١.

٢ - ١٦٤ ضمن ب ١٩ عن كتاب الفتن لزكريّا بن يحيى.

(٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٦٤) عن ابن عبّاس، ـ في حديث ـ قال:
ما هو من ولدي، ولكن من ولد عليّ عليه السلام.[١]

(٤) دلائل الإمامة: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٣) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:
حتّى يملك رجل من عترتك (يا عليّ).

(٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٦٠٢) عن كعب الأحبار قال:
إنّ القائم عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام ... .

---

١ ـ أقول: الروايات الّتي ذكرت نسبه عليه السلام من طرق الفريقين بلغت حدّ التواتر، وهي تدلّ بوضوح على أنّ المهدي عليه السلام من الشجرة الطيّبة المباركة، من ولد النبيّ من ابنته فاطمة عليها السلام، من نسل عليّ من ابنه الحسين عليه السلام إلى الحسن العسكري عليه السلام كماترى في الروايات الواردة في المتن، وما شذّ من روايات بعض المخالفين من أنّ المهدي عليه السلام من أولاد العبّاس لا يعبأ بها ولا يؤخذ بها أمام ما اشتهر وتواتر.

قال بعض حفّاظهم: إنّ كون المهدي عليه السلام من ذرّيّته صلى الله عليه وآله ممّا تواتر عنه ذلك، فلا يسوغ العدول ولا الالتفات إلى غيره مضافاً إلى أنّ العلماء نقدوا أسانيدها واحداً واحداً ولم يخل أيّ سند منها من خلل.

أضف إلى ذلك أنّه قد رويت أحاديث تنفي بصراحة أن يكون المهدي عليه السلام من ولد العبّاس؛

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الروايات ـ إضافة إلى ما ورد في المتن ـ منها:

غيبة النعماني: ٢٥٥ ح ١: بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع ... التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: ألا أبشّرك، ألا أُخبرك يا عليّ؟ فقال: بلى، يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام ...: ثمّ التفت إلى العبّاس، فقال:
يا عمّ النبيّ، ألا أُخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال: قال لي جبرئيل:
ويلٌ لذرّيّتك من ولد العبّاس!، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن.

مجمع الفوائد: ٣١٧/٧: عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين والأنصار وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام عن يساره والعبّاس (عمّه) عن يمينه... فأخذ النبيّ بيد العبّاس وبيد عليّ عليه السلام، فقال: سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من هذا (عليّ) فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

ملاحم ابن طاووس: ٣٩ ب ٥٠: بإسناده عن ابن الحنفيّة قال: يملك بنو العبّاس، حتّى ييأس النّاس من الخير ثمّ يتشعّب أمرهم فإن لم تجدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنّه يكون للنّاس شرّ طويل حتّى يزول ملكهم، ويقوم المهديّ.

الأئمة، عليّ عليه السلام

[٤٢] (٦) **دلائل الإمامة:** وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون قال: حدّثنا «أبي» هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عيسى بن عبدالرحمان، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، وعليّ بن القاسم الكندي، ويحيى بن المساور، عن عليّ بن المساور، عن عليّ بن الحزوّر، عن الأصبغ بن نباتة - في حديث - عن عليّ عليه السلام قال:

والمهديّ منّا في آخر الزمان، لم يكن في أُمّة من الأُمم مهديّاً يُنتظر غيره.[1]

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٠٧) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

صاحب هذا الأمر من ولدي.

(٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٦) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال:

ليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٤) عنه عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي.

[٤٣] **(١٠) عقد الدرر:** عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي.[2]

(١١) العدد القويّة: (بإسناد يأتي: ح١٧٧٧) عن سلمان الفارسي قال:

أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى القائم من ولدك؟...

[٤٤] **(١٢) ومنه:** قال: روى الأصبغ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الحادي عشر من ولدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[3]

(١٣) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٧٠) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال: ثمّ يظهر رجل من عترتي.

---

١ - ٤٧٨ ح٧٤. ٢ - ١٨ ح١٠. ٣ - ٧٠ ح١٠٧.

(١٤) معاني الأخبار: (بإسناد يأتي ح٨٢٩) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من ولدي مهديّ هذه الأمّة.

(١٥) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨١٢) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال: ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي.

(١٦) الفقيه: (بإسناد يأتي: ح٢٣٢٦) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال: مسجد الكوفة ... وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهديّ من ولدي.

(١٧) فرحة الغري: (بإسناد يأتي: ح٨٢٦) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ...إلّا لرجل من ولدي، يخرج في آخر الزمان.

(١٨) الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح٢٣٢٧) عن عليّ عليه السلام: ...إذا قام القائم من ولدي....

(١٩) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام: - في حديث - قال: أنا أبو المهديّ عليه السلام القائم في آخر الزمان ... .

(٢٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام: ... القائم من ذرّيّتي وهو صاحب الزمان.

(٢١) شرح النهج لابن أبي الحديد: (بإسناد يأتي: ح ٨٢١) - في حديث - قال عليه السلام: ليفرّجنّ الله الفتنة برجل منّا أهل البيت.

(٢٢) قرب الإسناد: (بإسناد يأتي: ح٩٨٨) عن عليّ عليه السلام قال: منّا سبعة خلقهم الله عزّوجلّ، لم يخلق في الأرض مثلهم ... والقائم عليه السلام.

(٢٣) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٩٩٤) عن عليّ عليه السلام قال: والمهديّ ...منّا أهل البيت.

[٤٥] **(٢٤) شرح الأخبار:** من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: الفتن ثلاث:

فتنة الضرّاء، وفتنة السرّاء، وفتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن،

ولا يزالون كذلك حتّى يخرج رجل منّا عترة النبيّ صلّى الله عليه وآله فيصلح الله أمرهم.(١)

(٢٥) كنز العمّال: (بإسناد يأتي: ح١٧٨٦) عن عليّ عليه السلام قال:

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه.

[٤٦] **(٢٦) فتن نعيم:** بإسناده عن عاصم، عن عليّ عليه السلام قال:

هو المهديّ رجل منّي.(٢)

(٢٧) أمالي الشجري: (بإسناد يأتي: ح٨٣١) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى يملك الأرض رجل منّي.

الباقر عليه السلام عن عليّ عليه السلام

(٢٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٢١١) عن الباقر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في حديث - قال: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ... .

الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[٤٧] **(٢٩) فرائد السمطين:** عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، قيل له: متى يخرج القائم من ذرّيّتك.(٣)

(٣٠) الخصال: بإسناده عن زرّ بن جيش عن محمّد بن الحنفيّة قال:

منّا ... مهديّ هذه الأُمّة.(٤)

(٥) باب أنّه عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام وعترتها

الحديث القدسي

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٦٤٢) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الله تعالى،

---

١ - ٣٨٨/٣ ح١٢٦٥.
٢ - ١٥٩، الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٥ باب١٨٨.
٣ - ٣٣٨/٢.
٤ - ٣٢٠/١ ح١، عنه البحار: ٢٨٠/٢٢ ح٣٣.

قال عزّ وجلّ: ... وأعطيتك أن أُخرج من صلبه (عليّ عليه السلام) أحد عشر مهديّاً، كلّهم من ذريّتك، من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم.

النبيّ صلى الله عليه وآله

[٤٨] **(٢) البيان للشافعي:** عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: نبيّنا خير الأنبياء ... ومنّا المهديّ وهو من ولدك.[١]

(٣) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٦٥٠) عن أبي أيّوب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: لابدّ لهذه الأُمّة من مهديّ، وهو ـ والله ـ من ولدك.

[٤٩] **(٤) شرح الأخبار:** من رواية مخنف بن عبدالله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديّ من نسل فاطمة سيّدة نساء العالمين، طالت الأيّام أم قصرت، يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أُميّة وشيعتهم، والصلاة على محمّد، والبركة على عليّ وشيعته، فيومئذ يؤمن الناس كلّهم أجمعون.[٢]

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٦٤٤) عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: وهو من ولد ابنتي.

(٦) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٤٠) عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام.

---

١ ـ ٩٨ ب ٢ ح ١، المعجم الصغير: ٣٧/١ من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨ قال: أخرجه الطبراني في الأوسط، ينابيع المودّة: ٤٣٤ وفيه: «ومنّا المهدي وهو من ولدك»، ذخائر العقبى: ٤٤، عقد الدرر: ٢٥، مجمع الزوائد: ١٦٦/٩، الصواعق المحرقة: ١٦٣ تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: ١٠١ـ١٠٢ ح ١٤٤، ونحوه ينابيع المودّة: ٤٣٦ وفيه: «والّذي نفسي بيده منّا مهديّ هذه الأُمّة وهو من ولدك»، أمالي الطوسي: ١٥٤/١ نحو ما في المناقب، البحار: ٤١/٣٧ ح ١٦ وج ٦٧/٥١ ح ٦، الطرائف: ١٣٤ ح ٢١٢، شرح الأخبار: ٥٠٩/٢ ح ٩٠٠، منتخب الأثر: ١٢٨/٢ ح ٤٩٠.

٢ ـ ٣٩٤/٣ ح ١٢٧٢.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٤١) عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام.

الحسين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[٥٠] **(٨) العرف الوردي:** روي عن الحسين عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك.(١)

عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[٥١] **(٩) عقد الدرر:** عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك.(٢)

الصحابة

[٥٢] **(١٠) ينابيع المودّة:** عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: أحقّ المهديّ؟ قال: نعم، هو حقّ، هو من أولاد فاطمة عليها السلام.(٣)

(١١) البيان للشافعي: (بإسناد يأتي: ح٣٣٩) قال سعيد بن جبير في تفسيره: المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.

الأئمّة، عليّ عليه السلام

[٥٣] **(١٢) فتن نعيم بن حمّاد:** (بإسناده) إلى زرّ بن حبيش، أنّه سمع عليّاً عليه السلام

---

١ ـ ٣٦٨ ح٧٥، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٩٤ ح١٧، عقد الدرر: ٢١ وفيه: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «المهدي من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة: ٤٦٨/٢ عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام مثل ما في عقدر الدرر، دلائل الإمامة: ٢٣٤، ذخائر العقبى: ١٣٦، منتخب الأثر: ١٤٦/٢ ح٥١٦.

٢ ـ ٢١ ح٢٢.

٣ ـ ٤٣٢، عقدر الدرر: ٢٣ ح٢٥، العرف الوردي: ٥٨ ح٤، فتن نعيم: ١٥٩، الملاحم لابن طاووس: ٤٨، المستدرك على الصحيحين: ٥٥٧/٤، التلخيص: ٥٥٧/٤، سنن أبي داود: ١٠٧/٤ ح٤٢٨٤، البيان في أخبار صاحب الزمان: ٩٩، جواهر العقدين: ٢، شرح الأخبار: ٣٩٤/٣ ح١٢٧٣.

يقول: المهديّ رجل منّا، من ولد فاطمة عليها السلام.[١]

(١٣) الزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

ابن الحسن بن عليّ من ولد فاطمة من ذرّية الحسين ولدي.

[٥٤] **(١٤) عقد الدرر:** عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال:

فهو أشبه خلق الله عزّ وجلّ برسول الله ... من ولد فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله.[٢]

عليّ بن الحسين عليهما السلام

[٥٥] **(١٥) مناقب ابن شهرآشوب:** قال عبدالملك للزهري: هل علمت من أمر المنادى باسمه في السماء شيئاً؟ قال الزهري: أخبرني عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام.[٣]

(١٦) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩٨٥) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام - في حديث - قال: ... إنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباقر عليه السلام

(١٧) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢١٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

المهديّ رجل من ولد فاطمة.

(١٨) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٢٢١٨) عن سيف بن عميرة، عن أبي الدوانيق - في حديث - قال: قلت له: أيّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

---

١ ـ ١٦٤ ح١٨٦، وأخرجه ابن طاووس في الملاحم والفتن: ٨٤ ب١٦٢ عن نعيم، الحاوي للفتاوي: ١٥٥/٢، والحديث مذكور في الكثير من كتب العامّة ذكر بعضها في ملحقات الإحقاق: ٣٢١/١٣.

٢ ـ ٩٤.

٣ ـ ٢٨٨/١، وأورده البياضي في الصراط المستقيم: ٣٨٦/١ ح١٨١، وج٢/٢٢٤ (مثله) ـ وفي السيرة الحلبيّة: ٢٢٧/١ وفيه «وقد جاء أنّ المهديّ عليه السلام من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة عليها السلام».

(٦) باب أنّه عليه السلام من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٦٩٩) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمة، والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ مهديّ هذه الأُمّة.

الكاظم عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٢) إثبات الوصيّة: (بإسناد يأتي: ح٩٢٧) عن الكاظم عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اختار منهما ـ الحسن والحسين ـ تسعة، تاسعهم قائمهم.

(٧) باب أنّه عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام

(١) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٦٤٦) عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ـ في حديث ـ قال: ومنكم القائم ... من ذرّيّة عليّ وفاطمة، من ولد الحسين عليه السلام.

(٢) غيبة النعمانيّ: (بإسناد يأتي: ح٦٤٥) عن أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: ألا أُخبرك يا عليّ؟ فقال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزمان ... من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام.

النبيّ صلى الله عليه وآله

(٣) سليم بن قيس: (بإسناد يأتي: ح٦٧٢) عن سلمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: مهديّ أُمّتي ... من ولد هذا ـ يعني الحسين عليه السلام ـ.

[٥٦] **(٤) عقد الدرر:** عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا بما هو كائن، ثمّ قال: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي»

فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟

قال: هو من وَلَدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.[١]

(٥) مناقب فاطمة وأولادها: (بإسناد يأتي: ح٧٣٥) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

المهديّ من ولده ـ يعني الحسين عليه السلام ـ.

(٦) الإختصاص: (بإسناد يأتي: ح٢٢٥٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

هو رجل من ولد الحسين عليه السلام.

(٧) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح١٦٢٣) عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

مهديّنا التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

(٨) ومنه: بإسناده عن عمّار، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

من صلب الحسين عليه السلام يخرج الله الأئمّة التسعة.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٦٣٥) عن أبي أُمامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

وهو التاسع من صلب الحسين.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٦٦٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ـ في حديث ـ قال: ومنّا ... مهديّ هذه الأُمّة ... ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ـ ثلاثاً ـ.

(١١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٠٠) عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١٢) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح٦٨٣) عن الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: التاسع من ولد ابني الحسين عليه السلام.

---

١ ـ ص٢٤ ح٢٨.

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ٦٩٠) عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

حتّى يقوم بأمر اُمّتي رجل من ولد الحسين عليه السلام.

العسكري عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١٤) تفسير الإمام عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ٩٦٧) عن العسكري عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ويبعث ... مهديّاً من ولد الحسين المظلوم عليه السلام.

الأصحاب

[٥٧] (١٥) **غيبة الطوسي:** جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، قال: سمعت محمّد بن عبد الرحمان ابن أبي ليلى يقول: والله لايكون المهديّ أبداً إلاّ من ولد الحسين عليه السلام.[١]

(١٦) البيان: (بإسناد يأتي: ح ١٧١٣) عن عبدالله بن عمر ـ في حديث ـ قال:

يخرج رجل من ولد الحسين عليه السلام.

الأئمّة، عليّ عليه السلام

(١٧) العدد القويّة: (بإسناد يأتي: ح ١٧٧٧) عن سلمان، عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام.

[٥٨] (١٨) **عقد الدرر:** بإسناده عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسين عليهما السلام، فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، سيخرج من صلبه رجلٌ بإسم نبيّكم يملأ الأرض عدلاً.

---

١ ـ ١٨٩ ح ١٥١، وعنه إثبات الهداة: ١٣/٧ ح ٣٠٧، والبحار: ٣٤/٥١ ح ٣.

ومنه: عن أبي إسحاق، (مثله).[1]

[٥٩] **(١٩) الملاحم والفتن:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً وليخرجنّ رجلاً من صلبه شبهي شبهه في الخَلق والخُلق يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ... .[2]

(٢٠) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٣٩) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

... التاسع من ولدك يا حسين هو القائم.

(٢١) الأربعين لميرلوحي: (بإسناد يأتي: ح١٧٩٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: هو التاسع من ولدك يا حسين.

(٢٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٢٠٠٧) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

التاسع من ولد الحسين بن عليّ.

(٢٣) شرح نهج البلاغة: (بإسناد يأتي: ح٨٢٣) عن عليّ عليه السلام، أنّه ذكر المهديّ، وقال: إنّه من ولد الحسين عليه السلام.

(٢٤) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: خروج صاحب الزمان، القائم بالأمر من ذريّة ولد الحسين.

الصادق، عن عليّ عليهما السلام

(٢٥) كشف الأستار: (بإسناد يأتي: ح١٨٦٣) عن الصادق، عن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال: وهو التاسع من ولدك يا حسين عليه السلام.

الحسن بن عليّ عليهما السلام

(٢٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٤٥) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال: ... ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام.

---

١ - ٢٣ ح٢٦، و٣١ ح١٢. ويأتي ح٨١٠ عن الطرائف (مثله).

٢ - ١٤٤ ب٧٦.

الحسين بن عليّ عليهما السلام

(٢٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٤٩) عن رجل من همدان، قال:

سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام، يقول: قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي.

(٢٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٥٠) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي.

(٢٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٥١) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ في حديث ـ قال:

حتّى يخرج رجل من ولدي.

(٣٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٨٥٣) عن عبدالله بن شريك، عن الحسين عليه السلام ـ في حديث ـ قال: حتّى يبعث الله منّي رجلاً.

الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام

(٣١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٥٦) عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين عليهم السلام قال: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف.

زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام

[٦٠] **(٣٢) غيبة الطوسي:** بإسناده، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير قال: سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول: المنتظر من ولد الحسين بن عليّ، في ذرّية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام وهو المظلوم الّذي قال الله تعالى:

﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّه﴾ قال: وليّه رجل من ذرّيّته من عقبه، ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِه﴾[1] ﴿سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ في الْقَتْلِ﴾[2]

قال: سلطانه حجّته على جميع من خلق الله تعالى حتّى يكون له الحجّة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجّة.[3]

---

١ ـ الزخرف: ٢٨. ٢ ـ الإسراء: ٣٣.

٣ ـ ١٨٩ ح١٥٠، عنه إثبات الهداة: ١٢/٧ ح٣٠٦، والبحار: ٣٥/٥١ ح٤.

الباقر عليه السلام

(٣٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: والقائم ... رجل من ولد الحسين عليه السلام.

(٣٤) العيّاشي: (بإسناد يأتي: ح١٨٢٧) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبيّ الله صلى الله عليه وآله.

(٣٥) أصل جعفر بن محمّد: (بإسناد يأتي: ح٢٣٨٦) عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام يبايع له بين الركن والمقام.

(٣٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٥) عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: الأئمّة من ولد الحسين، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته.

(٨) باب أنّه عليه السلام من ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٥٧) عن سعيد بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: القائم عليه السلام منّا.

(٢) أمالي الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٨٧٩) عن الباقر عليه السلام، عن جابر ـ في حديث ـ قال: والله لذرّيّة عليّ بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً ... .

(٩) باب أنّه عليه السلام من ولد محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام

الأصحاب: جابر بن عبدالله

[٦١] **(١) تنبيه الخواطر:** بإسناده إلى جابر، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّك تعيش إلى أن تدرك عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقرأه السلام منّي، ألا أنّه أبو مهديّ هذه الأمّة ... .[١]

---

١ ـ ٢٠/١، عنه إثبات الهداة: ٢٠٦/٧ ح٩٣.

[٦٢] **(٢) كفاية الأثر:** بإسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال:

كنت عند أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام إذ دخل عليه جابر - إلى أن قال -:

قال جابر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام سبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار، والسابع مهديهم.(١)

الأئمة، الباقر، عن الحسين عليهما السلام

(٣) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٨٥٥) عن الباقر عليه السلام، عن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: السابع من ولد ابني محمّد بن عليّ، وهو الحجّة بن الحسن.

الباقر عليه السلام

(٤) الكشّي: (بإسناد يأتي: ح ٩٤٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

سابعنا قائمنا.

(٥) كنز الفوائد: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

السابع من بعدي، بأبي مَنْ يملأ الأرض عدلاً....

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٧٦) عن عليّ بن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: السابع من ولدي القائم.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧٥٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً.

(٨) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٧٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ الدّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله رجلاً منّا أهل البيت.

[٦٣] **(٩) كفاية الأثر:** بإسناده عن أبي مريم عبد الغفّار - في حديث - عن الباقر عليه السلام قال: يا عبد الغفّار، إنّ قائمنا هو السابع من ولدي.(٢)

---

١ - ٢٩٨، إثبات الهداة: ٥٦٤/٢ ح ٥٨٩.

٢ - ٢٥٠، عنه البحار: ٣٥٨/٣٦ ح ٢٢٨، إثبات الهداة: ٥٦٠/٢ ح ٥٨٣.

(١٠) باب أنّه عليه السلام من ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام

الأئمة. الصادق عليه السلام

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح ٧٤ و ٢٠٢) عن الصادق عليه السلام قال:
الخلف الصالح من ولدي.

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٧) عن الصادق عليه السلام قال:
المهديّ من ولدي ... الخامس من ولد السابع.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٠١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
القائم منّا أهل البيت.

(٤) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٦٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت.

(٥) التهذيب: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٨٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت.

[٦٤] **(٦) كمال الدين:** عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:
إنّ سنن الأنبياء ... جارية في القائم منّا أهل البيت.[١]

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩١٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي.

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٠٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
على رأس السابع منّا الفرج.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٠٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
يتيح الله تعالى في هذه الأمّة رجلاً منّي، وأنا منه.

---

١ - ٣٤٥/٢ ح ٣١، عنه البحار: ١٤٦/٥١ ح ١٥، الايقاظ من الهجعة: ١٠٢ ح ٨.

(١٠) بصائر الدرجات: (بإسناد يأتي: ح٢٤٠٥) عن الصادق عليه السلام قال:

لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي.

(١١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٤٠٤) عن الصادق عليه السلام قال:

لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت.

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٩٦) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

منّا اثنا عشر مهديّاً، مضى ستّة وبقي ستّة.

(١١) باب أنّه عليه السلام من ولد موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح٦٧٥) عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من [ولد] السابع، من ولدك.

الأئمّة، الصادق عليه السلام

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٠١) عن أبي بصير، عنه عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٩٧) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه.

(٤) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح٩١١) عن حسين بن علوان، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: الخامس من ولده ـ الكاظم عليه السلام ـ يغيب شخصه.

(٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٩١٥) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

يظهر صاحبنا، وهو من صلب هذا ـ الكاظم عليه السلام ـ فيملأها عدلاً.

الكاظم عليه السلام

(٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٣٢) عن يونس بن عبدالرحمان، عن الكاظم عليه السلام،

قال: القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله ... هو الخامس من ولدي.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٩٢٨) عن محمّد بن زياد، عنه عليه السلام - في حديث - قال: هو الثاني عشر منّا.

(٨) علل الشرائع: (بإسناد يأتي: ح٩٣٣) عن عليّ بن جعفر، عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم....

(١٢) باب أنّه عليه السلام من ولد عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

الأئمة ، الصادق عليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يخرج الله من صلبه (الرضا عليه السلام) تكملة اثني عشر.

الرضا عليه السلام

(٢) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٢٢٤٩) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: لابدّ من فتنة صمّاء ... وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٤١) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: ولا بدّ من فتنة ... وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : (بإسناد يأتي: ح٩٣٨) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

[٦٥] **(٥) كمال الدين:** بإسناده عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:... ذاك الرابع من ولدي.(١)

[٦٦] **(٦) فرائد السمطين:** بإسناده عن الحسين بن خالد، عنه عليه السلام - في حديث -

---

١ - ٢/٣٧٦ ح٧.

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يُطهّر الله به الأرض من كلّ جور... .[١]

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٤٤) عن الرضا عليه السلام قال: حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا.

(١٣) باب أنّه عليه السلام من ولد محمّد بن عليّ التقي عليهما السلام

(١) إرشاد المفيد: (بإسناد يأتي: ح٩٤٦) عن عليّ بن جعفر، عن الرضا عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله - في حديث - قال: يكون من ولده - الجواد عليه السلام - الطريد الشريد ... .

(٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٥٢) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: القائم منّا هو المهدي ... هو الثالث من ولدي.

[٦٧] **(٣) كفاية الأثر:** بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عنه عليه السلام - في حديث - قال: يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديّ ... وهو الثالث من ولدي.[٢]

(١٤) باب أنّه عليه السلام من ولد عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٦٤) عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «والجمعة» ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ.

(٢) الخرائج والجرائح: (بإسناد يأتي: ح٩٦٥) عنه عليه السلام - في حديث - قال: «والجمعة» القائم منّا أهل البيت.

(١٥) باب أنّه عليه السلام من ولد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام

النبيّ صلّى الله عليه وآله

(١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح١٣٩٣) عن جابر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ... هو الحسن؟ ... قال: لا، ولكن ابنه الحجّة.

---

١ - ٣٣٦/٢ ح٥٩٠، ورواه الصدوق رحمه الله في كمال الدين: ٣٧١/٢ ح٥ عن الحسين بن خالد (مثله).

٢ - ٢٧٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح١، واثبات الهداة: ١٨١/٦ ح١٩.

(٢) المحتضر: (بإسناد يأتي: ح٢٦٧٨) عن سلمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ... ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه حجّة الله.

[٦٨] **(٣) كشف الحقّ:** بإسناده عن عمّار بن ياسر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ... ثمّ ابنه (العسكري) الّذي يغيب عن الناس غيبة طويلة.(١)

الأئمة، الصادق عليه السلام

[٦٩] **(٤) إعلام الورى:** عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يا مفضّل! الإمام من بعدي موسى، والخلف المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى.(٢)

[٧٠] **(٥) كفاية الأثر:** بإسناده عن مسعدة؛ قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير - إلى أن قال -: يا شيخ، إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب عليّ، وعليّ ... .(٣)

الرضا عليه السلام

[٧١] **(٦) ومنه:** بإسناده عن دعبل بن عليّ الخزاعي، عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: يا دعبل، الإمام [من] بعدي محمّد ابني... وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم.(٤)

[٧٢] **(٧) كشف الغمّة:** ابن الخشّاب قال: حدّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد، الحسن بن عليّ(٥)، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ.(٦)

---

١ - ١١٠ ح١٧.

٢ - ٢/٢٣٤، يأتي: ح١٦٧ عن كمال الدين (مثله).

٣ - ٢٦٠.

٤ - ٢٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٦٩ ح٣٥، كمال الدين: ٢/٣٧٢ ح٦.

٥ - قال ابن الجوزي في «تذكرة الخواصّ»: إنّ الامام المهديّ عليه السلام من أولاد الإمام الحادي عشر أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام، وكذلك محمّد الشافعي في «مطالب السؤول»، والكنجي في «البيان في أحوال صاحب الزمان»، وابن خلّكان في «وفيات الأعيان»، والصواعق المحرقة، والفصول المهمّة، والأئمّة الإثنى عشر، وإسعاف الراغبين، و نور الأبصار، وينابيع المودّة، ومرآة الجنان.

٦ - ٢/٤٧٥، عنه إثبات الهداة: ٧/١٩٣ ح٤٨، والبحار: ٥١/٤٣ ح٣٢، وتبصرة الولي: ٧٠١ ح١٢.

الجواد عليه السلام

(٨) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٩٥٤) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.

الهادي عليه السلام

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٩٦٣) عن الهادي عليه السلام - في حديث - قال: الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم.

[٧٣] **(١٠) ومنه:** بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول:

الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف.[١]

العسكريّ عليه السلام

(١١) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح٩٧٧) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: إنّ الإمام وحجّة الله من بعدي ابني.

(١٢) المناقب لابن شهرآشوب: (بإسناد يأتي: ح٩٧٩) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي.

(١٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٦٩) عن العمري، عن أبيه، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: ابني «م ح م د» هو الإمام، والحجّة بعدي.

(١٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٩) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: اسمه محمّد، وهو القائم من بعدي.

وأخرجه في الفصول المهمّة: ٢٧٤ عن كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام لابن الخشّاب، وفي كشف الأستار: ٦٨ عن كتاب تواريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام لابن الخشّاب (مثله)، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٦٦/١٣ عن الفصول المهمّة.

١ - ٢٨٤، البحار: ١٥٨/٥١ ح١ و ٢٤٠/٥٠ ح١، عن كمال الدين: ٣٨١/٢ ح٥ وص٦٤٨ ح٤.

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٩١) عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي.

(١٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٠٦) عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالإنتظار.

(١٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١١٠٩) عن الحسن بن محمّد بن صالح، عنهعليه السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ ابني هو القائم من بعدي.

(١٨) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح١٢١) عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده، وخليفتي من بعدي.

(١٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٥) عنهعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

أبشر يابنيّ، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله.

(٢٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٨) عنهعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

... فنظر إليّ أبو محمّدعليه السلام متبسّماً، فقال:

يا كامل! ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي.

(٢١) كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح١٣٣١) عنهعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هو ابني وخليفتي من بعدي.

(٢٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢١٥) بإسناده عن جماعة من الشيعة قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّعليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده ... فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّدعليه السلام، فقال:

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم.

[٧٤] **(٢٣) كفاية الأثر:** بإسناده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ... أما إنّ لولدي (المهدي) غيبة يرتاب فيها الناس.[1]

الكتب والأقوال

(٢٤) مشارق الأنوار: (بإسناد يأتي: ح١٣٦) قال:

المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

(٢٥) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح١٤٥) عن أبي الحسين وأبي عبدالله الجمّال قالا: المهديّ سميّ جدّه، وكنيّه، وهو ابن الحسن عليه السلام من نرجس.

(٢٦) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٢١٢) عن عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن إسحاق قال: هل رأيت ابن أبي محمّد الّذي هو صاحب الزمان عليه السلام؟

■ □ ■ □

٢ـ أبواب أحوال اُمّه عليها السلام

١ـ باب اسم اُمّه صلوات الله عليهما

الرواة[١]

[٧٥] ١ـ كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن اُسيد[٢]، قال:

ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، واُمّه ريحانة.

ويقال لها: نرجس. ويقال: صقيل.

ويقال: سوسن، إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل[٣]: «صقيل» الخبر.[٤]

---

١ ـ المعروف أنّ طريقة المؤلّف في هذا الكتاب هو ترتيبه للأحاديث حسب تسلسلها التاريخي أي ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ الصحابة والتابعين ثمّ الأئمّة عليهم السلام .... وعلى هذا فإنّ هذا الحديث يكون في آخر الباب بعنوان «غير الأئمّة» أو «الأخبار، الأصحاب» وأبقيناه هنا حفظاً للأمانة.

٢ ـ كذا في «م» . وفي «ع» أسد، وكذا في بعض المواضع التالية، ولكن في أكثر الأسانيد الّتي جمعناها في كتابنا «معجم الرواة» عن كتب الصدوق رحمه الله وغيره «عتّاب بن اُسيد».

وفي غيبة الطوسي «٣٩٣ ح ٢٦٣» نقلاً عن الصدوق هكذا: محمّد بن خليلان: قال: حدّثني أبي، عن جدّه عتّاب ـ من ولد عتّاب بن اُسيد ـ وعلى هذا ففيه سقط (عن) قبل قوله: عتّاب، وكذلك (عن أبيه) بعد قوله: أبي، ولك أن ترجع إلى كتابنا الرجالي المذكور والمحصّل فيه «محمّد بن خليلان (بن عليّ العبّاسي) قال: حدّثنا أبي «خليلان» عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب بن اُسيد ـ من ولد عتّاب بن اُسيد...». وهو الّذي أسلم يوم الفتح، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وآله قاضياً على مكّة.

٣ ـ أي إنّما سمّيت صقيلاً، لما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، ويقال: صقل السيف وغيره أي جلاّه، فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون [أي الحمل] مصحّف الجمال. (منه رحمه الله).

قال ابن الأثير في النهاية: ٤٢/٣ في حديث اُمّ معبد: «ولم تُزر به صُقْلَة» أي دقّة ونحول.

يقال: صقلت الناقة إذا أضمرتها.

وقيل: أرادت أنّه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ولا ناحلاً جدّاً، انتهى.

ومعروف أنّ آثار الحمل لم تظهر على اُمّ الحجّة عليه السلام ، وكان مثلها كمثل اُمّ موسى عليه السلام .

٤ ـ يأتي بتمامه في ح ١٢١ مع كامل تخريجاته.

الأئمة، الصادق عليه السلام

[٧٦] ٢ـ **كشف الغمّة**: قال ابن الخشّاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام:

الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: «م ح م د».

وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه: صقيل.

قال لنا أبو بكر الذارع:[١]

وفي رواية أخرى، بل أمّه حكيمة.

وفي رواية ثالثة، يقال لها: نرجس.

ويقال: بل سوسن، والله أعلم بذلك.

ويكنّى بـ «أبي القاسم» وهو ذو الإسمين: «خلف» و«م ح م د».

يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو السكّين[٢]، عن بعض أصحاب التاريخ، أنّ أمّ المنتظر يقال لها: حكيمة.[٣]

---

١ ـ هو أحمد بن نصر الذارع، بغدادي مشهور، روى عن الحارث بن أبي أسامة، ومن في طبقته.

ترجم له في لسان الميزان: ٣١٧/١، تاريخ بغداد: ١٨٤/٥ رقم ٢٦٣٢.

وفي م «الذرّاع». وفي ع، ب «الدارع». وفي بعض المصادر: «الزارع، الدراع» كلّها مصحّفة.

٢ ـ أثبتناه من كشف الأستار، والظاهر أنّه زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصين، أبو السكين الطائي الكوفي، قال عنه ابن حجر: صدوق. توفّي سنة (٢٥٢). ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨، وتقريب التهذيب: ٢٦٣/١ رقم ٦٤.

وفي م، ع، ب «أبو مسكين».

٣ ـ ٤٧٥/٢، إثبات الهداة: ١٩٣/٧ و١٩٤ ح٤٩ و٥١، والبحار: ٢٤/٥١ ح٣٧، وأمّهات الأئمّة: ١٠٧، ورواه في تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم، عنه كشف الأستار: ٦٩، وفي مقصد الراغب: ١٩٦، عنه إثبات الهداة: ٢٣٧/٧ ح١٧٩، وفي أربعين أبي نعيم، عنه ينابيع المودّة: ٤٩١، وحلية الأبرار: ٤٦٦/٥ (مثله). يأتي ح٢٠٢.

الهادي عليه السلام

(٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح٨٢) ـ في حديث ـ قالت:

أنا «مليكة» بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم.

العسكري عليه السلام

(٤) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح١١٦) عن حكيمة ـ في حديث ـ قالت:

وأُمّه «نرجس» بنت ملك الروم.

(٥) بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح٨٤) ـ في حديث ـ عن العسكري عليه السلام قال: فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت ـ تسمّى نرجس ـ.

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٩٧) عن حكيمة قالت:

فقلت: ياسيّدي، ممّن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال عليه السلام: من نرجس يا عمّة.

(٧) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح٩٧٧) عن محمّد بن عبد الجبّار، عن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: قلت: ممّن هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم.

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٩٤) عن حكيمة ـ في حديث ـ قالت:

قلت له: يابن رسول الله، من أُمّه؟ قال عليه السلام: «نرجس».

(٩) شواهد النبوّة: (بإسناد يأتي: ح١١٧) عن حكيمة، عن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يا عمّة، مَثَلُ «نرجس» مَثَلُ أُمّ موسى.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٩٣) عن حكيمة ـ في حديث ـ قالت:

فقلت: جعلت فداك يا سيّدي، الخلف ممّن هو؟

قال عليه السلام: من «سوسن» ـ إلى أن قالت ـ: فلمّا كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة الّتي كانت «سوسن» فيها.

(١١) فصل الخطاب: (بإسناد يأتي: ح١١٨) عن حكيمة ـ في حديث ـ قالت:

وقت الفجر اضطربت «نرجس».

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن حكيمة قالت:

كانت لي جارية يقال لها: «نرجس».

(١٣) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ١١٦) عن حكيمة، قالت:

أُمّه «نرجس» بنت ملك الروم.

(١٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٥) عن عقيد الخادم قال:

... أُمّه صقيل الجارية.

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦ و ١٠٥) عن أبي عليّ قال:

اسم أُمّ السيّد: «صقيل».

[٧٧] **(١٦) غيبة الطوسي:** روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى «نرجس» ... .[١]

الكتب

[٧٨] **١٧ـ إرشاد المفيد:** وأُمّه: أُمّ ولد، يقال لها: «نرجس».[٢]

[٧٩] **١٨ـ كشف الغمّة:** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: أبوه أبو محمّد الحسن؛ وأُمّه أُمّ ولد تسمّى «صقيل»، وقيل: «حكيمة»، وقيل: غير ذلك.[٣]

[٨٠] **١٩ـ تاريخ ابن خلّكان:** [هو] ثاني عشر الأئمّة ... واسم أُمّه خمط؛ وقيل: نرجس.[٤]

[٨١] **٢٠ـ الدروس:** وأُمّه صقيل. وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلويّة.[٥]

---

١ ـ يأتي في ح ٨٥ بتمامه. ٢ ـ يأتي الحديث كاملاً مع تخريجاته في ح ٢٤٩.

٣ ـ ٤٣٧/٢، عنه البحار: ٢٣/٥١ ح ٣٥. وأورد (مثله) في مقصد الراغب: ١٧٦ (مخطوط). وفي مطالب السؤول: ٨٩، عنه إحقاق الحقّ: ٨٩/١٣. ٤ ـ يأتي ح ٢٥٠.

٥ ـ ١٥٥، عنه البحار: ٢٨/٥١، وأُمّهات الأئمّة: ١٠٧.

(٢١) ينابيع المودّة: نقلاً من كتاب فصل الخطاب (يأتي: ح١٤٣) وفيه: أُمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس.

(٢٢) مرآة الأسرار: (يأتي: ح١٣٩) أُمّه كانت أمّ ولد، اسمها نرجس.

(٢٣) نزهة الجليس: ـ في حديث ـ (يأتي: ح١٤٠) ... اسم أُمّه «نرجس».

(٢) باب أنّ أُمّه عليها السلام سيّدة الإماء وخيرة الإماء

الأئمّة، أمير المؤمنين عليه السلام

(١) ينابيع المودّة: (بإسناد يأتي: ح٨٣٠) عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء، متى تنتظر؟

(٢) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح٨٠٥) عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال للحسين عليه السلام: بأبي أنت وأُمّي يا أبا ابن خيرة الإماء.

(٣) شرح النهج: (بإسناد يأتي: ذح٨٢١) ـ في حديث ـ عن عليّ عليه السلام قال: بأبي ابن خيرة الإماء.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٢٥) عن عليّ عليه السلام (مثله).

الباقر، عن عليّ عليهما السلام

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٢١٢) عن الباقر، عن عليّ عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

(٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢١٣) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«بأبي ابن خيرة الإماء، أهي فاطمة؟ فقال: فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر.

الصادق عليه السلام

(٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٠١) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء.

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وإنّه قائم هذه الأُمّة، وإنّه ابن خيرة الإماء.

الكاظم عليه السلام

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: ذلك ابن سيّدة الإماء، الّذي تخفى على الناس ولادته.

٣- باب بعض أحوال أُمّه عليها السلام، وتزويجها بأبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام في المنام، ووصولها بخدمته في اليقظة

أصحاب الأئمة عليهم السلام

[٨٢] **١- غيبة الطوسي:** أخبرني جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي الحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، قال: قال بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام يدعوك إليه. فأتيته، فلمّا جلست بين يديه قال لي:

يا بشر، إنّك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها، بسرٍّ أُطلعك عليه، وأُنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقيقة[1] صفراء، فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال:

١- الشقّة: ما شقّ من ثوب أو نحوه. تصغيرها «شقيقة».

خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوةً يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس، وشرذمة من فتيان العرب؛

فإذا رأيت ذلك، فأشرف من البعد على المسمّى «عمر بن يزيد النخّاس» عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين[1]، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها،

وتسمع صرخةً روميّة من وراء ستر رقيق، فاعلم أنّها تقول: «وا هتك ستراه»! فيقول بعض المبتاعين: عليَّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبةً! فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك!

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولابدّ من بيعك؟ فتقول الجارية:

وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي[2] كتاباً ملصقاً[3] لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ماحدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً؛

وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب!

---

١ ـ ثوب صفيق: كثيف نسجه.

٢ ـ «معك» م، ع، ب مصحّف. وما أثبتناه موافق لما في بعض المصادر.

٣ ـ «ملطفة» ع، ب. وفي دلائل الإمامة «لطيفاً».

وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة[١] أنّه متى امتنع من بيعها منه، قتلت نفسها! فما زلت أُشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ماكان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير.

فاستوفاه منّي، وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجيرة الّتي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها، وهي تلثمه وتطبّقه على جفنها، وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنها؛

فقلت تعجّباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرني[٢] سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة[٣] بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّي من ولد الحواريّين، تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أُنبّئك بالعجب:

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العسكر ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهيّ ملكه عرشاً مصنوعاً[٤] من أصناف الجوهر إلى صحن القصر، ورفعه فوق أربعين مرقاةً،

فلمّا صعد ابن أخيه، وأُحدقت [به][٥] الصُلُب، وقامت الأساقفة عكّفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصُلُب من الأعلى، فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدّي:

---

١ ـ غلّظ اليمين: أكّدها .ويقال: حلف بالمحرّجات، أي بالأيمان الّتي تضيّق مجال الحالف.

٢ ـ أعرني: من الإعارة أي أعطني سمعك عاريةً.

٣ ـ «ملكيّة» م.

٤ ـ «مصاغاً» ع.

٥ ـ أضفناها، وهو الموجود في روايتي الصدوق و الطبري، والصلب والصلبان: جمع صليب.

أيّها الملك، أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال دولة هذا الدين المسيحي، والمذهب الملكاني[1].

فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة:

أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبّر العاثر[2] المنكوس جدّه[3]، لأزوّجه هذه الصبيّة، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلمّا فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمّاً، فدخل منزل النساء، وأُرخيت الستور.

وأُريتُ في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء[4] علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان نصب جدّي فيه عرشه،

ودخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله، وختنه[5] ووصيّه عليه السلام، وعدّة من أبنائه عليهم السلام.

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله: يا روح الله، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون، وقال له:

قد أتاك الشرف، فصِل رحمك برحم آل محمّد عليهم السلام.

قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، فخطب محمّد صلى الله عليه وآله، وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح عليه السلام، وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريّون.

فلمّا استيقظت، أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي، مخافة القتل، فكنت أُسرّها في نفسي ولا أُبديها لهم.

---

١ ـ الملكانية: أصحاب ملكا الّذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية (الملل والنحل: ١/٢٢٢).

٢ ـ «العاهر» ع، ب. مصحّف. ٣ ـ أي حظّه وبخته. ٤ ـ أي يعارضها.

٥ ـ أي زوج ابنته.

وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطعام والشراب، فضعفت نفسي، ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً؛

فما بقي في مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائي.

فلمّا برّح[1] به اليأس قال: يا قرّة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فأُزوّدكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي، أرى أبواب الفرج عليّ مغلقةً؛

فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم، ومنّيتهم الخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأُمّه عافيةً ، فلمّا فعل ذلك، تجلّدت في إظهار الصحّة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم .

فأريت [أيضاً] بعد أربع عشرة ليلة، كأنّ سيّدة نساء العالمين، فاطمة عليها السلام قد زارتني، ومعها مريم ابنة عمران، وألف من وصائف الجنان؛

فتقول لي مريم عليها السلام: هذه سيّدة نساء العالمين عليها السلام أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام فأتعلّق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك؛ فإن مِلْتِ إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليهما السلام، وزيارة أبي محمّد عليه السلام إيّاك، فقولي: أشهد أن لاإله إلاّ الله، وأنّ أبي محمّداً رسول الله، فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة، ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين عليها السلام وطيّبت نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد، فإنّي منفذته إليك. فانتبهت وأنا أقول[2]: [واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد] [3] وأتوقّع لقاء أبي محمّد عليه السلام،فلمّا كان في الليلة القابلة، رأيت

---

١ ـ ويقال: برّح به الأمر تبريحاً: جهّده وأضرّ به. (منه رحمه الله).

٢ ـ كذا، وفي ب «أنول». ونالت المرأة بالحديث أو الحاجة نوالاً: سمحت أو همّت.

٣ ـ من روايتي الصدوق والطبراني.

أبا محمّد عليه السلام وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك.

فقال: ما كان تأخّري عنك إلاّ لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان.

فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأُسارى[1]؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد عليه السلام ـ ليلة من الليالي ـ أنّ جدّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم، متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك، فوقعت علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطّلاعي إيّاك عليه، ولقد سألني الشيخ ـ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة ـ عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس،

فقال: اسم الجواري، قلت: العجب، إنّك روميّة ولسانك عربي؟ قالت: نعم، [بلغ][2] من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب، أن أوعز[3] إليّ امرأة ترجمانة له[4] في الإختلاف إليّ، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربيّة، حتّى استمرّ لساني عليها واستقام. قال بشر: فلمّا انكفأت[5] بها إلى «سرّ من رأى» دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام، فقال: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة، وشرف محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟! قال: فإنّي أُحبّ[6] أن أُكرمك، فأيّما[7] أحبّ إليك، عشرة آلاف دينار، أم بشرى لك بشرف الأبد؟

---

١ ـ في كمال الدين «الأسر».
٢ ـ أضفناها من روايتي الصدوق والطبراني للزومها.
٣ ـ أوعز إليه في كذا أي تقدّم.
٤ ـ لي، م.
٥ ـ انكفأ أي رجع. (منه رحمه الله).
٦ ـ أحببت، م.
٧ ـ فما، م.

قالت: بشرى بولدٍ لي. قال لها: أبشري بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.قالت: ممّن؟ قال:

ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا، في شهر كذا، من سنة كذا بالروميّة.

[قالت: من المسيح ووصيّه؟] قال لها: ممّن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيّه؟

قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟

قالت:وهل خلت ليلة لم يرني[1] فيها منذ الليلة الّتي أسلمت على يد سيّدة النساء صلوات الله عليها. قال: فقال مولانا: يا كافور أُدع أُختي حكيمة.

فلمّا دخلت، قال لها: ها هيه، فاعتنقتها طويلاً، وسرّت بها كثيراً؛

فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد، وأُمّ القائم عليه السلام.[2]

[٨٣] **٢ـ كمال الدين:** محمّد بن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن أبي الحسين محمّد بن بحر[3] الشيباني قال:

وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش،في وقت قد تضرّمت الهواجر[4]، وتوقّدت السمائم[5].

---

١ ـ «ب، ع»: يزرني.

٢ ـ ٢٠٨ ح١٧٨، عنه البحار: ٦/٥١ ح١٢، إثبات الهداة: ٢٢١/٦ ح١٧، وص٢٩٨ ح٣٧ وعن كمال الدين: ٤١٧ ح١ [الحديث التالي]، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٩ ح٤٨٨ بإسناده إلى محمّد بن بحر الشيباني (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٢٩٨، ومناقب آل أبي طالب: ٤٤٠/٤ مرسلاً (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ١٤٢/٥ ضمن ح١، عن الإكمال والدلائل، وفي مدينة المعاجز: ٥١٤/٧ ضمن ح٢٥٠٥، ومستدرك الوسائل: ٣٦٧/١٣ ح١ عن الإكمال.

٣ ـ هو محمّد بن بحر الرهني، أبو الحسين الشيباني، كان من المتكلّمين وعالماً بالأخبار فقيهاً. ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤، والشيخ في الفهرست: ٥٩٩.

٤ ـ الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدّة الحرّ.

٥ ـ سمائم: جمع سموم، وهي الريح الحارّة.

فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر؛

فلمّا رقأت العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري، فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر:

يابن أخي لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم الّتي لم يحمل مثلهاإلاّ سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة، وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك بإتعابي الخفّ والحافر[1] في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أُقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة، أنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما[2].

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم. فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها قال:

صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن، وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما؛

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام فقّهني في أمر[3] الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى

---

١ ـ كناية عن الجمل والفرس. ٢ ـ «آثارهما» ع. ٣ ـ «علم» ع، ب.

كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هويّ[1] من اللّيل، إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي، ودخلت عليه؛

فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد عليه السلام، وأُخته حكيمة من وراء الستر.

فلمّا جلست قال: يا بشر،إنّك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ... .

وساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره.[2]

٤ـ باب زفافها عليها السلام

الأئمّة ، الحسن العسكري عليه السلام

[٨٤] **١ـ في بعض مؤلّفات الأصحاب:** قال أبو محمّد عليه السلام :

دخلت على عمّاتي، فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت لي عمّتي حكيمة: أراك يا سيّدي، تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً، فقلت لها: يا عمّة، ما نظري إليها إلاّ نظر التعجّب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته! فقالت لي: أحسبك يا سيّدي، تريدها؟

قلت: بلى، فأمرتها أن تستأذن لي أبي عليّ بن محمّد عليهما السلام في تسليمها إليّ، ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.[3]

[٨٥] **٢ـ غيبة الطوسي:** روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها، تسمّى نرجس، فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام، فنظر إليها؛

١ـ يعني زماناً غير قليل.
٢ـ تقدّم في الحديث السابق مع تخريجاته.
٣ـ أورده الحضيني في الهداية الكبرى: ٣٥٤، والمجلسي رحمه الله في البحار: ٢٥/٥١ مرسلاً عن أبي محمّد عليه السلام.

فقالت له: أراك يا سيّدي تنظر إليها؟

فقال: إنّي ما نظرت إليها إلاّ متعجّباً؛

أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى يكون منها.

ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك.(١)

٥ـ باب ماورد في وفاتها عليها السلام

الأصحاب

[٨٦] **١ـكمال الدين:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن أبي عليّ الخيزراني؛

عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار، جاءته فارّةً من جعفر، فتزوّج بها.

قال أبو عليّ: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أُمّ السيّد: صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله،فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله.

فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه:

«**هذا قبر أُمّ محمّد عليه السلام**» الخبر.(٢)

■ □ ■ □

---

١ ـ ٢٤٤ ح ٢١٠، عنه إثبات الهداة: ٣١٠/٦ ح٥٣، والبحار: ٢٢/٥ ح٢٩، وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٤٨، وعيون المعجزات: ١٣٨ مرسلاً (مثله).

٢ ـ يأتي بتمامه ح ١٠٥ مع تخريجاته.

٣ـ أبواب حمله، وولادته صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

١ـ باب البشارة بولادته(١) وحمله عليه السلام

الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٨٧] **١ـ غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك والحميري معاً، عن ابن أبي الخطّاب، ومحمّد بن عيسى، وعبدالله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الخشّاب، عن معروف بن خرّبوذ،**

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم، وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به(٢)، ثمّ بقيتم سبتاً من

---

١ ـ قال السيّد في الاقبال: ٣٢٧/٣: إنّ مولانا المهدي عليه السلام ممّن أطبق أهل الصدق ممّن يعتمد على قوله، بأنّ النبيّ جدّه صلى الله عليه وآله بشّر الأُمّة بولادته وعظيم انتفاع الإسلام برئاسته ودولته، وذكر شرح كمالها وما يبلغ إليه حال جلالها إلى ما لم يظفر نبي سابق ولا وصي لاحق، ولا بلغ إليه ملك سليمان عليه السلام الّذي حكم في ملكه على الإنس والجنّ، لأنّ سليمان عليه السلام لمّا قال: ﴿هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب﴾ (ص: ٣٥) ما قيل له: قد أجبنا سؤالك في أنّنا لا نعطي أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الاسباب،

إنّما قال الله جلّ جلاله: ﴿فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كلّ بناءٍ وغواصٍ وآخرين مقرّنين في الاصفاد﴾ (ص: ٣٦)

والمسلمون مجمعون على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين وخاتم النبيّين أُعطي من الفضل العظيم والمكان الجسيم، ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان ولا سليمان. ومن البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان أنّ المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزمان وقد تهدّمت أركان أديان الأنبياء، ودرست معالم مراسم الأوصياء، وطمست آثار أنوار الأولياء، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً وحكماً كما ملئت جوراً وجهلاً وظلماً. فبعث الله جلّ جلاله رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله ليجدّد سائر مراسم الأنبياء والمرسلين ويحيي به معالم الصادقين من الأوّلين والآخرين ولم يبلغ أحداً منهم صلوات الله عليهم وعليه إلى أنّه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه ويبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام إليه.

٢ ـ ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه، بل كان مع روح القدس عندما غاب به».

دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ فاستوى في ذلك بنو عبدالمطّلب؛ فبينما أنتم كذلك، إذ أطلع الله عليكم نجمكم، فاحمدوه وأقبلوه.(١)

أمير المؤمنين عليه السلام

(٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح٢٠٧) نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم.

الصادق عليه السلام

[٨٨] (٣) دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد العلوي، عن عبدالله بن أحمد بن نهيك - أبو العبّاس النخعي؛ الشيخ الصالح - عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن موسى، عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الناس ما يمدّون أعناقهم إلى أحد من ولد عبدالمطّلب إلاّ هلك، حتّى يستوي ولد عبدالمطّلب، لا يدرون أيّاً من أيٍّ، فيمكثون بذلك سنين من دهرهم، ثمّ يبعث لهم صاحب هذا الأمر.(٢)

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح٨٢) عن بشر بن سليمان، عن الهادي عليه السلام - في قصّة وصولها (نرجس) بخدمته - قال لها: أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً - إلى أن قال -: يا كافور، ادع أُختي حكيمة، فلمّا دخلت ...

فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم عليه السلام.

---

١ - ١٥٥ ح١٦. بإسناده عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)؛ عنه إثبات الهداة: ٩٢/٧ ح٥٤٣، والبحار: ٢٢/٥١ ح٣٣، وص١٣٨ ح٧. ورواه في الكافي: ٣٣٨/١ ح٨ بإسناده المتقدّم، عنه إثبات الهداة: ٣٥٨/٦ ح٢١ وفي دلائل الإمامة: ٥٣٣ ح٥١٣ بإسناده إلى معروف بن خرّبوذ (مثله). يأتي ح٦٨٨ (نحوه).

٢ - ٥٣٣ ح١١٨.

الحسن العسكري عليه السلام

[٨٩] ٥ـ **كمال الدين:** ابن عصام، عن الكليني، عن علاّن الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا، أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً، واسمه «محمّد» وهو القائم من بعدي.(١)

(٦) **ومنه:** (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن الحسن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يا عمّتاه بيّتي الليلة عندنا فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

(٧) **ومنه:** (بإسناد يأتي: ح ٩٢) عن حكيمة قالت :

بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال:

يا عمّة ... إنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة.

(٨) **غيبة الطوسي:** (بإسناد يأتي: ح ٩٣) عن الحسن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.

(٩) **كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح ٩١) ـ في حديث ـ قال عليه السلام:

سيخرج منها ولد كريم على الله عزّوجلّ، الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(١٠) **غيبةالطوسي:** (بإسناد تقدّم: ح ٨٥) عن الحسن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى يكون منها.

(١١) **المناقب لابن شهرآشوب:** (بإسناد يأتي :ح ٩٧٩) عن الحسن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

١ ـ ٤٠٨/٢ ح ٤، عنه الوسائل: ٤٩٠/١١ ح ١٧، والبحار: ٢/٥١ ح ٢، وحلية الأبرار: ١٩٩/٥ ح ١٠، وعنه في إثبات الهداة: ٤٢٦/٦ ح ١٨٥، وعن كفاية الأثر: ٢٨٩ (بإسناده عن ابن بابويه). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٣١/٢ مرسلاً.

(١٢) فصل الخطاب: (بإسناد يأتي: ح١١٨) منه عليه السلام - في حديث - قال:
يا عمّة، هذا المنتظر الّذي بُشّرنا به.

(١٣) بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح٩٧) عن حكيمة - في حديث - قالت:
إنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

٢ـ باب كيفيّة حمله عليه السلام وحمل مطلق الإمام عليه السلام

الأئمّة، العسكريّين عليهما السلام

[٩٠] **١ـ في بعض مؤلّفات أصحابنا:** رواية هذه صورتها: قال: حدّثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري، ومحمّد بن أحمد بن مطهّر البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن عدّة من المشايخ والثقات؛ عن سيّدينا أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام قالا:

إنّ الله جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في المزن، فتسقط في ثمرة من ثمار الأرض، فيأكلها الحجّة في الزمان عليه السلام، فإذا استقرّت [في الموضع الّذي تستقرّ] فيه ومضى لها أربعون يوماً سمع الصوت؛

فإذا تمّت له[1] أربعة أشهر - وهو حمل - كتب على عضده الأيمن:

﴿وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.[2]

فإذا ولد قام بأمر الله عزّ وجلّ، ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود، والعمود نصب عينيه حيث تولّى ونظر.[3]

١ـ «أتت»، خ. ٢ـ الأنعام: ١١٥.

٣ـ رواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٣ بهذا الإسناد، عنه حلية الأبرار: ١٦١/٥ ح١، ومدينة المعاجز: ٢٠/٨ ح٧. وروى (مثله) الصفّار في بصائر الدرجات: ٤٣١ باب٧ بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة.

٣ـ باب كيفيّة ولادته صلوات الله عليه

أصحاب الأئمّة

[٩١] ١ـ **كمال الدين:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد ابن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن عبد الله الطهوي[١] قال:

قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة الّتي هم فيها؛

فقالت لي: اجلس. فجلست، ثمّ قالت:

يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما[٢] إلّا أنّ الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليهما السلام وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة.

ولابدّ للأُمّة من حيرة، يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّون، لئلاّ[٣] يكون للخلق على الله حجّة [بعد الرسل] وإنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام ، فقلت: يامولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

١ـ كذا في م. وفي ع، ب «المطهّري».

وذكر في هامش م عن بعض النسخ: الظهري، الزهري، المطهّري، الطهري.

أقول: وهو المذكور أيضاً في المصادر وفي بعضها: الطهوري، الجعفري.

وفي غيبة الطوسي من طريق آخر عن أبي عبد اللّه المطهّري. والظاهر أنّه محمّد بن عبيد الله من أهل طاهي الّذي عدّه الشيخ في رجاله: ٢٢٤ رقم ٦ من أصحاب الهادي عليه السلام .

وذكر الشيخ أيضاً في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام: ٣٨٧ رقم ١٢ «محمّد بن عبد الله الطهوري»، وفي ص ٣٩٠ رقم٤٨» محمّد بن عبد الله الطاهري» ونستبعد أن يكون أحدهما. وسيأتي ح ٩٠ عن غيبة الطوسي.

٢ـ «عدليهما» ع. بمعناها. ٣ـ «كيلا»، خ.

فتبسّمت، ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب، فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين[1] بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

فقلت: يا سيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام ؟

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي عليه السلام فأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: ياسيّدي لعلّك هويتها، فأُرسلها إليك؟

فقال لها: لا يا عمّة، ولكنّي أتعجّب منها. فقلت: وما أعجبك منها؟

فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ، الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأُرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام .

قالت: فلبست ثيابي، وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلّمت، وجلست.

فبدأني عليه السلام وقال: ياحكيمة ، ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد.

قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك [على] أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي : يا مباركة، إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً . قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي، وزيّنتها، ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي .

فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليهما السلام ووجّهت بها معه .

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام ، وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كماكنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي[2] فقالت : يا مولاتي ناوليني خفّك. فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه، ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة .

---

١ ـ «أنّ الإمامة لا تكون في أخوين» ع، ب.

٢ ـ الخفّ: ما يلبس في الرجل.

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية، وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف. فقالعليه السلام: لا يا عمّتاه بيتي اللّيلة عندنا، فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، الّذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل[1]؟!

فقال: من «نرجس»، لامن غيرها. قالت: فوثبت إلى نرجس فقلّبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثراً من حبل، فعدت إليهعليه السلام فأخبرته بما فعلت.

فتبسّم ثمّ قال لي:إذا كان وقت الفجر، يظهر لك بها الحبل؛ لأنّ مثلها مثل أمّ موسىعليه السلام لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسىعليه السلام، وهذا نظير موسىعليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها؛

فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يديّ لاتقلّب جنباً إلى جنب، حتّى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبت فزعةً فضممتها إلى صدري، وسمّيت عليها.

فصاح [إليّ] أبو محمّدعليه السلام وقال: اقرأي عليها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[2] فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر [بي] الأمر الّذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها، يقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت،

فصاح بي أبو محمّدعليه السلام: لاتعجبي من أمر الله عزّ وجلّ، إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً.

---

١ ـ «الحمل» ع، ب، بمعناها، يقال: حبلت المرأة حبلاً: إذا حملت.

٢ ـ القدر: ١.

فلم يستتمّ الكلام،حتّى غيّبت عنّي نرجس، فلم أرها، كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي:

ارجعي ياعمّة ، فإنّك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الّذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها، وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء، وهو يقول:

«أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأنّ جدّي محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين».

ثمّ عدّ إماماً إماماً ـ إلى أن بلغ إلى نفسه ـ فقال عليه السلام: «**اَللّٰهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَتْمِمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ وَطْأَتِي**[1]**، وَامْلَأْ الْأَرْضَ بِي عَدْلاً وَقِسْطاً**» .

فصاح [بي] أبو محمّد عليه السلام، فقال: ياعمّة تناوليه، فهاتيه.

فتناولته، وأتيت به نحوه، فلمّا مثّلت بين يدي أبيه، وهو على يديّ، سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام [منّي والطير ترفرف على رأسه، وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: امضي به إلى اُمّه لترضعه وردّيه إليّ.

قالت: فتناولته اُمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام] والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له: احمله واحفظه، وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً،فتناوله الطير، وطار به في جوّ السماء، وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: «**أستودعك الله الّذي استودعته اُمّ موسى موسى**» .

فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى اُمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ:

---

١ ـ الوطء: الدوس بالقدم فسمّي به الغزو والقتل، لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته، ذكره الجزري. أي أحكم وثبّت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستئصالهم.

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ﴾[1].

قالت حكيمة: فقلت: [و] ما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام، يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم. قالت حكيمة: فلمّا [أن] كان بعد أربعين يوماً، ردّ الغلام، ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيّدي هذا ابن سنتين!

فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: «إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أُمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة، وتنزّل عليه [كلّ] صباح [و] مساء».

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال [لي: هذا] ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدونني، فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام [بعد ذلك] بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، و ـ والله ـ إنّي لأراه صباحاً ومساءً، وإنّه لينبّئني عمّا تسألون عنه فأُخبركم، و ـ والله ـ إنّي لأُريد أن أسأله عن الشيء، فيبدأني به، وإنّه لَيَردّ عليّ الأمر، فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ، وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، لأنّ الله عزّ وجلّ

---

١ ـ القصص: ١٣.

قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.[1]

[٩٢] **٢ـكمال الدين:** ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: ياعمّة اجعلي إفطارك [هذه] اللّيلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أُمّه؟ قال لي: نرجس.

قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر! فقال عليه السلام: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلمّا سلّمت وجلست، جاءت تنزع خفّي، وقالت لي:

يا سيّدتي وسيّدة أهلي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ماهذا ياعمّة؟ قالت: فقلت لها: يابنيّة إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخجلت واستحيت؛ فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل،قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت،

---

١ ـ ٤٢٦/٢ ح٢، عنه إثبات الهداة: ٣٠٠/٦ ح٣٩، وج ٢٨٩/٧ ح٣٣، والبحار: ١١/٥١ ح ١٤، ومدينة المعاجز: ١٤/٨ ح٦، وتبصرة الولي: ٧٥٩، وحلية الأبرار: ٥٥/٥ ح١، والنوادر للفيض الكاشاني: ١٤٤.

وروى النيلي النجفي في منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٠ بإسناده عن أحمد بن محمّد الأيادي ـيرفعه ـإلى محمّد بن عبد اللّه الظهري (مثله). وعبد الرحمان الدشتي الحنفي في شواهد النبوّة: ٢١ (مثله)، عنه كشف الأستار: ٤٥، ووسيلة النجاة: ٤١٧. وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٤٥٥/١ ح١ مرسلاً عن حكيمة (مثله)، والحلّي في العدد القويّة: ٧٢ ح ١١٦ (قطعة مثله). وروى الكليني في الكافي: ٣٣٠/١ ح٣ بإسناده إلى حكيمة (قطعة نحوه). وأخرجه الكاشاني في المحجّة البيضاء: ٣٤٤/٤ عن الخرائج.

ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت [ونامت]. قالت حكيمة: [وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان[١] وهي نائمة] فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لاتعجلي ياعمّة فإنّ الأمر قد قرب.

قالت: [فجلست] وقرأت «الم السجدة، ويس»،

فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعةً، فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك.

ثمّ قلت لها: أتحسّين شيئاً؟ قالت: نعم ياعمّة.

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ماقلت لك.

قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة[٢]، وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً، يتلقّى الأرض بمساجده؛

فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف؛

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني ياعمّة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلّم يابنيّ؛ فقال عليه السلام:

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله؛ ثمّ صلّى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.[٣]

[ثمّ] قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى اُمّه ليسلّم عليها وائتني به.

فذهبت به فسلّم عليها، ورددته فوضعته في المجلس، ثمّ قال:

يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلمّا أصبحت، جئت لاُسلّم على أبي محمّد عليه السلام، فكشفت الستر

---

١ ـ قال في النهاية: ٣٥٨/٢: في حديث الفجر الأوّل: «كأنّه ذنب السرحان» السرحان: الذئب، وقيل: الأسد.

٢ ـ الفترة: الضعف والإنكسار.

٣ ـ «يقال: حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكفّ». (منه رحمه الله).

لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودعته أمّ موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئت، فسلّمت وجلست، فقال:

هلمّي إليّ ابني. فجئت بسيّدي عليه السلام [وهو] في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى؛ ثمّ أدلى لسانه في فيه، كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم يابنيّ.

فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وثنّى بالصلاة على محمّد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.[1]

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة.[2]

[٩٣] **(٣) غيبة الطوسي:** ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أبي عبدالله المطهّري[3]، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام قالت:

بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، في النصف من شعبان؛ وقال: يا عمّة، اجعلي اللّيلة إفطارك عندي، فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.

١ـ القصص: ٥ و٦.

٢ـ ٢/٤٢٤ ح١، عنه إعلام الورى: ٢/٢١٤، وإثبات الهداة: ٦/٢٩٩ ح٣٨، والبحار: ٥١/٢ ح٣، وينابيع المودّة: ٤٤٩. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٩٧ بإسناده عن أبي المفضّل، عن محمّد بن إسماعيل الحسني مثله، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٠ ح١، وحلية الأبرار: ٥/١٥١ ح١. ورواه النيلي النجفي في منتخب الأنوار المضيئة: ١١٦ بإسناده عن أحمد بن محمّد الابادي ـ يرفعه ـ إلى موسى بن محمّد بن القاسم (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٣٠٤ مرسلاً عن حكيمة (مثله)، وفي عيون المعجزات: ١٣٩ عن جماعة من شيوخ العلماء، عن حكيمة (مثله).

٣ـ تقدّم بيانه في هامش ح٩١.

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليَّ، وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّدعليه السلام، وهو جالس في صحن داره، وجواريه حوله؛ فقلت: جعلت فداك ياسيّدي، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن. فأدرت طرفي فيهنّ فلم أرَ جاريةً عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة، أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن، وبايتّها[1] في بيت واحد، فغفوت غفوةً[2]، ثمّ استيقظت، فلم أزل مفكِّرة فيما وعدني أبو محمّدعليه السلام من أمر وليّ اللهعليه السلام.

فقمت قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعةً، وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل، وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب،

فقمت لأنظر، فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّدعليه السلام فناداني من حجرته:

لاتشكّي، وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّدعليه السلام وممّا وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة، وخرجت فزعةً فلقيتها على باب البيت؛فقلت: بأبي أنتِ وأُمّي هل تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، إنّي لأجد أمراً شديداً. قلت: لاخوف عليك إن شاء الله تعالى.

وأخذت وسادةً، فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها، وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي، وغمزته غمزة[3] شديدة، ثمّ أنّت أنّة وتشهّدت، ونظرتُ تحتها، فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض

---

١ ـ أي بتّ معها.
٢ ـ غفا يغفو غفواً: نام، وقيل: نعس، وقيل: نام نومة خفيفة.
٣ ـ الغمز: العصر والكبس باليد.

بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه.

فناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، هلمّي فأتيني بابني. فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه [على] عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه[1]، ثمّ أدخله في أُذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً؛

فمسح يده على رأسه، وقال له: يابنيّ انطق بقدرة الله.

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم، واستفتح:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.[2]

وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمّة، ردّيه إلى اُمّه حتّى **﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[3].

فرددته إلى اُمّه وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة، وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام، وانصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة الّتي كانت «سوسن» فيها، فلم أر أثراً ولاسمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل؛

فدخلت على أبي محمّد عليه السلام، فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال:

هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتّى يأذن الله له،

فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني، ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه ويحجبه عن

---

١ ـ أي دلك به حنكه، وهو أعلى داخل الفم.

٢ ـ القصص: ٥ و٦.

٣ ـ إقتباس من سورة القصص: ١٣.

عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ [1]. [2]

[٩٤] (٤) ومنه: أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان، عن محمّد بن عليّ بن أبي الداري، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل[3] إلّا أنّه قال: قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان[4]، سنة خمس وخمسين ومائتين -إلى أن قالت-:

وقلت له: يابن رسول الله، من أُمّه؟ قال: نرجس.

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله، فأتيتهم عائدةً فبدأت بالحجرة الّتي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر، وهي معصّبة الرأس، فسلّمت عليها، والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد، ورفعت عنه الأثواب؛ فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم[5] ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه؛ فتناولته وأدنيته إلى فمي لأُقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، وناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّتي، هلمّي فتاي إليّ. فتناوله، وقال:

يا بنيّ انطق -وذكر الحديث-. قالت: ثمّ تناولته منه، وهو يقول: يابنيّ أستودعك الّذي استودعته أُمّ موسى، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره. وقال:

١- الأنفال: ٤٢.

٢- ٢٣٤ ح ٢٠٤، عنه إثبات الهداة: ٣٠٩/٦ ح ٥٢، وج: ١٦/٧ ح ٣١٥، والبحار: ١٧/٥١ ح ٢٥، وحلية الأبرار: ١٧٥/٥ ح ١، ومدينة المعاجز: ٢٨/٨ ح ٩، والنوادر لفيض الكاشاني: ٤٧. وتقدّم (نحوه) في الحديثين السابقين.

٣- أي الحديث السابق.

٤- كذا، أُنظر إلى هامش ح ١٤٩ في جميع الأقوال المختلفة في تاريخ الولادة، والظاهر أنّه مصحّف شعبان.

٥- محزوم: مشدود.

ردّيه إلى أُمّه ياعمّة، واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولاتخبري به أحداً ﴿حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾(١) فأتيت أُمّه وودّعتهم ـ وذكر الحديث إلى آخره ـ.

ومنه: أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني الثقة، عن محمّد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك.(٢)

[٩٥] ٥ـ ومنه: وفي رواية أُخرى، عن جماعة من الشيوخ أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث، وذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان، وأنّ أُمّه نرجس وساقت الحديث إلى قولها: فإذا أنا بحسّ سيّدي، وبصوت أبي محمّد عليه السلام وهو يقول: يا عمّتي، هاتي ابني إليّ.

فكشفت عن سيّدي، فإذا هو ساجد، متلقّياً الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(٣) فضممته إليّ، فوجدته مفروغاً منه، فلففته في ثوب، وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام.

ـ وذكروا الحديث ـ إلى قوله: «أشهد أن لاإله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً». ثمّ لم يزل يعدّ السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم.

وقالت: ثمّ رفع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي؛

فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي أين مولاي؟ فقال: أخذه من هو أحقّ منك ومنّا. ثمّ ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه:

فلمّا كان بعد أربعين يوماً، دخلت على أبي محمّد عليه السلام، فإذا مولانا الصاحب عليه السلام يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه، ولالغةً أفصح من لغته؛

---

١ ـ إقتباس من سورة البقرة: ٢٣٥.

٢ ـ ٢٣٨ ح٢٠٦، عنه إثبات الهداة: ١٧/٧ ملحق ح٣١٥، والبحار: ١٩/٥١ ح٢٦. تقدّم (مثله) في الحديث السابق، ويأتي (مثله) في الحديث اللاحق.

٣ ـ الإسراء: ٨١.

فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

فقلت: سيّدي أرى من أمره ما أرى، وله أربعون يوماً! فتبسّم وقال:

يا عمّتي، أما علمت أنّا معاشر الأئمّة، ننشأ في اليوم ماينشأ غيرنا في السنة!؟

فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت وتفقّدته، فلم أره!

فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى.[1]

[٩٦] (٦) **غيبة الطوسي:** أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا، قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولايكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق؛

فيقول -كلّما لقيني-: لك عندي خبر تفرح به، ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة، فاستقصيت[2] عنه، وسألته أن يخبرني به.

فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى، مقابل دار ابن الرضا -يعني أبا محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام- فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها،

ثمّ قضي لي الرجوع إليها، فلمّا وافيتها، وقد كنت فقدت جميع من خلّفته من أهلي وقراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني، ولها بنت معها، وكانت من طبع الأوّل[3] مستورةً صائنةً لاتحسن الكذب؛ وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهنّ أيّاماً، ثمّ عزمت [على] الخروج، فقالت العجوز:

---

١ ـ ٢٣٩ ح٢٠٧، عنه إثبات الهداة: ١٨/٧ ذح٣١٥، والبحار: ٩١/٥١ ح٢٧، وكشف الحقّ للخاتون آبادي: ص٣٩ ح٥. وتقدّم (مثله) في الحديثين السابقين.

٢ ـ استقصى المسألة: بلغ الغاية في البحث عنها.

٣ ـ «أي كانت من طبع الخلق الأوّل هكذا، أي كانت مطبوعة على تلك الخصال في أوّل عمرها». (منه رحمه الله).

كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك.

فقلت لها على جهة الهزء: أُريد أن أصير إلى كربلاء! وكان الناس [متهيّئين][١] للخروج في النصف من شعبان، أو ليوم عرفة.

فقالت: يا بنيّ أُعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت، أوتقوله على وجه الهزء؛ فإنّي أُحدّثك بما رأيته ـ يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ـ:

كنت في هذا البيت نائمةً بالقرب من الدهليز[٢] ومعي ابنتي، وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيّب الرائحة، فقال:

يا فلانة! يجيئك الساعة من يدعوك من الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي. ففزعت وناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا. فذكرت الله، وقرأت ونمت.

فجاء الرجل بعينه، وقال لي مثل قوله، ففزعت، وصحت بابنتي؛

فقالت: لم يدخل البيت [أحد][٣] فاذكري الله، ولا تفزعي. فقرأت، ونمت.

فلمّا كان في [اللّيلة] الثالثة جاء الرجل، وقال: يافلانة، قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب، فاذهبي معه. وسمعت دقّ الباب، فقمت وراء الباب، وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولاتخافي. فعرفت كلامه وفتحت الباب، فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة، فادخلي.

ولفّ رأسي بالملاءة[٤]، وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق[٥] مشدودة وسط الدار، ورجل قاعد بجنب الشقاق.

فرفع الخادم طرفه، فدخلت، وإذا امرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعدة خلفها

---

١ ـ أضفناها ليستقيم السياق.
٢ ـ الدهليز: فارسي معرّب، وهو مابين الباب والدار.
٣ ـ أضفناها من تبصرة الوليّ لملازمتها السياق.
٤ ـ الثوب اللّين الرقيق.
٥ ـ «جمع الشقّة ـ بالكسر ـ وهي من الثوب ما شقّ مستطيلاً». (منه رحمه الله).

كأنّها تقبّلها، فقالت المرأة: تُعينينا فيما نحن فيه؟ فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلاّ قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّي، وصحت: غلام، غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أُبشّر الرجل القاعد؛ فقيل لي: لاتصيحي.

فلمّا رددت وجهي إلى الغلام، قد كنت فقدته من كفّي؛

فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي.

وأخذ الخادم بيدي، ولفّ رأسي بالملاءة، وأخرجني من الدار، وردّني إلى داري، وناولني صرّةً، وقال [لي] : لا تخبري بما رأيت أحداً.

فدخلت الدار، ورجعت إلى فراشي في هذا البيت، وابنتي نائمة [بعد] فأنبهتها وسألتها: هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا.

وفتحت الصرّة في ذلك الوقت، وإذا فيها عشرة دنانير عدداً؛

وما أخبرت بهذا أحداً، إلاّ في هذا الوقت لمّا تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدّثتك إشفاقاً عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأناً ومنزلةً، وكلّ ما يدّعونه حقّ.

قال: فعجبت من قولها، وصرفته إلى السخريّة والهزء، ولم أسألها عن الوقت، غير أنّي أعلم يقيناً، أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى، في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين، في وزارة عبيد[1] الله بن سليمان لمّا قصدته. قال حنظلة:

فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع [منه] معي هذا الخبر.[2]

---

١ ـ «عبد» م. قال الطبري في تاريخه: ٢٨٢/٨ في حوادث سنة ٢٨٢: وفيها وجّه المعتضد الوزير عبيدالله بن سليمان إلى الري. وقال ابن الأثير في الكامل: ٥١٠/٧ في حوادث سنة ٢٨٨: وفيها في ربيع الآخر توفّي عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد، وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الوزارة.

٢ ـ ٢٤٠ ح٢٠٨، عنه البحار: ٢٠/٥١ ح٢٨، ومدينة المعاجز: ٤٠/٨ ح١٨، وحلية الأبرار: ١٧٩/٥ ح١، وتبصرة الولي: ٧٦٣ ح٢.

[٩٧] (٧) **في بعض مؤلّفات أصحابنا:** قال الحسين بن حمدان: حدّثني من أثق به من المشايخ[١]، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام قال:

كانت حكيمة تدخل على أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنّها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو ؛

فقال: يا عمّة، أما إنّ الّذي تدعين الله أن يرزقنيه، يولد في هذه الليلة ـ وكانت ليلة الجمعة لثلاثٍ[٢] خلون من شعبان، سنة سبعٍ وخمسين ومائتين ـ فاجعلي إفطارك عندنا، فقلت: يا سيّدي، ممّن يكون هذا الولد العظيم؟

فقال [لي] : من نرجس يا عمّة.

قالت: فقلت له: يا سيّدي، ما في جواريك أحبّ إليّ منها، وقمت فدخلت عليها ـ وكنت إذا دخلت فعلت بي كما [كانت] تفعل ـ فانكببت على يديها[٣] فقبّلتهما، ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة، فخاطبتها بمثلها.

فقالت لي: فديتك. فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين.

فأنكرت ذلك، فقلت (لها): لاتنكري مافعلت، فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين.فاستحيت، فتأمّلتها فلم أرفيها أثر الحمل، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما أرى بها حملاً. فتبسّم عليه السلام،

ثمّ قال: إنّا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون، وإنّما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنّما نخر ج من الفخذ الأيمن من أُمّهاتنا، لأنّنا نور الله الّذي لاتناله الدناسات.

فقلت له: يا سيّدي، لقد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة، ففي أيّ وقت منها؟

---

١ ـ في الهداية الكبرى: ١٦٩ هكذا: «قال الحسين بن حمدان: حدّثني من زاد في أسماء من حدّثني من هؤلاء الرجال الّذين أُسمّيهم وهم: غيلان الكلابي، وموسى بن محمّد الرازي، وأحمد بن جعفر الطوسي». وفي ص١٣٨ منه كما في المتن.

٢ ـ «لثمان» الهداية.

٣ ـ «قدميها» خ.

فقال لي: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فأقمت فأفطرت، ونمت بالقرب من نرجس، وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة[1] في تلك الدار الّتي نحن فيها؛ فلمّا ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذت في صلاتي، ثمّ أوترت، فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع، ودخل في قلبي شيء؛

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من الصفّة[2]: لم يطلع الفجر يا عمّة.

فأسرعت الصلاة، وتحرّكت نرجس، فدنوت منها، وضممتها إليّ وسمّيت عليها، ثمّ قلت لها: هل تحسّين بشيء؟ فقالت: نعم.

فوقع عليّ سبات[3] لم أتمالك معه أن نمت، ووقع على نرجس مثل ذلك فنامت، فلم أنتبه إلاّ بحسّ سيّدي المهديّ، وصيحة أبي محمّد عليه السلام يقول:

ياعمّة، هاتي إليّ ابني فقد قبّلته، فكشفت عن سيّدي عليه السلام فإذا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب:

﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[4].

فضممته إليّ، فوجدته مفروغاً منه، ولففته في ثوب، وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام فأخذه، وأقعده على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره ثمّ أدخل لسانه عليه السلام في فيه، وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثمّ قال له:

تكلّم يا بنيّ. فقال:

«أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وليّ الله». ثمّ لم يزل يعدّد السادة [الأئمّة عليهم السلام] إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده، ثمّ أحجم.

---

١ ـ بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه.

٢ ـ في الهداية، ص١٣٨ «: لا، من الصفّة الثانية».

٣ ـ نوم خفيّ كالغشية، (لسان العرب: ٣٧/٢).

٤ ـ الإسراء: ٨١.

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها، وائتيني به فمضيت به [إلى أُمّه] ، فسلّم عليها، ورددته إليه، ثمّ وقع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدي، فقلت له: يا سيّدي! أين مولانا؟

فقال: أخذه منّي من هو أحقّ به منك، فإذا كان اليوم السابع فأتينا، فلمّا كان في اليوم السابع جئت، فسلّمت عليه، ثمّ جلست، فقال عليه السلام:هلمّي ابني.

فجئت بسيّدي وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعاله الأوّل،

وجعل لسانه عليه السلام في فيه، ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ،

فقال عليه السلام: «أشهد أن لاإله إلاّ الله» وثنّى بالصلاة على محمّد، وأمير المؤمنين، والأئمّة عليهم السلام حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ قرأ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١].

ثمّ قال له: اقرأ يابنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله.

فابتدأ بصحف آدم عليه السلام فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وفرقان جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلى عهده. فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمّد صلوات الله عليه، فإذا مولانا صاحب الزمان[٢] يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام ولالغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

قلت له: يا سيّدي له أربعون يوماً، وأنا أرى من أمره ما أرى!

---

١ ـ القصص: ٥ و٦.

٢ ـ «الصاحب» خ.

فقال عليه السلام: يا عمّتي، أماعلمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ماينشأ غيرنا في جمعة[1]، وننشأ في الجمعة ماينشأ غيرنا في السنة!؟

فقمت، فقبّلت رأسه، وانصرفت، وعدت وتفقّدته فلم أره، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودع موسى عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة، أرسل ملكين، فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا [به][2] بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له:

«مرحباً بك عبدي لنصرة ديني، وإظهار أمري ، ومهديّ عبادي، آليت أنّي بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أغفر، وبك أُعذّب .

أُردداه أيّها الملكان[3] على أبيه ردّاً رفيقاً، وأبلغاه أنّه في ضماني وكنفي، وبعيني إلى أن أُحقّ به الحقّ، وأزهق به الباطل، ويكون الدين لي واصباً[4]».

ثمّ قالت: لمّا سقط من بطن أُمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، ثمّ عطس، فقال: **«الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً[5] غير مستنكف، ولا مستكبر».**

ثمّ قال عليه السلام: **«زعمت الظَلَمَة أنّ حجّة الله داحضة، [و] لو أذن الله لي في الكلام لزال الشك».**[6]

[٩٨] (٨) **دلائل الإمامة:** حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني محمّد

---

١ ـ أي الأُسبوع. ٢ ـ «وقف» خ. ٣ ـ أضاف في ع، ب «ردّاه، ردّاه».

٤ ـ ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ «النحل: ٥٢» الدين: الطاعة، وواصباً حال عمل فيها الظرف. والواصب: الواجب الثابت. (مجمع البحرين: ١٨١/٢). ٥ ـ أي صاغراً، ذليلاً. وفي الهداية «ذاكراً لله».

٦ ـ ١٣٨، وفي ص١٦٩ (مخطوط) إلى قوله: «استودعته أم موسى عليه السلام»، عنه حلية الأبرار: ١٦٢/٥ ح ٢. وأخرجه في البحار: ٢٥/٥١ عن بعض مؤلّفات الأصحاب. وتقدّم (نحوه) في هذا الباب. ويأتي مثل ذيله في الحديث التالي.

ابن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، أنّها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ذات ليلة ،أو ذات يوم: أُحبّ أن تجعلي إفطارك اللّيلة عندنا، فإنّه يحدث في هذه الليلة أمر.

فقلت: وما هو؟ قال: إنّ القائم من آل محمّد يولد في هذه اللّيلة.

فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس . فصرت إليه، ودخلت إلى الجواري، فكان أوّل من تلقّتني نرجس، فقالت: يا عمّة،كيف أنت، أنا أفديك.

فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيّدة نساء هذا العالم.

فخلعت خفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلّفتها ألاّ تفعل وقلت لها:

إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة. فرأيتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقالت: أيّ وقتٍ يكون ذلك. فكرهتُ أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: في الفجر الأوّل. فلمّا أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثمّ انتبهت وقت صلاتنا، فتأهّبت، وانتبهت نرجس وتأهّبت، ثمّ إنّي صلّيت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواري، ونامت نرجس، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل!

ثمّ عدت فكأنّ الشيطان أخبث قلبي.

قال أبو محمّد: لا تعجلي، فكأنّه قد كان. وقد سجد فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، و وقع عليّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية، فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنتْ إلى صدري فرمتْ به عليّ، وخرّت ساجدة، فسجد الصبي، وقال: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعليّ حجّة الله. وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمّد: إليّ ابني، فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا

هو مسوّى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه، وزقّه كما يزقّ الفرخ، ثمّ قال:

اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره.

ثمّ إنّه دعا بعض الجواري ممّن علم أنّها تكتم خبره، فنظرت، ثمّ قال:

سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا.

ثمّ قال: يا عمّة، ادعي لي نرجس. فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه. فودّعته، وتركناه مع أبي محمّد عليه السلام ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّي صرت إليه من الغد، فلم أره عنده، فهنّأته، فقال:

يا عمّة، هو في ودائع الله، إلى أن يأذن الله في خروجه.(١)

[٩٩] (٩) ومنه: وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبي نعيم(٢)، عن محمّد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام، فقالت:

جئتم تسألونني(٣) عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله.

قالت: كان عندي البارحة ،وأخبرني بذلك، وإنّه كانت عندي صبيّة يقال لها: (نرجس) وكنت أربّيها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمّد عليه السلام عليّ ذات يوم فبقي يلحّ النظر إليها، فقلت:

يا سيّدي، هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنّا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة، ولكنّا ننظر تعجّباً أنّ المولود الكريم على الله يكون منها.

---

١ ـ ٤٩٧ ح ٩٣.

٢ ـ «هو محمّد بن أحمد الأنصاري، روى عنه محمّد بن جعفر بن عبدالله» ح ٩٥، وغيبة الطوسي: ٢٤٦ و ٢٥٩.

٣ ـ في «م. ط»: تسألون.

قالت: قلت: يا سيّدي، فأروح بها إليك؟

قال: استأذني[1] أبي في ذلك. فصرت إلى أخي عليه السلام، فلمّا دخلت عليه تبسّم ضاحكاً وقال: يا حكيمة، جئت تستأذنيني في أمر الصبيّة، ابعثي بها إلى أبي محمّد، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يشركك في هذا الأمر.

فزيّنتها وبعثت بها إلى أبي محمّد عليه السلام، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبهتي فأُقبّل رأسها، وتقبّل[2] يدي فأقبّل رجلها، وتمدّ يدها إلى خفّي لتنزعه فأمنعها من ذلك، فأُقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الّذي أحلّه الله تعالى فيها، فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام ذات يوم فقال:

يا عمّتاه، إنّ المولود الكريم على الله ورسوله[3] سيولد ليلتنا هذه. فقلت:

يا سيّدي، في ليلتنا هذه؟ قال: نعم. فقمت إلى الجارية فقلّبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها حملاً، فقلت: يا سيّدي، ليس بها حمل! فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه إنّا معاشر الأوصياء ليس يحمل بنا في البطون، ولكنّا نحمل في الجنوب.

فلمّا جنّ الليل صرت إليه، فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك، فكنت مرّة أنام ومرّة أُصلّي إلى آخر الليل، فسمعتها ـ آخر الليل في القنوت، لمّا انفتلت من الوتر مسلّمة ـ صاحت: يا جارية الطست. فجاءت بالطست فقدّمته إليها فوضعت صبياً كأنّه فلقة قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[4].

وناغاه ساعة حتّى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله، حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

---

١ ـ في «ع»: استأذن.

٢ ـ في «ع» زيادة: يدي فأُقبّل رأسها وتقبّل.

٣ ـ (ورسوله) ليس في «ع.م».

٤ ـ الاسراء: ٨١.

ثمّ وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمّدعليه السلام فلم أره، فقلت: يا سيّدي، أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحقّ به منك. فقمت وانصرفت إلى منزلي، فلم أره. وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّدعليه السلام . فإذا أنا بصبيّ يدرج في الدار، فلم أر وجهاً أصبح[1] من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته، ولا نغمة أطيب من نغمته، فقلت: يا سيّدي، من هذا الصبيّ؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغة منه ، ولا أطيب نغمة منه! قال: هذا المولود الكريم على الله.

قلت: يا سيّدي، وله أربعون يوماً، وأنا أرى من أمره هذا!

قالت:فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه، أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة!؟

فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت إلى منزلي، ثمّ عدت، فلم أره، فقلت:

يا سيّدي، يا أبا محمّد، لست أرى المولود الكريم على الله. قال: استودعناه من استودعته أُمّ موسى. وانصرفت وما كنت أراه إلاّ كلّ أربعين يوماً.

وكانت اللّيلة الّتي ولد فيها ليلة الجمعة، لثمان ليالٍ خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ويروى: ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع.[2]

[١٠٠] (١٠) **كمال الدين:** ماجيلويه والعطّار معاً، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفرعليهما السلام ، عن السيّاري[3]، عن نسيم ومارية قالتا : لمّا سقط صاحب الزمانعليه السلام من بطن أُمّه،

١ـ في «ط»: أحسن.
٢ـ ٤٩٩ ح ٩٤.
٣ـ هو أحمد بن محمّد بن سيّار، أبو عبد الله الكاتب، بصري، يعرف بالسيّاري، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمّدعليه السلام . وفي ع، ب «الشاري» مصحّف. ترجم له في رجال النجاشي: ٨٠ رقم ١٩٢، رجال الطوسي: ٤٢٧، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٢/٢ رقم ٨٧١.

سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء؛ ثمّ عطس فقال:

«الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله، زعمت الظَلَمَة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشكّ».

غيبة الطوسي: علاّن، عن محمّد العطّار (مثله).[1]

[١٠١] **(١١) كمال الدين:** الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أُسيد[2]، قال: شهدت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: لمّا ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول:

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾[3]، قال: وكان مولده يوم الجمعة.[4]

[١٠٢] **١٢ـ ومنه:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أنّه قال: ولد السيّد صلوات الله عليه مختوناً، وسمعت حكيمة تقول:

لم يُرَ بأُمّه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أُمّهات الأئمّة صلوات الله عليهم.[5]

[١٠٣] **١٣ـ ومنه:** قال إبراهيم بن محمّد: وحدّثتني نسيم[6] خادمة أبي محمّد عليه السلام

---

١ ـ ٤٣٠/٢ ح٥، ٢٤٤ ح٢١١، عنهما إثبات الهداة: ٢٩٢/٧ ح٣٤، والبحار: ٤/٥١ ح٦، وأورده الجامي الحنفي في شواهد النبوّة مرسلاً (قطعة)، عنه كشف الأستار: ٥٥، والراوندي في الخرائج والجرائح: ٤٥٧/١ مرسلاً عن السيّاري.

٢ ـ تقدّم بيانه في هامش ح٧٣، فراجع.

٣ ـ آل عمران: ١٨ـ١٩.

٤ ـ ٤٣٣/٢ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٢٩٤/٧ ح٣٧، والبحار: ١٥/٥١ ح١٩، وكشف الحقّ: ٣٥ ح٣، وحلية الأبرار: ١٨٣/٥ ح٢، ومدينة المعاجز: ٣٧/٨ ح١٣.

٥ ـ ٤٣٣/٢ ح١٤، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح٢٠٠، والبحار: ١٦/٥١ ح٢٠، وحلية الأبرار: ١٨٤/٥ ح٣، ومدينة المعاجز: ٣٨/٨ ح١٤.

٦ ـ ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣١/١٩ رقم ١٣٠٠٠ باعتباره رجلاً (أنظر الحديث التالي) ثمّ قال بعد ذلك: ولكنّ الّذي صرّح به في رواية الصدوق أنّها كانت امرأة. وذكرها في باب النساء: ٢٠٠/٢٣ رقم ١٥٦٧٤، وفي ع «حدّثني» بدل «حدّثتني». ورفع تاء التأنيث من الأفعال التالية.

قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله،قالت نسيم: ففرحت بذلك.

فقال لي عليه السلام: ألا أُبشّرك في العطاس؟

فقلت: بلى [يامولاي، فـ] قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.[١]

[١٠٤] **١٤ـ غيبة الطوسي:** الكليني ـ رفعه ـ عن نسيم الخادم[٢]، قال:

دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ، فعطست عنده

فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك، فقال: ألا أُبشّرك في العطاس؟

هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.[٣]

[١٠٥] **١٥ـ كمال الدين:** ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثني أبو عليّ الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام ـ فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار، جاءته فارّة من جعفر، فتزوّج بها؛

قال أبو عليّ: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وأنّ اسم أُمّ السيّد: صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله؛

فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها بأن يجعل منيّتها قبله، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: «هذا قبر أُمّ محمّد».

قال أبو عليّ: وسمعت هذه الجارية تذكر:

أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطيّر، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال:

---

١ ـ ٤٣٠/٢ ذح ٥، عنه البحار: ٥/٥١ ح٧ وج ٣٠/٥٢ ح ٢٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ٤٦٥/١ ح ١١ مرسلاً عن نسيم.

٢ ـ أضاف في م «وخادم أبي محمّد عليه السلام».

٣ ـ ٢٣٢ ح ٢٠٠، عنه البحار: ٥/٥١ ح٧.

تلك ملائكة السماء نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.[١]

[١٠٦] **١٦ـ ومنه:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسمّاه «م ح م د»؛

فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.[٢]

[١٠٧] **١٧ـ ومنه:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الحسن[٣] بن عليّ النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً، فقال لي: البشارة! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام، وأمر بكتمانه.

قلت: وما اسمه؟ قال: سمّي بـ«م ح م د» وكنّي بجعفر.[٤]

[١٠٨] **١٨ـ ومنه:** أبو العبّاس أحمد [بن الحسين] بن عبدالله بن مهران[٥]، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي قال:

لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى

١ـ ٤٣١/٢ ح٧، عنه إثبات الهداة: ٣٠١/٦ ح٤٠، وج٢٩٣/٧ ح٣٦، والوسائل: ٨٦٤/٢ ح٣ (قطعة)، والبحار: ٥/٥١ ح١٠، وج ٤٧/٨٢ ح٣٧ (قطعة)، وحلية الأبرار: ١٨٣/٥ ح١، ومدينة المعاجز: ٣٦/٨ ح١٢، وتبصرة الولي: ٧٦٤ ح٥، وأورد قطعة منه في ثاقب المناقب: ٥٠٧، والنوادر للفيض: ١٤٤ مرسلاً. تقدّم ح٨٦ قطعة منه.

٢ـ ٤٣١/٢ ح٨، عنه الوسائل: ٤٨٩/١١ ح١٦، وإثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح١٩٦، والبحار: ٥/٥١ ح١١، وتبصرة الولي: ٧٦٤ ح٦.

٣ـ «الحسين» م. مصحّف. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٧١/٥ رقم ٣٠٣١.

٤ـ ٤٣٢/٢ ح١١، عنه إثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح١٩٩، والبحار: ١٥/٥١ ح١٨. وسيأتي في باب ما روي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قوله ... الموتور بأبيه، والمكنّى بعمّه ... ويأتي أيضاً ضمن ح١٢٥ «ويكنّى أبا القاسم ويقال: أبا جعفر» فلا حظ.

٥ـ ترجم له في معالم العلماء: ١١٣، ومعجم رجال الحديث: ٩٦/٢ رقم ٥٢٢.

جدّي أحمد بن إسحاق كتاب؛فإذا فيه مكتوب بخطّ يدهعليه السلام الّذي كان ترد به التوقيعات عليه ، وفيه: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام».[1]

[١٠٩] **١٩ـومنه:** ابن الوليد، [عن محمّد بن الحسن الكرخي][2] عن عبدالله بن العبّاس العلوي، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن العلوي[3]، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّعليهما السلام بسرّ من رأى فهنّأته بولادة ابنه القائمعليه السلام.

غيبةالطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد (مثله).[4]

[١١٠] **٢٠ـومنه:** أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا، عن الثقة، قال: حدّثني عبدالله بن العبّاس العلوي ـ وما رأيت أصدق لهجة منه، وكان خالفنا في أشياء كثيرة ـ قال: حدّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي، قال: دخلت على أبي محمّدعليه السلام بسرّ من رأى، فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمانعليه السلام لمّا ولد.[5]

---

١ ـ ٤٣٣/٢ ح١٦، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح٢٠٢، والبحار: ١٦/٥١ ح٢١.

٢ ـ كذا في م، وابن الوليد يروي عن عبد الله بن العبّاس العلوي بلا واسطة أيضاً كما في سند الطوسي، وروى الصدوق في بعض الموارد عن محمّد بن الحسن الكرخي بواسطة شيخه عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن، كما في الخصال باب العشرة، والإكمال باب من رأى الحجّةعليه السلام .

راجع معجم رجال الحديث: ٢٤٠/١٠، وج ٢٥٢/١٥ و٢٦٥.

٣ ـ هكذا في غيبة الطوسي كما يأتي في سند الحديث التالي، روى الكليني أيضاً عن الحسين بن الحسن في الكافي ١/كتاب الحجّة باب مولد الصاحبعليه السلام. وأمّا الحسن بن الحسين العلوي، (المذكور في المصدر) فقد ذكره الشيخ في رجاله: ٣٧٤ رقم ٤٠ في أصحاب الرضاعليه السلام وفي أصحاب الهاديعليه السلام: ٤١٤ رقم ٢٣ أيضاً.

راجع جامع الرواة: ٢٣٦/١، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٧/٤، وج ٢١٨/٥.

٤ ـ ٤٣٤/٢ ح١، الغيبة: ٢٥١ ح٢٢١، عنهما البحار: ١٦/٥١ ح٢٢. وفي إثبات الهداة: ٤٣٣/٦ ح٢٠٣، عن الإكمال وعن الغيبة، وإثبات الهداة: في ج ٢٠/٧ ح٣٢٤ عن الغيبة.

٥ ـ ٢٢٩ ح١٩٥، عنه إثبات الهداة: ١٥/٧ ح٣١٢، والبحار: ١٧/٥١ ح٢٤.

[١١١] **٢١ـ كتاب النجوم**[١] **للسيّد بن طاووس:** ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد [عند الأولياء، وجدته في أصل عتيق؛ لعلّه كتب في زمان مصنّفه، وقد دثر تاريخه، فيه دلالات الأئمّة، وولادة المهديّ صلوات الله عليهم][٢] رواه الحسن بن جعفر الصيمري، ومؤلّفه عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري، وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهما السلام وجوابها إليه، وهو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدّثني أبو جعفر القمّي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنّه كان بقم منجّم يهوديّ موصوف بالحذق بالحساب، فأحضره أحمد بن إسحاق، وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فخذ الطالع واعمل له ميلاداً.

قال: فأخذ الطالع ونظر فيه، وعمل عملاً له، وقال لأحمد بن إسحاق:

لست أرى النجوم (تدلّني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب؛

إنّ هذا المولود ليس لك)[٣] ولايكون مثل هذا المولود إلاّ لنبيّ[٤] أو وصيّ نبيّ، وإنّ النظر [فيه] ليدلّ على أنّه يملك الدنيا شرقاً وغرباً، وبرّاً وبحراً، وسهلاً وجبلاً، حتّى لايبقى على وجه الأرض أحد إلاّ دان بدينه وقال بولايته.[٥]

[١١٢] **٢٢ـ غيبة الطوسي:** روى محمّد بن عليّ الشلمغاني في كتاب الأوصياء، قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه، قال:

لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك. فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ، وقيل: إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام.[٦]

١ـ أي كتاب فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم.
٢ـ ما بين المعقوفتين ليست في البحار.
٣ـ «تدلّني فيما يوجبه الحساب أنّ هذا المولود لك» ع، ب.
٤ـ «نبيّاً» ع، ب.
٥ـ ٣٦، عنه إثبات الهداة: ١٦١/٧، والبحار: ٢٣/٥١ ح ٣٤.
٦ـ ٢٤٥ ح٢١٣، عنه الوسائل: ١٨/١٧ ح ٤٤، وإثبات الهداة: ١٨/٧ ح٣١٧، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٣١، وج: ٤٣/٦٦ ح٢٣، ورواه المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥١، عنه مستدرك الوسائل: ٣٤٢/١٦ ح ٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ١٧٠ بإسناديهما إلى حمزة بن نصر (مثله).

[١١٣] ٢٣ـ **الخرائج والجرائح:** روي عن حكيمة قالت:

دخلت على أبي محمّدعليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس، فإذا مولانا صاحب الزمانعليه السلام يمشي في الدار، فلم أرَ لغةً أفصح من لغته، فتبسّم أبو محمّدعليه السلام، فقال: إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة.

قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّدعليه السلام عنه، فقال:

استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى ولدها.[١]

[١١٤] (٢٤) **إثبات الوصيّة:** الحميري، عن أحمد بن إسحاق[٢] قال:

دخلت على أبي محمّدعليه السلام فقال لي: يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب؟قلت: يا سيّدي، لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا ومولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ.

فقال: أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله.

ثمّ أمر أبو محمّدعليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرّفها ما يناله في سنة الستّين، وأحضر الصاحبعليه السلام، فأوصى إليه، وسلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه ـ الحديث ـ.

عيون المعجزات: عن أحمد بن مصقلة[٣] (نحوه).[٤]

---

١ ـ ٤٦٦/١ ح١٢، عنه كشف الغمّة: ٥٠٠/٢، والبحار: ٢٩٣/٥١ ح٣، وإثبات الهداة: ٣٤٤/٧ ح١١٧، وحلية الأبرار: ١٧٣/٥ ح١.

٢ ـ هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو عليّ القمّي، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالثعليهما السلام وكان من خاصّة أبي محمّدعليه السلام.

٣ ـ كذا، وفي ب هكذا: «أحمد بن إسحاق بن مصقلة» وكلاهما إمّا مصحّف لأحمد بن إسحاق بن عبد الله المتقدّم، أو أنّه أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمّي، المترجم له في رجال النجاشي، وفي القسم الأوّل من خلاصة العلاّمة: ٢٠ رقم ٥١.

٤ ـ ٢٤٧، عنه إثبات الهداة: ١٥٩/٧ ح٧٥٠، عيون المعجزات: ١٣٨، عنه البحار: ٣٣٥/٥٠ ح٣١.

[١١٥] **(٢٥) الهداية الكبرى:** (بإسناده) عن عيسى بن محمّد الجوهري ـ في حديث طويل ـ: وكنّا خرجنا للتهنئة بمولود المهديّ عليه السلام ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأه بالسلام ـ إلى أن قال ـ: فقال لنا قبل السؤال: فيكم من أضمر مسألتي عن ولدي المهديّ عليه السلام، وأين هو، وقد استودعته الله كما استودعت أُمّ موسى عليه السلام حين قذفته في التابوت فألقته في اليمّ أن ردّه الله إليها.[١]

[١١٦] **(٢٦) مشارق أنوار اليقين:** الحسين بن حمدان، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام قالت: كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وستّين ومائتين، وأُمّه نرجس بنت ملك الروم.

قالت حكيمة: فلمّا وضعته عليه السلام سجد، وإذا على عضده مكتوب بالنور: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾[٢]

قالت: فجئت به إلى الحسن عليه السلام فمسح يده الشريفة على وجهه وقال: تكلّم يا حجّة الله، وبقيّة الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكرّة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء، تكلّم يا خليفة الأتقياء، ونور الأوصياء.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ عليّاً وليّ الله، ثمّ عدّ الأوصياء.

فقال له الحسن عليه السلام: اقرأ ما نزل على الأنبياء.

فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانيّة، ثمّ قرأ كتاب نوح وإدريس، وكتاب صالح، وتوراة موسى وإنجيل عيسى، وفرقان محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

ثمّ قصّ قصص الأنبياء إلى عهده عليه السلام.[٣]

---

١ ـ ٣٤٤.　　٢ ـ الإسراء: ٨١.

٣ ـ ١٠١، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٣٥٢ ح ١٣١.

[١١٧] (٢٧) شواهد النبوّة ووسيلة النجاة: روي عن حكيمة عمّة أبي محمّد الزكيّ عليه السلام: أنّها قالت: كنت يوماً عند أبي محمّد عليه السلام فقال:

يا عمّة، باتي اللّيلة عندنا، فإنّ الله تعالى يعطينا خلفاً.

فقلت: يا ولدي ممّن؟ فإنّي لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً!

فقال: يا عمّة، مثل نرجس مثل أُمّ موسى عليه السلام، لا يظهر حملها إلاّ في وقت الولادة. فبتّ عنده.

فلمّا انتصف الليل، قمت فتهجّدت، وقامت نرجس وتهجّدت، وقلت في نفسي: قرب الفجر، ولم يظهر ما قاله أبو محمّد عليه السلام!

فناداني أبو محمّد عليه السلام من مقامه: لا تعجلي ياعمّة. فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس، فرأيتها وهي ترتعد، فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها: «قل هو الله أحد، وإنّا أنزلناه، وآية الكرسي» فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت، ثمّ أضاء البيت، فرأيت الولد على الأرض ساجداً، فأخذته.

فناداني أبو محمّد من حجرته: يا عمّة، ائتيني بولدي. فأتيته به، فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه، وقال: تكلّم يا ولدي بإذن الله تعالى.

فقال: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١].

ثمّ رأيت طيوراً خضراً أحاطت به، فدعا أبو محمّد عليه السلام واحداً منها وقال:

خذه واحفظه، حتّى يأذن الله تعالى فيه، فإنّ الله بالغ أمره.

فسألت أبا محمّد عليه السلام ما هذا الطير، وما هذه الطيور؟

فقال: هذا جبرئيل، وهؤلاء ملائكة الرحمة. ثمّ قال: يا عمّة، ردّيه إلى أمّه ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٢].

---

١ ـ القصص: ٥.
٢ ـ القصص: ١٣.

فرددته إلى أُمّه، ولمّا ولد كان مقطوع السرّة، مختوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[١] إنتهى.[٢]

[١١٨] **(٢٨) فصل الخطاب:** ويروى أنّ حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام - عمّة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام - كانت تحبّه، وتدعو له، وتتضرّع إلى الله تعالى أن يريها ولده، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن عليه السلام فقال لها: يا عمّة، كوني اللّيلة عندنا لأمر.

فأقامت، فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة،

فوضعت المولود المبارك، فلمّا رأته حكيمة أتت به الحسن عليه السلام وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه، و أدخل لسانه في فيه، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في الأُخرى؛

ثمّ قال: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه. [فذهبت به] وردّته إلى أُمّه.

قالت حكيمة: ثمّ جئت من بيتي إلى أبي محمّد الحسن، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور [ما] أخذ حبّه بمجامع قلبي، فقلت:

يا سيّدي، هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال:

يا عمّة، هذا المنتظر الّذي بشّرنا به. فخررت لله ساجدةً شكراً على ذلك.

ثمّ كنت أتردّد إلى الحسن فلا أرى المولود، فقلت: يا مولاي ما فعل سيّدنا المنتظر؟ قال: استودعناه الله الّذي استودعته أُمّ موسى عليهما السلام ابنها.

وقالوا: آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب [في طفوليّته] وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٣]؛

وقال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٤].

١ـ الإسراء: ٨١.

٢ـ الشواهد: ٢١، الوسيلة: ٤١٧، عنهما الإحقاق: ٩٥/١٣.

٣ـ مريم: ١٢.

٤ـ مريم: ٢٩.

وطوّل الله تبارك وتعالى عمره، كما طوّل عمر الخضر [وإلياس] عليهما السلام.(١)

[١١٩] **(٢٩) غيبة فضل بن شاذان:** حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، قال:

قلت لسيّدي الحسن بن علي عليهما السلام: يابن رسول الله! جعلني الله فداك، أُحبّ أن أعلم من الإمام وحجّة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام:

إنّ الإمام وحجّة الله من بعدي ابني، سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الّذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه. فقلت: ممّن يتولّد هو يابن رسول الله؟

قال: من ابنة [ابن] قيصر ملك الروم؛ ألا إنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثمّ يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكنّيه قبل خروجه صلوات الله عليه.(٢) (٣)

---

١ ـ عنه ينابيع المودّة: ٤٥١، وأخرجه عن الينابيع في الإحقاق: ٩٦/١٣.

٢ ـ قال الشيخ المفيد رحمه الله في الفصول العشرة في الغيبة ص٩: «والخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عادتهنّ بحضور ولادة النساء وتولّي معونتهنّ عليه، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الاب بنسب الابن منه، وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، وآذنهم بوجوده، ونصّ لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الأئمّة من أصحابه، وقد ذكرت أسماء جماعة ممّن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن عليّ عليهما السلام، وخاصّته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت ما رووه عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النصّ بالإمامة عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصّة في كتابيّ المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد، والثاني الايضاح في الإمامة والغيبة، ووجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلّف إثباته في هذا الكتاب».

٣ ـ كفاية المهتدي (الأربعين): ص٥٣٥ ح٢٨، الأربعين الموسوم بكشف الحقّ: ص١٥ ح١ و١٤٩ ح٢٢، إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح٦٨٠.

(٤) باب (الإخبار والتوصيف بـ) خفاء ولادته[1] عليه السلام وأمر أبيه بكتمانه

الأئمّة، الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

---

١ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي: السرّ في خفاء ولادته هو أنّ بني العبّاس لمّا علموا من الأخبار المرويّة عن النبي والأئمّة من أهل البيت عليهم السلام أنّ المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من الأئمّة، وهو الّذي يملأ الأرض عدلاً، ويفتح حصون الضلالة، ويزيل دول الجبابرة، ويقتل الطواغيت، ويملك الأرض شرقها وغربها، أرادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عيّنوا العيون والجواسيس والقوابل للتفتيش عن بيت والد الحجّة الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، ولكن يأبى اللّه إلاّ أن يتمّ نوره، فأخفى عزّ وجلّ حمل اُمّه نرجس عن الناس، حتّى نقلوا أنّ المعتمد بعث القوابل سرّاً وأمرهنّ أن يدخلن دور بني هاشم سيّما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان في أيّ وقت كان، لتفتيش أمره واستعلام حاله وخبره، فلم يقفن على شيء، وأبى الله إلاّ أن يجري في حجّته سنّة نبيّه موسى، كما أنّ أعداءه ركبوا سنّة فرعون واتّخذوا السياسة الفرعونية، حيث علم أنّ زوال ملكه يكون بيد رجل من بني إسرائيل، فعيّن المفتّشين على الحوامل، وأخذ المواليد تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكراً ذبحوه، وإن كان انثى يستحيونها، فقتلوا اُلوفاً من المواليد في طلب موسى، قال الله عزّوجلّ: ﴿يقتّلون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾ (الأعراف: ١٤١) ومع ذلك جعل الله تعالى نبيّه في حفظه، وأخفى عنهم ولادته، قال الله تعالى: ﴿وأوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص:٧). وقد ذكر في الروايات الكثيرة شباهته عليه السلام بإبراهيم وموسى عليهما السلام أيضاً.

ونقل في إلزام الناصب عن بعض مؤلفات العالم الفاضل محمّد يوسف الدهخوارقاني الذي ألّفه في عصر الشاه عبّاس الثاني أنّه كان عليه السلام يوماً من الأيّام في حجر والدته في صحن الدار إذ أحسّت نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطراباً شديداً ولم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتف بها أن ألقي حجّة الله القهّار في البئر الّتي في صحن الدار، فألقته في البئر، وقد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحّص فلم يجدن منه أثراً، فخرجن والهات حائرات، فلمّا فرغت الدار عن الاغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرّة عينها، فلمّا أشرفت على البئر رأت الماء يفور إلى أن ساوى أرض الدار، وحجّة اللّه فوق الماء صحيحاً سالماً كالبدر الطالع، والقماط الّذي عليه لم يبتلّ أبداً، فتناولته وأرضعته وحمدت اللّه وسجدت له شكراً ...الخ. وممّا ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجّة بستر الولادة دون آبائه الطاهرين،وهو صدور هذه البشائر في شأنه دونهم، وأنّه هو الفاتح للحصون وهادم أبنية الشرك والنفاق ووارث الأرض وسلطانها في آخر الزمان وأنّ أعداء آبائه كانوا يعرفون من رأيهم التقيّة، وتحريم الخروج بالسيف حتّى يسمع النداء من السماء، وتظهر الآيات والعلامات، ويخرج المهدي الّذي هو آخر الأئمّة وخاتمهم بالسيف ويرفع التقيّة ويقتل أعداء الله، ويطهّر الأرض من الشرك ومن الجبابرة وأهل الظلم والإلحاد (منتخب الأثر: ٢٨٩/٢).

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٤٤) عن الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام - في حديث - قال: إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة ؛
فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

علي بن الحسين عليهما السلام

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٥٧) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام - في حديث - قال:
القائم منّا تخفى ولادته على الناس، حتّى يقولوا لم يولد بعد.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٠٨٧) عن عليّ بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال:
في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء، ... وأمّا من إبراهيم عليه السلام: فخفاء الولادة.

الباقر عليه السلام

(٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٢٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أُنظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

(٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٦٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أُنظروا من غيّبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم.

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٣٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أُنظر من لا يدري الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.

(٧) إثبات الوصيّة: (بإسناد يأتي: ح٢٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
القائم من تخفى ولادته على الناس.

(٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٦٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
ولا تعرف ولادته.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٦٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق.

(١٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٨٦٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم لم يخلق.

الكاظم عليه السلام

(١١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
ذلك ابن سيّدة الإماء، الّذي تخفى على الناس ولادته.

(١٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٨٨) عن الكاظم عليه السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام:
تخفى على الناس ولادته.

الرضا عليه السلام

(١٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٩٤٠) عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ.

(١٤) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٤٤) عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه.

الجواد عليه السلام

(١٥) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٩١) عن الجواد عليه السلام قال:
[القائم] هو الّذي تخفى على الناس ولادته.

(١٦) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ذح١٩١) عن الجواد عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
هو الّذي تخفى على الناس ولادته.

الهادي عليه السلام

(١٧) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩١) عن حكيمة، عن الهادي عليه السلام ـ في حديث ـ قال: مَثَلها مثل أُمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها.

العسكري عليه السلام

(١٨) شواهد النبوّة: (بإسناد تقدّم: ح١١٧) عن حكيمة، عن العسكري عليه السلام قال:

يا عمّة، مثَل نرجس مثَل أُمّ موسى لا يظهر حملها إلاّ في وقت الولادة.

(١٩) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح٩٣) عن حكيمة، عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال: فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني، ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه....

(٢٠) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٩٤) عن حكيمة، عن العسكريعليه السلام ـ إلى أن قال ـ: ردّيه إلى أُمّه ياعمّة، واكتمي خبر هذا المولود علينا، ولا تخبري به أحداً.

(٢١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٠٨) عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً.

(٢٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح١٠٧) عن حمزة بن أبي الفتح قال: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّدعليه السلام وأمر بكتمانه.

(٥) باب سطع النور عند ولادتهعليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٠١) عن محمّد بن عثمان العمري قال: لمّا ولد الخلف المهديعليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء.

(٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح١٠٥) عن أبي عليّ قال: سمعت هذه الجارية تذكر: لمّا ولد السيّدعليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء.

(٦) باب نزول الملائكة للتبرّك به عند ولادتهعليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٠٥) عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال: تلك ملائكة [السماء] نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.

٧ـ باب تاريخ ولادته عليه السلام وآراء العلماء

الأئمة، الهادي عليه السلام

[١٢٠] ١ـ**كمال الدين**: ابن عصام، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد قال: ولد الصاحب عليه السلام في النصف[١] من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.[٢]

العسكري عليه السلام

[١٢١] ٢ـ**ومنه**: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد [عن أحمد بن محمّد][٣] قال:

خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري: «هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني، وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّوجلّ» وولد له ولد وسمّاه «م ح م د» سنة ستّ وخمسين ومائتين[٤].

غيبة الطوسي: الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام (وذكر مثله).[٥]

---

١ ـ للنصف، م.

٢ ـ ٤٣٠/٢ ح ٤، عنه إثبات الهداة: ٤٣٠/٦ ح ١٩٤، والبحار: ٤/٥١ ح ٥، ورواه في الأنوار المضيئة (عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح٦٧٨) وفي منتخبها: ١٠٣ بإسناده إلى الصدوق أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسدي. وفي الكافي: ٥١٤/١ بدون ذكر سند له، وأورده في إعلام الورى: ٢١٤/٢ مرسلاً مثله، عنه مدينة المعاجز: ٧/٨ ح ٢. وروى المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥١ (نحوه).

٣ ـ أضفناها بقرينة السند التالي، سيّما وأنّ المعلّى لم تعهد روايته عن أبي محمّد عليه السلام؛ وقد ذكره الشيخ في رجاله: ١٣٢ في من لم يرو عنهم عليهم السلام.

٤ ـ «ربّما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين بكون السنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل، أو إحداهما على الشمسيّة والأخرى على القمريّة»، (منه رحمه الله). أقول: إنّ الإحتمال الأخير لا وجه له لأنّ تفاوت الشمسيّة والقمريّة في مدّة ستّ وخمسين ومائتين سنة يقرب من ثمان سنوات لا سنة واحدة.

٥ ـ ٤٣٠/٢ ح٣، غيبة الطوسي: ٢٣١ ح١٩٨، عنهما البحار: ٤/٥١ ح ٤، وعنهما في إثبات الهداة: ٣٥٣/٦ ح ١١، ←

[١٢٢] (٣) **إثبات الرجعة للفضل بن شاذان:** حدّثنا محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسين بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام، قال:

سمعت أبا محمّدعليه السلام يقول: قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر؛وكان أوّل من غسّله رضوان خازن الجنة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل،

ثمّ غسّلته عمّتي حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضاعليهما السلام ...الخبر.[1]

غير الأئمّة

[١٢٣] ٤ـ **كمال الدين:** عليّ بن الحسن بن الفرج، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال:سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمانعليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ستّ وخمسين ومائتين.[2]

[١٢٤] ٥ـ **ومنه:** الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان [قال: حدّثني أبي] عن أبيه، عن جدّه،عن غياث بن أُسيد[3] قال:

ولد الخلف المهديّعليه السلام يوم الجمعة، وأُمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، إلاّ أنّه قيل ـ لسبب الحمل ـ صقيل.

وكان مولدهعليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين.

ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن

⮌ عن الكافي: ٣٢٩/١ ح٥ و٥١٤ ح١. ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٩٤ بإسناده إلى أحمد بن محمّد (مثله). وأورده في كشف الغمّة: ٤٤٩/٢ مرسلاً، وفي تقريب المعارف: ١٨٤ بالإسناد إلى أحمد بن محمّد (مثله). وفي إعلام الورى: ٢٥١/٢، وحلية الأبرار: ١٩٦/٥ ح٥.

١ـ ح١١، عنه إثبات الهداة: ١٣٩/٧ ح٦٨٣، وفي كشف الحقّ: ٣٣ ح٢، النجم الثاقب: ١٨ (مثله).

٢ـ ٤٣٢/٢ ح٩، عنه إثبات الهداة: ٤٣١/٦ ح١٩٧، والبحار: ١٥/٥١ ح١٦، وأورده في العدد القويّة: ٧٢ ح١١٩ مرسلاً.

٣ـ تقدّم بيانه في هامش ح٧٣.

عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ؛

وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنهم .

قال: فلمّا حضرت السمري رحمه الله الوفاة سئل أن يوصي، فقال:

«لله أمر هو بالغه»[1]، فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضيّ السمري رحمه الله.[2]

٦ـ ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠١) ، عن غياث بن أُسيد، قال:

سمعت[3] محمّد بن عثمان العمري قدس سره يقول:

لمّا ولد الخلف المهديّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ـ وساق الحديث كما تقدّم ـ وقال في آخره : «وكان مولده يوم[4] الجمعة» .

[١٢٥] **٧ـ ومنه:** عليّ بن محمّد [بن] حباب، عن أبي الأديان قال: قال عقيد الخادم؛ وقال أبو محمّد بن خيرويه التستري، وقال حاجز الوشّاء ـ كلّهم حكوا عن عقيد [الخادم] ـ وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد [الخادم] :

ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ويكنّى: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر، ولقبه : المهديّ صلوات الله عليه؛

وهو حجّة الله عزّ وجلّ في أرضه [على جميع خلقه، وأُمّه صقيل الجارية، ومولده بسرّ من رأى في درب الراضة] .

١ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطلاق: ٣.

٢ـ ٤٣٢/٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح ٢٠٠، والبحار: ١٥/٥١ ح ١٥. ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٤١، بإسناده عن ابن بابويه، عنه إثبات الهداة: ٢٥/٧ ح ٣٣٨، وأورد في مقصد الراغب: ١٧٦ قطعة (مثله). وتقدّم في ح ٧٣ قطعة منه، ويأتي ح ٢٤٨. ٣ـ «شهدت» م.

٤ـ يستفاد من الأخبار أنّ الإمام العسكري عليه السلام قال لحكيمة: سيولد لنا الليلة المولود الكريم.

وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره، والله أعلم به.(١)

[١٢٦] **٨ـ غيبة الطوسي:** روى علاّن (بإسناده) : أنّ السيّدعليه السلام ولد في سنة ستّ وخمسين ومائتين من الهجرة، بعد مضيّ أبي الحسنعليه السلام بسنتين.(٢)

الكتب [والأقوال]

[١٢٧] **٩ـ الكافي:** ولدعليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.(٣)

[١٢٨] **١٠ـ إرشاد المفيد:** كان مولدهعليه السلام ليلة النصف ... (مثله).(٤)

وقال في الفصول المهمّة: ولدعليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف (مثل الإرشاد) .(٥)

[١٢٩] **١١ـ أقول:** وعيّن الشيخ في المصباحين، والسيّد ابن طاووس في كتاب الإقبال، وسائر مؤلّفي كتب الدعوات ولادتهعليه السلام في النصف من شعبان.(٦)

[١٣٠] **(١٢) مسارّ الشيعة:** وفي ليلة النصف منه -أي شهر شعبان- سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه.(٧)

[١٣١] **(١٣) خلاصة الأقوال:** ولد المهديّ «م ح م د» بن الحسنعليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين.(٨)

[١٣٢] **(١٤) الدروس:** ولد بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلاً، وقيل :
ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.(٩)

---

١ ـ ٤٧٤/٢ ضمن ح ٢٥، عنه البحار: ١٦/٥١ ح ٢٣. يأتي في ح ٢٤٧ بتمامه.

٢ ـ ٢٤٥ ح ٢١٢، عنه إثبات الهداة: ١٨/٧ ح ٣١٦، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٣٠.

٣ ـ ٥١٤/١، عنه إعلام الورى: ٢١٤/٢، البحار: ٢/١٥ ح ١. وأورده في المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٧٥، والفصول المهمّة: ٢٧٤ مرسلاً. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٥/٨ ح ١ (قطعة).

٤ ـ يأتي بتمامه في ح ٢٤٩.

٥ ـ ٢٧٤، عنه البحار: ٢٨/٥١.

٦ ـ مصباح المتهجّد: ٥٨٥، إقبال الأعمال: ٣٢٥/٣، عنهما إثبات الهداة: ١٦٢/٧ ذح ٧٦٠، والبحار: ٢٨/٥١، وأخرجه عنهما في مفتاح النجا: ١٨٩ (مخطوط).

٧ ـ ٦١.

٨ ـ ٢٧٣.

٩ ـ ١٥٥.

[١٣٣] (١٥) **الشذرات الذهبيّة: قال:** ثاني عشرهم ابنه العسكري عليه السلام «م ح م د» ابن الحسن، وهو أبو القاسم «م ح م د» بن الحسن بن عليّ الهادي إلى آخر الأئمّة الاثني عشر ، وكانت ولادته عليه السلام يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.[١]

[١٣٤] (١٦) **مطالب السؤول:** الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكيّ بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهديّ الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

فهذا الخلف الحجّة قد أيّده الله　　　هداه منهج الحقّ وآتاه سجاياه[٢]

قد رتع من النبوّة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، وترع[٣] من القرابة بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخياصرها ، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلا عند الإنتساب على شرف أحسابها ، واجتنى جنى الهداية من معادنها وأسبابها.

فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها، وإنّها لأشرف العناصر والأُصول.

فأمّا مولده: فبسرّ من رأى، في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة.[٤]

[١٣٥] (١٧) **تاريخ الإسلام والرجال: قال:** الثاني عشر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ الرضا، يكنّى أباالقاسم، وتلقّبه الإماميّة :

---

١ ـ ١١٧، عنه الإحقاق: ١٣/ ٨٨.

٢ ـ تأتي الأبيات بتمامها ص ١٣٥.

٣ ـ ترع: إرتقى وامتلأ (لسان العرب: ٨/ ٣٣).

٤ ـ ١٥٢، عنه الإحقاق: ١٣/ ٨٨.

بالحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان ـإلى أن قال ـ: ولد في سرّ من رأى، في الثالث والعشرين من [شهر] رمضان، سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.[١]

[١٣٦] (١٨) **مشارق الأنوار:** قال سيّدي عبدالوهّاب الشعراني في اليواقيت والجواهر: المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكري عليهما السلام.

ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين؛

وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام.[٢]

[١٣٧] (١٩) **بغية المسترشدين:** نقل السيوطي، عن شيخه العراقي:

أنّ المهديّ ولد سنة ٢٥٥ قال: ووافقه الشيخ عليّ الخوّاص، فيكون عمره في وقتنا سنة ٩٥٨، ٧٠٣ سنوات.

وذكر أحمد الرملي: أنّ المهديّ موجود.

وكذلك الشعراني، من خطّ الحبيب علويّ بن أحمد الحدّاد، وعلى هذا يكون عمره في سنة ١٣٠١، ١٠٤٦ سنة.[٣]

[١٣٨] (٢٠) **الإتحاف بحبّ الأشراف:** ولد الإمام «م ح م د» الحجّة بن الإمام الحسن الخالص عليه السلام بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، قبل موت أبيه بخمس سنين، الخبر.[٤]

[١٣٩] (٢١) **مرآة الأسرار:** قال ما ترجمته بالعربيّة: هو القائم في المقام المطهّري الأحمدي، الإمام بالحقّ أبو القاسم «م ح م د» بن الحسن المهديّ عليه السلام.

وهو الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت، اُمّه كانت اُمّ ولد، اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان، سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

---

١ ـ ٣٧٠ (مخطوط)، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣.

٢ ـ ١٥٣، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣، (ومثله) في اليواقيت، عنه إلزام الناصب: ١٠٧/٢، ينابيع المودّة: ٤٧٠.

٣ ـ ٢٩٦، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣.

٤ ـ ١٧٩، عنه الإحقاق: ٩٢/١٣.

وعلى رواية شواهد النبوّة: أنّها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان، سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين في «سرّ من رأى»، المعروفة بسامرّاء؛

وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في الإسم والكنية،

وألقابه: المهديّ، والحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الإثني عشر، كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة،

ومثله مثل يحيى بن زكريّا، حيث أعطاه الله في الطفوليّة الحكمة والكرامة، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوّة في صغر سنّه.

كذلك المهديّ جعله الله إماماً في صغر سنّه؛

وما ظهر له من خوارق العادات كثير لايسعها هذا المختصر.[١]

[١٤٠] **(٢٢) نزهة الجليس:** ترجمة الإمام المهديّ المنتظر، أبي القاسم «م ح م د» ابن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، هوالقائم المنتظر على رأي الإماميّة، وهو صاحب السرداب.

وللإماميّة فيه أقوال كثيرة، وهم ينتظرون خروجه آخرالزمان.

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان، سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

ولمّا توفّي أبوه ـ وقد تقدّم ذكره ـ كان عمره خمس سنين،

واسم أمّه نرجس. الخبر.[٢]

[١٤١] **(٢٣) الصواعق المحرقة:** قال: وعمره ـ أي أبي القاسم «م ح م د» الحجّة ـ عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله تعالى الحكمة؛

ويسمّى القائم المنتظر، لأنّه ستر وغاب، فلم يعرف أين ذهب.[٣]

---

١ ـ ٣١، عنه الإحقاق: ٩٣/١٣.

٢ ـ ١٢٨/٢، عنه الإحقاق: ٩٣/١٣، يأتي ضمن ح ٢٥٠ عن تاريخ ابن خلّكان (مثله).

٣ ـ ١٢٤، عنه ينابيع المودّة: ٣٦٦.

[١٤٢] (٢٤) **ينابيع المودة:** فالخبر المعلوم المحقّق عند الثقات، أنّ ولادة القائمعليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامرّاء، عند القران الأصغر الّذي كان في القوس، وهو رابع القران الأكبر الّذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.[١]

[١٤٣] (٢٥) **ومنه:** نقلاً من كتاب «فصل الخطاب» - في حديث: -

ولم يخلّف ولداً غير أبي القاسم «م ح م د» المنتظر المسمّى بالقائم، والحجّة، والمهديّ، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمّة الإثنى عشر عند الإماميّة؛

وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها «نرجس». توفّي أبوه وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن. وأبومحمّد الحسن العسكري ولده «م ح م د» المنتظر المهديّعليهما السلام معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات أهله.[٢]

[١٤٤] (٢٦) **عيون المعجزات:** روي أنّ مولانا الحجّة صاحب الزمان قام بأمر الله تعالى سرّاً إلاّ عن ثقاته في سنة ستّين ومائتين وله أربع سنين وستّة أشهر؛

وكان «المعتمد» يصرّ على طلبه ليطفئ نور الله، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

والرواية الصحيحة: أنّ القائمعليه السلام ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

واتّفقت الشيعة على أنّ دلائل حجّة صاحب الزمانعليه السلام تظهر لثقاته وبعض مواليه من الغيبة، وأنّ كتبه وتوقيعاته كانت تخرج على يد أبي عمرو عثمان العمري إلى الشيعة بالعراق مدّة.[٣]

---

١ - ٤٥٢، عنه الاحقاق: ٩٤/١٣، الصراط المستقيم: ٢٣٦/٢، عنه إثبات الهداة: ١٥٥/٧ ح ٧٣٩.

٢ - ٤٥١.

٣ - ١٤٣، عنه الإحقاق: ٩٥/١٣.

[١٤٥] **(٢٧) الهداية الكبرى:** بإسناده عن أبي الحسين بن ثوابة؛ وأبي عبدالله الجمّال، قالا: ... وإنّا لنعلم أنّ المهديّ سميّ جدّه وكنيّه، وهو ابن الحسن من «نرجس» ، ولقد عرفنا يوم مولده ؛

فقلت لهما: في أيّ يوم وبأيّ شهر وبأيّ سنة؟ فقالا: ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين.

فقلت لهما: قد قلتما الحقّ وعلمتما صحّة المولود، فمن قبله؟

قالا لي: أبو محمّد أبوه، وكفيله حكيمة أُخت أبي الحسن وهي العمّة.

فقلت: حقّاً، فلم حاججتماني وأنتما تعلمان أنّه باطل؟

فقالا: والله ما هذا إلاّ خسران مبين في الدنيا والآخرة، وعرض الدنيا يفنى وعذاب الآخرة يبقى إلاّ أن يعفو الله . فقلت: حسبكم الله شاهد عليكم.

فقالا: والله لايسمع هذا الّذي سمعته منّا أحد بعدك.[١]

[١٤٦] **٢٨ـ الفصول المهمّة:** ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين . وأمّا أُمّه فأمّ ولد يقال لها: نرجس خير أمة ، وقيل: اسمها غير ذلك.

وأمّا كنيته فأبو القاسم. وأمّا لقبه فالحجّة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي.

صفته عليه السلام شابّ مرفوع القامة، حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى الجبهة.

---

١ ـ ٣٨٧.

بوّابه محمّد بن عثمان، معاصره المعتمد، قيل: غاب في السرداب والحرس عليه، وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومائتين للهجرة،

وهذا طرف يسير ممّا جاء من النصوص الدالّة على الإمام الثاني عشر عن الأئمّة الثقات، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها، وقد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً.

وممّن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الّذي صنّفه ملأ الغيبة في طول الغيبة، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصّة.(١)

[١٤٧] **٢٩ـ تاريخ أهل البيت:** وولد الخلف، سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومضى أبو محمّد، وللخلف سنتان وأربعة أشهر.(٢)

[١٤٨] **٣٠ـ قد قال** الشيخ عبدالله بن محمّد المطيري الشافعي في الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة:

ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة.(٣)

[١٤٩] **٣١ـ وقال الشيخ** شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي في كتاب معراج الوصول إلي معرفة فضل آل الرسول: الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهر الّذي قد عظم قدره بالعلم واتّباع الحقّ والأثر، القائم بالحقّ والداعي إلى منهج الحقّ، الإمام أبو القاسم محمّد بن الحسن، وكان مولده عليه السلام على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسرّ من رأى

---

١ ـ ٢٧٤، عنه الدمعة الساكبة: ٢٧٥.

٢ ـ ٢٧٤ مطبعة العدل في النجف، عنه الدمعة الساكبة: ٢٢٨.

٣ ـ عنه الزام الناصب: ٣٤٠/١، والدمعة الساكبة: ٢٢٩.

في زمان المعتمد، وأُمّه نرجس بنت قيصر الروميّة أُمّ ولد، انتهى.[1]

[١٥٠] **٣٢ـ وذكر الشيخ محمّد بن محمود الحافظ البخاري** في كتابه ما لفظه:

والحسن العسكري عند الإمامية والد أبي القاسم محمّد المنتظر صاحب السرداب وكانت مدّة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه عليّ الهادي ستّ سنين، ولم يخلّف الحسن العسكري ولداً ظاهراً ولا باطناً غير أبي القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم عند الإمامية.

ثمّ قال: وكان مولد المنتظر في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، توفّي أبوه وله ستّ سنين أو خمس سنين.

وقال فيه أيضاً في موضع آخر ما نصّه:

وأبو محمّد الحسن العسكري ولده محمّد معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات أهله. ثمّ قال: ويروى إنّ حكيمة بنت أبي جعفر محمّد الجواد عمّة أبي محمّد الحسن العسكري كانت تحبّه وتدعو له وتتضرّع أن ترى له ولداً، وكان أبو محمّد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها: نرجس.

فلمّا كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لأبي محمّد الحسن العسكري فقال لها: يا عمّة، كوني اللّيلة عندنا لأمر. فأقامت كما رسم، فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة، فلمّا رأت المولود أتت به أبا محمّد الحسن العسكري وهو مختون مفروغ منه، فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فيه، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في الأُخرى ثمّ قال: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه. فذهبت به إلى أُمّه وردّته.

قالت حكيمة: فجئت إلى أبي محمّد الحسن العسكري فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي.

١ـ عنه الزام الناصب: ٣٣٩/١، والدمعة الساكبة: ٢٢٨.

فقلت: سيّدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليَّ؟ فقال: يا عمّة، هذا المنتظر! هذا الّذي بشّرنا به!

قالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك، قالت: ثمّ كنت أتردّد إلى أبي محمّد الحسن العسكري فلا أراه، فقلت له يوماً: يا مولاي، ما فعل سيّدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الّذي استودعته أمّ موسى ابنها، انتهى.[1]

[١٥١] **٣٣ـ قال ابن خلّكان في تاريخه:** كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين.[2][3]

تتمّة الأقوال وآراء الجمهور في ولادته عليه السلام

منتخب الأثر (٣٦٩/٢ ذح١): قال المحدّث النوري رحمه الله في «النجم الثاقب» بالفارسية ما هذه ترجمته: «ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أمّه المعظّمة، وأنّها تسمّى بكلّ واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى».

والفضل بن شاذان توفّي بعد ولادة المهدي عليه السلام وقبل وفاة والده أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام (بين سنة ٢٥٥ هـ إلى ٢٦٠ هـ)، وقال النجاشي: «كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره اشهر من أن نصفه».

وذكر الكشّي أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، ممّا يدلّ على تبحّره في العلوم الإسلاميّة وما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد والتوحيد والإمامة والفرائض وغيرها، وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

---

١ ـ عنه الدمعة الساكبة: ٢٢٨.

٢ ـ أقول: ومحصّل ما ذكرنا في تاريخ ولادته عليه السلام:

أ. النصف من شعبان سنة ٢٥٥ = ح١ و٢ و٩ و١٠ و١١ و١٤ و١٥ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٤ و٢٥.

ب. النصف من شهر رمضان سنة ٢٥٥ = ح١٨. ج. ثمان ليال خلون من شعبان سنة ٢٥٦ = ح١٣ و١٤.

د. سنة ٢٥٦ = ح٣ و٥ و٨. هـ. ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٤ = ح١٢.

و. غرّة شهر رمضان سنة ٢٥٤ = ح٧. ز. ثلاثة وعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ = ح١٦ و١٧.

ح. سنة ٢٦٠ = ح٢٦.

٣ ـ يأتي بتمامه ح٢٥٠ مع تخريجاته.

الهادي، وأُخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، وقال: الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلّم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات منها ... الخ، ومن كتبه: كتاب الملاحم، وكتاب القائم عليه السلام، وكتاب الإمامة.

وأمّا محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وأيضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أُمّ صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام.

ثمّ اعلم أنّ الأشهر، بل المشهور أنّ ولادته عليه السلام اتّفقت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (٨٦٩م).

قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله، المكنّى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مستتراً على ماقدّمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمّة واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما اطول من الأُخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأمّا القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف ... الخ».

وقال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين» وروي ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، والشهيد في «الدروس»، وقال الشيخ في «مصباح المتهجّد»: «في هذه اللّيلة ولد الخلف [الحجّة خ] صاحب الأمر عليه السلام، ويستحبّ أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثمّ ذكر دعاء: اللّهمّ بحقّ ليلتنا هذه ومولودها ... إلى آخره»، وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه ـ يعني في اليوم الخامس عشر ـ ولد الإمام أبو القاسم محمّد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى

آبائه الطاهرين، وذلك بسرّ من رأى سنة (٢٥٥)»، وقال الطبرسي في إعلام الورىٰ: «ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنه (٢٥٥ هـ)»، وعيّن الشيخ في المصباحين، والسيّد في الإقبال وسائر مؤلّفي كتب الدعوات على ما في البحار، والمفيد في مسارّ الشيعة، ولادته عليه السلام في النصف من شعبان.

وصرّح بذلك جماعة من أعلام العامّة، قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: «ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة ... إلى أن قال: وأمّا أمّه فأم ولد يقال لها: نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولمّا توفّي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين، واسم أُمّه خمط، وقيل: نرجس»، وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصي بالفارسية ما هذا حاصله: «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، والمكنّى بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى صبياً، وجعله في الطفوليّة إماماً كما جعل عيسى نبيّاً» وصرّح به أيضاً السيّد محمّد خواجه پارسا صاحب «روضة الأحباب» وغيرهم.

ولابأس بذكر تصريحات جماعة من أعيان العامّة بولادته عليه السلام، والتعرّض لذكر أساميهم، وقد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، وبقائه عليه السلام إلى أن يأذن الله تعالى له في الظهور:

١ـ **الشيخ ابن حجر الهيثمي** المكّي الشافعي المتوفّي سنة (٩٧٤ هـ)، قال في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمّد عليه السلام: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة».

٢ـ **صاحب «روضة الأحباب»** وهو كتاب فارسي للسيّد جمال الدين عطاء الله بن السيّد غياث الدين فضل الله بن السيّد عبدالرحمان المحدّث المعروف، وعن القاضي حسين الدياربكري أنّه عدّه في أوّل كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، وصنّفه كما في كشف الظنون بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمّه السيّد أصيل الدين عبدالله، وهو على ثلاثة مقاصد، وتوفّي كما في هذا الكتاب سنة ١٠٠٠ (ألف)، قال في «روضة الأحباب» على ما حكي عنه في «كشف الأستار»

و«النجم الثاقب» بالفارسيّة: «كلام در بيان امام دوازدهم محمّد بن الحسن عليهما السلام تـولّد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در مـنتصف شعبان سنه دويست و پنجاه و پينج در سامره اتّفاق افتاد (إلى أن قال:) و مادر آن عالى گُهر اُمّ ولد بود، مسمّاة بصيقل ياسوسن، و قيل: نرجس، وقيل: حكيمة، وآن امام ذوي العزّ والاحترام در كنيت و نام با حضرت خير الأنام مـوافـقت دارد، ومـهدى مـنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، ودر وقت فوت پدر بزرگوار خود به روايتى كه بصحّت أقرب است پنج ساله بود، وبقول ثاني دو ساله، و حضرت واهب العطايا آن شكوفه گُلزار را مانند يحيى بن زكريا سلام الله عليهما در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، و در وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده (وساق الكلام إلى أن قال:) راقم حروف گويد: رجاء واثق ووثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبّان خاندان مصطفوى، و ايّام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسيده، و آفتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان على أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نمايد، تا رايت هدايت اينان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشايد، به يمن اهتمام آن سرور عاليمقام اركان مبانى ملّت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحكام گيرد، و بحسن اجتهاد آن سـيّد ذوى الاحـترام قواعد بنيان ظلام نشان در بسيط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذيرد، و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، و خوارج شقاوت فـرجـام از اصابت حسام آن آشامش، جزاى اعمال خويش يافته به قعر جهنّم شتابند، ولله درّ من قال أبيات:

بـيا اى امـام هـدايت شـعار — كه بگذشت از حـدّ غـم انـتظار
ز روى همايون بـرافكـن نـقاب — عيان ساز رخسار چون آفـتاب
بـرون آى از مـنزل اخـتفا — نـمايان كـن آثـار مـهر و وفـا

٣ـ **عليّ بن محمّد بن أحمد** بن عبدالله المالكي المكّي، الّذي يعرف بابن الصباغ المتولّد سنة (٧٣٤هـ) والمتوفّي سنة (٨٥٥هـ) على ما نقل عن كتاب «الضوء اللامع» لشمس الدين محمّد بن عبدالرحمان المصري، تلميذ ابن حجر، فإنّه صرّح في كـتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة» بولادته عليه السلام وتاريخها، وأنّ اُمّه نرجس خير أمة كما ذكرنا لفظه، وصرّح أيضاً بنسبه، وذكر أسـماء آبـائه، وجـملة مـن حـالاتهم

وكلماتهم ومعجزاتهم، وصرّح بأنّه الإمام الثاني عشر، وذكر جملة من الأحاديث الواردة في حقّه عليه السلام.

٤ـ **الشيخ شمس الدين أبو المظفّر** يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، المتوفّي سنة (٦٥٤ هـ) صاحب التاريخ الكبير الّذي قال ابن خلكان على ما حكى عنه: «رأيته بخطّه في أربعين مجلداً سمّاه مرآة الزمان» وصاحب كتاب تذكرة الخواص قال في كتابه تذكرة الخواص: «فصل: هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وكنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف، الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وآخر الأئمّة.

أنبأنا عبدالعزيز بن محمود بن البزّاز، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه، وفيه: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذو الاسمين: محمّد وأبو القاسم، قالوا: أُمّه أمّ ولد يقال لها: صقيل. وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً ... إلى آخر كلامه».

٥ـ **نور الدين عبدالرحمان** بن أحمد بن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوّة» على ما حكى عنه في كشف الأستار الحجّة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنّه الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ثمّ روى خبر حكيمة في الولادة وخبر غيرها في أنّه عليه السلام لمّا ولد جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وخبر من دخل على أبي محمّد عليه السلام وسأله عن الخلف والإمام بعده، فدخل الدار ثمّ خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين، قال: يا فلان! لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته، هو الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمّد عليه السلام وعلى طرف البيت ستر مسبل على بيت فسأله من

صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد ... الخ.

٦ـ **الشيخ الحافظ أبو عبد الله** محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي، المتوفّى سنة (٦٥٨ هـ)، صاحب كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» وكتاب «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» قال في الباب الثامن من الأبواب الّتي ألحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمّة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «وخلّف يعني علياً الهادي عليه السلام من الولد أبا محمّد الحسن ابنه ،مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وتبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه، وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً».وقال في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، ولا امتنع في بقائه، بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى ... إلى آخر كلامه الطويل الذيل في هذا الباب.

٧ـ **أبو بكر أحمد بن الحسين** بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الخسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفّى سنة (٤٥٨ هـ) قال في وفيات الأعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم ... إلى أن قال: وكان قانعاً من الدنيا بالقليل». وقال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلاّ وللشافعي عليه منّة، إلاّ أحمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي منّة، انتهى».

قال البيهقي في كتابه «شعب الإيمان» المعدود من مؤلّفاته في كلام ابن خلّكان على ما حكي عنه في «كشف الأستار»: «اختلف الناس في أمر المهدي، فتوقّف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرة لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقّب بالحجّة القائم المنتظر محمّد بن الحسن العسكري، وأنّه دخل السرداب بسرّ من رأى، وهو حي مختف عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيّامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصاً الإماميّة، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى».

ومراده من جماعة من أهل الكشف كما صرّح به بعض الأعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي ممّن يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى، لتقدّمه عليهم بسنين كثيرة، فإنّ البيهقي توفّي سنة (٤٥٨ هـ)، والشيخ محيي الدين توفّي سنة (٦٣٨ هـ)، كما صرّح به العراقي في أوائل الفصل الأوّل من اليواقيت على ما حكي عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنّه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة (٩٥٥هـ)، والعراقي والخوّاص كانا معاصرين للشعراني.

وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلاّ لأنكره.

٨ـ **الشيخ كمال الدين أبو سالم محمّد** بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتولّد سنة (٥٨٢ هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعيّة على ما حكي عنها: «تفقّه وبرع في المذهب، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيّد الطوسي وزينب الشعريّة، وحدّث بحلب ودمشق، وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم، وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره تزهّداً، وتوفّي ابن طلحة في سابع رجب سنة (٦٥٢ هـ).

قال ابن طلحة في كتاب «الدرّ المنظّم» على ما نقل عنه في ينابيع المودّة ص ٤١٠: «وإنّ لله تبارك وتعالى خليفة، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ... إلى أن قال: وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب، فلايبقى إلاّ الدين الخالص ...».

وقال في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»، وهو كتاب ذكر فيه أسماء الأئمّة الأثني عشر عليهم السلام وبعض أحوالهم: «الباب الحادي عشر: في أبي محمّد الحسن بن علي، الخالص مولده سنة احدى وثلاثين ومأتين للهجرة، وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فأبوه أبوالحسن علي المتوكل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا، وقد تقدّم القول في ذلك، وأُمّه أم ولد يقال لها:

سوسن، وأمّا اسمه: الحسن، وكنيته: أبو محمّد، ولقبه: الخالص، وأمّا مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا والمزيّة الكبرى الّتي خصّه الله عزّ وجلّ بها، وقلّده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفةً دائمةً لا يبلي الدهر جديدها، ولا تنسى الألسنة تلاوتها وترديدها، انّ المهدي محمّداً نسله المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعته المنفصلة عنه، وسيأتي في الباب الّذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه، وتفصيل أحواله إن شاء الله.

الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّد بن الحسن الخالص بن علي المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته:

فهذا الخلف الحجّة قد أيّده الله	هدانا منهج الحقّ وأتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه	وآتاه حلي فضل عظيم فتحلاّه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه	وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
ترى الأخبار في المهدي جاءت بمسمّاه	وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله منّي لإشراق محيّاه	ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه	فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاه

ثمّ مدحه مدحاً بليغاً، وذكر تاريخ ولادته ونسبه عليه السلام أباً وأُمّاً، وأورد بعض الأخبار الواردة في المهدي عليه السلام من طريق أبي داود، والترمذي، والبغوي، ومسلم، والبخاري، والثعلبي، وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها».

٩ـ الحافظ أبو محمّد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس، وفي «كشف الأستار» عن السمعاني: أنّه كان حافظاً فهيماً عارفاً بالحديث ... إلى أن قال: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، ومن أحسن الناس عشرة، وأكثرهم فائدةً، وكان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كلّ أسبوع مجلسان عند شيخي البلد: أبي الحسين المحمي، وأبي نصر العبدي، وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه، ويفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد، ولم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث، وكتب بمكّة عن إمام أهل البيت أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

وذكر أبو الوليد الفقيه، قال: «كان أبو محمّد البلاذري: يسمع كتاب الجهاد من محمّد بن إسحاق، وأُمّه عليلة بطوس ... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالطاهران سنة (٣٣٩هـ)، فقال علامة عصره، الشاه ولي الله الدهلوي والد عبدالعزيز المعروف بشاه صاحب، صاحب «التحفة الاثنا عشريّة في الردّ على الإماميّة» الّذي وصفه ولده بقوله: خاتم العارفين، وقاصم المخالفين، سيّد المحدّثين، سند المتكلّمين، حجّة الله على العالمين ... الخ ـ في كتاب النزهة: إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور

بالفضل المبين: قلت: شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلساً بانفراد كلّ راو من رواته بصفة عظيمة تفرّد بها، قال رحمه الله :

أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمّد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي أنا مقرئ زمانه الشمس محمّد بن الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمّد بن محمّد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمّد بن مسعود محدّث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفّر الشيرازي عالم وقته، أنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبو بكر عبدالله بن محمّد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبدالعزيز، حدّثنا محمّد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان نادرة عصره، حدثنا أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه.

حدّثنا م ح م د بن الحسن بن عليّ المحجوب إمام عصره، حدّثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، حدّثنا موسى الكاظم، قال: حدّثنا أبي جعفر الصادق، حدّثنا أبي محمّد الباقر بن علي، حدّثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، حدّثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، حدّثنا أبي علي بن أبي طالب عليه السلام سيّد الأولياء، قال: أخبرنا سيّد الأنبياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال:

أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى سيّد السادات: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا، من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي،

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهدة فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور أيضاً في رسالته: «النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر» ما لفظه: «حديث م ح م د بن الحسن الّذي يعتقد الشيعة أنّه المهدي عن آبائه الكرام: وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكّي، عن الحسن العجمي ح، أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازةً لجميع ما تصحّ له روايته، قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن عليّ العجمي ... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب وتأخيره عن الاسامي، انتهى كلام «كشف الأستار».

وقال في كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» بعد ذكر ما ذكرنا من «كشف الأستار»: «وفي عجائب الآثار للشيخ عبدالرحمان الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر

على هامش كامل ابن الأثير سنة (١٣٠١ هـ)، في حوادث شهر ذي الحجّة سنة (١٢١٥ هـ): «وأمّا من مات في هذه السنة ممّن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبدالعليم بن محمّد بن محمّد بن عثمان المالكي الأزهري الضرير، حضر درس الشيخ علي الصعيدي روايةً ودراية، فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة، وروى عن كلّ من: الملوي والجوهري والبليدي أإلى أن قال: وكان من البكائين عند ذكر الله، سريع الدمعة، كثير الخشية، وعن السيوطي في «رسالة التدريب» أنّه قال: وذكر في «شرح النخبة» أنّ المسلسل بالحفّاظ ممّا يفيد العلم القطعي، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: «والعهدة فيه على البلاذري»، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيّما قوله: ولم أرهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب «البرهان». وذكر أيضاً المحدّث النوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

١٠ـ **القاضي فضل بن روزبهان**، شارح «الشمائل» للترمذي، وصاحب كتاب «... أبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق والصواب»، تصنيف آية الله العلاّمة الحلّي الّذي ردّ عليه نصرة للعلاّمة رحمه الله القاضي الشريف الشهيد السعيد نور الله بن شريف المرعشي الحسيني ـ ألبسه الله من حلل رحمته ـ في كتابه المعروف بـ «إحقاق الحق وإزهاق الباطل»، وردّ على هذا الكتاب «إبطال نهج الباطل» أيضاً بعض الأعلام من المعاصرين جزاه الله عن الحقّ وأهله في كتابه «دلائل الصدق».

قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة، (المطلب الثاني: في زوجته وأولاده ... الخ) ما هذا لفظه:

«أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة ـ صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمّد والسلام ـ أمر لاينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لايزيد المنكر إلاّ الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزّان معدن النبوّة، وحفّاظ آداب الفتوة، صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى ... سلام على السيّد المرتضى
سلام على ستّنا فاطمة ... من أختارها الله خير النساء

سـلام مـن المسك أنـفاسه على الحسـن الألمـعي الرضـا
سلام على الأروعـي الحسـين شـهيد بـرى جسـمه كـربلا
سـلام عـلى سيّد العـابدين عـلي بـن الحسـين المـجتبى
سـلام عـلى البـاقر المـهتدي سلام على الصـادق المـقتدى
سلام على الكـاظم المـمتحن رضـيّ السـجايا إمـام التـقى
سـلام عـلى الثـامن المـؤتمن عـلي الرضـا سـيّد الأصـفياء
سـلام عـلى المـتّقي التـقي مـحمّد الطـيّب المـرتجى
سـلام عـلى الأريـحي النـقي عـلي المكـرّم هـادي الورى
سلام عـلى السـيّد العسكـري إمـام يـجهّز جـيش الصـفا
سـلام عـلى القـائم المـنتظر أبي القاسم القـرم نـور الهـدى
سيطلع كـالشمس فـي غـاسق يـنجّيه مـن سيفه المـنتضى
ترى يـملأ الأرض مـن عـدله كما ملئت جـور أهـل الهـوى
سـلام عـليه وآبـائه وأنـصاره مـا تـدوم السـماء

١١ـ العالم المشهور أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن محمّد بن الخشّاب، المتوفّي سنة (٥٦٧ هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم على ما حكى عنه فـي «كشف الأستار» و «النجم الثاقب» و«أعيان الشيعة»: «بإسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدرّاع النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبـي، عـن الرضا عليه السلام، قال:

الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.

وحدّثني الجرّاح بن سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هـارون بـن مـوسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام:

الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: م ح م د، وكنيته: أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه صيقل...

أقول: كتابه مواليد الأئمّة مطبوع موجود.

١٢ـ الشيخ محيي الدين أبو عبدالله محمّد بن علي، المعروف بابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المتوفى كما في كشف الظنون سنة (٦٣٨ هـ)، المـدفون بـصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، فقد نقل ذلك عنه الشيخ عبدالوهـاب الشـعرانـي فـي

المبحث الخامس والستّين من كتاب «اليواقيت والجواهر» (ص١٤٥ ج٢ ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٧ هـ)، قال الشعراني: «وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب ٣٦٦ من الفتوحات: واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة عليها السلام، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي ـ بالنون ـ بن محمّد التقي ـ بالتاء ـ بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمّد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، يواطىء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخَلق ـ بفتح الخاء ـ وينزّل عنه في الخلق ـ بضمّها ـ إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، ويعدل في الرعيّة، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني! وبين يديه المال، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ... الخ» وذكر صفاته، وأوصافه، وأفعاله. ونقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الأستاذ محمّد الصبّان في «إسعاف الراغبين» (ب٢ ص١٤٢ ط المطبعة الميمنيّة بمصر سنة ١٣١٢ هـ).

هذا ولم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربية بمصر فإنّها تخالف عباراتها مع ما في اليواقيت، وظنّي أنّه قد عملت فيها أيدي الّذين يحرّفون الكلم عن مواضعه، فأسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، وكم لهذه التصرّفات والتحريفات من نظير في الكتب المطبوعة بمصر، ولعمر الحقّ إنّها لجناية كبيرة على العلم والدين، وعلى الأُمّه الإسلاميّة، وعلى روّاد الحقائق ،وكأنّهم يرون من الواجبات هذه التصرّفات والتحريفات إذا كان في كتاب منقبة وفضيلة لأهل بيت النبي والوصي، وما لا يوافق أهواءهم وآراءهم، أعاذنا الله وإيّاهم من التعصّب والعناد.

ومن شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات ب٣٦٦:

هو السيّد المهدي من آل أحمد ... هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشّمس يجلو كلّ غمّ وظلمة ... هو الوابل الوسمي حين يجود

ونقل عنه في «ينابيع المودّة» ص٤٦٧ عن كتابه «عنقاء المغرب» في بيان المهدي الموعود ووزرائه أبياتاً، أوّلها: وعند فناء خاء الزمان ودالها....

١٣ـ الشيخ سعد الدين محمّد بن المؤيّد بن أبي الحسين بن محمّد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي، وقد صنّف كتاباً مفرداً في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الإماميّة، كما نقل عن عبدالرحمان الجامي في «مرآة الأسرار» عن صاحب المقصد الأقصى ونقل عن صاحب العقائد النسفيّة أنّ سعد الدين هذا صرّح بإمامة المهدي، وأنّه صاحب الزمان عليه السلام، وأنّه آخر الأولياء الاثني عشر، وأنّه ليس أزيد من هؤلاء الأئمّة، إنّ الله تعالى جعلهم في دين محمّد نوّابه، «والعلماء ورثة الأنبياء» قاله رسول الله في حقّهم، وكذا قوله: «علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل» قاله في حقّهم.

١٤ـ أبوالمواهب الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، المتوفّى سنة (٩٧٣ هـ) كما في موضع من كشف الظنون، وفي موضع آخر سنة (٩٦٠ هـ) قال في «اليواقيت والجواهر» ج٢ ص١٤٥ ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة (١٣٠٧ هـ) المبحث الخامس والستّون في بيان أنّ جميع أشراط الساعة الّتي أخبرنا بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي ... إلى أن قال: وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا ـ وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ـ سبعمائة سنة وستّ سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي عليّ الخوّاص رحمهما الله تعالى.

١٥ـ الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنّه ذكر الحجّة عليه السلام، واجتماعه معه على ما ذكره الشعراني في «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٥ «هـ» ج٢ ص١٤٠، وحكي عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنّه قال: وسألت المهدي عن عمره، فقال:

يا ولدي عمري الآن (٦٢٠ سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة. قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي علي الخوّاص، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما.

١٦ـ الشيخ عليّ الخوّاص المذكور (الخوّاص بتشديد الواو كتمّار ولبّان: صانع الخوص) وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم بـ«لواقح الأنوار»: ج٢ ص١٥١ـ١٧٠.

١٧ـ حسين بن معين الدين الميبدي، قال في ص٣٧١ شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام:

بنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر	ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم	وبويع منهم من يلذّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده	ولا عنده جدّ ولا هو يعقل
فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم	وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سميّ نبي الله نفسي فداؤه	فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

١٨ـ الحافظ محمّد بن محمّد محمود البخاري، المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفيّة، وأكابر مشايخ النقشبنديّة، توفّي كما في كشف الظنون سنة (٨٢٢ هـ) قال في فصل الخطاب: «وأبو محمّد الحسن العسكري ولده «م ح م د» رضي الله عنهما معلوم عند خاصّة أصحابه، وثقات أهله، ثمّ ذكر حديث حكيمة، وحكاية المعتضد، وبعض علائم ظهوره (إلى أن قال:) والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى،

ومناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجدّد الشريعة المحمّدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهّر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتّقين، وأصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحقّ إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه، ويصدّقه على دعواه، ويدعو إلى ملّته الّتي هو عليها، والنبيّ صلى الله عليه وآله صاحب الملّة» وحكى ذلك عنه النوري في «كشف الأستار». ونقل في «ينابيع المودّة» عنه ص ٤٥١ أيضاً التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه.

١٩ـ الحافظ أبو الفتح محمّد بن أبي الفوارس، روى في أربعينه الموجود تصوير نسخته الخطّية الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا حديث: من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه فليتولّ عليّاً إلى آخر الإثني عشر.

وقال في آخر كلامه كما في هذا الكتاب: «وإنّما ملت إلى تفضيلهم (يعني: أهل البيت) بعد أن تقدّمت مذاهب فعرفتها، وبان لي الحقيقة فعرفتها، وتبيّنت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة، والأخبار الصحيحة الواضحة، وتبيّنت بها من الثقات وأهل الورع والديانات، وكذلك أدّيناها حسب ما رويناها».

٢٠ـ أبو المجد عبد الحقّ الدهلوي البخاري، صاحب التصانيف الكثيرة، حتّى نقل أنّ تصنيفاته بلغت مائة مجلّد، توفّي سنة (١٠٥٢ هـ)، قال في رسالته في المناقب

وأحوال الأئمّة عليهم السلام كما في «كشف الأستار»: «وأبو محمّد الحسن العسكري ولده «م ح م د» رضي الله عنهما معلوم عند خواصّ أصحابه وثقاته»، ثمّ نقل قصّة الولادة بالفارسيّة.

٢١ـ الشيخ أحمد الجامي النامقي، قال كما في «ينابيع المودّة» ص ٤٧٢، وفي مجالس المؤمنين في المجلس السادس:

من ز مهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفا است
از پی حيدر حسن ما را امام و رهنما است
همچو كلب افتاده‌ام بر آستان بوالحسن
خاک نعلين حسين بر هر دو چشمم توتيا است
عابدين تاج سر و باقر دو چشم روشنم
دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است
ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو
ذره‌ای از خاک قبرش دردمندان را دواست
پيشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی
گر نقی را دوست داری بر همه ملت روا است
عسکری نور دو چشم آدم است و عالم است
همچو يک مهدی سپهسالار در عالم كجا است
شاعران از بهر سيم و زر سخنها گفته‌اند
احمد جامی غلام خاص شاه اولياست

٢٢ـ الشيخ فريد الدّين محمّد العطّار النيسابوری، المقتول كما في مجالس المؤمنين سنة (٦٢٧ هـ) أو (٥٨٩ هـ)، قال في كتاب «مظهر الصفات» كما نقل عنه في «ينابيع المودّة» ص ٤٧٣:

مصطفى ختم رسل شد در جهان — مرتضى ختم ولايت در عيان
جمله فرزندان حيدر اوليا — جمله يک نورند حق كرد اين ندا

و بعد ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام قال:

صد هزاران اوليا روی زمين — از خدا خواهند مهدی را يقين
يا الهی مهديم از غيب آر — تا جهان عدل گردد آشكار
مهدی هادی است تاج اتقيا — بهترين خلق برج اوليا

ای تو ختم اولیای این زمان	و از همه معنی نهانی جان جان
ای تو هم پیدا و پنهان آمده	بنده عطارت ثنا خوان آمده

٢٣ـ جلال الدّين محمّد العارف البلخي الرومي، المعروف بالمولوي، المتوفّى سنة (٦٧٢ هـ)، قال في ديوانه الكبير الّذي جمع على ترتيب حروف الهجاء كما في «ينابيع المودّة» ص٤٧٣:

ای سرور مردان علی مستان سلامت می‌کنند
و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می‌کنند

...الى أن قال:

با قاتل کفار گو با دین و با دیندار گو
با حیدر کرار گو مستان سلامت می‌کنند
با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو
با شبّر و شبیر بگو مستان سلامت می‌کنند
با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو
با جعفر صادق بگو مستان سلامت می‌کنند
با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو
با تقی قائم بگو مستان سلامت می‌کنند
با میر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو
با آن ولی مهدی بگو مستان سلامت می‌کنند

٢٤ـ الشيخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي، المتوفّى سنة (٧٦٤ هـ)، قال في شرح الدائرة كما في «ينابيع المودّة»: «إنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمّة، أوّلهم سيّدنا علي، وآخرهم المهدي عليه السلام ».

٢٥ـ المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخّري علماء الهند، في كتاب المكاشفات الّذي جعله كالحواشي على نفحات الأُنس للمولى عبدالرحمان الجامي، فإنّه كما في كشف الأستار ص٨٠ وحكي عن استقصاء الإفحام أيضاً ص٩٨ صرّح في المبحث الخامس والأربعين بإمامة الحجّة بن الحسن العسكري وآبائه وعصمتهم إلى أميرالمؤمنين عليّ، وأنّه كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليهما السلام، كما كان قطباً بعد أبيه إلى الإمام عليّ بن أبي طالب، وكونه غائباً عن العوام والخواصّ لا عن أعين أخصّ الخواص، وصرّح بعصمة الأئمّة الاثني عشر.

٢٦ـ الشيخ عبد الرحمان صاحب كتاب «مرآة الأسرار» أحد مشايخ الصوفيّة، وهو الّذي ينقل عنه الشاه وليّ الله الهندي الدهلوي، والد الشاه عبدالعزيز صاحب «التحفة الاثنا عشريّة»، قال في كتاب «مرآة الأسرار» على ما حكي عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار ما هذا لفظه: «ذكر آن آفتاب دين و دولت آن هادى جميع ملّت، ودولت آن قائم مقام پاک احمدى، امام بر حق، ابو القاسم محمّد بن الحسن المهدى عليه السلام، وى امام دوازدهم است، از ائمّه اهل بيت، مادرش اُمّ ولد بود، نرجس نام داشت، ولادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس و خمسين و مأتين ...

تا اينكه گويد: و امام دوازدهم در كنيه و نام حضرت رسالت پناهى موافقت دارد، والقاب شريفش: مهدى، وحجّت، وقائم، ومنتظر وصاحب الزمان، وخاتم اثنى عشر، وصاحب الزّمان عليه السلام، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسكرى عليه السلام پنج ساله بود، كه بر مسند امامت نشست چنانچه حقّ تعالى حضرت يحيى بن زكريّا عليهما السلام را در حال طفوليّت حكمت كرامت فرمود، وعيسى بن مريم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانيد، وهمچنين او را در صغر سن امام گردانيد، وخوارق عادات او نه چندان است كه در اين مختصر گنجايش دارد (ثمّ نقل كلام الشيخ محيي الدّين المتقدّم ذكره و قال:) وحضرت مولانا عبدالرحمان جامى مردى صوفى كارها ديده، وشافعى مذهب بوده، تمام احوالات و حقيقت متولّد شدن و مخفى گشتن امام محمّد بن حسن عسكرى عليهما السلام مفصّل در كتاب «شواهد النبوّة»، تصنيف خود بوجه احسن از ائمّه اهل بيت عترت و طهارت، و ارباب سيرت روايت كرده است، وصاحب كتاب «مقصد أقصى» مى‌نويسد، كه حضرت شيخ سعد الدين حموى خليفه حضرت نجم الدّين در حقّ امام مهدى يک كتاب تصنيف كرده است، و ديگر چيزها بسيار همراه او نموده است، كه ديگر هيچ آفريده‌اى را آن اقوال و تصرّفات ممكن نيست، چون او ظاهر شود ولايت مطلقه آشكارا گردد، و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئى برخيزد، چنانكه اوصاف حميده در احاديث نبوى وارد شده است، كه مهدى در آخر زمان آشكارا گردد، و تمام ربع مسكون را از جور و ظلم پاک سازد، و يک مذهب پديد آيد مجملا هرگاه دجال بد كردار پيدا شده بود وزنده و مخفى هست، و حضرت عيسى عليه السلام كه بوجود آمده بود و مخفى از خلق است، پس اگر فرزند رسول خدا صلّى الله عليه وآله امام محمّد مهدى بن حسن عسكري عليهما السلام از نظر عوام پوشيده شد، وبوقت خود مثل عيسى عليه السلام ودجال موافق

تقدير الهى آشكار گردد، جاى تعجّب نيست از اقوال چندين بزرگان، و از فرموده ائمّه اهل بيت رسول خدا صلى الله عليه وآله انكار نمودن از راه تعصّب چندان ضرور نيست».

٢٧ـ بعض مشايخ الشعراني، قال في «ينابيع المودّة» ص ٤٧٠: «إنّ الشيخ عبدالوهاب الشعراني قدس سره قال في كتابه «الأنوار القدسيّة»: إنّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام، وكنّا عنده سبعة أيّام، وقال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: إنّ أبي الشيخ إبراهيم قدس سره قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى».

٢٨ـ ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي، صاحب التفسير المسمّى بـ«البحر الموّاج» بالفارسيّة و«مناقب السادات» بالفارسيّة، المتوفّى سنة (٨٤٩ هـ)، وصاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، وقد صرّح فيه على ما حكي عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بإمامة الأئمّة الاثني عشر وأساميهم، ونقل حديث اللّوح، وقال في حقّ الحجّة بن الحسن عليه السلام: «هو غائب، وله عمر طويل كما عمّر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجّال، والسامري».

أقول: راجع الهداية الجلوة الثانية من الهداية الثالثة عشرة.

٢٩ـ الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي، القندوزي، المتوفّى سنة (١٢٩٤ هـ) صاحب «ينابيع المودّة»، فإنّه ذكر في هذا الكتاب في عدّة مواضع حالاته، ومعجزاته، وتاريخ ولادته، ونسبه، وبعض الأخبار الواردة في شأنه، وقال في ص ٢٥٤ بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته:

«فالخبر المعلوم المحقّق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القران الأصغر الّذي كان في القوس، وهو رابع القران الأكبر الّذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجته المباركة في أفق سامراء هذه ... الخ».

٣٠ـ الشيخ عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة التائيّة المسمّاة بذات الأنوار، وهي في المعارف والحكم والأسرار والآداب مشتملة على اثني عشر نوراً، فقال:

«النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، ووقت ظهوره (كما في كشف الأستار):

إمام الهدى حتّى متى أنت غائب ... فمنّ علينا يا أبانا بأوبة

تراءت لنا رايات جيشك قادماً ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشّرت الدنيا بذلك فاغتدت مباسمها مفترة عن مسرّة
مللنا وطال الأنتظار فجد لنا بربّك يا قطب الوجود بلقية

إلى أن قال:

فعجّل لنا حتّى نراك فلذّة المحبّ لقى محبوبه بعد غيبة

٣١ـ القاضي جواد الساباطي، الّذي كان نصرانياً فأسلم، وصنّف كتاب «البراهين الساباطيّة في الردّ على النصارى»، وذكر في هذا الكتاب على ما حكي عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهدي:

«أنّ قول الإمامية أقرب، لمطابقته مع النصّ».

٣٢ـ الشيخ أبو المعالي صدر الدين القونوي، صاحب «تفسير الفاتحة»، و«مفتاح الغيب»، وغيرهما، له كما في «كشف الأستار» أبيات أوّلها: «يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً ...» وقال ـكما في هذا الكتاب ـ لتلاميذه في وصاياه: «إنّ الكتب الّتي كانت لي من كتب الطبّ، وكتب الحكماء، وكتب الفلاسفة، بيعوها وتصدّقوا بثمنها للفقراء، وأمّا كتب التفاسير والأحاديث والتصوّف فاحفظوها في دار الكتب، واقرأوا كلمة التوحيد: لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرّة ليلة الأولى بحضور القلب، وبلّغوا منّي سلاماً إلى المهدي عليه السلام».

٣٣ـ الفاضل البارع عبدالله بن محمّد المطيري شهرة المدني حالاً، صرّح به في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة»، فعدّ هنا الأئمّة واحداً بعد واحد (على ما حكى عنه في كشف الأستار) إلى أن قال:

«الحادي عشر ابنه الحسن العسكري عليه السلام الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي عليه السلام وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، وكذا من جدّه عليّ عليه السلام ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان ... إلى آخر ما قال.

قال في «كشف الأستار»: والنسخة الّتي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلّفها، وبخطّه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبدالله محمّد المطيري شهرة المدني حالا، الشافعي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، نفعنا الله من بركاتهم، آمين.

٣٤ـ **شيخ الإسلام أبو المعالي** محمّد سراج الدين الرفاعي، ثمّ المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطميّة الأخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام (على ما في كشف الأستار): «وأمّا الإمام علي الهادي بن الإمام محمّد الجواد عليهما السلام»، ولقبه: النقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والدليل، والعسكري، والنجيب، ولد في المدينة سنة (٢١٢ هـ) من الهجرة، وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتزّ العبّاسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة (٢٥٤ هـ) وكان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمّد، وجعفر،وعائشة: فأمّا الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجّة المنتظر، ولي الله الإمام المهدي عليه السلام».

٣٥ ـ **ميرخاوند**، المؤرّخ الشهير محمّد بن خاوند شاه بن محمود، المتوفّى كما في كشف الظنون ـ سنة ٩٠٣، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، وبعض أحواله، ومعجزاته.

٣٦ـ **نصر بن علي الجهضمي النصري**، أحد أعلام أهل السنّة وثقاتهم، فإنّه صرّح كما في النجم الثاقب بولادته، واسم أُمّه، وأسماء بوّابه، وهذا النصر هو الّذي ذكره الشهيد الأوّل كما في هذا الكتاب أنّه روى في محضر المتوكّل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسنين عليهما السلام، وقال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأحبّ أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»، فأمر المتوكّل بضرب ألف سوط عليه، فقال أبو جعفر بن عبدالواحد: إنّه من أهل السنّة! فعفا عنه.

٣٧ـ **شيخ الإسلام المحدّث الكبير** إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني، المتوفّى سنة (٧٣٠هـ)، في كتابه فرائد السمطين ـ المطبوع في مجلّدين كبيرين ـ صرّح في هذا الكتاب في عدّة مواضع بولادته، وأخرج الأخبار المبشّرة به وبالأئمّة الإثني عشر عليهم السلام.

٣٨ـ **القاضي المحقّق بهلول بهجت أفندي**، مؤلّف كتاب «المحاكمة في تاريخ آل محمّد» ،بالتركيّة المترجم بالفارسية، قد طبعت ترجمته مراراً لكثرة طالبيه، وهو كتاب جيّد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمّة في التاريخ، وكاشف عن كثير من الحجب الّتي جعلتها أيدي المتعصّبين وراء الحوادث التاريخيّة وغيرها، وصرّح فيه بإمامة الأئمّة الاثنى عشر، وذكر بعض فضائلهم وأحوالهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وأنّه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأنّ اسم أُمّه نرجس، وأنّ له غيبتين:

الأولى الصغرى، والثانية الكبرى، وصرّح ببقائه عليه السلام، وأنّه يظهر حين يأذن الله تعالى له بالظهور، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وقال: «إنّ ظهوره أمر اتّفق عليه المسلمون، فلا حاجة إلى ذكر الدلائل» ثمّ ذكر بعض كلمات الأعاظم في حقّه، وبعض صفاته وعلاماته.

٣٩ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن يوسف الزرندي، قال ـكما في إلزام الناصب ـفي كتاب «معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الّذي عظم قدره بالعلم واتّباع الحقّ والأثر، القائم بالحقّ، والداعي إلى منهج الحقّ، الإمام أبو القاسم محمّد بن الحسن» ثمّ ذكر تاريخ مولده.

٤٠ـ شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «ينابيع المودّة» على ما في «كشف الأستار».

٤١ـ المؤرّخ الشهير ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»، وقد مرّ كلامه في ولادته وتاريخها.

٤٢ـ المؤرّخ ابن الأزرق في «تاريخ ميافارقين»، على ما حكى عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان.

٤٣ـ المولى علي القارئ، فإنّه ذكر في كتاب «المرقاة في شرح المشكاة» (على ما حكي عنه في إلزام الناصب وكشف الأستار) أسماء الأئمّة الإثني عشر، وأشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

٤٤ـ القطب المدار الّذي كتب عبدالرحمان الصوفي «مرآة الأسرار» لأجله، كما في «كشف الأستار».

٤٥ـ المؤرّخ ابن الوردي، قال في «نور الأبصار» في الباب الثاني ص١٥٣: «وفي تاريخ ابن الوردي: ولد محمّد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين».

٤٦ـ السيّد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الأبصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص١٥٢: «فصل في ذكر مناقب محمّد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، اُمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن، وكنيته: أبو القاسم، ولقّبه الإمامية: بالحجّة، والمهدي، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي».

٤٧ـ الشيخ النسّابة أبو الفوز محمّد أمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فإنّه ذكر أسماء الأئمّة الاثني عشر، وبعض فضائلهم ومناقبهم، وذكر الإمام الحسن العسكري في ص٧٧ ب٦، وقال في ص٧٨ في خطّ الحسن العسكري: «محمّد المهدي، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة».

٤٨ـ شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعد الدين، كما حكي عنه.

٤٩ـ صدر الأئمّة ضياء الدين موفّق بن أحمد الخطيب المالكي، ثمّ الخوارزمي، أخطب خطباء خوارزم، فإنّه كما حكى عنه في «كشف الأستار» ذكر في مناقبه من الأحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول.

٥٠ـ المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفّى سنة (٩٠٦ هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الأستار» أنّ بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الأستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه.

٥١ـ السيّد علي بن شهاب الهمداني، صرّح بذلك في المودّة العاشرة من كتابه «المودّة في القربى».

٥٢ـ الشيخ محمّد الصبّان المصري، المتوفّي سنة (١٢٠٦ هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين.

٥٣ـ الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله الخليفة العبّاسي قال في «كشف الأستار» و «إلزام الناصب»: أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة الّتي فيه شباكاً من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً، إنّ الله غفور شكور» هذا ما أمر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العبّاس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، الّذي طبق البلاد إحسانه، وعمّ البلاد رأفته وفضله، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر، وناطها بالتأييد والنصر، وجعل لأيّامه المخلّدة حدّاً لا يكبو جواده، ولآرائه الممجّدة سعداً لا يخبو زناده، في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها، وملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها، بتولّي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الّذي يرجو الحياة في أيّامه المخلّدة، ويتمنّى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيّدة، واستجاب الله أدعيته،

وبلّغه في أيّامه الشريفة أُمنيته [ذلك في ربيع الثاني] من سنة ستّ وستمائة الهلاليّة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على سيّدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلّم تسليماً». ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، أمير المؤمنين علي وليّ الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمّد بن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي، القائم بالحقّ عليه السلام، هذا عمل علي بن محمّد وليّ آل محمّد رحمه الله». ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي بكونه محلّ ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته، (لا أنّه مكان إقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لاخبرة له إلى الإمامية وليس في كتبهم قديماً وحديثاً أثر منه أصلاً) لما أمر بعمارته وتزيينه،

ولو كانت كلمات علماء عصره متّفقة على نفيه وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممّن سبقت إليهم الإشارة، وهو المطلوب. وإنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازه عن أقرانه بالفضل والعلم، وعداده من المحدّثين، فقد روى عنه ابن سكينة وابن الأخضر وابن النجّار وابن الدامغاني، انتهى ما في كشف الأستار.

أقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رأيناها وقرأناها غير مرّة وراجع دليل سامراء، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة: ص٣٣-٣٦ تجد ذلك كلّه فيه. ويظهر من «نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر» ج ١ ص٢٥٣ أنّ الناصر يرى نفسه نائباً عن المهدي عليه السلام، وحكي عن الذهبي أيضاً.

٥٤- صاحب كتاب **«شذرات الذهب»**، أبو الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي، المتوفّى سنة (١٠٨٩هـ)، صرّح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص١٤١ وص١٥٠.

٥٥- **الشيخ عبدالرحمان** محمّد بن علي بن أحمد البسطامي، قال في كتاب درّة المعارف كما في ينابيع المودّة ص٤٠١: «والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خدّه الأيمن خال، وهو من ولد الحسين عليه السلام»،

وله أشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودّة»:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد ... ويظهر عدل الله في الناس أوّلاً

كما قد روينا عن عليّ الرضا ... وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلاً

وقال أيضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه بمكّة نحو البيت بالنصر قد علا

فهذا هو المهدي بالحقّ ظاهر سيأتي من الرحمان للحقّ مرسلاً

ويملأ كلّ الأرض بالعدل رحمةً ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا

ولايته بالأمر من عند ربّه خليفة خير الرسل من عالم العلا

٥٦ـ **الشيخ عبدالكريم اليماني**، قال في «ينابيع المودّة» ص٤٦٦: قال الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني قدس سره، ووهب لنا فيوضه وعلومه:

وفي يمن أمن يكون لأهلها إلى أن ترى نور الهداية مقبلا

بميم مجيد من سلالة حيدر ومن آل بيت طاهرين بمن علا

يلقّب بالمهدي بالحقّ ظاهر بسنّة خير الخلق يحكم أوّلا

٥٧ـ **السيّد النسيمي**، ذكره في «كشف الأستار» عن ينابيع المودّة.

٥٨ـ **عماد الدين الحنفي**، ذكر في «كشف الأستار» أنّه نسب إليه هذا القول بعض البارعين.

٥٩ـ **الفاضل البارع عبدالله** بن محمّد المطيري شهرة المدني حالاً في كتابه الموسوم بـ«الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النّبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم»، صدّر كتابه هذا بذكر تمام رسالة «إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام» للإمام جلال الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستّين حديثاً فتمّمها وأنهاها إلى مائة وواحد وخمسين وروى في الحديث الأخير «انّ من ذريّة الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان» ... إلى أن قال: فالإمام الأوّل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... وساق أسامي الأئمّة ثمّ قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، وكذا من جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر».

٦٠ـ **الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي**، فقد ذكر ـ كما في كتاب الإمام الثاني عشر ـ في كتابه «أيضاح لطافة المقال» كلام خواجه پارسا في فصل الخطاب مرتضياً له.

٦١ـ **الشاه وليّ الله الدهلوي**، والد صاحب «التحفة في كتاب النزهة»، وغيره ممّن روى الحديث المسلسل الّذي مرّ ذكره في «البلاذري».

٦٢ـ **الشيخ أحمد الفاروقي** النقشبندي، المعروف بالمجدّد في الألف الثاني، كما نقل في «العبقري الحسان» عن كتابه «المكاتيب» ج٣ المكتوب ١٢٣.

٦٣ـ **أبو الوليد**، محمّد بن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بـ«روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر» المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الأزهريّة المصريّة سنة ١٣٠٣ هـ ج١ ص ٢٩٤ ـ:

«وولد لهذا الحسن (يعني: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي، والقائم، والحجّة محمّد، ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين».

٦٤ـ **سيّد باقر بن سيّد عثمان البخاري**، مؤلّف «جواهر الأولياء» المطبوع (١٣٩٦ هـ)، في ص ٣١ و ٣٢ و ٣٠٧ و ٣٧٨ و ٤٧١ و ٥٤١ و ٥٤٤ و ٥٥٦.

٦٥ـ **جمال الدين خواجه أحمد حقّاني**، راجع جواهر الأولياء: ص٤٧٨.

٦٦ـ **سيّد ودابة بن سيّد عثمان البخاري**، نقل عنه في جواهر الأولياء: ص٥٤٤ مناجاة بالفارسيّة، تتضمّن أسماء الأئمّة الإثني عشر إلى مولانا المهدي عليهم السلام.

٦٧ـ **الشيخ عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي**، شيخ الجامع الأزهر، صرّح في كتابه «الاتحاف بحبّ الأشراف» بإمامة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، وولادة مولانا المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذكر قسماً من فضائلهم ومقاماتهم.

■ □ □ ■

الدمعة الساكبة (٩١ و٩٢): ذكر ما هذا خلاصة عبارته:

وروى أبو داود في سننه: أنّ المهدي من ولد الحسن قال: وكان سرّ ترك الخلافة منه للشفقة على الامّة فجعل له القائم بالخلافة الحقّ من ولده،

ورواية كونه من ولد الحسين واهية، ومع ذلك لاحجّه فيه، لما زعمته الرافضة من أنّ المهدي هو الإمام أبو القاسم (م ح م د) الحجّة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمّة على اعتقاد الإمامية، إذ ممّا يرد عليهم ما صحّ أنّ اسم المهدي يوافق اسم النبي (م ح م د) صلى الله عليه وآله واسم والد الحجّة لا يوافق اسم والد النبي صلى الله عليه وآله

قال: ويردّه أيضاً قول عليّ عليه السلام مولد المهدي بالمدينة، (م ح م د) الحجّة هذا إنّما ولد بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين.

ثمّ قال: ومن المجازفات والجهالات أنّ بعض الرافضة زعم أنّ رواية كون المهدي من ولد الحسن وكذا رواية كون اسم أبيه اسم أبي النبي صلى الله عليه وآله كلّ منهما وهم،

وزعمه أيضاً أنّ الأُمّة أجمعت على أنّه من أولاد الحسين عليه السلام ثمّ أجاب بقوله: وأنّى له بتوهيم الرواة بالتشهر ونقل الاجماع بمجرّد التخمين والحدس.

ثمّ قال: والقائلون من الرافضة بأنّ المهدي هو هذا الحجّة بن الحسن يقولون: مات أبوه وله خمس سنين وآتاه فيها حكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك نبيّاً، ويقولون: له غيبتان: صغرى منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وكبرى في آخرها يقوم، وكان فقده يوم الجمعة سنة ستّ وتسعين ومأتين، فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فغاب.

ثمّ بعد كلام له قال: وتعمير شخص هذه المدّة المديدة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه النبيّ صلى الله عليه وآله له بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ، ثمّ مقرّر في الشريعة المطهّرة أنّ الصغير لا تصحّ ولايته فكيف ساغ لهؤلاء أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنّه أُوتي الحكمة صبيّاً مع أنّه صلّى الله عليه وآله لم يجز بـه ذلك إلاّ مجازفة وجرأة على الشريعة الغرّاء، انتهى نقل كلامه خفض له مقامه.

وفيه بعدد فقراته فسادات وسيتّضح أنّه من الواهيات، أقول وبالله التوفيق:

أمّا اتّكاله على رواية أبي داود وايحائه لرواية كونه من ولد الحسين ففاسد بأنّه اتّكال فيما طريقه العلم على خبر واحد معارض بما هو أكثر عدداً وأصرح دلالة وأقوى سنداً، لأنّ كثرة أحاديث كونه من ولد الحسين عليه السلام مذكورة في كتب الفريقين بحيث لا يمكن إنكارها ولا التشكيك فيها، ومن يقدر على جحد أزيد من أربعين حديثاً بطرق عديدة متفرقة في كتب جماعة من مشاهير علماء القوم وحفّاظ حديثهم كأحمد بن حنبل والخوارزمي والبغوي والسدي والواقدي وأبو نعيم والسيوطي وأمثالهم، حتّى في كتاب الجمع بين الصحاح الستّة وغيره من الصحاح موافقةً لأزيد من مائتي حديث في كتب الشيعة مرويّة من رواة المخالف والمؤالف عن جماعة من أئمّة أهل البيت والصحابة والأزواج كما تقدّم كثير منها، ويأتي، فضلاً عن غيرها،

إلاّ أنّ هذا الرجل حيث أراد التحمّل تعصّباً في ادّعاء الشيعة كون الحجّة بن الحسن عليه السلام هو المهدي لهج بما لهج، وعمى له قلبه عن إدراك أنّ هذا أمر واضح لا يثمر إنكاره إلاّ فضيحة منكرة، كيف لا، وقد تقدّم في رواية حذيفة بن اليمان ما هو صريح في

استدلال النبيّ صلى الله عليه وآله فيه بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[١] على أنّ المهدي عليه السلام ليس من صلب الحسن عليه السلام وفي أعقابه بل إنّه من عقب الحسين عليه السلام ؟! سوى ما تقدّم أيضاً من طرقهم عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً في تأويل هذه الآية أنّه قد جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة ومنهم مهدي هذه الأُمّة، الخبر.

هذا كلّه مضافاً إلى ما روي عن الأئمّة عليهم السلام أنّه من عقب الحسين ولهذا لم يختلف في ذلك أحد من الإمامية ولا أحد من أصحاب الأئمّة الاثني عشر سماعاً من جميع أئمّتهم كافّة كما هو مسطور في جميع كتبهم، بل وافقهم في ذلك أيضاً كثير من الصحابة وعامّة المحدّثين من علماء العامّة كما يظهر من الروايات الّتي هم رواتها وإن أنكر بعضهم تولّده وتعيين شخصه.

وأمّا قوله: وكان سرّ ترك الخلافة منه، الخ؛ ففاسد بأنّ كونه من ولد الحسين عليه السلام (ينافي) النسبة من كونه من ولد الحسن عليه السلام ؛ لأنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام مظلوماً في سبيل الله، وترويج دين جدّه صلى الله عليه وآله جعل له القائم المهدي عليه السلام في نسله حتّى ينتقم له من أعدائه، ويأخذ بثأره من بقيّة بني أُميّة وأتباعهم، كما وردت به النصوص في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾[٢] الآية.

وأمّا زعمه: عدم دلالته ـ مع الغمض عنه ـ على تعيين ما يقوله الإمامية في أنّ المهدي هو الحجّة بن الحسن عليه السلام لعدم دلالة المطلق على المقيّد، ففاسد أيضاً، لأنّ مجملات الأخبار محمولة على مفسّراتها، ومطلقاتها على مقيّداتها، والأخبار المفسّرة لمن هو من ولد الحسين عليه السلام بأنّه الحجّة بن الحسن عليه السلام كثيرة قد مضى شطر منها ويأتي.

وأمّا إيراده على الإماميّة بحديث: أنّ اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبيّ ففاسد، أمّا أوّله: فلمنع الصحة، لاحتمال كونه من زيادة الزيديّة أو العباسيّة، بقرينة خلوّ كثير من الأخبار عن ذلك، حتّى أنّ في بعضها: «وكنيته كنيتي»

ولم يذكره هذان الفريقان، وقد صرّح الكنجي الشافعي بأنّ الترمذي وأبو داود ذكرا في صحيحيهما الحديث، وليس فيه لفظة **«اسم أبيه اسم أبي»**!!.

---

١ ـ الزخرف: ٢٨.
٢ ـ الاسراء: ٣٣.

٨ـ باب خواصّ مولده عليه السلام

الأئمّة، الصادق عليهم السلام

[١٥٢] **١ـ نقل من خطّ الشهيد** رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال:

إنّ الليلة الّتي يولد فيها القائم عليه السلام لايولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً، وإن ولد في [أرض] الشرك نقله الله إلى الإيمان [ببركة الإمام عليه السلام].[١]

٩ـ باب ما جاء في عقيقته صلوات الله وسلامه عليه

العسكري عليه السلام

[١٥٣] **١ـ كمال الدين:** ماجيلويه، وابن المتوكّل، والعطّار جميعاً [عن محمّد بن يحيى العطّار] عن إسحاق بن رياح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال:

لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو.[٢]

فبعث إليه، فصار إليه، فقال [له]: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرّقه ـ أحسبه قال: على بني هاشم ـ وعُقّ عنه بكذا وكذا شاة.[٣]

[١٥٤] **٢ـ غيبة الطوسي:** الشلمغاني قال: حدّثني الثقة، عن إبراهيم بن إدريس قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام بكبش، وقال: عقّه عن ابني فلان، وكل، وأطعم أهلك. ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك، فقال لي: المولود الّذي ولد لي مات!

---

١ ـ البحار: ٢٨/٥١ مرسلاً.

٢ ـ هو عثمان بن سعيد العمري، أبو عمرو السمّان، ويقال له الزيّات، جليل القدر، ثقة.

٣ ـ ٤٣٠/٢ ح٦، عنه إثبات الهداة: ٤٣٠/٦ ح١٩٥، البحار: ٥/٥١ ح٩، ومستدرك الوسائل: ١٣٤/١٥ ح١، وكشف الحقّ: ٤٣ ح٦. ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٢ بإسناده عن أحمد بن محمّد الأيادي ـ يرفعه ـ إلى أبي جعفر العمري (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٣٠٨ عن أبي جعفر مرسلاً.

ثمّ وجّه إليّ بكبشين، وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم عُقّ هذين الكبشين عن مولاك، وكل هنّأك الله، وأطعم إخوانك».

ففعلت، ولقيته بعد ذلك، فما ذكر لي شيئاً.(١)

[١٥٥] ٣ـ **في بعض كتب الأصحاب:** عن إبراهيم صاحب أبي محمّد عليه السلام أنّه قال: وجّه إليّ مولاي أبو الحسن بأربعة أكبش، وكتب إليّ :

«بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذه عن ابني «م ح م د» المهديّ عليه السلام، وكل هنّأك [الله] ، وأطعم من وجدت من شيعتنا».(٢)

[١٥٦] ٤ـ **كمال الدين:** ابن المتوكّل، عن الحميري، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي : إنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة وقال :

هذه من عقيقة ابني «م ح م د» عليه السلام.(٣)

[١٥٧] ٥ـ **الهداية الكبرى:** عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن السيّاري، عن إبراهيم بن إدريس صاحب نفقة أبي محمّد عليه السلام، قال: وجّه إليَّ مولاي أبو محمّد كبشين وقال: عقّهما عن ابني الحسين عليه السلام وكل وأطعم اخوانك . ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال: المولود الّذي ولد لي مات! ثمّ وجّه إليّ بأربع أكبشة وكتب إليّ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذه الأربعة إكبشة عن مولاك وكل هنّأك الله» ففعلت، ولقيته بعد ذلك فقال لي: إنّما استأثر الله بابنيَّ الحسين وموسى لولادة محمّد مهديّ هذه الأمّة والفرج الأعظم.(٤)

---

١ ـ ٢٤٥ ح ٢١٤، عنه إثبات الهداة: ١٨/٧ ح ٣١٨، والبحار: ٢٢/٥١ ح ٢٣. ورواه في إثبات الوصيّة: ٢٥١ بإسناده عن الثقة (مثله)، عنه مستدرك الوسائل: ١٤٠/١٥ ح ٣. ورواه في الهداية الكبرى: ٣٥٨ بإسناده إلى إبراهيم بن إدريس نحوه.

٢ ـ أورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٣٩ عن صاحب نفقة أبي محمّد عليه السلام مرسلاً.

٣ ـ ٤٣٢/٢ ح ١٠، عنه الوسائل: ٤٨٩/١١ ح ١٥ وج ١٧٢/١٥ ح ٣، ومستدرك الوسائل: ١٤١/١٥ ح ٤، والبحار: ١٥/٥١ ح ٧١. وأورد في العدد القويّة: ٧٣ ح ١٢٠ عن محمّد بن إبراهيم الكوفي مرسلاً (مثله)، وقال: وكذا أخبر حمزة بن الفتح.

٤ ـ ٣٥٨، عنه المستدرك: ١٥٤/١٥ ح ٣، الدمعة الساكبة: ٢٢٦.

٤ـ أبواب أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها

١ـ باب جوامع أسمائه وألقابه عليه السلام

الأئمّة، الباقر عليه السلام

[١٥٨] ١ـ **علل الشرائع**: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبد الله ابن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها، فإنّها زكاة مالي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا[١] إذا قام قائمنا [أهل البيت] فإنّه يقسّم بالسويّة، ويعدل في خلق الرحمان، البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله ؛

فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ.

يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية[٢]، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة[٣]، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين

١ـ أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام. (منه رحمه الله).

٢ـ أنطاكية ـ بالفتح ثمّ السكون والياء مخفّفة ـ: هي قصبة العواصم من الثغور الشاميّة ... بينها وبين حلب يوم وليلة. (معجم البلدان: ١/٢٦٦).

وعن تميم الداري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: تلك أنطاكية، أما إنّ غاراً من غيرانها فيه رضاض من ألواح موسى عليه السلام ما من سحابة شرقيّة ولاغربيّة تمرّ بها إلاّ ألقت عليها من بركاتها، ولن تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يسكنها رجل من أهل بيتي ... الخبر. (عقد الدرر: ٢١٨).

٣ـ قوله: يحكم بين أهل التوراة بالتوراة، لاينافي ماسيأتي من الأخبار في أنّه عليه السلام لايقبل من أحد إلّا الإسلام، لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم، أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره ويتمّ حجّته. (منه رحمه الله).

أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلّها مافي بطن الأرض وظهرها؛

فيقول للناس: «تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله» فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله . قال:

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هو رجل منّي اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه[1] ويعمل بسنّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً».[2]

الصادق عليه السلام

[١٥٩] **٢ـ إرشاد المفيد:** روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهديّاً، لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه؛

وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ.[3]

[١٦٠] **٣ـ غيبة الطوسي:** الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهديّ والقائم واحد؟ فقال: نعم.

فقلت: لأيّ شيء سمّي المهديّ؟ قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ؛

---

١ ـ أي يحفظ حقّي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه وحرمته لجدّه صلى الله عليه وآله (منه رحمه الله).

٢ ـ ١٦١/١ ح٣، عنه الوسائل: ١٩٥/٦ ح١، وإثبات الهداة: ٤٥٧/٦ ح٢٦٨ و٢٦٩، والبحار: ٢٩/٥١ ح٢، وحلية الأبرار: ٢٠٧/٥ ح٣. وروى النعماني في الغيبة: ٢٣٧ ح٢٦ بإسناده إلى جابر (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٨٠/٧ ح٥٠٧، والنوادر للفيض: ١٨٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٦ ح٤٥١، بإسناده إلى محمّد السلمي عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٤٦/٧ ح٧١١، وأبو نعيم في الفتن: ١٤٧ و١٤٨ بإسناده من طريقين إلى كعب (قطعة مثله)، عنه الملاحم والفتن: ٤٢، وأورده الشافعي في عقد الدرر: ٣٩ مرسلاً عن جابر ـ إلى قوله ـ «يهدي لأمر خفيّ».

٣ ـ ٣٨٣، عنه كشف الغمّة: ٤٦٤/٢، والمستجاد: ٢٦٧، وإثبات الهداة: ١٠٩/٧ ح٥٩٣، والبحار: ٣٠/٥١ ح٧، وأورده في روضة الواعظين: ٣١٣ عن الصادق عليه السلام مرسلاً، وفي إعلام الورى: ٢٨٨/٢ (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥٥/٧ ح٤٣٢.

وسمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت[١]، إنّه يقوم بأمر عظيم.[٢]

محمّد التقيّ عليه السلام

[١٦١] ٤ـ **كمال الدين:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن [أبي] دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول:

إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي ،

والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه .

ثمّ سكت، فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله، ولم سمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟

قال: لأنّ له غيبةً تكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون.[٣]

الكتب

[١٦٢] (٥) **تذكرة الخواص:** هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

---

١ ـ أي ذِكره [كما في حديث التالي]، أو بزعم الناس (منه رحمه الله).

٢ ـ ٤٧١ ح٤٨٩، عنه إثبات الهداة: ٣٤/٧ ح٣٦٥، والبحار: ٣٠/٥١ ح٦.

٣ ـ ٣٧٨/٢ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٤٠٧/٢ ح٣٦٠، والبحار: ١١٨/٥٠ ح١ وج ٣٠/٥١ ح ٤، وحلية الأبرار: ٢٠٤/٥ ح١، ورواه في كفاية الأثر: ٢٧٩ بإسناده عن ابن بابويه (مثله)، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٧٢ بإسناده عن السيّد هبة الله الراوندي ـ يرفعه ـ عن الجواد عليه السلام (قطعة مثله)، وأورده في إعلام الورى: ٢٤٣/٢ عن حمّاد بن سليمان (مثله) وفي الخرائج والجرائح: ١١٧٢/٣ ملحق ح٦٦ مرسلاً عن الجواد عليه السلام (قطعة مثله)، وفي الصراط المستقيم: ٢٣٠/٢ عن الصقر (مثله).

وكنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم .

وهو الخلف الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمّة... ويقال له: ذوالإسمين: «م ح م د» وأبو القاسم.[١]

[١٦٣] **(٦) لوامع الأنوار للسفاريني:** قال: «م ح م د» المهديّ، هذا اسمه وأشهر أوصافه، فأمّا اسمه فمحمّد، جاء ذلك في عدّة أخبار.[٢]

[١٦٤] **(٧) وقال الشيخ عبدالله بن محمّد المطيري في الرياض الزاهرة في فضل** آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة: أمّا حسبه أباً وأمّا فهو أبوالقاسم محمّد بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

وأمّا اُمّه فأمّ ولد يقال لها : نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك .

وأمّا كنيته فأبو القاسم، وأمّا لقبه فالحجّة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.[٣]

[١٦٥] **(٨) الهداية الكبرى:** واسم الخلف المهدي الثاني عشر محمّد بن الحسن، والحمد، والحامد، والحميد، والمحمود، وكناه أبو القاسم وأبو جعفر.

وروي أنّ له كنى الأحد عشر إماماً من آبائه إلى عمّه الحسن بن علي عليه السلام.

ومن لقبه: المنتقم، وصاحب الرجعة البيضاء، والكرّة الزهراء، والقابض، والباسط، والساعة، والقيامة، والوارث، والكاسر، والجابر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصابرين، والمحيط بما لم يعلن، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل الله له من قبل سميّاً

---

١ ـ ٣٦٣، عنه إحقاق الحقّ: ٩٥/١٣.

٢ ـ عنه المهديّ عند أهل السنّة: ٤٢٠/٢.

٣ ـ الرياض الزاهرة ...، عنه الدمعة الساكبة: ٢٣٣.

(أي شبيهاً)، ودابّة الأرض، واللواء الأعظم، واليوم الموعود، والداعي إلى شيء نكر، ومُظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومبدي الآيات، وطالب الثارات، والفرج الأعظم، والصبح المسفر، وعاقبة الدار، والعدل، والقسط، والأمل، والمحسن، والمنعم، والمفضل، والسناء، والضياء، والهناء، والحجاب، والحقّ، والصدق، والصراط، والسبيل، والعين الناظرة، والأُذن السامعة، واليد الباطشة، والجنب، والجانب، والوجه، والعين، والنفس، واليمين، والأيد، والتأييد، والنصر، والفتح، والقوّة، والعزّة، والقدرة، والكمال، والتمام.

وأُمّه: صقيل، وقيل: نرجس. ويقال: سوسن، ويقال: مريم ابنة زيد أُخت حسن، ومحمّد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان وأنّ التشبيه وقع على الجواري أُمّهات الأولاد، والمشهور والصحيح: نرجس فهذا من دلائله عليه السلام.[1]

٢ـ باب اسمه الأصليّ عليه السلام وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله[2] (م ح م د)

الأصحاب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[١٦٦] **(١) منتخب كنز العمّال:** عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: يواطئ اسمه اسمي.[3]

(٢) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧١٣ و٧١٥) عن عبدالله بن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: يواطئ اسمه اسمي.

١ـ ٣٢٨.

٢ـ ذكر أبو الحسين بن المناوي في رواية أبي صالح عن ابن عبّاس: أنّ المهدي المذكور اسمه محمّد بن عبدالله وأنّه رجل ربعة مشرب بحمرة وذكر باقيه، ثمّ قال: فهذه نبذة تتعلق بالمهدي الحقيقي آخر الخلفاء محمّد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني الحسيني إلى آخر ما ذكر.

٣ـ المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٣٠/٦، عنه إحقاق الحقّ: ٢٤٢/١٣.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٧١٤) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:
اسمه اسمي.

[١٦٧] **(٤) فتن نعيم بن حمّاد:** بإسناده عن الحسن قال:
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته -إلى أن قال-:
حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولّونه[١] أمرهم، فيؤيّده الله وينصره.[٢]

علي عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٥) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح٦٧٥) عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: بأبي وأُمّي سميّي.

(٦) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٢٤) عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: آخرهم اسمه اسمي.

الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٧) علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح١٥٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو رجل منّي اسمه كإسمي.

عليّ عليه السلام

(٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٠٧) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
سيخرج الله من صلبه (الحسين عليه السلام) رجلاً باسم نبيّكم.

(٩) الطرائف: (بإسناد يأتي: ح ٨١٠) عن عليّ عليه السلام (مثله).

(١٠) الديوان المنسوب: (يأتي: ح٨٢٣) - في حديث - قال عليه السلام:

سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يابنيّ وعجّلوا

(١١) كتاب المقتضب: (بإسناد يأتي: ح ٨٠٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

---

١ - «فيولّوه»، خ.

٢ - ١٨٩، عنه الملاحم والفتن لابن طاووس: ٣١ ب ١٠٠، وعقد الدرر: ١٣٠.

ذاك الفقيد الطريد الشريد (م ح م د) بن الحسن بن عليّ ... .

(١٢) كنز العمّال: (بإسناد يأتي: ح١٧٨٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: اسمه اسم نبيّ.

الباقر عليه السلام

(١٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٢٠) عن الباقر عليه السلام (مثله).

الصادق عليه السلام

(١٤) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٢٣) عن الصادق عليه السلام (مثله).

(١٥) مصباح الزائر: (بإسناد يأتي: ح٢٧٣٦) عن الصادق عليه السلام في ضمن دعاء قال: فاظهر اللّهم لنا وليّك وابن بنت نبيّك، المسمّى باسم رسولك.

[١٦٨] **(١٦) كشف الغمّة:** قال ابن الخشّاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون ابن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام :

الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه «م ح م د». الخبر.[١]

[١٦٩] **(١٧) كمال الدين:** بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت: يا سيّدي! لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟

فقال لي: يا مفضّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام .[٢]

الرضا عليه السلام

(١٨) عيون أخبار الرضا: (بإسناد يأتي: ح٩٣٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: بأبي وأمّي سميّ جدّي.

---

١ - وسيأتي تمامه في باب كنيته، ح٢٠٢، وتقدّم ح٧٤ بتخريجاته.

٢ - ٣٣٤/٢ ح٤، عنه إعلام الورى: ٢٣٤/٢، والوسائل: ٤٩١/١١ ح٢٢، والبحار: ١٤٣/٥١ ح٧، ورواه في الهداية الكبرى: ١٨٢ بإسناده عن المفضّل (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن الدقّاق مرفوعاً إلى المفضّل (مثله)، ويأتي ح٨٩٣ بتمامه.

الحسن العسكريّ عليه السلام

(١٩) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢١) عن معلّى بن محمّد، [عن أحمد ابن محمّد] ـ في حديث ـ قال:

وولد له ولد وسمّاه «م ح م د» سنة ستّ وخمسين ومائتين.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ذح ١٢١) عنه (مثله).

(٢٠) ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٨٩) عن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

ستحملين ذكراً، واسمه «م ح م د».

(٢١) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٦) عن العسكريّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هذه من عقيقة ابني «م ح م د».

(٢٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٠٦) عن أبي غانم الخادم ـ في حديث ـ قال:

ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد، فسمّاه «م ح م د».

(٣) باب أنّه سميّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكنيّه

النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي: ح ٦٧٠) عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: وخلق منه ابنه سميّي وكنيّي، ومهديّ أُمّتي.

[١٧٠] **(٢) تذكرة الخواص:** (بإسناده) إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كإسمي، وكنيته ككنيتي؛ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[١]

[١٧١] **(٣) العرف الوردي:** وأخرج أيضاً (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اسم المهدي «محمّد».[٢]

---

١ ـ ٣٢٥، عنه إحقاق الحقّ: ١٦٦/١٣.

٢ ـ ح ٦٤٨.

[١٧٢] (٤) **عقد الدرر:** عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
لا تقوم الساعة حتّى يلي الأرض رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي.[١]

(٥) **كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي.

[١٧٣] (٦) **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان:** قال: وأخرج أيضاً (يعني : نعيم بن حمّاد) عن عليّ عليه السلام ، قال: اسم المهدي محمّد.[٢]

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٦٨٤) عن الصادق، عن آبائه، عن النبيّ عليهم السلام (مثله).

الأئمّة ـ الصادق عليه السلام

(٧) **كشف الغمّة:** (بإسناد يأتي: ح٢٠٢) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
اسمه «م ح م د» ، وكنيته أبو القاسم.

(٨) **بعض مؤلّفات أصحابنا:** (بإسناد يأتي: ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:
سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

الجواد عليه السلام

(٩) **كفاية الأثر:** (بإسناد يأتي: ذح١٩١) عن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام ـ في حديث ـ قال: هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

الهادي عليه السلام

(١٠) **الهداية الكبرى:** (بإسناد يأتي: ح١٠٨٣)
هو المهديّ سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

العسكري عليه السلام

(١١) **إثبات الرجعة:** (بإسناد يأتي: ح٩٧٧) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال:
سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

---

١ ـ ٣٠.

٢ ـ ١٠١ ح٨.

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٣) عن العسكري عليه السلام، قال:

إنّه عليه السلام سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

(١٣) كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح١٣٣١) عن العسكري عليه السلام، قال:

هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه.

الكتب

(١٤) الهداية الكبرى: عن أبي الحسين وأبي عبدالله الجمّال (-في حديث- تقدّم: ح١٤٣) قالا: المهديّ سميّ جدّه صلى الله عليه وآله وكنيّه.

(١٥) مرآة الأسرار: (تقدّم: ح١٣٩) وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في الإسم والكنية.

(٤) باب أنّ اسمه اسم النبيّ صلى الله عليه وآله وكنيته: أبو عبدالله

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٢٠١) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: لبعث الله رجلاً إسمه إسمي وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبدالله.

(٢) تذكرة الخواص: (تقدّم: ح١٦٢) إسمه محمّد بن الحسن ... وكنيته أبو عبدالله.

(٥) باب أنّه عليه السلام سمّي جدّه محمّد الباقر عليه السلام وكنيه

الأئمّة، الباقر عليه السلام

(١) كنز الفوائد: (بإسناد يأتي: ح٨٧٤) عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي.

(٢) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٠٧) عن حمزة بن أبي الفتح، قال:

سمّي بـ «م ح م د» وكنّي بأبي جعفر.

٦ـ باب اسمه بالسريانيّة

الأئمّة ، أمير المؤمنين عليه السلام

(١) مشارق الأنوار: (بإسناد يأتي ح١٨٠٩) عن عليّ عليه السلام قال:
والتاسع ريبوثا وهو النذير الأكبر.

٧ـ باب تسميته عليه السلام بالقائم، وعلّته

عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[١٧٤] **١ معاني الأخبار:** بإسناده عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: سمّي القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذكره.[١]

الباقر عليه السلام

[١٧٥] **٢ـ علل الشرائع:** الدقّاق، وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل الفزاري، عن محمّد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثمالي قال:

سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله! لم سمّي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وهو إسم ما سمّي به أحد قبله ولا يحلّ لأحد بعده؟

قال: لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره . قال: فقلت:

يابن رسول الله فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة .

قال: فقلت يابن رسول الله: ألستم كلكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى.

قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت عليه

---

١ ـ ٦٥ ذح١٧، عنه البحار: ٥١/ ٣٠ ح٣.

الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: «قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين»، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي؛

فقال الله عزّ وجلّ: «بذلك القائم أنتقم منهم».[1]

الصادق عليه السلام

(٣) إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم: ح١٥٩) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: سمّي بالقائم لقيامه بالحقّ.

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح١٦٠) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: سمّي القائم، لأنّه يقوم بعدما يموت، إنّه يقوم بأمر عظيم.

الجواد عليه السلام

(٥) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٦١ ويأتي: ح٩٥٤ عن كفاية الأثر) عن الجواد عليه السلام ـ في حديث ـ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره.

٨ ـ باب القيام عند ذكر القائم عليه السلام وعلّته

الأئمّة، الصادق عليه السلام

[١٧٦] **(١) تنزيه الخاطر:** سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام[2] عند ذكر لفظ القائم

---

١ ـ ١٦٠ ضمن ح١، عنه الجواهر السنيّة: ٢٤٤، والبحار: ٢٩٤/٣٧ ح٨، وج ٢٢١/٤٥ ح٤، وج ٢٨/٥١ ح١، وحلية الأبرار: ٢٠٦/٥ ح٢، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥١ ح٤٢٧ بإسناده عن الثماليّ (مثله).

٢ ـ أقول: ذكر المحدّث النوري قدّس سرّه في كتابه «النجم الثاقب» ما ترجمته بالعربية: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كلّ البلاد، من العرب والعجم والترك

من ألقاب الحجّة؟ قال: لأنّ له غيبة طولانيّة، ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.(١)

الرضا عليه السلام

[١٧٧] (٢) ومنه: روى أيضاً عن الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان، أنّه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال:

«اللّهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه» وذكر من خصائص دولته.(٢)

[١٧٨] (٣) **تأجيج نيران الأحزان في وفات سلطان خراسان** - يعني الرضا عليه السلام - قال صاحب التكملة: ذكر في أوّله أنّه عبدالرضا بن محمّد نسل المتوكّل الموالي لسيّد المرسلين وعبد أمير المؤمنين وخادم الأئمّة المعصومين عليهم السلام إلى آخره.

ومن مفردات كتابه هذا: أنّه روي أنّ دعبل الخزاعي لمّا أنشد قصيدته التائيّة للإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله بالبركات

والهند والديلم وغيرها، بل وعند أبناء أهل السنّة والجماعة أيضاً، وهذا يكشف عن وجود أصل ومأخذ لهذا العمل وإن لم نطّلع عليه بعد، ثمّ ذكر ما نقل عن العالم المتبحّر السيّد عبدالله سبط المحدّث الجزائري في بعض تصانيفه أنّه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه السلام، ثمّ قال: وعند أهل السنّة مرسومة عند ذكر اسم الرسول المبارك صلى الله عليه وآله. قال السيّد أحمد المفتي الشافعي في سيرته: قد جرت العادة بين الناس أنّهم يقومون عند ذكر وصفه صلى الله عليه وآله تعظيماً، وهذا أمر مستحسن، لأنّ فيه تعظيماً للنبيّ صلى الله عليه وآله، قد عمل به كثير من علماء الأُمّة ممّن يلزم الإقتداء بهم، ثمّ روىٰ عن الحلبي أنّه جمع عند السُبُكي جمع من علماء عصره، فإذا قرأ أحد من الشعراء:

قليل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب   على ورق من خطّ أحسن من كَتَب

وإن نهض الأشراف عند سماعه   قياماً صفوفاً أوجثيّاً على الركب

قاموا كلّهم تعظيماً.

١و٢ ـ عنه إلزام الناصب: ٢٧١/١.

قام الرضا عليه السلام قائماً على قدميه، وطأطأ رأسه منحنياً إلى الأرض بعد أن وضع راحة كفّه اليمنى على هامته وقال:

اَللّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَانْصُرْنَا بِهِ نَصْراً عَزِيزاً.(١)

٩ـ باب علّة تسميته عليه السلام بالمهدي

النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) دلائل الإمامة: (بإسناد يأتي: ح٦٧٣) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: حتّى يملك رجل من عترتك يقال له: المهديّ، يهدي إلى الله عزّ وجلّ، ويهتدي به العرب.

الأئمّة ، الباقر عليه السلام

(٢) علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح١٥٨) عن الباقر عليه السلام قال:

إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفّي، يستخرج التوراة و....

(٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٣٥٥) عن الباقر عليه السلام قال:

إنّما سمّي المهديّ مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ.

الصادق عليه السلام

(٤) غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح١٦٠) عن أبي سعيد الخراساني، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فقلت: لأيّ شيء سمّي المهدي؟

قال عليه السلام: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ.

(٥) إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم: ح١٥٩) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه.

---

١ ـ القطرة: ٤٨٧/١ ح٨٣.

الكتب

[١٧٩] (٦) **عقد الدرر:** بإسناده عن ابن شوذب قال:

إنّما سمّي المهديّ، لأنّه يهدي إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.[١]

١٠ـ باب علّة تسميته عليه السلام بالمنتظر

الأئمّة، الجواد عليه السلام

١ـ **كفاية الأثر:** (بإسناد يأتي: ح ٩٥٤) عن الصقر بن [أبي] دلف، عن الجواد عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟

قال عليه السلام: لأنّ له غيبة تكثر أيّامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون.

١١ـ باب تسميته عليه السلام بالمنصور

[١٨٠] ١ـ **إرشاد المفيد:** محمّد بن العبّاس الرازي، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عدي بن حكيم، عن عبدالله بن العبّاس قال: قال:

لنا أهل البيت سبع خصال، ما منهنّ خصلة في الناس: منّا النبي صلى الله عليه وآله، ومنّا الوصي خير [هذه] الأمّة بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،ومنّا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، ومنّا سبطا هذه الأمّة وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومنّا قائم آل محمّد الّذي أكرم الله به نبيّه، ومنّا المنصور[٢].[٣]

١ـ ٤٠ ح ٢٠.

٢ـ لعلّ المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقرينة أنّ بالقائم يتمّ السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنّه منصور في الرجعة.

٣ـ ٣٧/١، عنه البحار: ٤٨/٣٧ ح ٢٥.

الأئمة، الباقر عليه السلام

[١٨١] ٢ـ تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ قال: الحسين عليه السلام.

﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ .[١]

قال: سمّى الله المهدي «منصوراً» كما سمّى أحمد «محمّداً» صلى الله عليه وآله وكما سمّى عيسى «المسيح» [عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته] .[٢]

١٢ـ باب أنّه عليه السلام المؤمّل

الأئمة، الحسن العسكري عليه السلام

[١٨٢] ١ـ غيبة الطوسي: الكليني ـ رفعه ـ قال:

قال أبو محمّد[٣] عليه السلام حين ولد له: وزعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل! فكيف رأوا قدرة الله؟! وسمّاه «المؤمّل».[٤]

١٣ـ باب النهي عن تسميته عليه السلام[٥]

الأئمة، الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

[١٨٣] ١ـكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديّ، فقال: يابن أبي طالب، أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

١ـ الإسراء: ٣٣.

٢ـ ٢٤٠ ح ٣٢٤، عنه إثبات الهداة: ١٣٣/٧ ح ٦٦٦، والبحار: ٣٠/٥١ ح ٨.

٣ـ «أبو عبد الله» ب. فيه تصحيف ظاهر.

٤ـ ٢٣١ ح ١٩٧، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٥.

٥ـ راجع كتاب «شرعة التسمية» حول حرمة تسمية صاحب الزمان عليه السلام للمحقّق «ميرداماد».

قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.

غيبة الطوسي: سعد (مثله).(١)

[١٨٤] ٢ـ **غيبة النعماني:** عبد الواحد بن عبدالله بن يونس، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن الضريس، عن أبي خالد الكابلي قال:

لمّا مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت له: جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك، وأُنسي به، ووحشتي من الناس.

قال: صدقت يا أبا خالد، فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: فتريد ماذا يا أبا خالد؟ قلت: أُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه.

فقال: سألتني والله ـ يا أبا خالد ـ عن سؤال مجهدٍ، ولقد سألتني عن أمر [ما كنت محدّثاً به أحداً و] لوكنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه، حرصوا على أن يقطّعوه بضعةً بضعةً.(٢)

الصادق عليه السلام

[١٨٥] ٣ـ **كمال الدين:** ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن

---

١ ـ ٦٤٨/٢ ح٣، الغيبة: ٤٧٠ ح٤٨٧، عنهما البحار: ٣٣/٥١ ح١٣. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح١١١ (مثله). أورده في الإرشاد: ٤١٠، و إعلام الورى: ٢٩٤/٢، وفي الصراط المستقيم: ٢٥٣/٢ عن عمرو بن شمر (مثله)، وفي كشف الغمّة: ٤٦٤/٢ عن جابر (مثله). وأخرجه في شرعة التسمية: ٦٣ ح١٤ عن الإكمال والإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٤٤٣/٦ ح٢٢٨ عن الإكمال، وفي ج: ٤١٤/٧ ح١٧ عن الغيبة والإعلام، وفي البحار: ٣٦/٥١ ح٧ عن الغيبة والإرشاد، وفي النوادر للفيض: ١٤٩ عن الغيبة، وفي مستدرك الوسائل: ٢٨٦/١٢ ح١٦ عن الإعلام، وفي المحجّة البيضاء: ٣٤١/٤ عن الإرشاد، يأتي: ح٢١٢ (مثله).

٢ ـ ٢٩٩ ح٢، عنه البحار: ٣١/٥١ ح١.

سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام [أنّه] قال: المهديّ من ولدي، الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولايحلّ لكم تسميته.

ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).(١)

[١٨٦] ٤ـ **ومنه:** أبي، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لايسمّيه باسمه إلّا كافر.(٢)

[١٨٧] ٥ـ **كتاب المحتضر للحسن بن سليمان:** نقلاً من كتاب السيّد حسن [بن] كبش (بإسناده) عن الحسين بن علوان، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ ذكر الأئمّة عليهم السلام وسمّاهم ـ إلى أن قال ـ: أنا وابني هذا ـ وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ـ والخامس من ولده يغيب شخصه، ولايحلّ ذكره باسمه.(٣)

الكاظم عليه السلام

[١٨٨] ٦ـ **كمال الدين:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام:

تخفى على الناس ولادته، ولايحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجلّ، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(٤)

---

١ ـ يأتي ح ٨٩٢ بتمامه وتخريجاته.

٢ ـ ٦٤٨/٢ ح ١، عنه شرعة التسمية: ٥٤ ح ٤، ووسائل الشيعة: ٤٨٦/١١ ح ٤، والبحار: ٣٣/٥١ ح ١١. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١٠٩، والكليني في الكافي: ٣٣٣/١ ح ٤ (عنه الوسائل المذكور وشرعة التسمية: ٣٥ ح ٣) بإسناديهما عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٦ بإسناده إلى رسول الله (مثله).

٣ ـ ٤٩٤ ح ٤٧٣، عنه البحار: ٣٠٩/٢٦ ذح ٧٣، ورواه في مقتضب الأثر: ٤١، عنه البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٥، وإثبات الهداة: ٢٠٤/٣. يأتي ح ٩١١ عن كتاب مقتضب الأثر بتمامه وتخريجاته.

٤ ـ «هذه التحديدات مصرّحة في نفي قول من خصّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهميّة». يأتي ح ٩٢٨ بتمامه وتخريجاته.

الرضا عليه السلام

[١٨٩] ٧ـومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، قال:

[سمعته يقول:] سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال:

لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه.[١]

[١٩٠] (٨) الهداية الكبرى: عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم المهديّ بن الحسن لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه أحد بعد غيبته، حتّى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كلّ الخلق.

فقلنا له: ياسيّدنا، وإن قلنا: صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهديّ؟

قال: هو كلّه جائز مطلق، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه.[٢]

الجواد عليه السلام

[١٩١] ٩ـكمال الدين: السناني[٣]، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

[القائم] هو الّذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه ـ الخبر.

كفاية الأثر: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي (مثله).[٤]

---

١ ـ ٣٧٠/٢ ح ٢ (عن أبيه، عن سعد) وص٦٤٨ ح ٢، عنه وسائل الشيعة: ٤٨٦/١١ ح ٥، وإثبات الهداة: ٤١٨/٦ ح ١٧٠ و ص٤٤٢ ح٢٢٧، والبحار: ٣٣/٥١ ح ١٢، وحلية الأبرار: ١٩٠/٥ ح ٥ .ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٦، عنه إثبات الهداة: ١٦٠/٧ ح ٧٥٥، والكليني في الكافي: ٣٣٣/١ ح ٣ (عنه الوسائل المذكور) بأسانيدهم عن الرضا عليه السلام (مثله).

٢ ـ ٣٦٤.

٣ ـ «الشيباني» م. وكلاهما واحد ظاهراً، وهو محمّد بن أحمد بن سنان.

٤ ـ ٣٧٧/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٢/٥١ ح ٦، ويأتي ح ٩٥٣ بتمامه وتخريجاته.

الهادي عليه السلام

[١٩٢] ١٠ـ **توحيد الصدوق:** الدقّاق، والورّاق معاً، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن الرؤياني، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال ـ في القائم عليه السلام ـ: لايحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، الخبر.[١]

[١٩٣] ١١ـ **كمال الدين، و علل الشرائع:** أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

قلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم لاترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه.

كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد (مثله). **غيبة الطوسي:** سعد (مثله).

كفاية الأثر: عليّ بن محمّد[٢] السندي، عن محمّد بن الحسن، عن سعد (مثله).[٣]

١ـ ٧٩ ح٣٧، عنه البحار: ٣٢/٥١ ح٣ .ورواه الصدوق بإسناده أيضاً في أماليه: ٢٧٨ ح٢، وفي صفات الشيعة: ٩١ ح٦٨، وفي علل الشرائع: ٢٤٥/١ ح٥ ، وفي كمال الدين: ٣٧٩/١ ح١ ورواه الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٨٢ بإسناده عن الصدوق (مثله). وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ٤٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٢٤٥/٢، والاربلي في كشف الغمّة: ٥٢٥/٢ عن عبد العظيم الحسني(مثله). وأخرجه في الوسائل: ٤٨٨/١١ ح٩ عن الإكمال والتوحيد، وفي إثبات الهداة: ٤٥٢/٢ ح٣٥٤، وج ٢٧٤/٦ ح١٤ عن صفات الشيعة والإكمال والتوحيد والأمالي والروضة والكفاية.

وقال في إثبات الهداة بعد الخبر: هذا رواية للنصّ عن عبد العظيم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله بطريق التواتر وإلّا لما صار اعتقاداً له وهو ظاهر، بل هو رواية من عليّ بن محمّد عليهما السلام لقوله «هذا دين الله».

٢ـ «محمّد بن عليّ» م. مصحّف. علماً بأنّ عليّ بن محمّد من مشايخ الخزّاز وهو موجود في كتابه ص٢٦٤ وص٢٨٠ وكذلك غير موصوف بالسندي في موارد أُخرى وفي ص٢٧٣ عليّ بن محمّد الدقّاق، عن محمّد بن الحسن. ترجم له في نوابغ الرواة في رابعة المئات: ٢٠٠.

٣ـ ٦٤٨/٢ ح٤، علل الشرائع: ٢٤٥ ح٥، كمال الدين: ٣٨١/٢ ح٥، غيبة الطوسي: ٢٠٢ ح١٦٩، كفاية الأثر: ←

الحسن العسكري عليه السلام

(١٢) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح٩٧٧) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال: فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، أو يكنّيه بكنيته قبل خروجه.

صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه

[١٩٤] **١٣ـ كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي وحيدر بن محمّد، عن العيّاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسن الدقّاق، وإبراهيم بن محمّد قالا: سمعنا عليّ بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».[١]

[١٩٥] **١٤ـ ومنه:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال:

سمعت أبا عليّ محمّد بن همام يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه

⬅ ٢٨٤، عنها البحار: ٣١/٥١ ح٢. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٨ ح١١٢، والكليني في الكافي: ٣٢٨/١ ح١٣، وص٣٣٢ ح١، والخصيبي في الهداية الكبرى: ١٧٢، والمفيد في الإرشاد: ٣٨٠، وص ٣٩٤ بأسانيدهم عن أبي الحسن العسكري (مثله). وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٥٤، وتقريب المعارف: ١٨٤ و١٩١، وعيون المعجزات: ١٤١، وروضة الواعظين: ٣١٠، وإعلام الورى: ١٣٦/٢، وكشف الغمّة: ٤٠٦/٢ والصراط المستقيم: ٢٣١/٢، والمستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٨٢ (مثله).

وأخرجه في شرعة التسمية: ٦١ ح١٢ عن الكافي، وفي ص٦٤ ح١٥ عن كمال الدين والإرشاد وفي الوسائل: ٤٨٧/١١ ح٦ عن الكافي وكمال الدين، وفي إثبات الهداة: ٢٧٤/٦ ح١٥ عن كمال الدين وغيبة الطوسي والإعلام، وفي ص٢٧٧ ح٢٤ منه عن الكفاية، وص٣٥٢ ح٦ عن الكافي، وص٤٤٣ ح٢٢٩ عن الإكمال والعلل، وفي البحار: ٢٤٠/٥٠ ح٥ عن الإكمال والغيبة والإرشاد والإعلام، وج١٥٨/٥١ ح١ عن الإكمال والكفاية، وفي مستدرك الوسائل: ٢٨١/١٢ ح٥ عن الغيبة والهداية والكفاية، وص ٢٨٤ ح٩ عن إثبات الوصيّة. ويأتي ح٩٥٦ (مثله).

أقول: قد مرّ في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والّذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام. (منه رحمه الله).

١ ـ ٤٨٢/٢ ح١، عنه شرعة التسمية: ٥٩ ح٩، والوسائل: ٤٨٨/١١ ح١٢، والبحار: ٣٣/٥١ ح٩ وج١٨٤/٥٣ ح١٣، يأتي ح١٣٤٣ (مثله).

يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: «من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله».(١)

(١٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٢٢٧) عن عليّ بن صدقة القمّي قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الّذين يسألون عن الإسم: «إمّا السكوت والجنّة، وإمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه».

[١٩٦] **١٦ـ الكافي:** عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله الصالحي، قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب:

«إن دللتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا(٢) المكان دلّوا عليه».(٣)

السفراء

[١٩٧] **١٧ـ كمال الدين:** أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميري، قال:

كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه ، فقلت للعمري:

إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّوجلّ في قصّة إبراهيم:

﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾(٤) هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم وله عنق مثل ذي ـ وأومأ بيديه جميعاً إلى عنقه ـ قال: قلت: فالإسم؟

قال: إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع.(٥)

[١٩٨] **(١٨) كشف الغمّة:** من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله قالا:

---

١ ـ ٤٨٣/٢ ح٣، عنه شرعة التسمية: ٦٠ ح ١٠، وكفاية المهتدي: ٢١، والوسائل: ٤٨٩/١١ ح١٣، والبحار: ٣٣/٥١ ح١٠، وج ١٨٤/٥٣ ح١٤. وأورده في إعلام الورى: ٢٧٠/٢ (عنه الوسائل المذكور)، وفي كشف الغمّة: ٥٣١/٢ عن العمري (مثله). يأتي ح١٣٤٤ بتمامه.

٢ ـ «عرّفتهم» الوافي.

٣ ـ ٣٣٣/١ ح٢، عنه الوسائل: ٤٨٧/١١ ح٧، والبحار: ٣٣/٥١ ح٨، و الوافي: ٤٠٣/٢ ح٢.

٤ ـ البقرة: ٢٦٠.

٥ ـ ٤٤١/٢ ح١٤، عنه البحار: ٣٣/٥١ ح٧، وج ٢٦/٥٢ ح٢، وحلية الأبرار: ٢٤٩/٥ ح٢.

إنّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثمّ يقولان: اسمه اسم النبي عليه السلام، وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب؟!

والّذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان للتقيّة في وقت الخوف عليه، والطلب له، والسؤال عنه، فأمّا الآن فلا، والله أعلم.[1]

[١٩٩] **(١٩) قال السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة:** إعلم أنّه قد وقع الخلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة ... وإنّما جاء هذا الاختلاف من اختلاف الأخبار، أمّا الّذي يدلّ على القول الأوّل فأخبار ... ومنها:

أنّ الأئمّة عليهم السلام لمّا عبّروا عن إسمه الشريف عبّروا عنه بالحروف المقطّعة وهو (م ح م د) ومثل قولهم في التعبير: اسمه اسم رسول الله ونحو ذلك من الكنايات.

وأمّا أهل القول الثاني فقد حملوا هذه الأخبار على حالة الخوف كما كان في زمن غيبته الصغرى وقبل ولادته وبعدها، وكون عليّ عليه السلام لم يسمّه لعمر بن الخطّاب يرجع إلى حال الخوف عليه أيضاً، لأنّ الحسين عليه السلام على ما قاله بعض الأعلام ما قتل إلّا يوم السقيفة كما تقدّم، واستدلّوا على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الأعصار بأُمور ... والأرجح في النظر هو القول الأوّل، أمّا أوّلاً فلتكثّر الأخبار الواردة فيه، وأمّا ثانياً فلأنّ ظاهر بعضها وصريح البعض الآخر هو امتداد وقت التحريم إلى أن يقوم بالسيف، وأمّا ثالثاً فلأنّ هذه الأخبار غير صريحة بل ولا ظاهرة في جواز تسميته عليه السلام بالنسبة إلينا كما لا يخفى.[2]

[٢٠٠] **(٢٠) وقال في الوسائل** في كتاب الأمر بالمعروف في باب تحريم تسمية المهدي وسائر الأئمّة عليهم السلام وذكرهم وقت التقيّة، وجواز ذلك مع عدم الخوف بعد نقل أخبار الطرفين ما لفظه: والأحاديث في التصريح باسم المهدي محمّد بن الحسن عليهما السلام وفي الأمر بتسميته عموماً وخصوصاً، تصريحاً وتلويحاً، فعلاً وتقريراً

---

١ ـ ٥٢٠/٢، عنه الدمعة الساكبة: ٢٣٥.
٢ ـ ٥٥/٢، عنه الدمعة الساكبة: ٢٣٤.

في النصوص والزيارات والدعوات والتعقيبات والتلقين وغير ذلك كثيرة جدّاً قد تقدّم جملة من ذلك، ويأتي جملة أُخرى، وهو دالّ على ما قلناه في العنوان.

وقال في هامشه: قد صرّح باسمه عليه السلام جماعة من علمائنا في كتب الحديث والأُصول والكلام وغيرها، منهم: العلاّمة والمحقّق والمقداد والمرتضى والمفيد وابن طاووس وغيرهم، والمنع نادرة، وقد حقّقناه في رسالة مفردة، انتهى.[١]

١٤ـ باب كنيته عليه السلام

النبيّ صلى الله عليه وآله

[٢٠١] ١ـ**كشف الغمّة:** ممّا أخرجه من كتاب كفاية الطالب[٢] بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي، يكنّى أباعبد الله.

قال: هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله.[٣]

الأئمّة، الصادق عليه السلام

[٢٠٢] ٢ـ**ومنه:** قال ابن الخشّاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى

١ـ الوسائل: ٤٩٢/١١ ب٣٣، عنه الدمعة الساكبة: ٢٣٥.

٢ـ كذا، والصحيح: البيان في أخبار صاحب الزمان، إذ أنّ كفاية الطالب هو في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكلاهما تصنيف الگنجي الشافعي.

٣ـ ٤٨٥/٢ (عن البيان للگنجي: ١٢٩، وفيه تتمّة)، عنه إثبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح٧٨، والبحار: ٩٤/٥١ ضمن ح٣٨، وأخرجه في كشف الغمّة ص٤٧١ ح٢٠ من الجزء المذكور أيضاً عن أربعين أبي نعيم، ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٣٢٥/٢ بإسناده إلى حذيفة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣١، عنه إثبات الهداة: ٢٤٧/٧ ح٢٠٦، وفي ميزان الإعتدال: ١٨/٢، والفصول المهمّة: ٢٧٦، وينابيع المودّة: ٢٢٤، ونور الأبصار: ١٥٨ عن حذيفة (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ١١٣/٧ ح١٤٢، وبشارة الإسلام: ٢٩٣ عن البيان، وفي إثبات الهداة: ٢١٥/٧ ح١١٧ عن تحفة الأبرار للحائري نقلاً من عقد الدرر، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١١١/١٣ عن العديد من مصادر العامّة، فراجع. يأتي ح ٧١٤ (مثله).

العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه «م ح م د» وكنيته «أبو القاسم» يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه: «صقيل».

قال لنا أبو بكر الذارع: وفي رواية أُخرى: بل أُمّه «حكيمة».

وفي رواية ثالثة: يقال لها: «نرجس» ويقال: بل «سوسن»، والله أعلم بذلك.

ويكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الإسمين: «خلف» و «م ح م د»؛

يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي ـ بصوت فصيح ـ: هذا المهديّ.(١)

غير الأئمّة

[٢٠٣] ٣ـ **ومنه:** قال ابن الخشّاب: حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، عن عبيد الله بن محمّد، عن القاسم بن عديّ، قال:

يقال: كنية الخلف الصالح «أبو القاسم» وهو ذو الإسمين.(٢)

[٢٠٤] ٤ـ **ومنه:** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: وكنيته «أبو القاسم» ...

ولقبه «الحجّة» «والخلف الصالح»، وقيل: «المنتظر».(٣)

[٢٠٥] ٥ـ **كمال الدين:** عليّ بن محمّد بن حباب، عن أبي الأديان قال:

قال عقيد الخادم، وقال أبو محمّد بن خيرويه البصري(٤)، وقال حاجز الوشّاء، كلّهم حكوا عن عقيد [الخادم].

وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد [الخادم]:

ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر

---

١ ـ تقدّم ح ٧٤ مع تخريجاته، وح ١٦٦ (قطعة).

٢ ـ ٢/٤٧٥، عنه إثبات الهداة: ٧/١٩٣ ح ٥١، والبحار: ٥١/٣١ ح ٩.

٣ ـ ٢/٤٣٧، عنه البحار: ٥١/٢٣ ذ ٣٥.

٤ ـ «التستري» م.

ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ويكنّى «أبا القاسم» ويقال: «أبا جعفر» ولقبه «المهديّ» عليه السلام، وهو حجّة الله عزّوجلّ في أرضه على جميع خلقه، الخبر.[1]

١٥ـ باب ألقابه صلوات الله عليه

حديث قدسي، برواية النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) أمالي الصدوق: (بإسناد يأتي: ح٦٤٣) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث المعراج -: ذلك وليّي حقّاً، ومهديّ عبادي صدقاً.

الأئمّة، عليّ عليه السلام

(٢) مشارق الأنوار: (بإسناد يأتي: ح١٨٠٩) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: فتوقّعوا ظهور مكلّم موسى من الشجرة على الطور.

(٣) الأربعين لميرلوحي: (بإسناد يأتي: ح١٧٩٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ثمّ يظهر آمر [أمير] الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الّذي تحيّر في غيبته العقول.

كشف الأستار: (بإسناد يأتي: ح١٨٦٣) عن الصادق، عن عليّ عليهما السلام (مثله).

الصادق عليه السلام

(٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٩٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وآخرهم القائم بالحقّ، بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزمان [وخليفة الرحمن].

(٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٤٢٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث -

---

١ ـ تقدّم ح١٢٣ مع تخريجاته، ويأتي ح٢٤٧ (مثله).

قال: حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر، المطهّر، ذو الغيبة، الشريد، الطريد.

(٦) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح٩١٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وهو المظهر على الدين كلّه ... وهو المهديّ.

الرضا عليه السلام

(٧) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٢٧٤٢) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: فلو قد قام «سيّد الخلق» ...

(٨) كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح٧٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: وهو صاحب الزمان وهو المهديّ.

(٩) الهداية الكبرى: (بإسناد تقدّم: ح١٩٠) عن الريّان، عن الرضا عليه السلام - في حديث - فقلنا له: يا سيّدنا، و إن قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزمان والمهديّ؟

قال: هو كلّه جائز مطلق.

الهادي عليه السلام

(١٠) كمال الدين، وعلل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح١٩٣) عن أبي هاشم الجعفري، عن الهادي عليه السلام - في حديث - قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

العسكري عليه السلام

(١١) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد تقدّم: ح١١٦) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: تكلّم يا حجّة الله، و [يا] بقيّة الأنبياء، وخاتم الأوصياء، وصاحب الكرّة البيضاء، والمصباح من البحر العميق الشديد الضياء،

تكلّم يا خليفة الأتقياء، ونور الأوصياء.

صاحب الأمر عليه السلام

(١٢) الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح١٣٥٦) عن الحميري:

... اللهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك ... المرتقب الخائف، والوليّ الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى ... .

الكتب والأقوال

(١٣) **كمال الدين:** (بإسناد تقدّم: ح ١٢٥) عن عقيد الخادم قال: ولقبه: المهديّ صلوات الله عليه .

(١٤) **كشف الغمّة:** (بإسناد تقدّم: ح ٢٠٤) عن ابن طلحة قال: ولقبه: الحجّة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر.

(١٥) **كمال الدين:** (يأتي: ح١٣٤٨) ... اللهمّ ومدّ في عمره ... فإنّه الهادي المهديّ والقائم المهتدي، الطاهر، التقيّ، النقيّ، الزكيّ ... .

(١٦) **غيبة الطوسي:** (يأتي: ح١٣٠٦) ... اللهمّ صلّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك ... .

(١٧) **مرآة الأسرار:** على رواية شواهد النبوّة: (تقدّم: ح١٣٩) ... وألقابه: المهدي، والحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الإثني عشر.

(١٨) **ينابيع المودّة، نقلاً من كتاب فصل الخطاب:** (تقدّم: ح١٤٣) : المسمّى بالقائم، والحجّة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمّة الإثني عشر.

(١٩) **تذكرة الخواصّ:** (تقدّم: ح١٦٢) : ... هو الخلف الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمّة .

(٢٠) **تاريخ الإسلام والرجال:** (تقدّم: ح ١٣٥) ... تلقّبه الإماميّة : بالحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان.

□ ■■ □

نعوته وأوصافه عليه السلام المستخرجة من الزيارات والأدعية

ابن آخر الأئمّة
ابن الآيات والبيّنات
ابن الأئمّة المعصومين
ابن الأشباح الباهرة
ابن الأصفياء المهتدين
ابن الأطائب المطهّرين
ابن الأعلام اللائحة
ابن الأقمار الساطعة
ابن [آمر] أمير الأمرة
ابن الأنوار الزاهرة
ابن البراهين الواضحات
ابن البررة المنتجبين
ابن الحجج البالغات
ابن الحجج المنيرة
ابن خاتم الأنبياء
ابن خديجة الكبرى
ابن الخضارمة الأنجبين
ابن خيرة الخير
ابن الدلائل الظاهرات
ابن سادة البشر
ابن السادة المقرّبين
ابن السبل الواضحة
ابن سدرة المنتهى
ابن السرج المضيئة
ابن السنن المشهورة
ابن شجرة طوبى
ابن الشموس الطالعة
ابن الشهب الثاقبة
ابن الشواهد المشهودة
ابن الصراط المستقيم
ابن طه والمحكمات
ابن عليّ المرتضى
ابن الغطارفة الأكرمين
ابن فاطمة الزهراء
ابن القادة المتّقين
ابن قواعد العلم
ابن الكواكب الزاهرة
ابن معادن الحلم
ابن المعالم المأثورة
ابن المعجزات الموجودة
ابن مَنْ دنى فتدلّى
ابن النبأ العظيم
ابن النبيّ المصطفى
ابن النجباء الأكرمين
ابن النجوم الباهرة
ابن النعم السابغات
ابن الهداة المهديّين
ابن ياسين والذاريات
باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه
الباسط للعدل
الباقي لإزالة الجور والعدوان
ببقائه بقيت الدّنيا
بدر التمام
البرّ
بقيّة الأخيار
بقية الأنبياء
بقيّة الخلائف
بقيّة العترة والصفوة
بقية الله في أرضه وبلاده
بقيّة الله من الصفوة المنتجبين
به يملأ الله الأرض عدلاً
به ينتقم الله من الأعداء
بوار الكافرين

بوجوده ثبتت الأرض
والسماء بيمنه رزق الورى
تالي كتاب الله وترجمانه
التقيّ
الثائر بدم المقتول بكربلاء
ثار الله
الثقة
جامع الكلم على التقوى
الجحجاح
حائز كلّ علم
الحاصد فروع الغيّ والشقاق
حافظ أسرار ربّ العالمين
حافظ مكنون الأسرار الربّانيّة
حجاب الله الأزليّ القديم
الحجّة
حجّة الله
حجّة الله الّتي لا تخفى
حجّة الله على الإنس والجنّ
حجّة الله على عباده
حجّة الّله في أرضه
حجّة الله في العباد
حجّة المعبود
الحقّ الجديد
الحقّ المشتهر
الحقّ المنتهى
الخائف
خاتم الأئمّة
خاتم الأوصياء
خازن كلّ علم
خضعت له الأنوار المجدية
خلف السلف
الخلف الصالح
خليفة آبائه المهديّين
خليفة الأتقياء
خليفة الرحمان
خليفة الله في أرضه
خليفة الله في البلاد
خليفة رسول الله وآبائه
خير من تقمّص وارتدى
داعي الله
الداعي إلى الله
دافع الباطل بظهوره
دليل إرادة الله
الدليل على الله
ديّان دينه
ربّ الأرض
ربيع الأنام
رجاء الأُمّة
الرحمة الواسعة
الرحيم بالمساكين
الرشيد
الرضيّ
ركن الإيمان
الزكيّ
سابق لا يلحق
السالم من الدنس
السفير فيما بين الله وبين خلقه
السبب المتصّل بين الأرض والسماء
سبيل الله الّذي مَنْ سلك غيره هلك
سفينة النجاة
سلالة النبوّة
السيّد
سيّد الخلق
السيف الشاهر
سيف من سيوف الله
الشافع الّذي لا يتنازع
الشافع المطاع
الشاهد

شديد الرأفة لمحبّيه	الشريد	شمس الشموس
شمس الظلام	الصابر	صاحب الدار
صاحب الدين المأثور	صاحب الراية المحمديّة والدولة الأحمديّة	
صاحب الزمان	صاحب الشرف	صاحب الصمصام
صاحب العصر	صاحب الغيبة	صاحب الفتح
صاحب الكرّة البيضاء	صاحب المرأى والمسمع	صاحب يوم الفتح
الصادع بالحكمة	الصالح	ضرغامة
الطالب بذحول الأنبياء	طالب ثار الأنبياء وأبنائهم	طامس آثار الزيغ والأهواء
الطاهر	الطاهر من الرجس	طاووس أهل الجنّة
الطريد	ظفر	العابد
العالم الّذي علمه لا يبيد	العدل المختبر	العدل المشتهر
العدل المعجّل	عزّ الموحّدين	عصمة الدين
العِلم المصبوب	العَلَم المنصوب	علم الهدى
عين الحياة	عين الله الناظرة على البريّة	عين الله في خلقه
غاية النور	الغوث	الغيب
فاتق كلّ رتق	الفريد	فلاّق الهام
القائم بأمر الله	القائم بالسيف	قائم هذه الأُمّة
قائمنا أهل البيت	قاتل كلّ خبث رديّ	قاصم شوكة المعتدين
قاطع حبائل الكذب والفتن	القمر الزاهر	كاشف البلوى
كاشف الغطاء	كلمة الله التامّة	كلمة المحمود
الكوكب الدرّي	لديه موجود آثار الأصفياء	لسان الله المعبّر عنه
المؤتمن على السرّ	مؤلّف شمل الصلاح والرضا	المؤمّل لإحياء الدولة الشريفة
المؤمّل لإحياء الكتاب وحدوده	مبدّل الجور عدلاً	المبرّأُ من العيوب

مبطل كلّ باطل
مبيد العتاة والمردة
المبيد لأهل الفسوق والطغيان
مبير الكافرين
مبيّن عين الفرض
المتخيّر لإعادة الملّة والشريعة
المترقّب
المجاهد
مجلّي الظُّلمة
مجلّي العمى
مجلّى الغمّاء
محفوظاً بالله
محقّق كلّ حقّ
محيي السنّة
محيي المؤمنين
محيي معالم الدين وأهله
مخزوناً في قدرة الله
المدّخر لتجديد الفرائض
المدّخر لإعزاز المؤمنين
المدّخر للإنتقام من الجاحدين
المذخور لنصرة الدين
مذلّ الأعداء
مذلّ الكافرين المتكبريّن
المرتجى لإزالة الجور والعدوان
المرتقب
المرضيّ
مزيل الهمّ
مستأصل أهل التضليل
مستأصل أهل الإلحاد
مستأصل أهل العناد
مستودع حكم الوصيّين
مصباح الدجى
مصدر الأُمور
المضطرّ المجاب إذا دعا
المطاع في ظهوره
مطهّر الأرض
مظهر الإيمان
مظهر الحقّ بكلامه
المظهر للدين
مظهر العدل
المعدّ لقطع دابر الظلمة
معدن العلوم النبويّة
معزّ الأولياء
معزّ المؤمنين المستضعفين
المعصوم من الذنوب
معلن أحكام القرآن
مفرّج الكرب
مفني الكفّار قتلاً
ملجأ أهل عصرنا
منجا أهل دهرنا
مَنْ به يظهر الله دينه على الأديان
من به يعبد الرحمان في كلّ مكان
من وعده الله بالنصر والإمكان
المنتصر
المنتظر في غيبته
المنتظر لإقامة الأمت والعوج
المنتهى إليه مواريث الأنبياء
المنصور على مَنْ اعتدى عليه
منقذ الأُمّة
منقذ أوليائه
منير الحقّ
المهتدي
مهديّ الأرض
مهديّ الأُمم
المهذّب
ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده
ناشر راية الهدى
ناشر العدل

الناصح	الناطق بالحكمة والصدق	ناظر شجرة طوبى
نضرة الأيّام	نظام الدين	النعمة الباطنة
النقيّ	نور أبصار الورى	نور الأتقياء
نور الأصفياء	نور الأنوار	نور الأوصياء
النور الباهر	النور الّذي أراد أهل الكفر إطفاءه	نور الله الّذي لا يطفى
نور اللّه الّذي يهتدي به المهتدون		نور الله في سمائه وأرضه
هادم أبنية الشرك والنفاق	الهادم لبنيان الشرك والنفاق	الهادي
وارث الحسن	وارث ذي الفقار	وارث علم المرسلين
وارث علم النبيّين	وارث كنز العلوم الإلهيّة	الوتر الموتور
وجه الله الّذي لا يهلك ولا يبلى إلى يوم الدين		وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء
الوحيد	وصيّ الأوصياء الماضين	وصيّ الحسن
الوصيّ المفضّل	وعد الله الّذي ضمنه	وليّ الأمر
وليّ الحسن	الوليّ الّذي لا يدافع	وليّ المؤمنين
الوليّ المجتبى	يعسوب الدين	يعسوب المتّقين.

□ ■■ □

٥ـ أبواب حليته، وشمائله، وصفاته، وعلاماته، وجمل أحواله عليه السلام

١ـ باب حليته وشمائله عليه السلام

النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٠٣ و٧٦٩) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي.

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٥٥) عن حذيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.

(٣) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٠٢) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي.

(٤) مناقب فاطمة وولدها: (بإسناد يأتي: ح٧٣٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهدي من ولده الحسين عليه السلام وجهه كالكوكب الدرّي.

(٥) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧٧٠) عن أبي أُمامة الباهلي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: كأنّ وجهه كوكب درّي، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل.

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٥٥ و٧٩٢) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المهديّ طاووس أهل الجنّة.

(٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٠٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: أجلى الجبين، أقنى الأنف.

(٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٥٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: المهديّ منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف.

(٩) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٠٥) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله - في حديث - قال: أشمّ الأنف.

(١٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٧٧١) عن عبدالرحمان بن عوف، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله - في حديث - قال: أفرق الثنايا، أجلى الجبهة.

عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

(١١) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح٦٧٥) عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله - في حديث - قال: عليه جيوب النور أو قال: جلابيب النور يتوقّد من شعاع القدس.

الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

(١٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٦٤٥) عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله - في حديث - قال:

ذاك الّذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار.

الأصحاب

(١٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح١٦٠٢) عن كعب الأحبار - في حديث - قال: أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً سمتاً وهيبةً.

[٢٠٦] **(١٤) فتن نعيم بن حمّاد:** (بإسناده) إلى كعب، قال:

المهديّ خاشع لله كخشوع النسر جناحيه.[1]

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٠٧] **١٥- غيبة النعماني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم[2] بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن

---

١ - ٢٢٥، عنه المهديّ الموعود: ١/٤٤ ح٤.

٢ - «الحسين» ع، ب. قال النجاشي في رجاله: ٥١ رقم ٥١: إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري أبو إسحاق صاحب التفسير عن السدي. ترجم له الشيخ في الفهرست: ١١ رقم ١٢.

الأعمش، عن أبي وائل[1] قال: نظر أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:

إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً؛

وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق[2]،

يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحقّ وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضُربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها.

وهو رجل أجلى الجبين، أقنى[3] الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين[4]، بفخذه اليمنى شامّة، أفلج الثنايا[5]، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[6]

(١٦) شرح النهج لابن أبي الحديد: (يأتي ح:٨٢٥) ـ في حديث ـ قال عليه السلام:

---

١ ـ والظاهر أنّه شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي كمافي تقريب التهذيب: ٤٨٦/٢ رقم ٤، والّذي عدّه الشيخ في رجاله: ٤٥ رقم ٤ من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٢ ـ قوله عليه السلام: يشبهه في الخَلق: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ وهو الصورة والخُلق ـ بضم الخاء المعجمة ـ: الطبع وأجلى الجبين واضحه، وأجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين الزغبتين من الصدغتين والّذي انحسر عن جبهته الشعر.

٣ ـ: طوله، مع دقّة أرنبته وحدب في وسطه.

٤ ـ «قوله عليه السلام: أزيل الفخذين: من الزيل كناية عن كونهما عريضتين، كما سيأتي في خبر آخر؛ وفي بعض النسخ بالباء الموّحدة من الزبول، فينافي ما سيأتي ظاهراً، وفي بعضها: أربل بالراء المهملة والباء الموحّدة من قولهم رجل ربل: كثير اللحم وهذا أظهر»، (منه رحمه الله).

أقول: قال ابن الجوزي في غريب الحديث: ٤٤٩/١ قال عليّ عليه السلام في صفة المهديّ عليه السلام: «أزيل الفخذين» والمراد انفراج فخذيه، وتباعد ما بينهما، وهو الزيل.

٥ ـ: إنفراجها وعدم التصاقها، (منه رحمه الله).

٦ ـ ٢١٤ ح ٢، عنه إثبات الهداة: ٧٥/٧ ح ٤٣٩، والبحار: ٣٩/١٥ ح ١٩. ورواه الطوسي في الغيبة: ١١٥ بإسناده إلى أبي وائل (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٣/٧ ح ٣٠٨، والبحار: ١٢٠/٥١ ح ٢٢، وأبو داود في سننه: ٤٢٣/٢ بإسناده إلى عليّ عليه السلام (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣٨ مرسلاً عن أبي وائل (مثله)، وفي ص ٢٣، ٢٤ و ٣١ (قطعة)، وفي ينابيع المودّة: ٤٣٢ عن أبي إسحاق (مثله). وأخرجه في الطرائف: ١٧٧ ح ٢٧٩، عنه البحار: ١١٦/٥١ ح ١٥، وعمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٣٤ ح ٩١٢ عن الجمع بين الصحاح الستّة بإسناده إلى أبي إسحاق (مثله)، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٠٠/١٣، ٣٠١ و ٣٢٣، وج ٦٥٢/١٩ وص ٦٦٧ عن العديد من كتب العامّة، وتجدر الإشارة إلى أنّه في بعض المصادر «الحسن» بدل «الحسين» وهو مصحّف.

أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامّة.

[٢٠٨] **(١٧) كنز العمّال:** عن عليّ عليه السلام قال:

المهديّ ... كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامة النبيّ صلى الله عليه وآله يخرج براية النبيّ صلى الله عليه وآله ...[1]

[٢٠٩] **(١٨) ومنه:** روي من طريق نعيم، عن عليّ عليه السلام قال:

المهديّ فتى من قريش، أدم، ضرب من الرجال.[2]

[٢١٠] **(١٩) الملاحم والفتن لابن طاووس،** عن فتن السليلي، بإسناده، إلى الأصبغ ابن نباتة قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام خطبة فذكر المهديّ عليه السلام وخروج من يخرج معه، وأسماءهم، فقال له أبوخالد الحلبي: صفه لنا يا أميرالمؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: ألا إنّه أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

(٢٠) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: هو صاحب الوجه الأقمر، والجبين الأزهر و ... .

(٢١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

حوى حكمة آدم، ووفاء إبراهيم، وحسن يوسف، وملاحة محمّد صلى الله عليه وآله.

(٢٢) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٠٧٥) عن عليّ عليه السلام قال:

المهديّ أقبل، جعد، بخدّه خال.

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٢١١] **٢٣ـ كمال الدين:** ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن

---

١ ـ ٥٨٩/١٤ ح ٣٩٦٧١، ومنتخبه: ٣٣/٦، البيان: ١١١، عنها الإحقاق: ٢٢٠/١٣ وج ٦٦٨/١٩ عن الأشراف. ورواه في عقد الدرر: ٣٧ ح ١٢، وفتن نعيم: ٢٢٦، والفتن لابن طاووس: ٤٦ ح ١٦٠، والعرف الوردي: ٣٧٨ ح ١٣١، وكشف الأستار: ٨١.

٢ ـ ٥٩٠/١٤ ح ٣٩٦٧٢، ومنتخبه: ٣٤/٦، عنهما الإحقاق: ٣١٧/١٣.

٣ ـ ١٤٥ ب ٧٩.

مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو على المنبر ـ:

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللّون مشرّب بالحمرة، مبدح البطن[1]، عريض الفخذين، عظيم مشاش[2] المنكبين، بظهره شامتان: شامة[3] على لون جلده، وشامّة على شبه شامّة النبيّ صلى الله عليه وآله، له إسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأمّا الّذي يخفى «فأحمد»، وأمّا الّذي يعلن فـ«م ح م د».

إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر[4] الحديد،

وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولايبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة

---

١ ـ أي واسعة وعريضة، قال الفيروز آبادي: البداح كسحاب: المتّسع من الأرض أو اللّيّنة الواسعة، والبدح بالكسر: الفضاء الواسع.

٢ ـ المشاشة ـ بالضمّ ـ: رأس العظم الممكن المضغ، والجمع: مشاش. (منه رحمه الله).

٣ ـ الشامة: علامة تخالف البدن الّذي هي فيه، فهي هنا إمّا بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون. لعلّ الشامة الّتي بين كتفيه في الجانب الأيسر هي الّتي على شبه شامة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما قال في الجانب الأيسر لأنّ علامة استخلاف النبوّة وكالةً واستخلاف الولاية ولايةً.

وقوله: مثل ورقة الآس يشار به إلى أنّ علامة استخلاف النبوّة ناظرة إلى الجهة العليا أي جهة علامة استخلاف الولاية لأنّها في الرأس وأمّا كونها على هذه الهيئة لأنّ الجهة السفلى أغلظ والجهة العليا ألطف فإذا جذبتها العليا أو هي طلبت العليا امتدّت على هذه الهيئة.

وقوله: ابن ستّة يحتمل أن يراد منه ستّة أعوام لأنّ أباه عليه السلام مات وهو داخل في السادسة على رواية، أو أنّ السادسة تمّت على أُخرى، أو يراد به إنّه ابن سادات أسمائهم ستّة وهي محمّد وعلي والحسين وجعفر وموسى والحسن عليهم السلام فيدخل في اسم محمّد الباقر والجواد وفي اسم علي السجّاد والرضا والهادي، ولم يحصل هذا في غيره من الأئمّة ويحتمل أن يكون قوله: ابن ستّة بمعنى ابن سيّدة الاماء لأنّه قد يستعمل ستّة بمعنى سيّدة أو تخفيف كما خففوا أي شيء (أيش) أو إنّه لفظ مولّد واستعملوه أمّا الإستعمال فلا إشكال فيه وإنّما الإشكال في أنّه لغةٌ أو مخفف سيدة أو مولّد. الدمعة الساكبة: ٢٣٧.

٤ ـ الزبر ـ بفتح الباء وضمّها ـ: قطع الحديد.

في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.[١]

وحده، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١٢] ٢٤ـ **غيبة الطوسي:** سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو ابن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب، أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

قال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أُحدّثَ باسمه حتّى يبعثه الله. قال: فأخبرني عن صفته. قال: هو شابٌ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

إرشاد المفيد: عن عمرو بن شمر (مثله).[٢]

[٢١٣] ٢٥ـ **غيبة النعماني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحكم، عن[٣] عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإماء»، أهي فاطمة؟ فقال: فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر[٤]، ذاك المبدح بطنه، المشرّب حمرةً، رحم الله فلانا[٥].[٦]

---

١ ـ ٦٥٣/٢ ح١٧، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح٥، والوسائل: ٤٩٠/١١ ح١٩، وإثبات الهداة: ٤٠٠/٧ ح٣٢ وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣ ح٥٨، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٥٣.

٢ ـ ٢٨١ ح٤٨٧، أورده في الخرائج والجرائح: ١١٥٢/٣ ضمن ح٥٨، وفي عقد الدرر: ٤١، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٥٦ مرسلاً (مثله)، وفي غالية المواعظ ومصباح المتّعظ والواعظ: ٨٣/١، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٢٦/١٣.

٣ ـ «بن» ب. مصحّف، وعبد الرحيم هذا له ذكر في طريق الصدوق رحمه الله في باب غسل الجمعة من كتاب من لايحضره الفقيه، وقال رحمه الله في مشيخته: عبد الرحيم القصير الكوفي الأسدي، وقيل له: الأسدي لأنّه مولى بني أسد. وعدّه الشيخ في رجاله: ١٢٨ رقم ١٢ من أصحاب الباقر عليه السلام. والحكم هو بن سعد الأسدي أخو مشمعل الأسدي الناشري. رجال النجاشي: ٤٢٠ رقم ١١٢٥.

٤ ـ «خير الحرائر، قال» ع، ب.

٥ ـ يأتي بيانها في الحديث التالي: رحم الله موسى.

٦ ـ ٢٢٨ ح٩، عنه إثبات الهداة: ٧٦/٧ ح٤٩٦ وفيه «رحمه الله فلاناً»، والبحار: ٤٢/٥١ ح٢٥.

الباقر عليه السلام

[٢١٤] ٢٦ـ ومنه: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن ابن بكير، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك، إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان[١]، فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنّني أُنفقها ببابك ديناراً ديناراً؛ أو تجيبني فيما أسألك عنه.

فقال: ياحمران، سل تجب، ولا تنفقنّ دنانيرك.

فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟

قال: لا. قلت: فمن هو، بأبي أنت وأُمّي؟

فقال: ذاك المشرب حمرةً، الغائر العينين، المشرف الحاجبين[٢]، العريض مابين المنكبين، برأسه حزاز[٣]، وبوجهه أثر، رحم الله موسى.[٤] [٥]

[٢١٥] (٢٧) غيبة الطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهديّ رجل من ولد فاطمة عليها السلام، وهو رجل أدِم.[٦]

---

١ ـ الهميان: هميان الدراهم الّذي تجعل فيه النفقة.

وقال ابن الجوزي في غريب الحديث: ٢٣٠/١: الأصل في الحقو: معقد الإزار، فقيل للإزار.

٢ ـ أي في وسطهما ارتفاع، من الشرفة.

٣ ـ: ما يكون في الشعر مثل النخالة.

٤ ـ لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض الناس أنّه القائم، وليس كذلك، أو أنّه قال: فلاناً كما تقدّم في الحديث السابق. فعبّر عنه الواقفيّة بموسى، (منه رحمه الله).

وقال الحرّ العاملي رحمه الله: المراد أنّه من أولاد موسى بن جعفر عليهما السلام أو أنّه شبيه موسى بن عمران عليه السلام كما صرّح به في الأحاديث المتواترة، وليس المراد به أنّ اسمه موسى، لمنافاته للأحاديث المتواترة، اللهمّ إلاّ أن يثبت كثرة أسمائه وكون موسى منها، انتهى.

٥ ـ ٢١٥ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٧٥/٧ ح٤٩٤، والبحار: ٤٠/٥١ ح٢١.

٦ ـ ١٨٧ ح١٤٧، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح٣٢.

[٢١٦] **٢٨ـ غيبة النعماني:** عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن[١] بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن جرير[٢]، عن حجر بن زائدة[٣]، عن حمران بن أعين،

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: أنت القائم؟

قال: قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي المطالب[٤] بالدم، ويفعل الله ما يشاء.

ثمّ أعدت عليه، فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المُبدح البطن، ثمّ الحزاز برأسه، ابن الأرواع[٥]، رحم الله فلاناً.[٦]

الصادق عليه السلام

[٢١٧] **٢٩ـ بصائر الدرجات:** ابن هاشم، عن البرقي، عن البزنطي وغيره، عن أبي أيّوب الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: جُعلت فداك، إنّي أُريد أن أمسّ[٧] صدرك. فقال: افعل.

فمسست صدره ومناكبه، فقال: ولِمَ يا أبا محمّد؟[٨].

فقلت: جعلت فداك، إنّي سمعت أباك وهو يقول:

إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

١ـ «الحسين» ع، ب. مصحّف. ترجم له النجاشي في رجاله: ٥١ رقم ١١٣.

٢ـ راجع تنقيح المقال: ١/١١٢ رقم ٦٥٧، ولسان الميزان: ١/٣٥٨ رقم ١١٠٠.

٣ـ «محمّد بن زرارة» ع، ب، مصحّف، ترجم لحجر بن زائدة الحضرمي في تنقيح المقال: ١/٢٥٥ رقم ٢٢٦٤، لسان الميزان: ٢/١٨٠، وإختيار معرفة الرجال: ١٧٦ ح ٣٠٣، وجامع الرواة: ١/٢٧٨.

٤ـ «للطالب» ع، ب.

٥ـ «ابن الأرواع. لعلّه جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع الناس أو جمع الروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته، أو جمع الروع بمعنى الخوف» (منه رحمه الله).

٦ـ ٢١٥ ح ٤، عنه البحار: ٥١/٤٠ ح ٢٢ راجع بيانه ذيل ح ٢٦.

٧ـ «ألمس» خ ل، بمعناها.

٨ـ هو أبو بصير، ويكنّى «أبا محمّد» أيضاً، واسمه: ليث بن البختري (معجم الرجال: ١٤/١٤٦).

فقال: يا أبا محمّد، إنّ أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب[1] على الأرض، وإنّي[2] لبستها فكانت وكانت[3]، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّرة كأنّه ترفع نطاقها[4] بحلقتين؛ وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين.[5]

الخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله)؛ وفيه:

وهي على صاحب هذا الأمر مشمّرة كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

(٣٠) إقبال الأعمال: (بإسناد يأتي: ح١٨٩٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ذو الخال والشامّتين.

الكاظم عليه السلام

(٣١) فلاح السائل: (بإسناد يأتي: ح٩٣٥) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: بأبي المبدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين[7]، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل.

الرضا عليه السلام

(٣٢) عيون أخبار الرضا: (بإسناد يأتي: ح٩٣٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس ... .

---

١ - «تستخب» م. الخبخبة: رخاوة الشيء المضطرب واضطرابه. ٢ - «أنا»، م.

٣ - أي كانت قريبة من الاستواء، والتقدير وكانت مستوية، وكانت زائدة، (منه رحمه الله).

٤ - أي مرتفعة أذيالها عن الأرض، و المراد بنطاقها مايرسل قدّامها، والمعنى أنّها كانت قصيرة عليه بحيث يظنّ الرائي أنّه رفع نطاقها وشدّها على وسطها بحلقتين.

وفي بعض النسخ كانت [بدل كأنّه] ولعلّ المعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان يشدّها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة الّتي تشدّ فوق الدرع، (منه رحمه الله).

٥ - أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنّه في سنّ أربعين، ولا يؤثّر فيه الشيب، ولا يغيّره، (منه رحمه الله).

٦ - ١٨٨ ح٥٦، الخرائج: ٢/٦٩١ ح٢. ٧ - دقيق الساقين.

العسكري عليه السلام

(٣٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح٩٧٣) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

إنّه حيّ غليظ الرقبة.

(٣٤) بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح٩٧) ، عن حكيمة بنت محمّد - في حديث - قالت: فلم أر وجهاً أحسن من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح٩٥) عن حكيمة بنت محمّد (مثله).

(٣٥) الخرائج والجرائح: (بإسناد تقدّم: ح١١٣) عن حكيمة بنت محمّد - في حديث - قالت: فلم أر لغةً أفصح من لغته.

(٣٦) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٩٧) عن الحميري، عن العمري قال:

وله عنق مثل ذي - وأومأ بيديه جميعاً إلى عنقه -.

(٣٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٣) عن أحمد بن إسحاق قال:

ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ...

(٣٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٣٢٥) عن أبي الأديان قال:

خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج.

(٣٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٥) عن إسماعيل بن عليّ قال: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم، وإذا هو درّي اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان.

(٤٠) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٩) عن سعد بن عبدالله القمّي، قال:

غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر.

(٤١) كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح١٣٣١) عن إبراهيم بن محمّد قال:

رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر ... .

(٤٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٠) عن عليّ بن مهزيار (إبراهيم) قال:

فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ

ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال.

(٤٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٨) عن عليّ بن مهزيار قال: ... وإذا هو كغصن بان، أو قضيب ريحان، سمح سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق[1]، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال، كأنّه فتات مسك.

(٤٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢١٢) عن عبدالله بن جعفر قال:

قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً.

(٤٥) النجوم: (بإسناد يأتي: ح١٠١٥) عن أبي حسين قال:

رأيته شابّاً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنّك بها، وله ذؤابة...

(٤٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٥) عن أبي هارون ـ في حديث ـ قال:

رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، و...

(٤٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٨) عن ضوء بن عليّ ـ في حديث ـ قال:

فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه، و...

(٤٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٢١٥) عن الحسن بن أيّوب ـ في حديث ـ قال: فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام ...

(٤٩) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٢) عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أبيه ـ في حديث ـ قال: كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر.

(٥٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٨) عن محمّد بن أحمد الأنصاري ـ في حديث ـ قال: فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها.

(٥١) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٣) عن شيخ ورد الريّ ـ في حديث ـ قال:

---

١ ـ «اللازق»، خ.

فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة ، هيوب ...

(٥٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٤) عن محمّد بن أحمد بن خلف ـ في حديث ـ قال: شابّ أسمر، لم أر قطّ في حسن صورته واعتدال قامته.

(٥٣) الخرائج والجرائح: (بإسناد يأتي: ح١٣١٣) عن ابن هشام ـ في حديث ـ قال: فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه.

(٥٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٣١٤) عن أبي محمّد الدعلجي قال:

فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين.

(٥٥) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٩) عن القنبري ـ في حديث ـ قال:

من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي ... .

(٥٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٣) عن أحمد بن أبي سورة ـ في حديث ـ قال:

فلمّا صرت إلى الحير، إذا شابّ حسن الوجه يصلّي... .

(٥٧) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٨٨) عن أحمد بن فارس ـ في حديث ـ قال:

والفتى [كأنّه] بدر يلوح في ظلام.

(٥٨) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٤) عن يعقوب بن منقوش ـ في حديث ـ قال:

واضح الجبين، أبيض الوجه، ... في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة.

(٥٩) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٦) عن يعقوب بن يوسف قال:

رجلاً ربعة،أسمر [يميل] إلى الصفرة، ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة.

(٦٠) ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٥) عن يوسف بن أحمد قال:

كان الرجل ـ أومأ إلى رجل ـ به سمرة، وكأنّ لونه الذهب، بين عينيه سجادة.

(٦١) البحار: (بإسناد يأتي ح١٥٩٧) ـ في قصّة أمير إسحاق الإسترآبادي ـ قال:

فرأيته شابّاً حسن الوجه نقيّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء ...

(٦٢) ومنه: (يأتي: ح١٥٩٨) عن السيّد السند ميرزا محمّد الإسترابادي:

إذ أتى شابّ حسن الوجه.

(٦٣) ومنه: (يأتي: ح١٥٩٩) في قصّة رجل من أهل قاشان، قال:

فإذا شابّ صبيح الوجه، أسمر اللون.

الكتب

[٢١٨] **(٦٤) مشارق الأنوار:** ورد أيضاً في حليتهعليه السلام: أنّه شابّ أكحل العينين أزجّ[١] الحاجبين، أقنى الأنف، كثّ اللحية، على خدّه الأيمن خال.[٢]

[٢١٩] **٦٥ـ الفصول المهمّة:** صفتهعليه السلام: شابّ مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة، بوّابه محمّد بن عثمان، معاصره المعتمد، قيل: إنّه غاب في السرداب والحرس عليه، وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومائتين للهجرة.[٣]

٢ـ باب أوصافهعليه السلام

الأئمّة، عليّعليه السلام

(١) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨١٥) عن عليّعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

صاحب هذا الأمر الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد.

(٢) إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح١٨١٢) عن عليّعليه السلام ـ في حديث طويل ـ

قالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهديعليه السلام ...

فقال: هو... العالم غير المعلّم، والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم.

١ـ في بعض الروايات: المهديّعليه السلام (أزج، أبلج، أعين) المهديّ عند أهل السنّة: ١٢/٢.

٢ـ ١٥٣، ورواه في إسعاف الراغبين: ١٤٦، ونور الأبصار: ١٨٧، عنها الإحقاق: ٩٢/١٣ و٣٢٣.

٣ـ ٢٧٤، عنه البحار: ٤٤/٥١ ح ٣٤. «أقول: سيأتي في باب نصّ النبيّصلى الله عليه وآله عليه، وباب من رآه أخبار تناسب هذا الباب إن شاءالله تعالى» (منهرحمه الله).

الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

(٣) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٣٣) عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام ـ في حديث ـ قال في صفة المهديّ: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً.

الحسين بن عليّ عليهما السلام

(٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٨٥٢) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور.

الصادق عليه السلام

[٢٢٠] **(٥) غيبة النعماني:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبيد الله[١] بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال:

لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أو عمرة، فقلت له:

كبرت سنّي ودقّ عظمي، فلست أدري يُقضى لي لقاؤك أم لا، فاعهد إليّ عهداً، وأخبرني متى الفرج؟

فقال: إنّ الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد، المفرد[٢] من أهله، الموتور بوالده[٣]، المكنّى بعمّه[٤]، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبيّ.[٥]

---

١ ـ الظاهر أنّ عبيد الله هو عيسى الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام. ٢ ـ «الفرد» البحار. بمعناها.

٣ ـ الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إمّا العسكري عليه السلام أو الحسين عليه السلام أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمّة عليهم السلام، (منه رحمه الله).

٤ ـ لعلّ كنية بعض أعمامه أبو القاسم،أو هو عليه السلام مكنّى بأبي جعفر، أو أبي الحسين،أو أبي محمّد أيضاً، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرّح باسمه، بل يعبّر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر والأوسط أوسط وأظهر،كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً، ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً،(منه رحمه الله).

أقول: مرّ في باب كنيته عليه السلام أنّه عليه السلام «سمّي بمحمّد، وكنّي بأبي جعفر».

٥ ـ يعني نبيّنا صلّى الله عليه وآله.

فقلت: أعد عليّ .فدعا بكتاب أديم أوصحيفة، فكتب [لي] فيها.[١]

[٢٢١] (٦) ومنه: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين التغلبيّ، قال:

لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وذكر مثل الحديث الأوّل[٢]، إلاّ أنّه قال: ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه، فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك؟ فقلت: إن شئت. فدعا بكراع من أديم، أو صحيفة فكتبها [لي] ثمّ دفعها إليّ وأخرجها حصين إلينا، فقرأها علينا، ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام.[٣]

[٢٢٢] (٧) ومنه: محمّد بن همّام، عن الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن ابن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال:

صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، المفرد[٤] من أهله، اسمه اسم نبيّ.[٥]

الصادق عليه السلام

[٢٢٣] (٨) ومنه: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقّي، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا، ومُتنا كمداً[٦] ! فقال: إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه، وأشدّه غمّاً،

---

١ ـ ١٨٣ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٧/٥١ ح ١٠، وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨٦ ح ٤٨٤ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله).

٢ ـ أي الحديث السابق.

٣ ـ ١٨٤ ح ٢٣، عنه البحار: ٣٨/٥١ ح ١١.

٤ ـ «المنفرد» ع.

٥ ـ ١٨٤ ح ٢٤، عنه إثبات الهداة: ٧٠/٧ ح ٤٧٨، والبحار: ٣٨/٥١ ح ١٢، وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح ٥٠٧ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام، والصدوق في كمال الدين: ٣٠٣/١ ح ١٣ بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح ١١٤، والبحار: ١٢٠/٥١ ح ٢١، وأورد الكراجكي في كنز الفوائد: ٣٧٣/١ عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلاً (مثله).

٦ ـ الكمد ـ بالتحريك ـ: الحزن المكتوم.

ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه. فقلت [له]: جعلت فداك ما اسمه؟ فقال: اسمه اسم نبيّ، واسم أبيه اسم وصيّ.[١]

[٢٢٤] (٩) ومنه: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن[٢]، عن محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون[٣]، عن يزيد بن أبي حازم[٤]، قال:

خرجت من الكوفة، فلمّا قدمت المدينة، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فسلّمت عليه، فسألني: هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم.

فقال: أكنتم تتكلّمون؟ قلت: نعم، صحبني رجل من المغيريّة[٥].

قال: فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن هو[٦] القائم، والدليل على ذلك أنّ اسمه اسم النبيّ صلى الله عليه وآله واسم أبيه اسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين عليه السلام محمّد بن عبد الله بن عليّ. فقال لي: إنّ هذا ابن أمة - يعني محمّد بن عبد الله بن عليّ - وهذا ابن مهيرة - يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن -.

---

١ - ١٨٦ ح ٢٩، عنه إثبات الهداة: ٧٠/٧ ح ٤٧٩، والبحار: ٣٨/٥١ ح ١٥.

٢ - «الحسين» ع، ب. مصحّف. هو عليّ بن الحسن بن عليّ التيملي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣٤٥/١١.

٣ - «مهران» ع، ب. هو أبو إسحاق الأسدي الكوفي، ترجم له في تنقيح المقال: ١٩٦/١ رقم ١٥٢٩.

٤ - الظاهر أنّه يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، قال عنه ابن حجر: ثقة. راجع تقريب التهذيب: ٣٦٣/٢، والجرح والتعديل: ٢٥٧/٩.

٥ - «المعتزلة» ع، ب. مصحّف. والمغيريّة: أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادّعى أنّ الإمامة بعد محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في محمّد النفس الزكيّة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الخارج بالمدينة، وزعم أنّه حيّ لم يمت. والمغيرة هو مولى خالد بن عبدالله القسري، زعم أنّه رسول نبّي، وأنّ جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله، فأخذه خالد القسري فسأله عن ذلك فأقرّ به، ودعا خالداً إليه فاستتابه فأبى أن يرجع عن قوله! فقتله وصلبه، وكان يدّعي أنه يحيي الموتى، وقال بالتناسخ. راجع فرق الشيعة: ٧٥، والملل والنحل: ١٧٦/١.

٦ - «يرجى هو» ع، ب.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: فما رددت عليه؟ قلت: ما كان عندي شيء أردّ عليه. فقال: أو لم تعلموا أنّه ابن سبيّة[١] - يعني القائم عليه السلام -.[٢]

(١٠) بعض مؤلّفات أصحابنا: (يأتي: في ج ٥ «حديث مفضّل») عن الصادق عليه السلام:

... إنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء، وأنا تلك الرحمة.

(١١) وسيلة النجاة: (بإسناد يأتي: ح٩٤٧) عن الرضا عليه السلام قال: ... المهديّ أعلم الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبد الناس.

[٢٢٥] **(١٢) كمال الدين:** عن الشيخ العمري - في ضمن دعاء، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام -: فإنّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصرة دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرّأته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهّرته من الرجس، ونقّيته من الدنس.[٣]

[٢٢٦] **(١٣) الإحتجاج:** ضمن ما ورد من الناحية المقدّسة على الشيخ المفيد رحمه الله: «فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم».[٤]

أ - باب شباهته بالأنبياء عليهم السلام

حديث اللوح

(١) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٣٩١) ثمّ أُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب.

الكتب السالفة

(٢) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٦٠٢) عن كعب الأحبار - في حديث - قال:

---

١ - «ستة» ع، ب. تقدّم بيانها ضمن هامش ح ٢١١ ويأتي ضمن هامش ح ٢٤٣.

٢ - ٢٣٥ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٧٧/٧ ح ٤٩٨، والبحار: ٤٢/٥١ ح ٢٧.

٣ - ٥١٤/٢ ح ٤٣، عنه البحار: ١٨٧/٥٣ ح ١٨، وج ٣٢٩/٩٥ ح ٣.

٤ - ٣٢٣/٢ عنه البحار: ١٧٤/٥٣ ح ٧.

إنّ القائم المهدي من نسل عليّ عليه السلام، أشبه الناس بعيسى بن مريم عليه السلام خلقاً وخُلقاً وسيماءً وهيئة -إلى أن قال-: إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام، له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم.

عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٣) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح٦٧٥) عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: بأبي وأُمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران.

الصادق عليه السلام، عن عليّ عليه السلام

(٤) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٨٣٦) عن الصادق عليه السلام، عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال: ولكنّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف.

الباقر عليه السلام

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٣٥٤) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال:
في صاحب هذا الأمر سنّة من أربعة أنبياء، سنّة من موسى ... .

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٣٣) عن الباقر عليه السلام قال: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ... يريد بالشبه من يوسف غيبته.

الصادق عليه السلام

(٧) علل الأشياء: (بإسناد يأتي: ح١١٠٧) عن الصادق عليه السلام قال:
إنّ في صاحب هذا الأمر سنّة من يوسف.

الرضا عليه السلام

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح٩٣٧) عن الرضا عليه السلام -في حديث- قال:
بأبي وأُمّي سميّ جدّي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران عليه السلام.

العسكري عليه السلام

(٩) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٣) عن الحسن العسكري عليه السلام

قال: مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين.

(١٠) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٩١) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

مثلها مثل أُمّ موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

(١١) تفسيرالقمّي: (بإسناد يأتي: ح٢٧٦٨) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث -

قال: وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف.

(١٢) مرآة الأسرار: على رواية شواهد النبوّة (بإسناد تقدّم: ح١٣٩) - في حديث -

قال: مثله مثل يحيى بن زكريّا، حيث أعطاه الله في الطفولية الحكمة والكرامة، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوّة في صغر سنّه.

ب - باب شباهته بالنبيّ صلى الله عليه وآله

النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) كشف الغمّة: (بإسناد يأتي: ح٧١٤) عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث -

قال: لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي.

(٢) كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح٢٣١٣) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث -

قال: التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أُمّتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله.

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

قال: المهديّ من ولديّ ... أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً.

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(٤) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٦٨٤) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مثله).

(٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح٦٨٥) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

القائم من ولدي، ... شمائله شمائلي.

الأئمة، عليّ عليه السلام

(٦) الملاحم والفتن لابن طاووس: (بإسناد تقدّم: ح٢١٠) عن أصبغ بن نباتة، قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فذكر المهدي عليه السلام -إلى أن قال عليه السلام -:

ألا إنّه أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً وحُسناً برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٢٠٧ ويأتي ح٨١٦ عن غيبة الطوسي) عن أبي وائل، قال: نظر عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:

إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق.

الطرائف: (بإسناد يأتي: ح٨١٠) عن أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام (مثله).

العسكري عليه السلام

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٩٧١) عن العسكري عليه السلام قال:

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً.

٣ـ باب علاماته صلوات الله عليه

الصحابة والتابعين[١]

[٢٢٧] **١ـ غيبة النعماني:** ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الحضرمي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وعن يونس بن يعقوب، عن أسلم[٢] المكّي، عن أبي الطفيل عامر[٣] بن واثلة:

إنّ الّذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة، وما يخرج من مكّة حتّى يرى الّذي يحبّ، ولو صار أن يأكل الأغصان ـ أغصان[٤] الشجر ـ.[٥]

[٢٢٨] **(٢) فتن نعيم بن حمّاد:** حدّثنا فضيل[٦] بن عياض وابن عيينة جميعاً، عن ليث، عن طاووس قال: علامة المهديّ أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.[٧]

---

١ ـ هكذا، ويلاحظ أنّ الطريق الأوّل من السند هو برواية الإمام الصادق عليه السلام .

٢ ـ «سالم» م، ع، ب. مصحّف، هو أسلم القواص المكّي مولى محمّد بن الحنفيّة، راجع رجال الكشّي: ٢٠٤ ح ٣٥٩ وص ٢٠٥ ح ٣٦٠، ومعجم رجال الحديث: ٨٩/٣ رقم ١٢٥٥، ولسان الميزان: ٣٨٩/١.

٣ ـ «عن أبي الطفيل، عن عامر» م، ع، ب. مصحّف، وأبو الطفيل كنية لعامر، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٠٣/٩ رقم ٦١٠٨. وتجدر الإشارة إلى أنّ عامراً هذا كان كيسانيّاً ممّن يقول بحياة محمّد بن الحنفيّة، وله في ذلك شعر، ولد عام اُحد، وأدرك ثماني سنين من حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد روى الكشّي في ص ٢٠٥ ح ٣٦٠ بإسناده عن حمدويه، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، قال:

سئل أسلم المكّي عن قول محمّد بن الحنفيّة لعامر بن واثلة: لا تبرح مكّة حتّى تلقاني أو صار أمرك أن تأكل العضة؟ فقال أسلم ـ تعجّباً ممّا روي عن محمّد ـ:

يا! فنظر إلى الحنّاط (الخيّاط، م)، وهو معهم، وقال: ألست شاهدنا حين حدّثنا عامر بن واثلة أنّ محمّد بن الحنفيّة قال له: يا عامر، إنّ الّذي ترجو ، إنّما خروجه بمكّة، فلا تبرحنّ حتّى تلقى الّذي تحبّ، وإن صار أمرك إلى أن تأكل العضة، ولم يكن على ما روى أنّ محمّداً قال: لا تبرح حتّى تلقاني.

أقول: وأورد هذا الحديث أيضاً السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٠/٣ وج ٢٠٥/٩.

٤ ـ «الأعضاء، أعضاء» ع، ب.

٥ ـ ١٨٤ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٨/٥١ ح ١٣.

٦ ـ «فيصل» في النسخة الموجودة عندنا.

٧ ـ ٢٢١.

الأئمة، الحسن بن عليّ عليهما السلام

(٣) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٤٥) عن أبي سعيد، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال: يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة.

الباقر عليه السلام

[٢٢٩] **٤ - ومنه:** أحمد بن هارون، وابن شاذويه، وابن مسرور، وجعفر ابن الحسين جميعاً؛ عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر؛ وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن [بن عليّ] بن عبدالله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبّي[١]، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

إنّ شيعتك بالعراق كثيرون فوالله ما في أهل بيتك[٢] مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أمكنت الحشوة[٣] من أُذنيك، والله ما أنا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟

قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته، فهو صاحبكم.[٤]

[٢٣٠] **٥ - غيبة النعماني:** عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن عليّ بن الحسن[٥]، عن العبّاس بن عامر، عن

---

١ - كذا، وفي معجم رجال الحديث: ٧٨/١٩ رقم ١٢٨٥٦، وسند الكليني كما سيأتي في ح ٨٦٥ «الكندي».

٢ - «البيت» ع، ب.

٣ - «الحشو» م. قال الجوهري: فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم.

أقول: أي تسمع كلام أراذل الشيعة، وتقبل منهم في توهّمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة، وأنّه لابدّ لنا من الخروج، وأنّي القائم الموعود. (منه رحمه الله).

٤ - ٣٢٥/١ ح ٢، عنه إعلام الورى: ٢٣٢/٢، وكشف الغمّة: ٥٢٢/٢، وإثبات الهداة: ٤٠٠/٦ ح ١٢٩، والبحار: ٣٤/٥١ ح ٢، ورواه الكليني في الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٦ بإسناده إلى عبد الله بن عطاء (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور ص ٣٦٣ ح ٣٥.

٥ - «الحسين» ع، ب. مصحّف.

موسى بن هلال، عن عبدالله بن عطاء، قال: خرجت حاجّاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فسألني عن الناس والأسعار؛

فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت لاتّبعك الخلق.

فقال: يابن عطا [قد] أخذت تفرش أُذنيك للنوكى[1] لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع ويمطّ[2] إليه بالحواجب إلّا مات قتيلاً أو حتف أنفه. قلت: وماحتف أنفه؟ [فـ] قال: يموت بغيظه على فراشه، حتّى يبعث الله من لايؤبه لولادته. قلت: ومن لايؤبه[3] لولادته؟

[فـ] قال: انظر من لايدري الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.[4]

[٢٣١] (٦) **إثبات الوصيّة:** سعد بن عبدالله (بإسناده) عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ القائم من تخفى ولادته على الناس.[5]

(٧) الكافي: (بإسناد يأتي: ح٨٦٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ صاحب هذا [الأمر] أقرب عهداً باللبن منّي، وأخفّ على ظهر الدابّة.

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٧١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

وهو يخيّر الصعب والذلول؛ فقلت:

جعلت فداك، فأيّهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلول.

[٢٣٢] ٩- **ومنه:** بإسناده عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا، كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه:

السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة.

---

١ - أي للحمقى. ٢ - قال الجوهري: مطّ حاجبيه أي مدّهما.

٣ - أي ما معناه، ويحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسّاخ لتوهّم التكرار (منه رحمه الله).

٤ - ١٧٢ ح٨، عنه البحار: ٥١/٣٦ ح٨. ٥ - ٢٥٣، عنه إثبات الهداة: ٧/١٥٩ ح٧٥١.

وروي: أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال [له]:

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.[١]

[٢٣٣] ١٠ـ **غيبة النعماني:** ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل[٢] بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين[٣] بن عبد الملك، ومحمّد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد[٤] الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول:

إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن[٥] أمة سوداء، يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة ـ يريد بالشبه من يوسف عليه السلام غيبته ـ.[٦]

[٢٣٤] ١١ـ **ومنه:** عليّ بن أحمد، عن عبيد[٧] الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول: الأمر في أصغرنا سنّاً، وأخملنا ذكراً.

ومنه: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان[٨] الرازي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[٩]

١ـ ٦٥٣/٢ ح١٨، عنه إثبات الهداة: ٤٤٤/٦ ح٢٣١ وص٤٤٥ ح٢٣٢، والبحار: ٣٦/٥١ ح٦، وحلية الأبرار: ٢١١/٥ ح١ و٣٤٥ ح١. وأورده في العدد القويّة: ٦٥ ح٩٠ مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٣١٧/٥٢ ح١٦. وفي الخرائج والجرائح: ١١٧١/٣ ح٦٥ مرسلاً (قطعة) يأتي: ح٢٥٧٦.

٢ـ «الفضل» ع، ب. مصحّف، هو ابن رمانة الأشعري الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣ـ «الحسن» ع، ب. مصحّف، هو أبو جعفر الأزدي، كوفي، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٠ رقم ١٩٣: ثقة، مرجوع إليه.

٤ـ «زيد» ع، ب. مصحّف، هو أبو خالد الكناسي، عدّه الشيخ في رجاله: ١٤٠ رقم٧ من أصحاب الباقر عليه السلام تارة، وأُخرى في ص٣٣٦ رقم ٥٠ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٥ـ «من» ع، ب.

٦ـ ٢٣٣ ح٨، عنه إثبات الهداة: ٧٦/٧ ح٤٩٥، والبحار: ٤١/٥١ ح٢٤.

٧ـ «عبد» ع، ب.

٨ـ «الحسن» ع، ب. مصحّف. هو أبو عبد الله الزينبي من أصحاب الهادي عليه السلام.

٩ـ ٣٣٩ ح١، عنه البحار: ٤٢/٥١ ح٢٨.

[٢٣٥] **١٢ـ ومنه:** عبد الواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

لا يكون هذا الأمر إلّا في أخملنا ذكراً، وأحدثنا سنّاً.(١)

[٢٣٦] **١٣ـ ومنه:** محمّد بن همام [عن الفزاري] عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى ابن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً(٢)، وأخملنا شخصاً. قلت: متى يكون [ذاك]؟ قال: إذا سارت الركبان(٣) ببيعة الغلام؛

فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصيّة(٤) لواءً [فانتظروا الفرج].(٥)

[٢٣٧] **(١٤) عقد الدرر:** عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنّه قال: يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّاً، وأجْملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه.(٦)

أحدهما عليهما السلام

[٢٣٨] **١٥ـ غيبة النعماني:** محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، قال:

قلت لأحدهما ـ لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليهما السلام ـ:

أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟ قال: سيكون ذلك(٧).

قلت: فما يصنع؟ قال: يورثه علماً وكتباً، ولا يكله إلى نفسه(٨).(٩)

١ـ ٣٤٠ ح٣، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح٣٠.

٢ـ أي عند الإمامة.

٣ـ أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام.

٤ـ شوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به، وهنا كناية عن القوّة والصولة.

٥ـ ١٩٠ ح٣٥، عنه إثبات الهداة: ٧١/٧ ح٤٨١، والبحار: ٣٨/٥١ ح١٦. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨١ ح٤٧٤ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله).

٦ـ ٤٢ و١٦٠.

٧ـ روى الكليني رحمه الله في الكافي: ٣٨٤/١ ح٥، بإسناده إلى إسماعيل بن بزيع، قال: سألته ـ يعني أباجعفر عليه السلام ـ عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقلّ من خمس سنين.

٨ـ لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنّ في علومهم وحالاتهم، فإنّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالإلهام وروح القدس (المجلسي رحمه الله).

٩ـ ٣٣٣ ح٢، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح٢٩.

الصادقعليه السلام

(١٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٨٩٢) عن الصادقعليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعليّ والحسن، كان رابعهم قائمهم.

(١٧) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٩١) عن الصادقعليه السلام :

اذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمّد وعليّ والحسن، فالرابع القائم.

(١٨) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٩٠٥) عن المفضّل بن عمر، قال:

قلت لأبي عبداللهعليه السلام: ما علامة القائمعليه السلام ؟

قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك، في أيّ واد سلك.

قلت: جعلت فداك، ثمّ يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلّا بالسيف.

[٢٣٩] **(١٩) عقد الدرر:** بإسناده عن الحارث بن المغيرة[١]، قال: قلت لأبي عبدالله الحسين بن عليّعليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام المهديّ؟ قال: بالسكينة والوقار.[٢]

[٢٤٠] **٢٠ـ غيبة النعماني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان[٣] الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبداللهعليه السلام أنّه قال:

يقوم القائمعليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد.[٤]

[٢٤١] **٢١ـ ومنه:** الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين ابن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه قال: يقوم القائمعليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة.[٥]

---

١ ـ هو من أصحاب الصادقعليه السلام كما عدّه الشيخ في رجاله: ص١٧٩، فالرواية عن أبي عبدالله الصادق لا عن أبي عبدالله الحسينعليهما السلام .

٢ ـ ٤١ ح٢٣.

٣ ـ «حسن» ع، ب. مصحّف.

٤ ـ ١٩٦ ح٤٥، عنه إثبات الهداة: ٧١/٧ ح٤٨٤، والبحار: ٣٩/٥١ ح١٧.

٥ ـ ١٩٦ ح٤٦، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح١٨، وحلية الأبرار: ٢٧١/٥ ح٧. ورواه الكليني في الكافي: ٣٤٢/١ ح٢٧ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٦٣/٦ ح٣٦. وأورده في إثبات الوصيّة: ٢٥٣ عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن أمير المؤمنينعليه السلام (مثله).

[٢٤٢] ٢٢ـ ومنه: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن[1] أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا.

فقلت: [فولدك؟ فقال: لا. فقلت:] فولد ولدك؟ فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا.

قلت: فمن هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً، لعلى فترة من الأئمّة يأتي، كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث على فترة [من الرسل].[2]

[٢٤٣] ٢٣ـ ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن أبي الصباح، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال [لي] : ما وراءك ؟

فقلت: سرور من عمّك زيد، خرج يزعم أنّه ابن سبيّة[3] وأنّه قائم هذه الأمّة، وأنّه ابن خيرة الإماء. فقال: كِذبٌ[4]، ليس هو كما قال، إن خرج قتل.[5]

---

١ ـ أقول: في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٠ قبل هذا الحديث: محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، ثمّ ذكر (معلّقاً على سابقه) حديث (٢٢): أحمد بن إدريس، فعلى ذلك كان الصحيح «و» بدل «عن».

٢ ـ ١٩٢ ح٣٨، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح١٩. وفي الكافي: ٣٤١/١ ح٢١، عنه إثبات الهداة: ٣٦١/٦ ح٣١، الوافي: ٤٧٥/٢ ح٩.

٣ ـ «ابن ستّة» ع. ب. لعلّ زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً، فإنّ العمّ قد يسمّى أباً، فمع فاطمة عليها السلام ستّة من المعصومين (منه رحمه الله).

٤ ـ أي زعمه هذا، كذب، فيكون ذلك انتفاءً لصدقه وواقعه، كما أنّه إذا أُخبر عن الشيء على خلاف ماهو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه، ولذلك قال عليه السلام: ليس هو كما قال، إن خرج قتل. بمعنى أنّ القائم عليه السلام ابن السبيّة، ابن خيرة الإماء إذا خرج يحيي الأرض ويقتل الظالمين ولا يُقتَل، وقد أخرج السيّد الخوئي رحمه الله هذه الرواية عن غيبة النعماني في رجاله: ٣٥١/٧، وقال: الرواية ضعيفة بجهالة القاسم بن محمّد، وأنّ في عليّ بن أبي المغيرة كلاماً يأتي! (أُنظر بيان الزمخشري في الفائق: ٢٥٠/٣ حول كلمة: كذب).

٥ ـ ٢٣٤ ح١٠، عنه إثبات الهداة: ٤٢٥/٥ ح١٦٧، والبحار: ٤٢/٥١ ح٢٦.

الكاظم عليه السلام

(٢٤) رجال الكشّي: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٤) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:
وما القائم إلّا بعدي بسنين.

الرضا عليه السلام

[٢٤٤] **٢٥- غيبة النعماني:** الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً[١] بغير سيف، فقد بويع لك و [قد] ضربت الدراهم باسمك.

فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، وأُشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال إلّا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه[٢].[٣]

[٢٤٥] **٢٦- ومنه:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال[٤]، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

إنّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل[٥].[٦]

---

١ - قال الجوهري: يقال: أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة، وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدّره.

٢ - «نفسه» ع، ب.

٣ - ١٧٣ ح ٩، عنه البحار: ٣٧/٥١ ح ٩، ورواه في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٥، عنه إثبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٤، وفي كمال الدين: ٣٧٠/٢ ح ١، عنه البحار المذكور ص ١٥٤ ح ٥، وإثبات الهداة المذكور ص ٤١٨ ح ١٦٩ بإسناديهما إلى أيّوب بن نوح (مثله). وأورده في إعلام الورى: ٢٤٠/٢ وكشف الغمّة: ٥٢٤/٢ (مثله)، الوافي: ٣٩٣/٢ ح ٧، ويأتي ح ٩٤٠ عن كمال الدين (مثله).

٤ - «هليل» ع، ب.

٥ - لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر (منه رحمه الله).

أقول: بل أجمل عليه السلام الجواب وقال: كلّ حمل له حامل يحمله، وهذا ممّا يفضى إلى حامله.

٦ - ٣٤٠ ح ٤، عنه البحار: ٤٣/٥١ ح ٣١.

[٢٤٦] (٢٧) **تحف العقول:** قال معمّر بن خلاّد للرضا عليه السلام: عجّل الله تعالى فرجك! فقال عليه السلام: يا معمّر، ذاك فرجكم أنتم، فأمّا أنا فوالله ما هو إلّا مزود فيه كفّ سويق[1] مختوم بخاتم.[2]

(٢٨) **كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح٢٤٩٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالّذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟! وإنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب، قويّاً في بدنه.

(٢٩) **ومنه:** (بإسناد يأتي: ح٢٢٠٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: وإنّ من علامته[3] أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي عليه حتّى يأتيه[4] أجله.[5]

أ. باب ما كتب على ذراعه الأيمن، وعلى جبينه عليه السلام

العسكري عليه السلام

(١) **شواهد النبوّة:** (بإسناد تقدّم: ح١١٧) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لمّا ولد كان مقطوع السرّة، مختوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن:

﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.[6]

(٢) **غيبة الطوسي:** (بإسناد تقدّم: ح٩٥) عن حكيمة عليها السلام - في حديث - قالت: وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: **﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾**.

(٣) **بعض مؤلّفات أصحابنا:** (بإسناد تقدّم: ح٩٧) عن حكيمة عليها السلام - في حديث - قالت: وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: **﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾**.

---

١ - المزود: ما يوضع فيه الزاد، والسويق: الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

٢ - ٤٤٦ ح٣٧.

٣ - «علاماته» خ.

٤ - «يأتي» خ.

٥ - ومن علامته عليه السلام خفاء ولادته، تقدّم باب (٤).

٦ - الإسراء: ٨١.

(٤) **مشارق الأنوار:** (بإسناد تقدّم: ح١١٦) عن حكيمة - في حديث - قالت: فلمّا وضعته عليه السلام سجد، وإذا على عضده مكتوب بالنور: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.

ب. باب ما كتب على راحتيه عليه السلام

(١) **دلائل الإمامة:** (بإسناد يأتي: ح٦٧٣) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: مكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنّ البيعة لله عزّ وجلّ.

٤ - باب جمل أحواله عليه السلام

الأصحاب

[٢٤٧] ١- **كمال الدين:** عليّ بن محمّد بن حباب، عن أبي الأديان، قال:

قال عقيد الخادم، وقال أبو محمّد بن خيرويه التستري، وقال حاجز الوشّاء، كلّهم حكوا عن عقيد [الخادم]، وقال أبو سهل بن نوبخت:

قال عقيد [الخادم]: ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويكنّى: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر.

ولقبه: المهديّ عليه السلام، وهو حجّة الله عزّ وجلّ في أرضه على جميع خلقه.

وأمّه: صقيل الجارية، ومولده بسرّ من رأى في «درب الراضة».

وقد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، ومنهم من كتم، ومنهم من نهى عن ذكر خبره، ومنهم من أبدى ذكره، والله أعلم به.[١]

---

١ - تقدّم ح١٢٣ مع تخريجاته.

[٢٤٨] ٢ـ ومنه: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أُسيد، قال: ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، وأُمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، إلّا أنّه قيل لسبب الحمل: صقيل.

وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين.

ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى [أبو جعفر] إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنهم.

[قال:] فلمّا حضرت السمريّ رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي، فقال:

لله أمر هو بالغه! فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد [مضيّ] السمريّ رحمه الله.[1]

الكتب والتواريخ

[٢٤٩] ٣ـ إرشاد المفيد: كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس.

وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين؛ آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً [في حال الطفوليّة الظاهرة] كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً ـ إلى أن قال ـ:

وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى [كما] جاءت بذلك الأخبار:

فأمّا القُصرى منها، فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة. وأمّا الطولى فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.[2]

---

١ ـ تقدّم ح١٢٣ مع تخريجاته.

٢ ـ ٣٣٩، عنه المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٧٥، والنوادر للفيض: ١٤٨، والبحار: ٢٣/٥١ ح٣٦، ومدينة ←

[٢٥٠] **٤ـ تاريخ ابن خلّكان:** هو ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة، وهو الّذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديّ، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة.

وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى!![1]

كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين،

ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين؛ واسم أُمّه خمط[2]، وقيل: نرجس.

والشيعة يقولون: إنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأُمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستّين ومائتين [وعمره يومئذ تسع سنين.

وذكر ابن الأزرق في«تاريخ ميّافارقين» أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين] وقيل: في ثامن شعبان سنة ستّ وخمسين، وهو الأصحّ، وأنّه لمّا دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين .

وقيل: إنّه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره [سبع] عشرة سنة، والله أعلم.[3]

➲ المعاجز: ٥/٨ ح١، والفصول المهمّة: ٢٧٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٠٣/٢، وروضة الواعظين: ٣١٥، وإعلام الورى: ٢١٤/٢، وكشف الغمّة: ٤٤٦/٢ مرسلاً (مثله). وأخرجه في إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح٦٧٨ (قطعة) عن الأنوار المضيئة للسيّد بهاء الدين الحسيني: ١٠٣ وأخرجه في جالية الكدر: ١٤٣ عن الفصول المهمّة. تقدّم ح١٢٦ قطعة منه.

١ ـ هذا الكلام ومابعده هو رأي ابن خلّكان فحسب، ولا أساس له من الصحّة.

٢ ـ «خميط» ع.

٣ ـ ١٧٦/٤ عنه إثبات الهداة: ٢٤٤/٧ فصل ٢٣، والبحار: ٢٤/٥١، وملحقات إحقاق الحقّ: ٨٩/١٣ (قطعة). وأورد الشهيد في الدروس: ١٥٥ قطعة (مثله) مرسلاً. تقدّم ح١٥١ (قطعة).

٦ـ أبواب الآيات القرآنية المؤوّلة بالقائم وقيامه عليه السلام

١ ـ «سورة البقرة»

﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ «١ـ٣»

[٢٥١] ١ـ كمال الدين: الدّقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾

فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام.

و [أمّا] الغيب فهو الحجّة الغائب؛ وشاهد ذلك قول الله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ[1] لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ

---

١ ـ قال الصدوق أعلى الله مقامه: فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية هي الغيب،والغيب هو الحجّة، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمّه آية﴾ (المؤمنون: ٥٠) يعني حجّة.

وقال أيضاً: وقد سمّى الله عزّ وجلّ يوسف غيباً، حين قصّ قصّته على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، فقال عزو جلّ:

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ (يوسف: ١٠٣)

فسمّى يوسف عليه السلام غيباً لأنّ الأنباء الّتي قصّها كانت أنباء يوسف فيما أخبر به من قصّته وحاله، وما آلت إليه أُموره. ولقد كلّمني بعض المخالفين في معنى هذه الآية، فقال:

معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾ (البقرة: ٣) أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة.

فقلت له: لقد جهلت في تأويلك وضللت في قولك، فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحةٍ قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود، بل وصفهم الله عزّ وجلّ ومدحهم بما هو لهم خاصّة، لم يشركهم فيه أحد غيرهم. (كمال الدين: ١٨).

وقال في منتخب الأثر: قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾:

وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الّذي وعد الله به في القرآن وورد في الخبر

﴿وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض﴾ (النور: ٥٥).

«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أُمّتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير: ٢٨/٢ أيضاً: أنّ بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهديّ المنتظر الّذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر. ثمّ ذكر الآية والخبر. ثمّ قال:

واعلم أنّ تخصيص المطلق من غير دليل باطل.

أقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهديّ المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، ويظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في أنّ الله وعد بالمهديّ المنتظر في القرآن أيضاً موافقتهما مع الشيعة، وما جاء من طرقهم في تفسير الآية. ولمّا انجرّ الكلام إلى ذلك لا بأس بإسراده في معني الغيب، وأنّ الآية هل فسرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري والتطبيق أو الاختصاص وبيان تمام المراد، فنقول: كلّ ما غاب عن الشخص ولا يدرك بواحدة من حواسّه الظاهرة فهو غيب عنه، وما غاب كذلك عن الجميع فهو غيب بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب ممّا تهتدى إليه العقول ويدرك بالدلائل والآثار والآيات ـ كوجود الله تعالى شأنه، وصفاته العليا، وأسمائه الكبرى ـ أو كان الاهتداء إليه بإخبار الأنبياء والأولياء الّذين كان إخبارهم عن هذه الأمور من خوارق العادات ـ كاشراط الساعة، وعذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنّة، والنار، والإنباء بأفعال الناس في الخلوات وأقوالهم ـ أم لا يهتدي إليه مطلقاً لا بالعقول ولا بغيرها ـ كحقيقة ذات الله المقدّسة ـ وسواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لأنّه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، أو كان من ذلك ولكن الإطّلاع عليه لم يحصل عادةً إلاّ للأوحدي من الناس على سبيل خرق العادات ـ كإنباء الناس بما يأكلون ويدّخرون في بيوتهم وسواء كان هذا الغيب موجوداً في حال الإيمان به، أو وجد في الماضي وطرأ عليه الإنصرام والإنعدام، أو كان ممّا يوجد في المستقبل. فكلّ ذلك من الغيب إذا كان ممّا يمتنع إدراكه، أو لا يدرك إلاّ بالعقول والأفهام، أو لا يدرك بالحواس في بعض الأحوال للجميع أو للبعض إلاّ بالإعجاز وخرق العادات، فالله تعالى الأزلي الأبدي السرمدي غيبٌ، لأنه لا يهتدى إليه إلاّ بالعقول والدلائل العقليّة ويمتنع إدراكه بالحواس، وغيبٌ؛ لإمتناع معرفة كنهه وحقيقته بالعقول والأفهام واشراط الساعة، ونزول عيسى وظهور المهدي عليهما السلام، وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر، والصراط والميزان، والجنّة والنار، وكيفيّة بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفيّة الجزاء والعقاب، والملائكة وأصنافها، والوحي النازل على الأنبياء، وأحوال الأنبياء والأُمم الماضية، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الأنبياء المنصرمة: كقلب العصا بالثعبان، وناقة صالح، وفلق البحر، وإبراء الأكمه والأبرص، ممّا جاء في القرآن والأحاديث المعتبرة، وغير ذلك ممّا لا طريق لمعرفته عادةً إلاّ بإخبار النبيّ أو الوليّ كلّها غيب؛ لأنّه لا طريق

من العقول إليها، وليس لمعرفتها طريق إلاّ إخبار من يخبر عن الغيب بالعناية الربانيّة.

هذا، وربّما يقال بظهور «الغيب» في غير الأُمور المعلومة بالدلائل العقليّة والآثار والآيات الظاهرة كوجود الله تعالى وصفاته وأسمائه، وغير ما هو المعلومة على الجميع وما ثبت وجوده بالتواتر، مثل: البلاد النائية، ووجود الشخصيات المشهورة في التاريخ، ووجود الأجداد والجدّات، وبناة الأبنية، وما على الأرض من آثار الأقدمين. ولذلك فسّر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكلّ ما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراط، والميزان، والجنّة، والنار.

قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال: غاب عنّي كذا، قال تعالى: ﴿**أم كان من الغائبين**﴾ (النمل: ٢٠)، واستعمل في كلّ غائب عن الحاسّة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: ﴿**وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين**﴾ (النمل: ٥٧)، ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنّه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات والأرض، وقوله: ﴿**عالم الغيب والشهادة**﴾ (الزمر: ٦٤) أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله: ﴿**يؤمنون بالغيب**﴾ (البقرة: ٣) ما لا يقع تحت الحواسّ ولا تقتضيه بداية العقول وإنّما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، ومَن قال: الغيب هو القرآن، ومن قال: هو القدر، فإشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، وليسوا كالمنافقين الّذين قيل فيهم: ﴿**وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن**﴾ (البقرة: ١٤).

وقال شيخنا الطوسي (في تفسير التبيان: سورة البقرة، ضمن قوله تعالى: ﴿**الّذين يؤمنون بالغيب**﴾: وقال جماعة من الصحابة ـكابن مسعود وغيرهـ: إنّ الغيب ما غاب عن العباد علمه من أمر الجنّة والنار والأرزاق والأعمال وغير ذلك، وهو الأولى؛ لأنّه عامّ، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي عليه السلام. ويمكن أن يوجّه ذلك التفسير بأنّ معنى «**الغيب**» وإن كان عامّاً يشمل الأُمور المعلومة الّتي لا تدرك إلاّ بالعقول إلاّ أنّ من الممكن أن يكون الألف واللام هنا للعهد وأُريد به ما روي عن ابن مسعود وغيره لا الجنس، نعم يمكن أن يستظهر من طائفة من الأحاديث الّتي أخرجها المفسّرون في تفسير الآية كون معناه عامّاً يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وإن لم يغب عنهم علمه، والله أعلم (راجع الدرّ المنثور: ج ١، ص ٦٢ و ٧٢).

ثمّ لا يخفى عليك أنّ بعضهم (انظر مجمع البيان: ج ١ ص ٨٣ من سورة البقرة، آية ٣، وتفسير الكشّاف: ج ١ ص ٨٣ منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسّر الغيب وقال: يجوز أن يكون «**بالغيب**» في موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون، أي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس. وهذا التفسير مضافاً إلى أنّه هنا خلاف الظاهر تردّه الروايات المعتبرة وأقوال الصحابة.

نعم لعلّه هو الظاهر من مثل قوله تعالى: ﴿وخشي الرحمن بالغيب﴾ (يس: ١١)، وقوله تعالى: ﴿الّذين يخشون ربّهم بالغيب﴾ (الأنبياء: ٩٤).

ولا يخفى عليك أنّ لهم في تفسير الآية والفرق بين الغيب والغائب كلمات وأقوالاً غير ما أشرنا إليه، من أرادها فليرجع إلى التفاسير الكبيرة. ثمّ إنّه لا ريب على جميع التفاسير المؤيّدة بالأحاديث وأقوال الصحابة ومشاهير المفسّرين أنّ المراد بالغيب ليس كلّ ما غاب عن الحواسّ؛ لأنّه لا ريب في عدم وجوب الإيمان بكلّ ما كان كذلك، وليس في الإيمان به ومعرفته غرض ومصلحة ترجع إلى كمال الإنسان وأهداف النبوّات، فلا يجب الإيمان بالكائنات الغائبة عن الحاسّة، أو الوقائع الماضية والآتية الّتي لا شأن لمعرفتها في الدين، فالغيب كلّ ما كان كذلك ممّا يجب الإعتقاد به شرعاً أو عقلاً، أو لا يجوز إنكاره والشكّ فيه بعد إخبار النبيّ والوليّ عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن ممّا وجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمّل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب).

كما لا ريب في أنّ الإيمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب في هذه الآية يشمله أو لا يشمله.

فالاعتقاد بأنّ دار التحقّق والوجود لا يقصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الأنبياء، ودعوتهم أقيمت على الدعوة بالغيب المسيطر على هذا العالم، والإيمان بجنوده الغيبيّة كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أنّ هذا العالم آية عالم الغيب، وأنّ عالم الشهادة متأخّرة عن عالم الغيب كتأخّر الأثر عن المؤثّر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلّم، بل الحقّ الثابت والّذي لا ينفد ولا ينقضي ولا يفنى ولا يبيد هو عالم الغيب، وعالم الشهادة بالنسبة إليه كالظلّ، وهو بجميع مظاهره جلوات عالم الغيب وآياته.

اللّهمّ ارزقنا الإيمان بك وبكلّ ما غاب عنّا من قدرتك وجلالك، واذقنا حلاوة الإيمان حتّى لا نحبّ تأخير ما قدّمت، ولا تعجيل ما أخّرت.

هذا وقد ظهر لك ممّا تلونا عليك في هذا البحث الطويل ـ الّذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب ـ أنّ الإيمان بالمهدي ـ الّذي بشّر به الرسل وبشّر به خاتمهم وسيّدهم صلى الله عليه وآله وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعي واتّفق المسلمون عليه ـ داخل في الغيب الّذي وصف الله بالإيمان به المتّقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل البيت عليهم السلام فسّرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لأجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولو لم ترد تلك الروايات أيضاً في تفسير الآية لكنّا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب ممّا ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي صلى الله عليه وآله، كنزول المسيح، ودابّة الأرض، وانشقاق السماء، وانفطار الأرض، وغير ذلك؛

إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[١] [٢].

[٢٥٢] ٢ـ ومنه: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾ قال: من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ.[٣]

كخلافة الأئمّة الإثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الأديان.

والشاهد على أنّ ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلّي ما رواه عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾ قال: يصدّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد.

فمن العجب أنّ الآلوسي أخذ على الشيعة ويقول في تفسيره: «واختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتّى، حتّى زعمت الشيعة أنّه القائم، وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك» فكأنّه لم يفهم مراد الشيعة، أو حرّف كلامهم ويرى أنّ الشيعة تقول: إنّ المراد بالغيب هو القائم عليه السلام دون سائر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الغيوب، ثمّ يقول: وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك حتّى يوقع قارئه في الخلط والإشتباه، وهذا دأب أمثاله لمّا يرون صحّة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه.

وهنا أيضاً لمّا يرى أنّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي عليه السلام الّذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لا محل لإنكاره، حمل كلام الشيعة على أنّهم يفسّرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم عليه السلام.

سلّمنا ذلك، ونحمل الروايات الواردة عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام وإن كان في منع ظهوره أيضاً مجال) على التعظيم لأمره، لأنّ به يختم الدين ويظهر الإسلام على الدين كلّه، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفتح حصون الضلالة، فأيّة حجّة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين الّذين جعل التمسّك بهما أماناً من الضلالة ؟!

والعجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب وأعداء أهل البيت والجبابرة والمعروفين بالفسق والكذب وأنواع الجنايات والخيانات ويحتجّ بأقوالهم، ثمّ يقول في شأن مَن يأخذ بأقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والمتمسّكين بأهل البيت الّذين عندهم علم الكتاب: إنّهم قعدوا عن إقامة الحجّة! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. منتخب الأثر: ج ٢ ص ٢٠.

١ ـ يونس: ٢٠.

٢ ـ ١٨١/١، وج ٣٤٠/٢ ح ٢٠، عنه تأويل الآيات: ٣٢/١ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٨٥/٦ ح ٩٤، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠، ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٤٥ بإسناده إلى الصدوق (مثله).

٣ ـ ١٧/١ وج ٣٤٠/٢ ح ١٩، عنه إثبات الهداة: ٣٨٤/٦ ح ٩٣، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٨ وج ١٢٤/٥٢ ح ٩، منتخب الأثر: ٢١/٢ ح ٣١٠، المحجة: ٦١، نور الثقلين: ٢٦/١، البرهان: ١٢٤/١ ح ٤.

[٢٥٣] (٣) **كفاية الأثر:** بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محجّتهم، أُولئك وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾.[١]

[٢٥٤] (٤) **مشارق أنوار اليقين:** عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال: «الغيب»: يوم الرجعة، ويوم القيامة، ويوم القائم عليه السلام.[٢]

[٢٥٥] (٥) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: قوله تعالى: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾ وهو البعث والنشور، وقيام القائم عليه السلام والرجعة.[٣]

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ «١١٤»

[٢٥٦] (١) **الطبريّ:** عن السدي: ... إذا قام المهديّ عليه السلام وفتحت القسطنطينيّة، قتلهم، فذلك الخزي.[٤]

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ «١٢٤»

[٢٥٧] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - في حديث إلى أن قال -: فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّوجل بقوله: «فأتمّهنّ»؟ قال: يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً.[٥]

﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ...﴾ «١٣٣»

[٢٥٨] (١) **العيّاشي:** بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

---

١ ـ ٦٠، عنه البرهان: ٥٤/١ ح٦، والمحجّة: ١٧، وينابيع المودّة: ٤٤٣، جامع الأخبار والآثار: ١٢/١.

٢ ـ ١٥٩.

٣ ـ ٣١/١ ح١، وأخرجه في البحار: ٣٥١/٢٤ ضمن ح٦٩ عن تفسير القمّي ولم نجده.

٤ ـ ٥٠١/١.

٥ ـ ٣٥٨/٢ ح٥٧، عنه البحار: ١٧٧/٢٤ ح٨، ينابيع المودّة: ٥٠٧.

سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿إذ قال لبنيه...﴾ قال: جرت في القائم.(١)

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «١٤٨»

[٢٥٩] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ هم أصحاب القائم عليه السلام.(٢)

[٢٦٠] (٢) **إثبات الرجعة:** حدّثنا عبدالرحمن بن أبي بحران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام.(٣)

[٢٦١] (٣) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ...﴾.(٤)

[٢٦٢] (٤) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد.(٥)

---

١ ـ ١٥٨/١ ح١٠٦، عنه البرهان: ٣٣٦/١ ح١.
٢ ـ ٦٥٤/٢ ح٢١، عنه البحار: ٣٢٣/٥٢ ح٣٤.
٣ ـ ٢١٥ ذح٣٩، الأربعون للخاتون آبادي: ١٨٥ ح١٣، كشف الأستار: ١٨٠.
٤ ـ ٢٨٢ ح٦٧، عنه البرهان: ٣٤٨/١ ح٤، والمحجّة: ٢٠.
٥ ـ ٢٤١ ح٣٧، عنه إثبات الهداة: ٨٢/٧ ح٥١٤، والبحار: ٥٨/٥١ ح٥٢، والمحجّة: ٢٠.

[٢٦٣] (٥) **العيّاشي:** بإسناده عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن عليه السلام قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: **﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾** ، قال:

وذلك - والله - أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.[١]

[٢٦٤] (٦) **كمال الدين:** بإسناده عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام - في حديث - قال:

يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّوجلّ: **﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله ...﴾**.[٢]

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ ... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ «١٥٥»

[٢٦٥] (١) **الخرائج والجرائح:** عن الحسين بن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال:

إنّ قدّام القائم عليه السلام علامات تكون من الله للمؤمنين، وهي قول الله:

«...ولنبلونّكم» يعني ابتلاء المؤمنين قبل خروج القائم ... .

«وبشّر الصابرين» عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.[٣]

[٢٦٦] (٢) **العيّاشي:** عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجل: **﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع﴾** قال:

ذلك جوع خاص وجوع عام - إلى أن قال -: وأمّا الخوف فإنّه عامّ بالشام، وذاك الخوف إذا قام الحجّة عليه السلام[٤]، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام وذلك قوله تعالى: **﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع﴾** .[٥]

---

١ - ١٦٦/١ ح ١٢٢، عنه البرهان: ٣٥٣/١ ح ١١، البحار: ٢٩١/٥٢ ح ٣٧.

٢ - ٣٧٧/٢ ح ٢، الإحتجاج: ٢٤٩/٢، يأتي ح ٩٥٣، عن كفاية الأثر: ٢٨٢ بتمامه وتخريجاته.

٣ - ١١٥٣/٣ ح ٦٠، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٥٨، كشف الغمّة: ٢٥٢/٢.

٤ - «القائم»، م. ٥ - ١٦٨/١ ح ١٣٠.

[٢٦٧] **(٣) غيبة النعماني:** بإسناده عن جابر الجعفي، قال:

سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ... ﴾ «فقال: يا جابر، ذلك خاص وعامّ -إلى أن قال-:

أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام.[١]

[٢٦٨] **(٤) ومنه:** بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام -في حديث-: لابدّ أن يكون قدّام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ولنبلونّكم...﴾.[٢]

[٢٦٩] **(٥) ومنه:** بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ قدّام قيام القائم عليه السلام علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟

قال: ذلك قول الله عزّوجّل: ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال ...﴾ قال: لنبلونّكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف -إلى أن قال-:

وبشّر الصابرين عند ذلك بخروج القائم عليه السلام.[٣]

دلائل الإمامة: بإسناده، عن محمّد بن مسلم (مثله).

﴿أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ «١٥٧»

[٢٧٠] **(١) مقتضب الأثر:** بإسناده، عن عبد الله بن ربيعة، عن أبيه -في حديث- قال: ثمّ المنتظر بعده، اسمه اسم النبيّ صلى الله عليه وآله، يأمر بالعدل ويفعله، ...

طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، «أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ...».[٤]

١- ٢٦٠ ح٧، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ ح ٩٤.

٢- ٢٥٩ ح٦، عنه البحار: ٢٢٨/٥٢ ح ٩٣.

٣- ٢٥٨ ح٥، ينابيع المودّة: ٤٢١.

٤- ١١ ح ١٢، عنه البحار: ٢١٩/٣٦ ضمن ح ١٩.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ...﴾ «٢١٠»

[٢٧١] (١) **العيّاشي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال: يا أبا حمزة، كأنّي بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، فإذا علا فوق[1] نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر.[2]

﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ «٢٤٩»

[٢٧٢] (١) **غيبة النعماني:** باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ اصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالى: «سنبتليكم بنهرٍ»[3] وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك.[4]

[٢٧٣] ٢- **غيبة الطوسي:** باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ أصحاب موسى إبتلوا بنهر وهو قول الله تعالى: ﴿إنّ الله مبتليكم بنهرٍ﴾ وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك.[5]

﴿كَم مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾ «٢٤٩»

[٢٧٤] (١) **العيّاشي:** عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

لايخرج القائم عليه السلام في أقلّ من الفئة، ولا تكون الفئة أقلّ من عشرة آلاف.[6]

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي...﴾ «٢٥٩»

[٢٧٥] (١) **غيبة الطوسي:** باسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

١ـ ليس في إثبات الهداة.

٢ـ ٢١٤/١ ح٣٠٥، إثبات الهداة: ٩٥/٧ ح٥٤٨.

٣ـ اقتباس من قوله تعالى: ﴿إنّ الله مبتليكم بنهرٍ﴾.

٤ـ ٣٣٠ ح١٣، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ ذح٥٦.

٥ـ ٤٧٢ ح٤٩١، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ ح٥٦.

٦ـ ٢٥٣/١ ح٤٤٧، عنه إثبات الهداة: ٩٥/٧ ح٥٤٩، ونور الثقلين: ٣٠١/١ ح٩٨٤.

مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار، أماته الله مائة عام، ثمّ بعثه.(١)

[٢٧٦] (٢) ومنه: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقد سئل:

هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام؟ فقال: نعم، آية صاحب الحمار.(٢)

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾ «٢٦١»

[٢٧٧] **(١) العيّاشي:** عن المفضّل، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل﴾ ؟ قال: الحبّة: فاطمة عليها السلام،

والسبع السنابل: سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم، الخبر.(٣)

[٢٧٨] **(٢) عقد الدرر:** باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام -في حديث- قال: فيبعث المهدي إلى أُمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس -إلى أن قال-: ويذهب الشرّ ويبقى الخير، يزرع مدّاً يخرج سبعمائة مدّ، كما قال الله تعالى: ﴿كمثل حبّة...﴾.(٤)

٢- «سورة آل عمران»

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ «٨٣»

[٢٧٩] **(١) مختصر بصائر الدرجات:** وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ذكر فيه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون -وفيها-: وتُقبِل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجلٌ يقال له تمليخا(٥) والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان المسلِّمان للقائم، فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغيرحاجةٍ ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح

١- ٤٢٢ ح ٤٠٤، عنه البحار: ٢٢٤/٥١.

٢- ٤٢٣ ح ٤٠٥، قال الشيخ رحمه الله بعد ذكر الحديث: فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول: يموت ذكره، ويعتقد أكثر النّاس أنّه بليت عظامه، ثمّ يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي.

٣- ٢٧١/١ ح ٤٨٣. ٤- ١٩٩، ح ١٠٤. ٥- مليخا، خ.

فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾.[1]

[٢٨٠] (٢) **العيّاشي:** عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿وله أسلم...﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لاتبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

ينابيع المودّة: (مثله).[2]

[٢٨١] (٣) **العيّاشي:** عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وله أسلم...﴾؟ قال: أُنزلت في القائم عليه السلام ....[3]

[٢٨٢] (٤) **إرشاد المفيد:** بإسناده عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال:

إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل ... ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وله أسلم...﴾.[4]

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾ «٩٧»

[٢٨٣] (١) **علل الشرائع:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: قال:

وأمّا قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه، كان آمناً.[5]

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ «١٤٠»

[٢٨٤] (١) **العيّاشي:** عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وتلك الأيّام نداولها بين الناس﴾ قال: ما زال مذ خلق الله آدم عليه السلام دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله، أما هو إلّا قائم واحد؟[6]

---

١ ـ ٤٧٢ ضمن ح ٥٢١، عنه البحار: ٨٥/٥٣ ضمن ح ٨٦.

٢ ـ ٣٢٠/١ ح ٨١، عنه البحار: ٣٤٠/٥٢ ح ٨٩، ينابيع المودّة: ٤٢١.

٣ ـ ٣٢٠/١ ح ٨٢.

٤ ـ ٣٦٤، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٣.

٥ ـ ٨٩ ذح ٥، عنه البحار: ٣١٤/٥٢ ضمن ح ٨.

٦ ـ ٣٤٠/١ ح ١٤٥، عنه إثبات الهداة: ٢٦٣/١ ح ٢٥٨، والبحار: ٥٤/٥١ ح ٣٨، وأورده في إثبات الوصيّة: ١٤.

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ «١٤١»

[٢٨٥] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر ... فقام إليه جابر بن عبدالله فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربّي؛ **﴿وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾**.[١]

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾ «١٤٢»

[٢٨٦] (١) **قرب الإسناد:** ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال:

وكان جعفر عليه السلام يقول: والله لا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا ثمّ يذهب من كلّ عشرة شيء، ولا يبقى منكم إلّا نزر، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ...﴾**.[٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٢٠٠»

[٢٨٧] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا...﴾ فقال:

اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم المنتظر.[٣]

٣ـ «سورة النساء»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ...﴾ «٢٥»

[٢٨٨] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن جابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ

---

١ ـ ٢٨٧ ح٧، عنه البحار: ٧٣/٥١ ح١٨، فرائد السمطين: ٣٣٥/٢.

٢ ـ ٣٦٩ ح١٣٢١، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح٢٥.

٣ ـ ٢٠٦ ح١٣، عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح١٤، وغاية المرام: ٢٢٨/٤ ح٣.

قال: وينزل (أمير) جيش السفياني البيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء أبيدي القوم. فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يا أيّها الّذين أُوتوا الكتاب...﴾.(١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ «٥٩»

[٢٨٩] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أُولوا الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين - إلى أن قال -:

ثمّ سميّي وكنييّ حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ... .(٢)

[٢٩٠] (٢) **كتاب فضل بن شاذان:** حدّثنا فضالة بن أيّوب رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، قال: سأل أبي من أبي عبدالله عليه السلام عن السلطان العادل، قال:

هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين، على الجنّ والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يابن رسول الله؟ قال: هم الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم...﴾.(٣)

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ... وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ «٦٩»

[٢٩١] (١) **تفسير القمّي:** قال: «النبيّين» رسول الله صلى الله عليه وآله «والصدّيقين» عليّ عليه السلام ... «وحسن أُولئك رفيقاً» القائم من آل محمّد عليهم السلام.(٤)

[٢٩٢] (٢) **تفسير فرات:** الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أصبغ بن نباتة قال لي

---

١ - ٢٩٠ ضمن ح ٦٧، عنه البحار: ٢٣٨/٥٢ ضمن ح ١٠٥.
٢ - ٢٥٣/١ ح ٣، عنه البحار: ٢٥٠/٣٦ ح ٦٧.
٣ - ح ٣٩، كشف الحق (الأربعين): ح ٣٤.
٤ - ١٥١/١، عنه البحار: ٣١/٢٤ ح ١.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أُريد أن أذكر حديثاً. قلت: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أنْ تذكره؟ فقال: ما قلت هذا إلاّ وأنا أُريد أن أذكره، ثمّ قال عليه السلام:

إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطّلب: الأنبياء أكرم الخلق، ونبينّا أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثمّ الأوصياء أفضل الأُمم بعد الأنبياء، ووصيّه أفضل الأوصياء، ثمّ الشهداء أفضل الأُمم بعد الأوصياء وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين وإنّما ذلك شيء أكرم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله[1] ثمّ قال:

﴿فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾[2].

ثمّ السبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام والتحيّة والإكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت.[3]

﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ «٧٧»

[٢٩٣] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، في تفسير قوله تعالى:
﴿لولا أخّرتنا إلى أجل قريب...﴾ قال: أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.
العيّاشي: عنه عليه السلام (مثله).[4]

[٢٩٤] (٢) العيّاشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿... لولا أخّرتنا إلى أجل قريب﴾
قال: إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر والظفر.[5]

١ـ وجه محمّد صلى الله عليه وآله، خ. ٢ـ النساء: ٦٩ و ٧٠. ٣ـ ١١٣ ح ٣١، عنه البحار: ٣٢/٢٤ ح ٦.
٤ـ ٣٣٠/٨ ح ٥٠٦، عنه الوافي: ٩٥/٣ ح ٦٥، العيّاشي: ٤١٩/١ ح ١٩٨، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٥.
٥ـ ٤١٩/١ ذح ١٩٧.

﴿يُغْنِ اللهُ كُلاً مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ «١٣٠»

[٢٩٥] (١) **مختصر بصائر الدرجات:** عن أمير المؤمنين عليه السلام - في ضمن خطبة له عليه السلام - قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿يغن الله كلاً من سعته﴾.(١)

﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...﴾ «١٥٩»

[٢٩٦] (١) **تفسير الطبري:** بإسناده عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته﴾ قال:

إذا نزل عيسى بن مريم فقتل الدجّال، لم يبق يهوديّ في الأرض إلّا آمن به، قال: وذلك حين لا ينفعهم الإيمان.(٢)

[٢٩٧] (٢) **تفسير القمّي:** بإسناده عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجّاج: يا شهر، آية في كتاب الله قد أعيتني! فقلت: ايّها الأمير أيّة آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته...﴾ قلت: إنّ عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا نصرانيّ إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهديّ عليه السلام . قال: ويحك! أنّى لك هذا، ومن أين جئت به؟

فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فقال: جئت والله بها من عين صافية.(٣)

٤ـ «سورة المائدة»

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ «٣»

[٢٩٨] (١) **العيّاشي:** عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه

---

١ ـ ٤٧٤ ضمن ح ٥٢١، عنه البحار: ٨٦/٥٣ ضمن ح ٨٦. ٢ ـ ١٩/٦.

٣ ـ ١٦٥/١، عنه البحار: ٥٠/٥٣ ح ٢٤.

الآية: ﴿اليوم يئس الّذين كفروا...﴾ يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو اُميّة، فهم الّذين كفروا يأسوا من آل محمّد عليهم السلام.(١)

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ «١٢»

[٢٩٩] (١) **مائة منقبة:** بإسناده عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله -في عدّة الأئمّة عليهم السلام - قال: عدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى:

﴿وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً﴾ فالأئمّة يا جابر اثنا عشر إماماً، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم المهديّ صلوات الله عليهم.(٢)

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ «١٤»

[٣٠٠] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي ربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لاتشتر من السودان أحداً، فإن كان لابدّ فمن النوبة، فإنّهم من الذّين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومن الّذين قالوا إنّا نصارى...﴾.

أما إنّهم سيذكرون ذلك الحظّ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابة منهم.(٣)

﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ «٢١»

[٣٠١] (١) **العيّاشي:** عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام: إنّ رأس المهدي يهدى إلى موسى بن عيسى على طبق، قلت: فقد مات هذا وهذا؟ قال: فقد قال الله: ﴿اُدخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم﴾ فلم يدخلوها ودخلها الأبناء -أو قال: أبناء الأبناء - فكان ذلك دخولهم. فقلت: لو ترى أنّ الّذي قال في المهدي وفي عيسى

---

١ - ٩/٢ ح ١٩، عنه البحار: ٥٥/٥١ ح ٣٩، والمحجّة: ٢٦٣.

٢ - ٧٢، المنقبة: ٤١، عنه اليقين: ٦٠، وعنه البحار: ٢٦٣/٣٦ ح ٨٤.

٣ - ٣٥٢/٥ ح ٢، عنه الوسائل: ٥٦/١٤ ح ١، الزام الناصب: ٥٦/١.

يكون مثل هذا؟ فقال: يكون في أولادهم، فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال في «ابن الحسن» يكون في ولده؟ قال: ليس ذلك مثل ذا.[1]

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ «٣٢»

[٣٠٢] (١) **تفسير فرات:** بإسناده عن سليمان بن دينار قال: سألت زيد بن عليّ عن هذه الآية ﴿ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً﴾ قال:

هذا الرجل من آل محمّد يخرج ويدعو إلى إقامة الكتاب والسنّة، فمن أعانه حتّى يظهر أمره فكأنّما أحيا الناس جميعاً.[2]

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾ «٥٤»

[٣٠٣] (١) **تفسير القمّي:** قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه.[3]

[٣٠٤] (٢) **غيبة النعماني:** بإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

إنّ صاحب الأمر محفوظ له أصحابه - إلى أن قال - وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾.[4]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ «١٠١»

[٣٠٥] (١) **الإحتجاج:** الكليني، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من الناحية المقدسّة على يد محمّد بن عثمان: وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾

---

١ - ٢٣/٢ ح ٦٨، عنه البحار: ١٧٩/١٣ ح ٩، وإثبات الهداة: ٩٧/٧ ح ٥٥٥.

٢ - ١٢٢ ح ١٣١.

٣ - ١٧٨/١، عنه البحار: ٥٧٧/٣١ ح ٧.

٤ - ٣٣٠ ح ١٢، عنه البحار: ٣٧٠/٥٢ ح ١٦٠.

إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.[1]

٥ ـ «سورة الأنعام»

﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ «٤٤»

[٣٠٦] (١) **تفسير القمّي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

في قوله تعالى: ﴿حتّى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة﴾ يعني بذلك قيام القائم، حتّى كأنّهم لم يكن لهم سلطان قطّ، فذلك قوله «بغتةً».[2]

[٣٠٧] (٢) **بصائر الدرجات:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وأمّا قوله: ﴿حتّى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة﴾ يعني قيام القائم عليه السلام.[3]

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ «٦٥»

[٣٠٨] (١) **جامع الأخبار:** روى جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبة فلزم حلقة الباب، ونادى برفع صوته ـ إلى أن قال ـ:

إذا قلّت علماؤكم وذهبت قرّاؤكم وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم ...

فإذا أُوتيتم هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾.[4]

﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ «٨٩»

[٣٠٩] (١) **غيبة النعماني:** عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إنّ صاحب هذا الأمر

---

١ ـ ٤٨٤/٢ س ٤، عنه البحار: ٩٢/٥٢ ح ٧. ٢ ـ ٢٠٨/١. ٣ ـ ٧٨ ح ٥.

٤ ـ ٣٩٥، عنه البحار: ٢٦٢/٥٢ ح ١٤٨.

محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الّذين قال لهم الله عزّوجلّ : ﴿فإن يكفر بها هؤلاء ...﴾ .[١]

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ «١٥٨»

[٣١٠] (١) **العيّاشي:** بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك...﴾ قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابّة والدجّال. والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل على الإيمان، ثمّ تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه.[٢]

[٣١١] (٢) **تفسير فرات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك...﴾ ـ في حديث ـ قال: يا خيثمة! سيأتي على الناس زمان لا يعرفون [الله و] ما هو التوحيد، حتّى يكون خروج الدجّال، وحتّى ينزل عيسى بن مريم من السماء، ويقتل الله الدجّال على يده[٣]، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلّي خلفنا وهو نبيّ؟ ألا ونحن أفضل منه.[٤]

[٣١٢] (٣) **تفسيرالقمّي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إذا طلعت الشمس من مغربها فكلّ من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه إيمانه.[٥]

[٣١٣] (٤) **الكافي:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

لن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلّهم في ذلك اليوم ، فيومئذ ﴿لا ينفع نفساً إيمانها...﴾.[٦]

[٣١٤] (٥) **كمال الدين:** بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّوجلّ :

﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك...﴾ يعني خروج القائم المنتظر منّا.[٧]

[٣١٥] ٦ـ **ومنه:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن ابن

---

١ ـ ٣٣٠ ح ١٢، عنه البحار: ٣٧٠/٥٢ ح ١٦٠.
٢ ـ ١٢٨/٢ ح ١٢٨.
٣ ـ يديه، خ.
٤ ـ ١٣٨ ح ١٦٦.
٥ ـ ٢٢٨/١، عنه البحار: ٣١٣/٦ ح ١٨.
٦ ـ ١٠/٥ ح ٢، عنه البحار: ٣١٢/٦ ح ١٦.
٧ ـ ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٦.

رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّه قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ فقال عليه السلام: «الآيات» هم الأئمّة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام[١] فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

ومنه: حدّثنا بذلك أحمد بن زياد، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و[٢] ابن محبوب، عن ابن رئاب وغيره، عن الصادق عليه السلام (مثله).[٣]

﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ «١٦٤»

[٣١٦] (٧) **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: فقول الله عزّوجلّ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾ ما معناه؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه.[٤]

٦ـ «سورة الأعراف»

﴿المَص﴾ «١»

[٣١٧] (١) **العيّاشي**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ليس من

١ ـ وفي ينابيع المودّة هكذا: «وبعض آيات ربّك القائم المنتظر عليه السلام » وهو الأظهر.

٢ ـ «عن» إثبات. وهذا وارد، لأنّ ابن محبوب يروي عنه ابن أبي عمير أيضاً، راجع معجم رجال الحديث: ١٠٢/٢٢.

٣ ـ ٨١/١، وص٣٣٦ ح٨، عنه إثبات الهداة: ٣٦٠/٢ ح١٨٢ (بالطريقين)، البحار: ٥١/٥١ ح٢٥ وج ٣٣/٦٧، وحلية الأبرار: ٤٢٠/٥، والمحجّة: ٦٩، ومكيال المكارم: ٢٢٠/١ ح٣٨٨. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١٠١ ح٩١ بإسناده (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٤٥/١٣، عن ينابيع المودّة: ٤٢٢ (مثله).

٤ ـ ٢٧٣/١، علل الشرائع: ٢٢٩/١، عنهما البحار: ٣١٣/٥٢ ح٦.

حروف مقطّعة حرف ينقضي أيّامه إلّا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثمّ قال:

الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستّون، ثمّ كان بدء خروج الحسين عليه السلام: ﴿الم * الله﴾.

فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ «الر» فافهم ذلك، وعه واكتمه.(١)

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ «٥٣»

[٣١٨] (١) **تفسير القمّي:** في قوله تعالى: «هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله» قال: فهو من الآيات الّتي تأويلها بعد تنزيلها.

قال: ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة.(٢)

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «١٢٨»

[٣١٩] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام: ﴿إنّ الأرض لله يورثها من يشاء...﴾

أنا وأهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ....

حتّى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها ... .(٣)

[٣٢٠] (٢) **غيبة الطوسي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: دولتنا آخر الدول، ولم يبق

---

١ ـ ١٣٦/٢ ح٣.

٢ ـ ٢٣٨/١، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي (مثله).

٣ ـ ٤٠٧/١ ح١، العيّاشي: ١٥٧/٢ ح٦٦.

أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا، لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والعاقبة للمتّقين**﴾.(١)

﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ «١٥٧»

[٣٢١] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل**﴾ قال:

يعني النبيّ صلى الله عليه وآله، والوصّي والقائم عليهما السلام.(٢)

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ «١٥٩»

[٣٢٢] (١) **العيّاشي:** عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً:

خمسة عشر من قوم موسى الّذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون.

وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصيّ موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبو دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر.

إرشاد المفيد: بإسناده عن الصادق عليه السلام (مثله) إلاّ أنّ فيه: بدل «مؤمن آل فرعون» المقداد بن الأسود.(٣)

[٣٢٣] (٢) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر(٤) رجلاً من قوم موسى عليه السلام، وهم الّذين قال الله تعالى: ﴿**ومن قوم موسى**

---

١ ـ ٤٧٢ ح٤٩٣، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ ح٥٨، إرشاد المفيد: ٤١٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ضمن ح٨٣، روضة الواعظين: ٣١٤.

٢ ـ ٤٢٩/١ ضمن ح٨٣، عنه البحار: ٣٥٣/٢٤ ضمن ح٧٣.

٣ ـ ١٦٥/٢ ح٩١، ٤١٣، عنهما البحار: ٣٤٦/٥٢ ح٩٢.

٤ ـ تقدّم في الحديث السابق «خمسة عشر».

أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ وأصحاب الكهف ثمانية[١]، والمقداد، وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام.[٢]

﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ «١٧٢»

[٣٢٤] (١) **بصائر الدرجات:** باسناده عن أبي جعفر عليه السلام: قال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ... ثمّ قال: ﴿ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا ...﴾ ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال: ألست بربّكم وأنّ هذا محمّد رسول الله ... وأخذ الميثاق على أُولي العزم ألا أنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي وأنّ المهديّ أنتصر به لديني ... .[٣]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ «١٨٧»

[٣٢٥] (١) **كفاية الأثر:** بإسناده عن الكميت بن أبي المستهل، قال:

دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ... فقلت:

يابن رسول الله، إنّي قلت فيكم أبياتاً، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى   يقوم مهديّكم الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً ... قلت: فمتى يخرج يابن رسول الله؟

قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال:

«إنّما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلاّ بغتةً».[٤]

[٣٢٦] (٢) **كمال الدين:** عن دعبل بن عليّ الخزاعي، عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يارسول الله! متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟

---

١ ـ كذا، أُنظر سورة الكهف، ٢٢.

٢ ـ ٤٦٣ ح ٤٤٤، روضة الواعظين: ٣١٤. أقول: مجموع من ذكر (٢٦) رجلاً، فلعلّ فيه سقطاً، أُنظر الحديث السابق.

٣ ـ ٧٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢.   ٤ ـ ٢٤٨، عنه البحار: ٣٩٠/٣٦ ح ٢.

فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة الّتي «لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة».(١)

[٣٢٧] (٣) **الهداية الكبرى:** عن المفضّل بن عمر، قال: سألت سيّدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال عليه السلام: حاش لله أن يوقّت له وقتاً.(٢)

قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟

قال عليه السلام : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة﴾.(٣)

٧ـ «سورة الأنفال»

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ «٥»

[٣٢٨] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وخروجه ـ الحجّة عليه السلام ـ كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كما أخرجك ربّك...﴾.(٤)

﴿يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ «٧»

[٣٢٩] (١) **تفسير القمّي:** بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: ﴿يحقّ الحقّ بكلماته﴾

يعني [بالنبيّ و] بالأئمّة والقائم من آل محمّد عليهم السلام .(٥)

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ «٨»

[٣٣٠] (١) **العيّاشي:** عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية ...

---

١ ـ ٣٧٣/٢ ح٦، عنه البحار: ١٥٤/٥١ ح ٤.
٢ ـ «أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا» البحار.
٣ ـ ٣٩٢، عنه البحار: ١/٥٣، يأتي ح٣٢٧ بتمامه وتخريجاته.
٤ ـ ٢٥١ ح٤٣، عنه البحار: ٣٥٦/٥٢ ح١١٩.
٥ ـ ٢٤٨/٢، عنه البحار: ٢٣٨/٢٣ ح ٥.

-إلى أن قال عليه السلام -: وأمّا قوله: ﴿ليحقّ الحقّ﴾ فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد عليهم السلام حين يقوم القائم عليه السلام.

وأمّا قول: ﴿ويبطل الباطل﴾ يعني القائم عليه السلام فإذا قام يبطل باطل بني أُميّة.(1)

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ﴾ «٣٩»

الأئمة، الباقر عليه السلام

[٣٣١] (١) الكافي: بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ...﴾ فقال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يُقبل منهم، ولكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزّوجلّ وحتّى لا يكون شرك.(2)

[٣٣٢] (٢) العيّاشي: بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام -في حديث- قال: ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله: ﴿وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله﴾ .

قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتّى يوحّد الله، ولا يشرك به شيئاً.(3)

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

[٣٣٣] (٣) ومنه: عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سئل أبي عن قول الله: ﴿قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله﴾(4).

---

١ ـ ٢٤٨/٢، عنه البحار: ٢٣٨/٢٣ ح٥.
٢ ـ ٢٠١/٨ ح٢٤٣، عنه البحار: ٣٧٨/٥٢ ح١٨١.
٣ ـ ١٩٨/٢ ضمن ح٤٩، عنه البحار: ٣٤٥/٥٢ ضمن ح٩١.
٤ ـ كذا، ملفّق من قوله تعالى في سورة الأنفال: ٣٩، وقوله تعالى في سورة التوبة: ٣٦. وفي ع، ب، هكذا: ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافّة﴾ حتّى لا يكون مشرك ﴿ويكون الدين كلّه لله﴾، ثمّ قال: والظاهر أنّ كليهما تصحيف، صوابه: سئل أبي قول الله ﴿وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله﴾ (الأنفال: ٣٩)، وهو الموجود في روايتي الكليني والطبرسي، وفي الإثبات، وبقرينة قوله عليه السلام في آخر الحديث «كما قال الله» دون ذكره عليه السلام للآية، باعتبار أنّها تقدّمت في السؤال، وقد أشار المصنّف إلى ذلك كما سترى.

فقال: إنّه لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتّى لا يكون شرك[١] على ظهر الأرض كما قال الله[٢].[٣]

﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾ «٧٥»

[٣٣٤] (١) **كفاية الأثر**: بإسناده عن إسماعيل بن عبدالله، قال:

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لمّا أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية:

﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها، فقال:

والله ما عني بها غيركم، وأنتم أُولوا الأرحام، فإذا متُّ فأبوك عليٌّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به ،فإذا مضى الحسن فأنت أولى به . قلت: يا رسول الله، فمن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده ـ إلى أن قال ـ: فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمّة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟! لا أنالهم الله شفاعتي.[٤]

٨ـ «سورة التوبة»

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ...﴾ «٣»

[٣٣٥] (١) **العيّاشي**: عن جابر، عن جعفر بن محمّد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله:

---

١ ـ «مشرك»، خ.
٢ ـ «أي كما قال الله في قوله: ﴿وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ...﴾ (منه رحمه الله).
٣ ـ ١٩٣/٢ ح٤٨، عنه تفسير الصافي: ٣٠٣/٢، وإثبات الهداة: ٩٨/٧ ح٥٥٨ و٥٦٠، والبحار: ٥٥/٥١ ح٤٠ و٤١، ورواه الكافي: ٢٠١/٨ ح٢٤٣ بإسناده إلى الباقر عليه السلام (مثله)، وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ٥٤٣/٤ مرسلاً عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنهما تفسير الصافي المتقدّم، والمحجّة: ٧٨ و٧٩.
٤ ـ ١٧٥، عنه البحار: ٣٤٣/٣٦ ح٢٠.

﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾ .

قال: خروج القائم عليه السلام «وأذان» دعوته إلى نفسه.[1]

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾ «١٦»

[٣٣٦] (١) **غيبة الطوسي:** بإسناده عن البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام :

أما والله لا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا، وحتّى لا يبقى منكم الّا الأندر، ثمّ تلا: ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم﴾ ويعلم الصابرين.[2]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾ «٣٣»

الصحابة والتابعين

[٣٣٧] ١- **تأويل الآيات:** بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ﴾ قال: لايكون ذلك حتّى لايبقى يهوديّ ولانصرانيّ ولا صاحب ملّة إلاّ دخل في الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب، والبقرة والأسد، والإنسان والحيّة، وحتّى لاتقرض فأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير؛ وذلك قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون﴾ : وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.[3]

[٣٣٨] (٢) **تفسير القرطبي:** عن السدّي -في قوله تعالى-:

﴿ليظهره على الدّين كلّه﴾ ذلك عند خروج المهديّ، لا يبقى أحد إلّا دخل في الإسلام أو أدّى الجزية.[4]

---

١ ـ ٧١٢/٢، عنه البحار: ٥٥/١٥ ح ٤٠، والزام الناصب: ٦٤/١، والبرهان: ٧٣٢/٢ ح١٧، ونور الثقلين: ٨٠/٣ ح٣٨، وكنز الدقائق: ١٥٣/٤.

٢ ـ ٣٣٦ ح ٢٨٣.

٣ ـ ٦٨٩/٢ ح ٩، والبحار: ٦١/٥١ ذح ٥٩، والبرهان: ٣٦٦/٥ ح ٢.

٤ ـ ١٢١/٨، عنه اثبات الهداة: ٢٢٧/٧ ح ١٣٩.

[٣٣٩] (٣) **البيان للشافعي:** عن سعيد بن جبير ، في تفسير قوله عزّ وجلّ :

﴿**ليظهره على الدين كلّه**﴾ قال: هو المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.

وقال الشافعي: وأمّا من قال : إنّه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام.(١)

الباقر عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[٣٤٠] (٤) **الإحتجاج:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

ـ في حديث خطبة الغدير ـ قال صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس، النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك، ثمّ في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا،

لأنّ الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين ـ إلى أن قال ـ:

ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ، ألا إنّه الظاهر على الدين ... .(٢)

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٤١] ٥ ـ **تأويل الآيات:** بإسناده عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿**هو الّذي أرسل رسوله**...﴾ أظهر ذلك بعدُ؟

كلاّ، والّذي نفسي بيده حتّى لاتبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله بكرةً وعشيّاً.(٣)

[٣٤٢] (٦) **مجمع البيان:** روى العيّاشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية: أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه**﴾ أظهر بعد ذلك؟

---

١ ـ ١٥٥، نور الأبصار: ١٥٣.　　٢ ـ ٧٧/١.

٣ ـ ٦٨٩/٢ ح٨، عنه البحار: ٦٠/٥١ ح٥٩، والبرهان: ٣٦٦/٥ ح٢.

قالوا: نعم، قال: كلاّ، فوالّذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله بكرةً وعشياً.(١)

[٣٤٣] (٧) **الإحتجاج:** عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال:

إذا لم يبق من الإسلام إلاّ إسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيّده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله - على يديه - على الدين كلّه ولو كره المشركون.(٢)

[٣٤٤] (٨) **كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح ٨٥٠) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام:

قال: منّا إثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون.

الباقر عليه السلام

[٣٤٥] **٩ـ مجمع البيان:** قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمّد عليهم السلام، فلا يبقى أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله.(٣)

[٣٤٦] **١٠ـ العيّاشي:** عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون﴾** يكون أن لا يبقى أحدٌ إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله.(٤)

الصادق عليه السلام

[٣٤٧] **١١ـ تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق(٥)، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال:

---

١ ـ ٩/٢٨٠، ما نزل في القرآن في أهل البيت: ٢٦٣، جوامع الجامع: ٤٩٢.

٢ ـ ١/٣٨٢. ٣ ـ ٥/٢٥. ٤ ـ ٢/٢٣٠ ح ٥٠، عنه البحار: ٥٢/٣٤٦ ح ٩٣.

٥ ـ هو أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الأحمري النهاوندي.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون﴾ فقال:

والله ما نزل تأويلها بعد. قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟

قال: حين[1] يقوم القائم إن شاء الله، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلّا كره خروجه حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة:

يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك فاقتله، قال: فيجيئه فيقتله.

تفسير فرات: جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله) وفيه:

لقالت الصخرة: يامؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله.[2]

[٣٤٨] **١١ـ العيّاشي:** عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى:

﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره**﴾ قال:

إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلّا كره خروجه.[3]

[٣٤٩] **(١٢) الهداية الكبرى:** بإسناده عن المفضّل بن عمر ـ في حديث ـ قال:

يا مولاي بقي لي ﴿**ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾

ما كان رسول الله يظهر على الدين كلّه؟ قال: يا مفضّل، ظهر عليه علماً ولم يظهر علمه عليه، ولو كان ظهرعليه ما كانت مجوسيّة، ولا يهوديّة[4] ... وإنّما قوله:

﴿**ليظهره على الدين كلّه**﴾ في هذا اليوم، وهذا المهديّ، وهذه الرجعة.[5]

---

١ ـ «حتّى»، خ.

٢ ـ ٦٨٨/٢ ح٧، عنه البحار: ٦٠/٥١ ح٥٨، وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح٣، وأخرجه في المحجّة: ٨٥، والبحار: ٣٢٤/٥٢ ح٣٦، والبرهان: ٧٧٠/٢ ح١، عن كمال الدين: ٦٧٠/٢ ح١٦ بإسناده إلى أبي بصير (مثله)، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٥٦/١٣ عن ينابيع المودّة: ٥٠٨.

٣ ـ ٢٣١/٢ ح٥٢، عنه البحار: ٣٤٦/٥٢ ح٩٤، والمحجة: ٨٥.

٤ ـ في البحار: ٣٣/٥٣ و٣٤، قال المفضّل: يا مولاي، فقوله: ﴿ليظهره على الدّين كلّه﴾؟ ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه؟ قال: يا مفضّل، لو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ظهر على الدين كلّه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة و...

٥ ـ ٤٢٩.

الكتب

[٣٥٠] **١٣ـ تفسير القمّي: ﴿هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾ .**

إنّها نزلت في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وهو الإمام الّذي يظهره الله على الدين كلّه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ؛

وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله.[١]

[٣٥١] **(٤) مفاتيح الغيب:** (التفسير الكبير) : قال في تفسير قوله تعالى:

﴿**هو الّذي أرسل رسوله...**﴾ الآية، قال السدّي: ذلك عند خروج المهدي.

وقال في السراج المنير في تفسير الآية أيضاً :

قال السدّي: ذلك عند خروج المهدي.

وفي **تفسير أبي الفتوح** أيضاً عن السدّي : إنّ ذلك عند خروج المهدي عليه السلام.[٢]

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾ «٣٤»

[٣٥٢] **(١) الكافي:** بإسناده عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف؛

فإذا قام قائمنا عليه السلام حرّم على كلّ ذي كنز كنزه حتّى يأتيه به فيستعين به على عدوّه، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿**والّذين يكنزون...**﴾.[٣]

[٣٥٣] **(٢) العيّاشي:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثمّ إذا قام القائم عليه السلام فيحمل إليه ما عنده ما بقي من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدّى ما يجب عليه.[٤]

---

١ ـ ٢٨٨/١ و ٢٩٢/٢، عنه البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٢، والمحجّة: ٢٠٨.

٢ ـ ٤٠/١٦، السراج المنير: ٦٠٦/١، روح الجنان: ٢٣٣/١٠.

٣ ـ ٦١/٤ ح ٤.

٤ ـ ٢٣١/٢ ح ٥٥، عنه البحار: ١٤٣/٧٣ ح ٢٣.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ...﴾ «٣٦»

[٣٥٤] (١) **غيبة الطوسي:** روى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...﴾ قال:

يا جابر، أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وشهورها اثنا عشر شهراً:

فهو أمير المؤمنين عليه السلام، و ... ابنه محمّد الهادي المهديّ عليه السلام.[١]

[٣٥٥] (٢) **غيبة النعماني:** بإسناده عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام

- في حديث - قال: يا سماعة بن مهران، ائتني بسلّة الرطب. فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه فقرأته، وإذا فيه سطران:

السطر الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله؛

والثاني: ﴿إنّ عدّة الشهور...﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ ... الخلف الحجّة.[٢]

[٣٥٦] (٣) **تأويل الآيات:** بإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

قال أبي - يعني محمّد الباقر عليه السلام - لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أخلو بك فيها؛ فلمّا خلا به، قال: يا جابر، أخبرني عن اللوح الّذي وجدته[٣] عند أُمّي فاطمة عليها السلام - إلى أن قال -: فمضى جابر إلى منزله، فأتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له: أُنظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك. فكان في صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، نزل به الروح الأمين على محمّد خاتم النبيّين، يا محمّد ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله...﴾.

---

١ - ١٤٩ ح ١١٠، عنه إثبات الهداة: ٥٤٩/١ ح ٣٧٥، والبرهان: ٧٧٣/٢ ح ٢.

٢ - ٨٩ ح ١٨، عنه البحار: ٢٤٣/٢٤ ح ٤.

٣ - «رأيته»، خ.

... يا محمّد، إنّي اصطفيتك على الأنبياء، واصطفيت وصيّك عليّاً على الأوصياء ... والحسن الأغرّ يخرج منه ذو الإسمين : خلف، محمّد.

يخرج في آخر الزمان، وعلى رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، وينادي منادٍ بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين :

«هذا المهديّ من آل محمّد» فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[١]

٩ـ «سورة يونس»

﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا﴾ «٢٤»

[٣٥٧] (١) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نزلت في بني فلان ثلاث آيات : قوله تعالى:

﴿حتّى إذا أخذت الأرض ... أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً﴾ يعني القائم بالسيف.[٢]

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ «٤٦»

[٣٥٨] (١) **تفسير القمّي:** قال: ﴿وإمّا نرينّك ـ يا محمّد ـ بعض الّذي نعدهم﴾ من الرجعة وقيام القائم عليه السلام ﴿أو نتوفينّك﴾ قبل ذلك.[٣]

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٤٨»

[٣٥٩] (١) **كفاية الأثر:** بإسناده عن الحسن عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال: ... ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجّة القائم امام شيعته ومنقذ أوليائه، يغيب حتّى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون ويقولون:

---

١ ـ ٢٠٤/١ ح١٣، عنه البرهان:٧٧٠/٢ ح٥، المحجّة:٩٣، البحار:٢٠٢/٣٦ ح٦، عن أمالي الطوسي:٢٩١ ح١٣، بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

٢ ـ ٤٦٨ ح٤٥٦، عنه المحجّة: ٩٨.

٣ ـ ٣١٣/١.

﴿متىٰ هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ ولو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا ... .(١)

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ «٥٠»

[٣٦٠] (١) **تفسير القمّي:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً - يعني ليلاً - أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.(٢)

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ «٦٢»

[٣٦١] (١) **كمال الدين:** باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أُولئك أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.(٣)

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ...﴾ «٦٤»

[٣٦٢] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبظهوره، وبقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمّد صلّى الله على محمّد وآله الصادقين على الحوض.(٤)

١٠ - «سورة هود»

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ «٨»

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٦٣] ١- **تفسير القمّي:** أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ

---

١ - ١٦٢، عنه البحار: ٣٣٨/٣٦.
٢ - ٣١٣/١، عنه البحار: ١٨٥/٥٢ ح ١٠.
٣ - ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٦.
٤ - ٤٢٩/١ ح ٨٣.

ابن الحكم، عن سيف، عن[1] حسّان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه ـ وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه﴾

قال: الأُمّة[2] المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر.[3]

الباقر عليه السلام

[٣٦٤] ٢ـ العيّاشي: عن عبد الأعلى الحلبيّ[4] قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم ـ والله ـ الأُمّة المعدودة الّتي قال الله في كتابه: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة﴾** .

---

١ ـ «بن» ع، ب، مصحّف. وسيف هو ابن عميرة النخعي الكوفي الثقة، روى عنه عليّ بن الحكم ما يقرب من مائة وسبعة وعشرين مورداً. وحسّان هو ابن المختار أو ابن مهران فقد روى السيف عن كليهما. راجع معجم رجال الحديث: ٢٦٥/٤، وج ٣٦٤/٨، وج ٣٨١/١.

٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: والأُمّة في كتاب الله على وجوه كثيرة:

فمنه: المذهب وهو قوله: **﴿كان الناس أُمّة واحدة﴾** (البقرة: ٢١٣) أي على مذهب واحد.

ومنه: الجماعة من الناس، وهو قوله: **﴿وجد عليه أُمّة من الناس يسقون﴾** (القصص: ٣٢) أي جماعة.

ومنه: الواحد قد سمّاه الله أُمّة، وهو قوله: **﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً لله حنيفاً﴾** (النحل: ١٢٠).

ومنه: جميع أجناس الحيوان، وهو قوله: **﴿وإن من أُمّة إلاّ خلا فيها نذير﴾** (فاطر: ٤٢).

ومنه: أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو قوله: **﴿كذلك أرسلناك في أُمّة قد خلت من قبلها أُمم﴾** (الرعد: ٣٠)، وهي أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله. ومنه: الوقت، وهو قوله: **﴿وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّة﴾** (يوسف: ٥٤) أي بعد وقت. وقوله: **﴿إلى أُمّة معدودة﴾** يعني به الوقت. ومنه [يعني به]: الخلق كلّه، وهو قوله: **﴿وترى كلّ أُمّة جاثية كلّ أُمّة تُدعى إلى كتابها﴾** (الجاثية: ٢٨)؛ وقوله:

﴿ويوم نبعث من كلّ أُمّة شهيداً ثمّ لا يؤذن للّذين كفروا ولا هم يستعتبون﴾ (النحل: ٨٤)؛ ومثله كثير.

٣ ـ ٣٢٤/١، عنه البحار: ٢١٤/٩ ذح ٩٢، وج ٤٤/٥١ ح ١، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عليه السلام: ١٠٢، وأورد قطعة منه في مجمع البيان: ١٤٤/٥ مرسلاً (مثله).

٤ ـ ذكره العلاّمة في القسم الأوّل من خلاصته: ١٢٧ قائلاً: عبد الأعلى بن عليّ بن أبي شعبة أخو محمّد بن عليّ الحلبي ثقة لا يطعن عليه، وذكره النجاشي في رجاله: ٣٢٥ في ترجمة أخيه محمّد.

قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف.[١] [٢]

الصادق عليه السلام

[٣٦٥] ٣ـ ومنه: عن أبان بن أبي مسافر[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة**﴾ يعني عدّة كعدّة بدر.[٤]

﴿**ليقولنّ ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم**﴾ قال: العذاب.[٥]

[٣٦٦] ٤ـ ومنه: عن الحسين [عن][٦] الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ ﴿**ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة**﴾ قال عليه السلام: هو القائم عليه السلام وأصحابه.[٧]

[٣٦٧] ٦ـ غيبة النعماني: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة**﴾ . قال: «العذاب» خروج القائم عليه السلام و «الأُمّة المعدودة» عدّة أهل بدر، وأصحابه.[٨]

---

١ ـ «قال الجزري في حديث عليّ عليه السلام: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك» (منه رحمه الله).

٢ ـ ٣٠١/٢ ح٨، عنه إثبات الهداة: ١٠٠/٧ ح٥٦٢، ونور الثقلين: ٢٥٧/٢ ح٢٦، وروى الكليني في الكافي: ٣١٣/٨ ح٤٨٧ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح٦٢. وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ١٤٤/٥ مرسلاً عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (مثله)، عنه تأويل الآيات: ٢٢٣/١ ح٢، وإثبات الهداة: ٥٠/٧ ح٤١٨. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٣٦/١٣، عن ينابيع المودّة: ٤٢٤ (مثله).

٣ ـ «أبان بن مسافر» م. «أبان عن مسافر» ع، ب. وكلّها مصحّف لما في المتن. ذكره الشيخ في رجاله: ١٥١ ح١٨٨، وعدّه من أصحاب الصادق عليه السلام.

٤ ـ بعدها في ب هكذا: «قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف».

٥ ـ ٣٠١/٢ ح٧، عنه البحار: ٥٥/٥١ ح٤٢، والمحجّة: ١٠٤، ونور الثقلين: ٢٥٧/٣ ح٢٥.

٦ ـ ما بين المعقوفين من المصدر والبحار والعوالم، مصحّف، صوابه: الحسين بن كثير الكلابي الجعفري الخزّاز (الخراز. خ) من أصحاب الصادق عليه السلام كما في رجال الشيخ: ١٧٠ رقم ٩١ و٩٢.

٧ ـ ٣٠١/٢ ح٩، عنه إثبات الهداة: ١٠٠/٧ ح٥٦٣، والبحار: ٥٥/٥١ ح٤٢، والمحجّة: ١٠٤.

٨ ـ ٢٤٧ ح٣٦، عنه إثبات الهداة: ٨١/٧ ح٥١٣، والبحار: ٥٨/٥١ ح٥١، والمحجّة: ١٠٢. وأورده في تأويل الآيات: ٢٢٣/١ ح٣ بالإسناد إليه عليه السلام (مثله)، عنه البرهان: ٨٢/٣ ح١.

[٣٦٨] **٧ـ تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة﴾** قال: «العذاب» هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه، و«الأمّة المعدودة» هم الّذين يقومون معه بعدد أهل بدر.[١]

[٣٦٩] **٨ـ تفسير القمّي: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة﴾** قال:

إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردّهم ونعذّبهم **﴿ليقولنّ ما يحبسه﴾** أي يقولون: لم[٢] لا يقوم القائم، ولا يخرج؟ على حدّ الإستهزاء،

فقال الله تبارك وتعالى:

﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون﴾.[٣]

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ «٨٠»

[٣٧٠] **(١) العيّاشي:** بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿لو أنّ لي بكم قوّة أو ءاوي إلى ركن شديد﴾ قال:

قوّة القائم عليه السلام، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه.[٤]

[٣٧١] **(٢) كمال الدين:** بإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

ما كان قول لوط عليه السلام لقومه **﴿لو أنّ لي بكم قوّة أو ءاوي إلى ركن شديد﴾** إلاّ تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلاّ شدّة أصحابه، فإنّ الرجل منهم ليُعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد .... [٥]

﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ «٨٦»

[٣٧٢] **(١) العرائس الواضحة:** عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

---

١ ـ ٢٢٣/١ ح٣، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح٥١، والبرهان: ٨٤/٣ ح٩، والمحجّة: ١٠٥.

٢ ـ «أما»، م.

٣ ـ ٣٢٣/١، عنه البرهان: ٨٤/٣ ح١٠، والبحار: ٤٤/٥١ ح١.

٤ ـ ٣١٩/٢ ح٥٦، عنه البحار: ١٧٠/١٢ ح٣٠.

٥ ـ ٦٧٣/٢ ح٢٦، عنه البحار: ٣٢٧/٥٢ ح٤٤، والبرهان: ١٢٩/٣ ح٢٧.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، وخليفته وحجّته عليكم.

فلا يسلّم عليه أحد إلاّ قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.(١)

[٣٧٣] **(٢) كمال الدين:** (باسناده) عن محمّد بن مسلم قال:

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول:

القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز ـ إلى أن قال ـ: وأوّل ما ينطق به هذه الآية ﴿بقيّة الله خير لكم...﴾

ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، وخليفته وحجّته ... .(٢)

[٣٧٤] **(٣) الكافي:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله.

ثمّ قرأ: ﴿بقيّة الله خير لكم...﴾.(٣)

[٣٧٥] **(٤) الهداية الكبرى:** عنه، عن الحسن بن مسعود، ومحمّد بن الجليل، قال:

دخلنا على سيّدنا عليّ العسكري عليه السلام بسامراء وعنده جماعة من شيعته فسألناه عن أسعد الأيام وأنحسها، فقال: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم.

وسألناه عن معنى هذا الحديث، فقال: معناه بين ظاهر وباطن: أنّ السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أُميّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العبّاس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين.

---

١ ـ ٢٠٩، نور الأبصار: ٣٤٩، إحقاق الحقّ: ٣٣٢/١٣.

٢ ـ ٣٣٠/١ ح١٦، الكافي: ٢٨٧/٨ ح٤٣٢، عنه تأويل الآيات: ٥٤١/٢ ح١٦ (قطعة)، وإثبات الهداة: ٣٢١/٣ ح٧٩ (قطعة) وج٣٧١/٦ ح٦٠ (قطعة) والبحار: ٣١٣/٢٤ ح١٨، وفيه بيان طويل وج٩٣/٣٦ ح٢٢، وج ٦٢/٥١ ح٦٢، وج٢٦٨/٦٩ (قطعة)، ورواه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ص٢٨٤، عنه الإحقاق: ٣٤٢/١٣.

٣ ـ ٤١١/١ ح٢، فرات: ١٩٣ ح٣.

والباطن: أنّ السبت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابنه الّذي تجتمع فيه الكلمة وتتمّ به النعمة، ويحقّ الله الحقّ ويزهق الباطل، فهو مهديّكم المنتظر ثمّ قرأ: **بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾** ثمّ قال لنا: **والله، هو بقيّة الله.**

ورواه عليّ بن الحسين المسعودي في إثبات الوصيّة: عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن صاحب العسكر بمثل معنى الحديث الأوّل.[1]

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ «١٠٣»

[٣٧٦] (١) **الفقيه:** روي أنّه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة، وكان اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة، وقيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة، وتقوم القيامة في يوم الجمعة، يجمع الله فيها الأوّلين والآخرين، قال الله عزّ وجلّ: **﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾** .

وفي حديث رواه أيضاً الصدوق في الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة.[2]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ «١١٠»

[٣٧٧] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه﴾ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في

---

١ ـ ٣٦٣، إلزام الناصب: ١٨١/١، صفوة الأخبار: ١٥٦ ح ٥، إثبات الوصيّة: ٢٥٦.

٢ ـ ٤٢١/١ ح ١٢٣٩، الخصال: ٣٩٤/٢ ح ١٠١، وسائل الشيعة: ٣٨٠/٧ ح ١٨.

الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم عليه السلام الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم.(١)

١١ـ« سورة يوسف»

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾ «١١٠»

[٣٧٨] (١) **ينابيع المودّة:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى:

﴿حتّى إذا استيأس...﴾ قال: وذلك عند قيام قائمنا المهديّ عليه السلام.(٢)

[٣٧٩] (٢) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور،

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله لا يكون ما تأملون حتّى يهلك المبطلون أوحتّى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربّي عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حتّى إذا استيئس...﴾.(٣)

١٢ـ «سورة الرعد»

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ «١٣»

[٣٨٠] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن الأصبغ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

«إنّ بين يدي القائم عليه السلام سنين خدّاعة، يكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل (وفي حديث: وينطق فيها الرويبضة)(٤)

---

١ ـ ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨.　　٢ ـ ٤٢٤.

٣ ـ ٤٧١ ح ٤٦٢، المحجّة للبحراني: ١٠٧، ينابيع المودّة: ٤٢٤، إحقاق الحقّ: ٣٠٥/١٣.

٤ ـ قال المجلسي رحمه الله في البحار: لعلّ في الخبر سقطاً. وقال الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة: وأن ينطق الرويبضة في أمر العامّة، قيل: وما الرويبضة يارسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامّة. الرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الّذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة. والتافه: الخسيس الحقير. وقال الشرتوني: الرويبضة: الرجل ينطق في أمر العامّة وهو غير أهل لذلك.

فقلت: وما الرويبضة؟ وما الماحل؟ قال: أوما تقرؤون القرآن، قوله: ﴿وهو شديد المحال﴾ ؟ قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكّار.(١)

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ «٢٩»

[٣٨١] (١) **كمال الدّين**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أُمّتي عليَّ يوم القيامة.(٢)

[٣٨٢] (٢) **ومنه**: عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا عليه السلام فلم يزغ قلبه بعد الهداية .

فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها،

وذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾.(٣)

١٣ـ «سورة إبراهيم»

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾ «٥»

الأئمّة: الباقر عليه السلام

[٣٨٣] ١ـ **الخصال**: العطّار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن مثنّى الحنّاط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

أيّام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرّة(٤)، ويوم القيامة.

---

١ ـ ٢٨٦ ح ٦٢، عنه البحار: ٢٤٥/٥٢ ح ١٢٤، إثبات الهداة: ٧٣٨/٣ ح ١١٥، إلزام الناصب: ٦٩/١.

٢ ـ ٢٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٧٢/٥١ ح ١٤. ٣ ـ ٣٥٨/٢ ح ٥٥، عنه البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٦.

٤ ـ يوم الكرّة: يوم الرجعة، وهو اليوم الّذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا ⬅

معاني الأخبار: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مثنّى الحنّاط، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام (مثله).[1]

فهم يوزعون﴾ (النمل: ٨٣)، فلا يحشر في هذا اليوم إلاّ فوج من المكذّبين وفوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاصيله في الروايات المتواترة، وأمّا يوم القيامة فهو الساعة الكبرى ويوم يحشر الناس فيه جميعاً لقوله تعالى: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ (الكهف: ٧٤)، ولقوله تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم﴾ (الزلزلة: ٦) ﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾ (القارعة: ٤) و﴿يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حملٍ حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ (الحجّ: ٢)، والآيات المحكمات الّتي جاء فيها وصف يوم القيامة كثيرة جداً، كما أنّ الآيات المؤوّلة بيوم الكرّة أيضاً كثيرة، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في أسلوبها وألفاظها، وقد ميّز بينهما في الروايات المأثورة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وإيّاك أن تستبعد رجعة بعض الأموات إلى هذه الدنيا بعد ما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الأنبياء، وبعد ما أخبر الله تعالى بمثله في قوله تعالى: ﴿أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وقال تعالى: ﴿ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم﴾ (البقرة: ٢٤٣)، وقال في قصّة أيّوب: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ (الأنبياء: ٨٤). وهذا ابن مردويه وغيره من أعلام أهل السنّة رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله رجوع أصحاب الكهف إلى الدنيا عند قيام المهدي عليه السلام، وبعد كلّ ذلك فإنّ الله على كلّ شيء قدير. ولا ملازمة بين القول بالمهدويّة والقول بالرجعة، وليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهدويّة الّتي اتّفقت الأمّة عليها، ووردت فيها صحاح الروايات من الفريقين.

وما يهمّنا في هذا الكتاب بيانه وإيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام،

وأمّا مسألة الرجعة فمضافاً إلى أنّ شأنها ليس كشأنها ولا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة والبحث عنها في العقيدة بالمهدويّة وإثباتها، فللكلام فيها وتحقيق ما قيل فيها وتفاصيلها ممّا ثبت بالأخبار الصحيحة وممّا لم يثبت بها ـ وإن جاءت به الأخبار الضعيفة ـ مجال آخر، والله وليّ التوفيق.

١ ـ ١٠٨ ح ٧٥، ٣٦٥ ح ١، عنهما إثبات الهداة: ٣٨٤/٦ ح ٩٢، وعن بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله، والبحار: ٥٠/٥١ ح ٢٣، ٦٣/٥٣ ح ٥٣، والبرهان: ٣٠٥/٣ ح ١، وعن مختصر بصائر الدرجات: ١٨ وص ٤١، والمحجّة: ١٠٨، وأورده ابن الفتّال في روضة الواعظين: ٤٥٦ مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام، عنه إثبات الهداة: ١١٨/٧ ح ٦٢٤، وأخرجه الحلّي رحمه الله في المحتضر: ٩٨ عن الصادق مرسلاً (مثله)، والنباطي العاملي في الصراط المستقيم: ٢٦٤/٢ مرسلاً من كتاب الحضرمي (مثله). وأخرجه في البحار: ٦١/٧ ح ١٣ عن الخصال، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٣٩/١٣ عن ينابيع المودّة: ٤٢٤ مرسلاً عن الباقر والصادق عليهما السلام (مثله). يأتي ح ٥٤٨، عن تأويل الآيات (نحوه).

[٣٨٤] ٢ـ القمّي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وذكّرهم بأيّام الله﴾ قال: أيّام الله ثلاثة: يوم القائم عليه السلام، ويوم الموت، ويوم القيامة.(١)

﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ...﴾ «٤٤»

تقدّم ص١٧٦ ذيل قوله تعالى: ﴿لولا أخّرتنا إلى أجل قريب﴾ ما يناسب لهذا الباب.

﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا...﴾ «٤٥»

[٣٨٥] (١) العيّاشي: بإسناده عن غير واحد ممّن حضر أبا عبدالله عليه السلام - في حديث - عند ذكر دور العبّاسيّين - قال رجل: أراناها الله خراباً، أوخرّبها بأيدينا.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم عليه السلام وأصحابه، أمّا سمعت الله يقول: ﴿وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم﴾.(٢)

﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ «٤٦»

[٣٨٦] (١) العيّاشي: بإسناده عن جميل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾

وإن كان مكر بني العبّاس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال.(٣)

١٤ـ «سورة الحجر»

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ «١٧»

[٣٨٧] (١) معاني الأخبار: بإسناده عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام

١ـ ٣٦٩/١، عنه تأويل الآيات: ٢٤١/١ ح١، والبحار: ٤٥/٥١ ح٢، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح٦، ويأتي: ح٢٧٢٤.

٢ـ ٤٢٠/٢ ح٤٧، عنه البحار: ٣٤٧/٥٢ ح٩٥، والبرهان: ٣١٧/٣ ح٨، ونور الثقلين: ٤٩٦/٣ ح١٢٩.

٣ـ ٤٢٠/٢ ح٤٨، عنه البرهان: ٣١٧/٣ ح٩، ونور الثقلين: ٤٩٧/٣ ح١٣٠.

ـ في حديث ـ قال: وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رجمه (الشيطان) بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللّعن.[١]

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ «٣٧ و٣٨»

[٣٨٨] (١) **منتخب الأنوار المضيئة:** بإسناده إلى أحمد بن محمّد الأيادي يرفعه إلى اسحاق بن عمّار قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، قال: «الوقت المعلوم» : يوم قيام القائم.[٢]

[٣٨٩] (٢) **العيّاشي:** عن وهب مولى إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون...﴾[٣] قال: ... إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم.

فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.

وفيه أيضاً بسنده عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه الرسول صلى الله عليه وآله على الصخرة الّتي في بيت المقدس.[٤]

[٣٩٠] (٣) **كمال الدين:** بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة . فقيل له : يابن رسول الله إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا عليه السلام أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.[٥]

[٣٩١] (٤) **سعد السعود:** من صحائف إدريس عليه السلام: فيما نذكره من سؤال إبليس

---

١ ـ ١٣٩ ح ١، عنه البحار: ٢٤٢/٦٣ ح ٩١.
٢ ـ ٣٥٧، عنه البحار: ٣٧٦/٥٢ ح ١٧٨.
٣ ـ الحجر: ٣٦.
٤ ـ ٤٢٨/٢ ح ١٤، دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٤٣٠ نحوه، تأويل الآيات: ٥٠٩/٢ ح ١٢، البحار: ٢٥٤/٦٣ ح ١١٩.
٥ ـ ٣٧١/٢ ح ٥.

وجواب الله، قال: ﴿ربّ فانظرني إلى يوم يبعثون﴾ ، قال: لا، ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنّه يوم قضيت وحتمت أن أُطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي، وأنتخب لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان ... ذلك وقت حجبته في علم غيبي، ولابدّ أنّه واقع ليبيدك - يومئذ - وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين ، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.(١)

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «٧٥»

[٣٩٢] (١) **مائة منقبة:** بإسناده عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنا نذير أُمّتي وأنت هاديها ... والقائم الخلف ساقيها ومناشدها ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾.(٢)

[٣٩٣] (٢) **منتخب الأنوار المضيئة:** عن أبي جعفر الباقر عليه السلام :

كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤوسهم الطير، ... ويعطيهم صاحبهم التوسّم لا يقتل أحد منهم إلاّ كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسّم في كتابه: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ .(٣)

[٣٩٤] (٣) **إرشاد المفيد:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، لا يحتاج إلى بيّنة، يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويُخبر كلّ قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ .(٤)

[٣٩٥] (٤) **كمال الدين:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم

---

١ - ٦٧-٦٩ ط جديد. ٢ - ص٢٨، منقبة: ٦.

٣ - ٣٤٤، ورواه المجلسي رحمه الله في البحار: ٥٢/٣٨٦ ذح ٢٠٢، عن كتاب الغيبة للسيّد عليّ بن عبدالحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام بتفاوت يسير. ٤ - ٢/٣٨٦، عنه البحار: ٥٢/٣٣٩ ح٨٦.

بين يديه أحد من خلق الرحمان إلاّ عرفه صالح هو أم طالح، لأنّ فيه آية للمتوسّمين وهي بسبيل مقيم.[١]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ «٨٧»

[٣٩٦] (١) **العيّاشي:** عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً...﴾ قال: سبعة أئمّة، والقائم عليه السلام.[٢]

[٣٩٧] (٢) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً...﴾ قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام.[٣]

١٥ ـ «سورة النحل»

﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ «١»

[٣٩٨] (١) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة، والأُخرى على بيت المقدس، ثمّ ينادي بأعلى صوته:

﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ . قال: فيحضر القائم عليه السلام، فيصلّي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثمّ ينصرف وحواليه أصحابه. الخبر.[٤]

[٣٩٩] (٢) **كمال الدين:** بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه

ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس،

ثمّ ينادي بصوت طلق يُسمع الخلائق: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ .

---

١ ـ ٦٧١/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٢٥/٥٢ ح٣٨.
٢ ـ ٤٣٨/٢ ح ٣٩، عنه البحار: ١١٧/٢٤ ح٨.
٣ ـ ٤٣٨/٢ ح٣٧، عنه البحار: ١١٧/٢٤ ح٦ وج ٢٣٦/٩٢ ح٢٦.
٤ ـ ٤٧٢ ح٦٨، عنه اثبات الهداة: ١٤٨/٧ ح٧١٧.

العيّاشي: عنه عليه السلام (مثله).(١)

[٤٠٠] (٣) غيبة النعماني: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ قال: هو أمرنا، أمر الله عزّوجلّ أن لا تستعجل به، حتّى يؤيّده بثلاثة أجناد: بالملائكة، والمؤمنين، والرعب.(٢)

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ «٣٣»

[٤٠١] (١) تفسير القمّي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هل ينظرون ...أو يأتي أمر ربّك﴾ قال: من العذاب، والموت، وخروج القائم.(٣)

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ «٣٤»

[٤٠٢] (١) تفسير القمّي: بإسناده عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فأصابهم سيّئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ قال: من العذاب في الرجعة.(٤)

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ «٣٨»

[٤٠٣] (١) العيّاشي: عن سيرين قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾ ؟

قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور! فقال:

كذبوا والله، إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرّ معه المكرّون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنّهم قالوا: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾

---

١ ـ ٦٧١/٢ ح١٨، ٢٥٤/٢ ح٣.
٢ ـ ٢٠٤ ح٩، عنه البحار: ٣٥٦/٥٢ ح١١٩.
٣ ـ ٣٨٧/١، عنه البرهان: ٤١٩/٣ ح٣.
٤ ـ ٣٨٧/١، عنه البرهان: ٤١٩/٣ ح٣.

كانت المشركون أشدّ تعظيماً باللاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها ... .[1]

[٤٠٤] **(٢) الكافي:** سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي بصير قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تبارك وتعالى: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** ؟

قال: فقال لي: يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية ؟

قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى! قال: فقال: تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه . قال:

فقال لي: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم[2] على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة ! قال: فحكى الله قولهم فقال:

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾ .[3]

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ...﴾ «٤٥»

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام

[٤٠٥] **(١) العيّاشي:** عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ صار عند محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء ، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء، فيقول:

---

١ ـ ١٠/٣ ح٢٧، عنه البحار: ٧١/٥٣ ح٦٩.
٢ ـ قبيعة السيف: ما على طرف مقبضه من فضة أو حديدة.
٣ ـ ٥٠/٨ ح١٤، عنه البحار: ٩٢/٥٣ ح١٠٢.

هذا مكان القوم الّذين خسف الله بهم، وهي الآية الّتي قال الله:

﴿أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين﴾.(١)

الصادق عليه السلام

[٤٠٦] **٢ـ ومنه:** عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، سئل عن قول الله:

﴿أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾ ؟

قال: هم أعداء الله، وهم يُمسخون، ويقذفون، ويسيخون في الأرض.(٢)

١٦ـ «سورة الإسراء»

[٤٠٧] **١ـ ثواب الأعمال:** عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة الثمالي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم ويكون من أصحابه.(٣)

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا ... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ «٤ـ٦»

الأئمة، الباقر عليه السلام

[٤٠٨] **١ـ العيّاشي:** عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان يقرأ ﴿ بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأس شديد﴾ ثمّ قال:

وهو القائم عليه السلام وأصحابه أُولي بأس شديد.(٤)

١ـ ١٢/٣ ح ٣٣، عنه البحار: ٥٦/٥١ ح ٤٤.

٢ـ ١٢/٣ ح ٣٤، عنه البحار: ٥٦/٥١ ح ٤٥، وج ٣٣٨/٧٠، والمحجّة: ١٢٠.

٣ـ ١٣٣ ح ١، العيّاشي: ٣١/٣ ح ١، عنهما البحار: ٢٨١/٩٢ ح ١، فضائل القرآن: ٢١٣/٢ ح ٥.

٤ـ ٣٨/٣ ح ٢١، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٧، والمحجّة: ١٢٣.

الصادق، عن جدّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٤٠٩] ٢ـ ومنه: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته:

يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تبقر[١] برجلها فتنة شرقيّة تطأ في خطامها[٢]، ملعون ناعقها ومولّيها وقائدها وسائقها والمتجرّز[٣] فيها.

فكم عندها من رافعة ذيلها، تدعو بويلها، دجلة[٤] أو حولها، لا مأوى يكنّها، ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك، وأيّ واد سلك؛

فعندها توقّعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية:

﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾[٥].[٦]

وحده عليه السلام

[٤١٠] ٣ـ العيّاشي: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين﴾.

قتل عليّ، وطعن الحسن عليهما السلام. ﴿ولتعلُنّ علوّاً كبيراً﴾ قتل الحسين.

﴿فإذا جاء وعد أُوليهما﴾ إذا جاء نصر دم الحسين.

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾ قوم يبعثهم الله

١ـ قال الجزري: في حديث أبي موسى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران، أي واسعة عظيمة. وفي بعض النسخ: نافرة أي تنفر ضارباً برجلها.

والضمير في خطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام، أو إلى الفتنة بملابسة أخذها والتصرّف فيها.

أقول: وفي (م) و نهج البلاغة: «تشغر» أي ترفع.

٢ـ أي تتعثّر فيه، كناية عن إرسالها وطيشها؛ والخطام: زمام البعير، لأنّه يقع على الخطم وهو الأنف.

٣ـ لعلّه من جرز أي أكل أكلاً وحيّاً، وقتل وقطع وبخس؛ وفي النسخة بالحاء المهملة، ولعلّ المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخلّ بدنياه (منه رحمه الله).

٤ـ «دخله» م، ع، ب.

٥ـ الإسراء: ٦.

٦ـ ٣٨/٣ ح ٢٢، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٨، نهج البلاغة: ١٨٩ (قطعة).

قبل خروج القائم عليه السلام لا يدعون وتراً[١] لآل محمّد إلاّ أحرقوه[٢]
﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ قبل قيام القائم عليه السلام .
﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ .
خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه عليهم البيض المذهّبة، لكلّ بيضة وجهان، والمؤدّي إلى الناس:
أنّ الحسين عليه السلام قد خرج في أصحابه، حتّى لايشكّ فيه المؤمنون،
وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان، (الإمام الّذي بين أظهر الناس يومئذ ؛
فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين عليه السلام لا يشكّون فيه، وبلغ عن الحسين عليه السلام الحجّة القائم بين أظهر الناس، وصدّقه المؤمنون بذلك)[٣] جاء الحجّة الموت،
فيكون الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه[٤] في حفرته الحسين عليه السلام ، ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ.
وزاد إبراهيم في حديثه: ثمّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه على عينيه.[٥]

الكتب

[٤١١] ٤ـ تفسير القمّي: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ [٦] أي أعلمناهم

---

١ ـ أي ذا وتر وجناية، ففي الكلام تقدير مضاف، والوتر ـ بالكسر ـ الجناية والظلم (منه رحمه الله).

٢ ـ في الكافي: «قتلوه»، وفي نسخة البرهان: «أخذوه».

٣ ـ كذا، وفي الكافي هكذا: «والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام ».

٤ ـ في رواية الكليني «يلحده».

٥ ـ ٣٧/٣ ح ٢٠، عنه إثبات الهداة: ١٠٢/٧ ح ٥٧٠ باختصار، والبحار: ٥٦/٥١ ح٤٦. ورواه الكليني في الكافي: ٢٠٦/٨ ح ٢٥٠ بإسناده إلى عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٩٣/٥٣ ح١٠٣، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٦٢ ح ١ بإسناده إلى صالح بن سهل (مثله)، عنه البحار: ٢٩٧/٤٥ ح ٥، والعوالم: ٦١٠/١٧ ح ١٠، وأورده في تأويل الآيات: ٢٧٧/١ ح٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٤٨ عن الكليني (مثله)، وأخرجه الصافي في تفسيره: ١٧٩/٢ عن العيّاشي والكليني، يأتي: ح٢٨٩٧ عن الكافي (مثله).

٦ ـ على تفسير القمّي معنى الآية: أوحينا إلى بني إسرائيل أنّكم يا أُمّة محمّد تفعلون كذا وكذا، ويحتمل أن يكون

ثمّ انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال:

﴿لتفسدنّ في الأرض مرّتين﴾ يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد.

﴿ولتعلنّ علوّا كبيراً﴾ يعني ما ادّعوه من الخلافة.

﴿فإذا جاء وعد أُولهما﴾[1] يعني يوم الجمل.

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أُولي بأس شديد﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه

﴿فجاسوا خلال الديار﴾ أي طلبوكم وقتلوكم.

﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ يعني يتمّ ويكون.

﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة[2] عليهم﴾ يعني لبني أُميّة على آل محمّد.

﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً[3]﴾

من [الحسن والحسين ابنا عليّ عليهما السلام وأصحابهما فقتلوا] الحسين بن عليّ عليهما السلام [وأصحابه] وسبوا نساء آل محمّد صلى الله عليه وآله.

﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة[4]﴾.

يعني القائم عليه السلام وأصحابه.

﴿ليسوؤا وجوهكم﴾ يعني يسوّدون وجوههم.

﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه. ﴿وليتبّروا[5] ما علوا[6] تتبيراً﴾ أي يعلو عليكم فيقتلوكم.

➲ الخبر ـ الّذي أخذ عنه التفسير ـ محمولاً على أنّه لمّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ كلّما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأُمّة نظيره، فهذه الأُمور نظائر تلك الوقائع، وفي الآيات إشارة إليها.

وبهذا الوجه الّذي ذكرناه يستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات.

١ ـ أي وعد عقاب أُوليهما. ٢ ـ الدولة والغلبة (منه رحمه الله).

٣ ـ «النفير: من ينفر مع الرجل من قومه. وقيل: جمع نفر، وهم المجتمعون للذهاب إلى العدوّ».

٤ ـ أي وعد عقوبة المرّة الآخرة. ٥ ـ أي وليهلكوا.

٦ ـ أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدّة علوّهم. (منه رحمه الله).

ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام فقال:

﴿ عسى ربّكم أن يرحمكم ﴾ أي ينصركم على عدوّكم.

ثمّ خاطب بني أُميّة فقال: ﴿وإن عدتّم عدنا﴾

يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله.(١)

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ «١٣»

[٤١٢] (١) **ينابيع المودّة:** بإسناده عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ... وتأمّلت فيه مولد قائمنا المهديّ عليه السلام وطول غيبته وطول عمره ... وتولّد الشكوك في قلوبهم من إبطاء ظهوره، وخلعهم ربقة الإسلام عن أعناقهم ... يعني ولاية الإمام.(٢)

﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ «١٥»

تقدّم الحديث في ذلك تحت الآية ١٦٤ من سورة الأنعام عن الإمام الرضا عليه السلام.

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ...﴾ «٢٣»

[٤١٣] (١) **تفسير العيّاشي:** عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام(٣) في قوله: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ...﴾ قال:

هو الحسين بن عليّ عليهما السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم عليه السلام منّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل(٤) حتّى يقال: قد أسرف في القتل.

قال: أليس المقتول الحسين عليه السلام، ووليّه القائم عليه السلام.(٥)

---

١ - ٤٠٥/١، عنه البحار: ٤٥/٥١ ح٣، البرهان: ٥٠٩/٣ صدر ح١، والآيات من سورة الإسراء: ٤-٨.

٢ - ٤٥٤.　　　٣ - في المصدر: أبي عبدالله وما في المتن كما في البحار والبرهان والإثبات.

٤ - أقول: يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام وإنّما يقتلهم إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.

٥ - ٤٩/٣ ح٦٧، عنه البحار: ٢١٨/٤٤ ح٧، والبرهان: ٥٢٩/٣ ح١٢، وإثبات الهداة: ١٠٢/٧ ح٥٧١.

[٤١٤] **(٢) ينابيع المودّة:** وعنه عليه السلام: القائم منّا يطلب ثأر الحسين عليه السلام فيقتل من رضي بقتله حتّى يقال: قد أسرف في القتل.(١)

[٤١٥] **(٣) تأويل الآيات:** ما ذكره عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾

قال: نزلت في قتل الحسين عليه السلام.(٢) أي ولحق الحسين كان منصوراً.

المعنى: أنّ الحسين عليه السلام قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليّه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً، لأنّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه.

[٤١٦] **(٤) كامل الزيارات:** بإسناده عن رجل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿ومن قتل مظلوماً...﴾** قال: ذلك قائم آل محمّد عليهم السلام، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً.(٣)

[٤١٧] **(٥) تأويل الآيات:** بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: **﴿ومن قتل مظلوماً...﴾** قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ووليّه القائم عليه السلام.(٤)

[٤١٨] **(٦) غيبة الطوسي:** باسناده عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول: المنتظر من ولد الحسين بن عليّ، في ذريّة الحسين، وفي عقب الحسين عليه السلام وهو المظلوم الّذي قال الله تعالى: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾** قال: وليّه رجل من ذريّته من عقبه ... .(٥)

---

١ ـ ٤٢٥. ٢ ـ ٢٧٩/١ ح ٩، البرهان: ٥٢٨/٣ ح ٨.

٣ ـ ١٣٥ ح ٥، عنه البحار: ٢٩٨/٤٥، والبرهان: ٤١٨/٢، الكافي: ٢٥٥/٨.

٤ ـ ٢٨٠/١ ح ١٠، عنه البرهان: ٤١٩/٢ ح ١٤، وحلية الأبرار: ٦٧٨/٢.

٥ ـ ١٨٩ ضمن ح ١٥٠، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٣.

﴿... إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ «٣٣»

[٤١٩] (١) **تفسير فرات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:
﴿فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾ قال:
سمّى الله المهديّ منصوراً كما سمّى أحمد ومحمّد محموداً ... .(١)

[٤٢٠] (٢) **العيّاشي:** عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام: - في حديث - قال:
وخرج الحسين صلوات الله عليه فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحقّ بدمه منّا، نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومنّا السفّاح والمنصور،
وقد قال الله: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾**
نحن أولياء الحسين بن عليّ عليهما السلام وعلى دينه.(٢)

[٤٢١] (٣) **مصباح المتهجّد:** في زيارة عاشوراء: فأسأل الله الّذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.(٣)

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾ «٧٧»

[٤٢٢] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى:
﴿سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ قال:
فكان ممّا قيل له ولزم من سنّته على إيجاب سنن من تقدّمه من الرسل إقامة الأوصياء له كإقامة من تقدّمه لأوصيائهم، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصياء كذلك وأخبر بكون المهديّ خاتم الأئمّة عليهم السلام ، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ... .(٤)

---

١ ـ ٢٤٠ ح ٣٢٤، عنه البحار: ٥١/ ٣٠ ح ٨.
٢ ـ ٣/ ٥١ ح ٦٩، عنه البحار: ٤٥٢/٢٩ ح ٤٣.
٣ ـ ٧٧٤.
٤ ـ ٢٢، عنه حلية الأبرار: ٣٠٦/٥ ح ٢.

﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...﴾ «٨١»

[٤٢٣] (١) الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.[١]

١٧ـ «الكهف»

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ «١٠»

[٤٢٤] ١ـ تفسير الثعلبي: في قوله تعالى: ﴿إذ آوى الفتية إلى الكهف﴾ وذكر حديث البساط وسيرهم إلى الكهف ويقظتهم ـ إلى أن قال ـ: إنّ المهدي يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.[٢]

١٨ـ «سورة مريم»

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ «٣٧»

[٤٢٥] (١) العيّاشي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية الّتي يقول الله تبارك وتعالى:
﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾.[٣]

---

١ ـ ٢٨٧/٨ ذح ٤٣٢، عنه البحار: ٦٢/٥١ ح ٦٢.

٢ ـ العمدة: ٤٣١ ح ٩٠٢، عنه غاية المرام: ٩٣/٧ ح ٣٩، عوالم: ج ٣/١٥ ص ٣٠٤ ح ٥.

٣ ـ ١٦٢/١ ح ١٢١، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح ٨٧.

﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ...﴾ «٧٥»

[٤٢٦] (١) **الكافي**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: أمّا قوله: ﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة ﴿فسيعلمون﴾ ذلك اليوم وما نزل بهم من (عذاب) الله على يدي قائمه، فذلك قوله: ﴿من هو شرّ مكاناً ـ يعني عند القائم عليه السلام ـ وأضعف جنداً﴾

قلت: قوله: ﴿ويزيد الله الّذين اهتدوا هدى﴾ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.[١]

١٩ـ «سورة طه»

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ «١١٠»

[٤٢٧] (١) **تفسير القمّي**: قال: ﴿ما بين أيديهم﴾ ما مضى من أخبار الأنبياء ﴿وما خلفهم﴾ من أخبار القائم عليه السلام.[٢]

﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا ... أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ «١١٣»

[٤٢٨] (١) **تفسير القمّي**: قال: وأمّا قوله: ﴿أو يحدث لهم ذكراً﴾ يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفياني.[٣]

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ «١١٥»

[٤٢٩] (١) **الكافي**: باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

---

١ ـ ٤٣١/١ ضمن ح ٩٠، وص٤٣٦ ذح٩٢، عنه تفسير الصافي: ٣٧١/٤ (قطعة) وتأويل الآيات: ٣٠٦/١ ح١٣، وإثبات الهداة: ٣٦٥/٦ ح ٤٤، والبحار: ٣٣٢/٢٤ ح٥٨، ٦٣/٥١ ح ٦٤، وج ٢٢٥/٧٠ ح ١٥، والمحجّة: ١٣٢، والبرهان: ٢٢٧/٣ ضمن ح ١.

٢ ـ ٣٨/٢.

٣ ـ ٣٨/٢، عنه البحار: ٤٦/٥١ ح ٤، والمحجّة: ٢٦٨.

﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾

قال: عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا وإنّما سمّي أُولوا العزم أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده، والمهديّ وسيرته، وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك، والإقرار به.[1]

[٤٣٠] (٢) **المفيد:** بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: ثمّ أخذ الميثاق على أُولي العزم أنّي ربّكم، ومحمّد رسولي، وعليّ أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّنا وشهدنا. ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقرّ[2]، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار،

وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾**.

بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).[3]

[٤٣١] **٣-ومنه:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد،

١ـ ٤١٦/١ ح ٢٢، القمّي: ٣٩/٢، البحار: ١١٢/١١ ح ٣٠.

٢ـ قال الفاضل الطبرسي الملّا محمّد صالح في شرحه على الكافي في قوله عليه السلام: «ولم يجحد آدم ولم يقرّ»:
أي لم يجحد آدم عهد المهدي عليه السلام قلباً ولم يقرّ به لساناً، بل أقرّ به قلباً ولم يقرّ به لساناً لقوله لتأسفه بضلالة أكثر أولاده وبما يرد عليهم في القتل والقهر لما بين الأب والأولاد من الروابط العظيمة المقتضية لتأسفه بما يرد عليهم وإن كان راضياً بقضائه وحكمه، وعلى هذا كأنّه لم يكن له عزم تام على الإقرار به إذ لو كان له ذلك العزم كما كان لأولي العزم من الرسل لأقرّ به كما أقرّوا، وأمّا قوله فليس معناه، فترك الإقرار به لساناً أو فترك العزم على الإقرار به وليس المراد به معناه الحقيقي فليتأمل.

٣ـ لم نجده في كتب المفيد رحمه الله، بل في تأويل الآيات: ٣١٩/١ ح ١٨، عنه البرهان: ٧٨١/٣ ح ٤، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: ٨/٢ ح ١، عنه الوافي: ٤١/٤ ح ١٥، والبحار: ١١٣/٦٧ ح ٢٣، وأخرجه الصفّار رحمه الله في البصائر: ٧٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢.

عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل﴾ كلمات في محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم فنسي، هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.

وفي أُصول الكافي: كذلك سواء وكذا الّذي قبله، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بالإسناد المذكور عن أبي جعفر عليه السلام.(١)

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ «١٣٥»

[٤٣٢] (١) **تأويل الآيات:** عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام:

قال: الصراط السويّ هو القائم عليه السلام، الحديث.(٢)

٢٠- «سورة الأنبياء»

﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ «١٢ و١٣»

[٤٣٣] (١) **تفسير القمّي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا﴾ يعني بني أُميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ﴿إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا... لعلّكم تسألون﴾ يعني الكنوز الّتي كنزوها.(٣)

[٤٣٤] (٢) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا...﴾(٤) قال: إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أُميّة بالشام

---

١ - ٧١ ح ٤، عنه البحار: ١٧٦/٢٤ ح٧، الكافي: ٤١٦/١ ح٢٣.

٢ - ٣٢٣/١ ح٢٦، عنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٤، المحجّة: ص١٣٧.

٣ - ٤٣/٢، عنه البحار: ٤٦/٥١ ح٥.

٤ - أي فلمّا أدركوا شدّة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس إذا هم منها يركضون أي يهربون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط إسراعهم «لا تركضوا» على ارادة القول أي قيل لهم استهزاءً: لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من مضى من المؤمنين، «وارجعوا إلى ما اترفتم فيه» من التنعم والتلذذ أو ←

هربوا ... يسألهم الكنوز وهو أعلم بها.[١]

[٤٣٥] (٣) **تأويل الآيات:** بإسناده عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**فلمّا أحسّوا بأسنا**﴾ قال: ذلك عند قيام القائم عليه السلام.[٢]

[٤٣٦] (٤) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿**فلمّا أحسّوا بأسنا**﴾ قال: وذلك عند قيام القائم عليه السلام

﴿**إذا هم منها يركضون**﴾ قال: الكنوز الّتي كانوا يكنزون.[٣]

[٤٣٧] (٥) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات وقوله تعالى: ﴿**فلمّا أحسّوا بأسنا ... لعلكم تُسئلون**﴾ :

يعني القائم عليه السلام يسأل بني فلان عن كنوز بني أُميّة.[٤]

﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ «٣٨»

[٤٣٨] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي ... له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿**متى هذا الوعد...**﴾.[٥]

➲ الاتراف إبطار النعمة. «ومساكنكم» التي كانت لكم «لعلّكم تسألون» غداً عن أعمالكم أو تعذبون، فإنّ السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل «قالوا يا ويلتنا إنّا كنّا ظالمين» لمّا رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم «فما زالت تلك دعواهم» فما زالوا يرددون ذلك وإنّما سمّاه دعوى لأن المولول كأنّه يدعو الويل ويقول: يا ويل تعال فهذا أوانك. وكلّ من «تلك»

و «دعواهم» يحتمل الاسميه والخبريّة «حتى جعلناهم حصيداً» مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع «خامدين» ميتين من خمدت النار وهو مع «حصيداً» بمنزلة المفعول الثاني كقولك: جعلته حلواً حامضاً إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصد والخمود أو صفة له أو حال من ضميره.

١ ـ ٥١/٨ ح١٥، عنه تأويل الآيات: ٣٢٦/١ ح٨، والبحار: ٣٧٧/٥٢ ح١٨٠.

٢ ـ ٣٢٦/١ ح٦.

٣ ـ ٣٢٦/١ ح٧.

٤ ـ ٤٦٨ ضمن ح٦٠.

٥ ـ ٣١٧/١ ح٣، عنه البحار: ١٣٣/٥١ ح٤.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...﴾ «٧٣»

[٤٣٩] (١) **كفاية الأثر**: بإسناده عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرئه منّي السلام، فإنّه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار والسابع مهديّهم الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[١]

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ[٢] يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ «١٠٥»

---

١ - ٢٩٨، عنه البحار: ٣٦/٣٦٠ ح ٢٣٠.

٢ - أقول: لا يخفى عليك أنّه وإن اختلفوا في تفسير «الأرض» في هذه الآية - ففسّرها بعضهم بالأرض الّتي تجتمع إليها أرواح المؤمنين، وبعضهم بأرض الشام ولكن لا يعتمد على تفسير المفسّرين إذا اختلفوا في تفسير آية من الآيات إلاّ إذا كان معتمداً على دليل عقلي يقيني يكون كالقرينة لإرادة واحد من المعاني، أو على آية أُخرى ظاهرة في تفسيرها، أو على سنّة صحيحة، فترجيح احتمال أو قول على احتمال آخر والقول به إذا لم يكن معتمداً على أحد هذه الشواهد غاية ما يتحصّل منه الظنّ المنهي عن اتّباعه، فلا يؤخذ التفسير وسائر العلوم الشرعية، ولا يحتجّ بقول أحد من الأمّة إلاّ من كان قوله حجّة ومصوناً عن الخطأ بنصّ الشارع، وليس في الأُمّة من يكون له هذا الشأن إلاّ الأئمّة من أهل البيت وعترة النبيّ صلى الله عليه وآله، الّذين ثبت بالأحاديث المتواترة وجوب التمسّك بهم والرجوع إليهم، ونصّ على عصمتهم بالنصّ على أنّ التمسّك بهم أمان من الضلال، وأنّهم والكتاب لن يتفرّقا ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، وأنّهم سفينة النجاة، وهذا أمر يؤيّده العقل؛ لأنّه حاكم بأنّه يجب أن يكون في الأُمّة من يكون قوله حجّة ليكون مرجعهم فيما اختلفوا فيه من المسائل الشرعيّة، وكان الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام إذا تلا قوله تعالى: **﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** (التوبة: ١١٩) يقول في دعاء طويل يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العليّة، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمّة الدين والشجرة النبويّة ثمّ يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم واتّهموا مأثور الخبر ... - إلى أن قال -: فإلى من يفزع خلف هذه الأُمّة وقد درست أعلام هذه الملّة، ودانت الأُمّة بالفرقة والاختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: **﴿ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات﴾** (آل عمران: ١٠٥)، فمَن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكم إلاّ أهل الكتاب، وإنّنا أئمّة الهدى ومصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سُدى من غير حجّة؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع

[٤٤٠] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ:

الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وبرّأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب؟ (جواهر العقدين: القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة: ص١٠٥ في الباب الحادي عشر الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة).

وعلى هذا فلا يجوز الإعتماد والإحتجاج فيما وقعت الأُمّة فيه من الاختلاف في تفسير الكتاب أو سائر ما يؤخذ من الدين إذا لم يكن هناك قاطع البرهان أو نصّ واضح من الكتاب أو السنّة، إلاّ على ما خرج من هذا البيت الشريف النبوي صلى الله عليه وآله وصدر من العترة الطاهرة عليهم السلام لا يجوز العدول عنهم إلى غيرهم كائناً من كان.

إذن فالمتّبع في تفسير الآية هي الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام.

هذا مضافاً إلى أنّ تفسير الأرض بأرض الشام خلاف سياق الآية وظاهرها، فإنّ المناسبة تقتضي أن يكون الصالحون وارثين للأرض في كلّ البقاع والبلاد، ولا وجه للإختصاص كما أنّ كون المراد منها الأرض الّتي تجتمع فيها الأرواح أيضاً لا يناسب سياق الآية وظاهرها، بل الظاهر أنّ ذلك إخبار وبشارة بأمرٍ سيقع في المستقبل وفي آخر الزمان، وينتهي إليه مسير هذا العالم وهذه الكرة الّتي ملكها الفجّار والكفّار والجبابرة الظلمة والطواغيت في أكثر الأحيان وأغلب الأزمان،

فبشّر الله تعالى عباده الصالحين بدورة صالحة لهذه الأرض يرثها عباده الصالحون.

قال الآلوسي (تفسير روح المعاني: في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء): إنّ المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون ويستولون عليها، وقال: وإن قلنا بأنّ جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيّام المهدي ـ رضي الله تعالى عنه ـ ونزول عيسى عليه فلا حاجة إلى ما ذكر. فكأنّه ارتضى أنّ المراد بالآية الوعد بحصول جميع الأرض في حوزة الإسلام والمؤمنين أيّام المهدي عليه السلام ودولته العالمية.

وفي روح البيان (في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء): **﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** أي عامّة المؤمنين بعد إجلاء الكفّار، كما قال: **﴿وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم﴾** (النور: ٥٥) وهذا وعد بإظهار الدين وإعزاز أهله، انتهى.

فلا ريب أنّ الآية بشارة لما سيحقّق لهذه الأُمّة من النصر والاستيلاء على الأرض كلّها.

ويؤيّد ذلك التفسير البشارات الكثيرة الموجودة في العهد العتيق والجديد بالأئمّة الاثني عشر من ولد إسماعيل، وبالإمام الّذي يستولي على الأرض، وبالصالحين الّذين يرثونها، تجد ذلك في التوراة، وكتاب مزامير، وكتاب أشعياء، وكتاب دانيال، وكتاب هوشع، وكتاب يونيل، وكتاب عاموس، وكتاب عوبديا، وكتاب ميخا، وكتاب ناحوم، وكتاب حيقوق، وكتاب صفنيا، وكتاب حجي، وكتاب زكريا، وكتاب ملافي، وإنجيل لوقا، وإنجيل متّى، ومكاشفات يوحنّا، وغيرها، بألفاظها السريانيّة، وفي تراجمها بالعربية والفارسية فراجعها، وراجع كتاب «من ذا؟»، ومؤلّفات فخر الإسلام سيّما كتابه القيم «أنيس الاعلام».

﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان.(١)

[٤٤١] (٢) تفسير القمّي: في قوله تعالى:

﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ قال: القائم عليه السلام وأصحابه.(٢)

[٤٤٢] ٣ـ الملاحم والفتن: يذبح المهدي إبليس ويموت كلّ شيطانٍ، ثمّ تلا ﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾.(٣)

٢١ـ «سورة الحج»

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ «٣٩»

[٤٤٣] (١) تأويل الآيات: الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقديرٌ﴾، قال:

هي في القائم عليه السلام وأصحابه.(٤)

[٤٤٤] ٢ـ غيبة النعماني: عليّ بن الحسين المسعودي، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن ابن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقديرٌ﴾.

قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.(٥)

١ـ ٣٣٢/١ ح ٢٢، عنه اثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٣٩، مجمع البيان: ٦٦/٧، عنه إثبات الهداة: ٥٠/٧ ح ٤١٩.

٢ـ ٥٢/٢، عنه البحار: ٢٢٤/٩، وج ٣٧/١٤ ح ١٢، وج ٤٧/٥١ ح ٦، والمحجّة: ١٤١. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٣١/١٣، عن ينابيع المودّة: ٤٢٥ عن الباقر والصادق عليهما السلام.

٣ـ عنه الصراط المستقيم: ٢٦١/٢، إثبات الهداة: ٢٣١/٧ ح ١٦٦.

٤ـ ٣٣٨/٢ ح ١٦، عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

٥ـ ٢٤٨ ح ٣٨، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٣. وأورده في تأويل الآيات: ٣٣٨/١ ح ١٦ عن محمّد بن العبّاس بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله) عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٩٣/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

[٤٤٥] ٣ـ **تفسير القمّي**: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قوله: ﴿**أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقديرٌ**﴾ قال:

إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة،

وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام،

وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاّب الدية[1].[2]

﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا...**﴾ «٤١»

الأئمّة: الباقر عليه السلام

[٤٤٦] ١ـ **تفسير القمّي**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿**الّذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة**﴾

فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمّة[3]، والمهديّ عليه السلام وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهربه الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل ـ كما أمات السفهاء[4] الحقّ ـ حتّى لايرى أثر الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.[5]

[٤٤٧] (٢) **تفسير فرات**: أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جارية هلمّي بمرفقة. قلت: بل نجلس. قال: يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، لأنّ الكرامة لايردّها إلاّ حمار، قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف؟ قال: فقال: قول الله تعالى:

---

١ ـ «الترة»، خ، أي الثار.

٢ ـ ٥٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٣/٧ ح ٥٧٤، والبحار: ٢٢٤/٢٤ ح ١٣، ٤٧/٥١ ح ٧، والمحجّة ١٤٢، وأورده في ينابيع المودّة: ٤٢٥.

٣ ـ «الآية» م.

٤ ـ «السفه» م.

٥ ـ ٦٢/٢، عنه البحار: ٤٧/١٥ ح ٩. وأورده في تأويل الآيات: ٣٤٣/١ ح ٢٥ عن محمّد بن العبّاس بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٨٩٢/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤١. وفي ينابيع المودّة: ٤٢٢ مرسلاً عن الباقر والصادق عليهما السلام (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٤١/١٣.

﴿ الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك[١].[٢]

[٤٤٨] (٣) ومنه: الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام: قال: إذا قام القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله، يقول: يا أيّها الناس! نحن الّذين وعدكم الله في كتابه: ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض﴾.[٣]

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ﴾ «٦٠»

[٤٤٩] (١) تفسيرالقمّي: في قوله تعالى: «ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» قال: يعني بالقائم عليه السلام.[٤]

٢٢ـ «سورة المؤمنون»

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾ «١٠١»

[٤٥٠] (١) دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام -في حديث- قال: فإذا قام القائم عليه السلام، ورّث الأخ في الدين ولم يورّث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿قد أفلح المؤمنون ... فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ...﴾.[٥]

٢٣ـ «سورة النور»

﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ «٣٥»

[٤٥١] (١) المحجّة في ما نزل في الحجّة: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في

١ـ صاحبه.
٢ـ ٢٧٤، عنه البحار: ٢٥/١٦٤ ح٣٢، شواهد التنزيل: ١/٤٠٠ ح٥٥٥.
٣ـ ٢٧٤ ح١٣، شواهد التنزيل: ١/٤٠١ ح٥٥٦.
٤ـ ٢/٦٢، عنه البحار: ٤٥/١٦٧ ح١٢، وج ٥١/٤٧ ح٨، والمحجّة: ١٤٥.
٥ـ ٤٨٤ ح٤٨١، المحجّة: ١٤٦، عنه البرهان: ٣/١٢٠ ح٦.

تفسير قوله تعالى: «يهدي الله لنوره من يشاء» قال: القائم المهدي عليه السلام.[١]

[٤٥٢] ٢ـ المحكم والمتشابه: بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: والكوكب الدرّيّ القائم المنتظر عليه السلام الّذي يملأ الأرض عدلاً.[٢]

﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ «٥٣»

[٤٥٣] (١) كمال الدين: باسناده عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال:

يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: «طاعة معروفة».[٣]

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾ «٥٥»

الأخبار: الصحابة والتابعين

[٤٥٤] ١ـ غيبة الطوسي: محمّد بن إسحاق[٤] المقري، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو[٥] بن هشام الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن عليّ بن الحسين[٦] في هذه الآية: ﴿فورب

١ـ ١٤٧. ٢ـ ٢٥، جامع الأخبار والآثار: ١٠٧/٣.

٣ـ ٦٥٤/٢ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٢٤/٥٢ ح ٣٥.

٤ـ «إسماعيل» ب، وتقدّم في سند الحديث ٥٧ أنّ الشيخ يروي عن جماعة عن التلعكبري عن أحمد الرازي، عنه.

٥ـ «عمير» ب، مصحّف. وفي م، ع، ب «هاشم» بدل «هشام». والصحيح ما في المتن كما عنونه الشيخ في رجاله: ٢٤٨ رقم ٣٩٩ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦ـ عدّه الشيخ في رجاله: ٩٤١ رقم ١٣٣ من أصحاب الصادق عليه السلام ولقبه المدني، وفي تأويل الآيات هكذا: «إسحاق بن عبدالله، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام». وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي طلحة المدني من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام كما في رجال الشيخ: ٨٣ رقم ١٢، فإن أخذنا بالسند الأوّل لزم إبدال العنوان إلى «الأخبار: الصادق عليه السلام» باعتبار أنّ إسحاق ليس من الصحابة أو التابعين. وإن أخذنا بالسند الثاني لزم إبداله إلى «الأخبار: الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام» كما هي طريقة المصنّف، وإنّما تركناها على حالها حفظاً للأمانة. فلاحظ.

السَّماء والْأرض إنَّه لحقٌّ مِّثل ما أنَّكم تنطقون﴾[١]. قال: قيام القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: وفيه نزلت ﴿وعد الله الَّذين آمنوا منكم وعملوا الصَّالحات ليستخلفنَّهم في الْأرض كما استخلف الَّذين من قبلهم وليمكِّننَّ لهم دينهم الَّذي ارتضى لهم وليبدِّلنَّهم مِّن بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا﴾ قال: نزلت في المهدي عليه السلام.

تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبدالله، عن عليّ بن الحسين (مثله).[٢]

[٤٥٥] **(٢) مجمع البيان:** عن ابن عبّاس ومجاهد، والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

[٤٥٦] **٣ـ ومنه:** وروى العيّاشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية وقال: هم ـ والله ـ شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا، وهو مهديّ هذه الأمّة.[٤]

الصادق عليه السلام

[٤٥٧] **٤ـ غيبة النعماني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن[٥]

---

١ ـ الذاريات: ٣٢.

٢ ـ ١٧٦ ح١٣٣، تأويل الآيات: ٦١٥/٢ ح ٤، عنهما البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٤. وأورده الطبرسي في مجمع البيان: ١٥٢/٧ مرسلاً عن أهل البيت عليهم السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥١/٧ ح ٤٢١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٤٢٥ و٤٢٩ عن إسحاق بن عبد الله (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٢٨/١٣. وفي إثبات الهداة: ١٣٠/٧ ح٦٥٥ عن التأويل. ينابيع المودّة: ٤٢٦ و٤٢٩، الزام الناصب: ٩٤/١.

٣ ـ ١٥٢/٧، عنه إثبات الهداة: ٥١/٧ ح ٤٢١.

٤ ـ ١٥٢/٧، عنه البرهان: ١٥٠/٣ ح١١، العيّاشي: ١٣٥/٣ ح١٨، وروى الطبرسي أيضاً في مجمع البيان المذكور مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام فعلى هذا يكون المراد بـ«الّذين آمنوا وعملوا الصالحات» النبيّ وأهل بيته صلوات الله الرحمان عليهم وتضمّنت الآية البشارة لهم بالإستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي منهم عليهم السلام.

٥ ـ «الحسين» ع، ب. ترجم له في تنقيح المقال: ١٠٢/١.

من كتابه، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب[1]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في [معنى] قوله عزّ وجلّ:

﴿وعد اللهُ الَّذين آمنوا منكم وعملوا الصَّالحات ليستخلفنَّهم في الْأَرض كما استخلف الَّذين من قبلهم وليمكِّننَّ لهم دينهم الَّذِي ارتضى لهم وليبدِّلنَّهم مِّن بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لاَ يشركون بي شيئًا﴾. قال: نزلت في القائم وأصحابه.[2]

[٤٥٨] ٥ـ **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وليمكِّننَّ لهم دينهم﴾ قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام.[3]

[٤٥٩] ٦ـ **أقول:** وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي رحمه الله، قال:

وجدت بخطّ الشيخ الشهيد نوّر الله ضريحه:

روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنّه لمّا طلب المنصور «أبا عبدالله عليه السلام» توضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ سجد سجدة الشكر، وقال:

«اللّهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ووعدك الحقّ أنّك تبدّلنا من [بعد] خوفنا أمناً، اللّهمّ فأنجز لنا ما وعدتنا إنّك لا تخلف الميعاد».

قال: قلت له: ياسيّدي، فأين وعد الله لكم؟ فقال عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ:

﴿وعد الله الَّذين آمنوا منكم وعملوا الصَّالحات ليستخلفنَّهم في الْأرض﴾ الآية.[4]

[٤٦٠] ٧ـ **تفسير القمّي:** قال: نزلت في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.[5]

---

١ ـ «وهب» ع، ب. هو ابن حفص ترجم له في جامع الرواة: ٣٠٣/٢. وراجع معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٩، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧.

٢ ـ ٢٤٧ ح ٣٥، عنه إثبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١٢، والبحار: ٥٨/٥١ ح ٥٠، وحلية الأبرار: ٢٧٥/٥ ح ٢ وأورده في ينابيع المودّة: ٤٢٦ مرسلاً عن الباقر والصادق عليهما السلام (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٣٥/١٣.

٣ ـ ٣٦٩/١ ضمن ح ٢١.

٤ ـ التعريف: ٢٦. البحار: ٦٤/٥١ ضمن ح ٦٥، عنه إثبات الهداة: ١٦٣/٧ ح ٧٦٤.

٥ ـ ١٤، مقدّمة التفسير، عنه نور الثقلين: ٦١٩/٣ ح ٢٢٠.

[٤٦١] (٨) **شواهد التنزيل:** فرات بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا حريث بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن حكم بن أبان، عن أبيه، عن السدّي، عن ابن عبّاس في قوله:

«**وعد الله الّذين آمنوا**» إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

[٤٦٢] (٩) **ومنه:** فرات، عن أحمد بن موسى، عن مخوّل، عن عبدالرحمان، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبدالله بن محمّد يقول:

﴿**وعد اللهُ الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات**﴾ الآية، قال: هي لنا أهل البيت.[٢]

[٤٦٣] (١٠) **الدرّ المنثور:** أخرج أحمد وابن مردويه(واللفظ له) والبيهقي في الدلائل، عن أُبيّ بن كعب، قال:

لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿**وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات**﴾ الآية،

قال: بشّر هذه الأُمّة بالسنا والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا، لم يكن له في الآخرة من نصيب.[٣]

---

١ ـ ٥٣٧/١ ح ٥٧١، منتخب الأثر: ٣٨/٢ ح ٣٣٣، وفيه: ولا يخفى عليك أنّ مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلاّ أنّ المراد منه: أنّ الآية وعد لآل محمّد صلى الله عليه وآله بالإستخلاف في الأرض الّذي يتحقّق بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان، بقرينة سائر الروايات المصرّحة بذلك، ويأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الأحاديث المبشّرة بظهوره عليه السلام.

٢ ـ ٥٣٧/١ و ٥٧٢، منتخب الأثر: ٣٩/٢ ح ٣٣٤.

٣ ـ ٥٥/٥، منتخب الأثر: ٣٩/٢ ح ٣٣٥، وفيه: وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج ١٢ ص ٢٩٨):

وقال قوم: هذا وعد لجميع الأُمّة في ملك الأرض كلّها تحت كلمة الإسلام كما قال صلى الله عليه وآله «زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أُمّتي ما زوي لي منها».

واختار هذا القول ابن عطيّة في تفسيره، حيث قال: والصحيح في الآية أنّها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو أن يملّكهم البلاد ويجعلهم أهلها كالّذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب.

(بحث تفسيري): لا يخفى أنّ ظاهر الآية يقتضي كون مخاطبها جميع الأُمّة كما يقتضي اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية بـ«الّذين آمنوا وعملوا الصالحات» سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب وغيرهم، ←

لأنّ الخطاب يشمل الطائفتين كما بُرهن عليه في أُصول الفقه. والظاهر أنّ المراد بالأرض جميعها، لا أرض مكّة والمدينة وما ملكه المسلمون في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله أو في عصر الصحابة، وعلى هذا يكون المستفاد من الآية أنّ المؤمنين والأُمّة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم وجماعتهم، ففي أيّ زمان تحقّق الوعد بالنسبة إلى هذه الأُمّة عامّة تحقّق وعد الله تعالى.

ولا يجوز أن يكون المراد استخلاف كلّ الأُمّة في الأرض من الموجودين في حال الخطاب ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لأنّ ذلك لم يتحقّق حتّى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب، وبالنسبة إلى عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وعصر الصحابة حين استولى الإسلام على أرض المملكة العربيّة؛ لأنّ بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك، وليس معنى ذلك أنّ ظاهر الآية عامّ والمراد منه خاصّ، بل معنى ذلك أنّ المنساق والمتبادر من هذا السياق ذلك، ولما ذكر لا يجوز حمل الآية على ما تحقّق للمسلمين من الفتوح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الأرض، ولعدم حصول التمكين المطلق للدين.

وسياق الآية آبٍ من أن يكون الموعود بما وعد بها أفراداً محصورين في المؤمنين الّذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كلّ الموجودين في زمان نزولها وبعده.

أمّا وعد الأُمّة المؤمنة بذلك وتحقّقه في عصر المهدي عليه السلام الّذي يستولي على الدنيا كلّها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأمناً فهو الوجه الّذي تنطبق عليه الآية دون غيره كما فسّرت به في الروايات، ولو كان الخطاب متوجّهاً إلى أهل البيت والأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، وقلنا بأنّ كلمة «من» للبيان لا للتبعيض ـ كما في بعض التفاسير ـ يوجّه ذلك أيضاً بأنّ الخطاب يكون متوجّها إلى جماعتهم، وتحقّق ذلك على يد أحدهم تحقّق للجميع.

فقد ظهر لك بما تلوناه عليك عدم صحّة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لاقتضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، وإرادة الخاصّ من لفظ «الأرض» الظاهر في العامّ، ولعدم الوجه في إرادة خصوص الخاصّ بعد صحّة المعنى العامّ، والإخبار عنه في طائفة من الآيات، وفي الأخبار الكثيرة المتواترة بل أخبار الأنبياء السالفة.

وأمّا بعض الأحاديث المرويّة في شأن نزولها فهو مضافاً إلى ما في سندها من الضعف لا يصلح لأن يكون سبباً لتخصيص عموم الآية، سيّما مع اقتضاء واقع الأمر عمومها. والعجب مع ذلك ممّن تمسّك لصحّة تولّي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية ولم يلتفت إلى أنّ ذلك يحتاج إلى إثبات مقدّمات دون إثبات واحد منها خرط القتاد.

منها: اختصاص وعد الله تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الّذين بقوا أحياءً إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الّذين ماتوا قبل ذلك وجاءوا بعد ذلك وسيجيء الله بهم في المستقبل.

ومنها: أنّ المراد من الأرض هي الأرض الّتي استولى المسلمون عليها في عصر الصحابة دون ما استولى عليها

[٤٦٤] (١١) **الإحتجاج:** في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه - بعد ذكره مصائب بعض أعداء أهل البيت، والمتغلّبين على الحكم، وإمهال الله إيّاهم -: كلّ ذلك لتتمّ النظرة الّتي أوحاها الله تبارك وتعالى لعدّوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحقّ الّذي بيّنه الله في كتابه بقوله: ﴿**وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم**﴾ وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك؛ لاشتمال الفتنة على القلوب حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوةً له، وعند ذلك يؤيّده الله بجنودٍ لم تروها، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.[١]

٢٤- «سورة الفرقان»

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ «٢٦»

[٤٦٥] (١) **تأويل الآيات:** روى أصحابنا في قول الله عزّ وجلّ :

النبي صلى الله عليه وآله، ودون جميعها الّتي يستولي عليها المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

ومنها: أنّه من التمسّك بالعامّ في الشبهات المصداقيّة، فلا يجوز التمسّك بالآية في إثبات كون شخصٍ من الّذين عملوا الصالحات إذا شكّ فيه، فالله وعد الّذين آمنوا وعملوا الصالحات، فمن تحقّق أنّه من الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يشمله الوعد، ومن لم يتحقّق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إثبات ذلك له.

ومنها: أثبات أمر التمكين المطلق للدين وتبديل خوفهم بالأمن كذلك، فإنّ ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين بقول مطلق.

ومنها: إثبات أنّ ما مكّن لهم من التمكين تمكين للدين، فإنّه إذا كان أمر الحكومة خارجاً عمّا قرّره الدين أو كان مشكوكاً فيه لا يتمّ القول بتمكين الدين وإن كان سائر الأمور بظاهرها موافقة للدين، ولا يجوز التمسّك بالآية لإثبات أنّ ذلك التمكين كان من التمكين للدين، فإنّه أيضاً من التمسّك بعموم العامّ في الشبهات المصداقيّة، ومنها غير ذلك. منتخب الأثر: ٢/٩٣ هامش.

١ - ٣٨٢/١، نور الثقلين: ٦١٩/٣ ح ٢٣١، منتخب الأثر: ٤٢/٢ ح ٣٣٧.

﴿الملك يومئذٍ الحقُّ للرَّحمن﴾ قال: إنّ الملك للرحمان اليوم وقبل اليوم، وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلاّ الله عزّوجلّ بالطاعة.(١)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ «٥٤»

[٤٦٦] (١) **المناقب لابن شهرآشوب:** عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبًا وصهرًا﴾

قال: القائم في آخر الزمان؛ لأنّه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلّا له، فلأجل ذلك استحقّ الميراث بالنسب والسبب.(٢)

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ «٦٣-٧٦»

[٤٦٧] (١) **تفسير فرات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

هم الأوصياء يمشون على الأرض هوناً، فإذا قام القائم عرضوا كلّ ناصب عليه، فإن أقرّ بالإسلام وهي الولاية وإلاّ ضربت عنقه، أو أقرّ بالجزية فأدّاها.(٣)

٢٥ـ «سورة الشعراء»

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنْ السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ «٤»

[٤٦٨] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾(٤) فقال: انتظروا الفرج في ثلاث ـ إلى أن قال ـ: والفزعة في شهر رمضان، فقيل:

وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزّوجلّ في القرآن:

---

١ ـ ٣٧٢/١ ح ٤، عنه البرهان: ١٢٣/٤ ح ١.
٢ ـ ١٨١/٢.
٣ ـ ٢٩٢ ح ٣٩٥، عنه البحار: ٣٧٣/٥٢ ح ١٦٧.
٤ ـ مريم: ٣٧.

﴿إن نَّشاء ننزِّل عليهم مِّن السَّماء آيةً فظلَّت أعناقهم لها خاضعين﴾ ؟

هي آية تخرج الفتاة من خدرها.

تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام (مثله).[1]

[٤٦٩] (٢) **تأويل الآيات:** بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّوجلّ ﴿إن نشأ ننزّل عليهم ...﴾ قال:

نزلت في قائم آل محمّد عليه السلام ينادى باسمه من السماء.[2]

[٤٧٠] (٣) **المحجّة في ما نزل في الحجّة:** روي بالإسناد عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله: ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية﴾

النداء باسم رجل واسم أبيه.[3]

[٤٧١] (٤) **غيبة النعماني:** باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أما إنّ النداء من السماء باسم القائم عليه السلام في كتاب الله لبيّن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال:في ﴿طسمْ * تلك آياتُ الكتابِ المبين﴾[4] قوله: «إن نشأ ننزِّل... ».[5]

[٤٧٢] (٥) **غيبة الطوسي:** وعنه عليه السلام قال: إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من السماء، تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب،

وفيه نزلت هذه الآية: «إن نَّشأ ننزِّل عليهم...» .[6]

[٤٧٣] (٦) **تفسير القمّيّ:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السَّماء... ﴾ قال: تخضع رقابهم، يعني بني أُميّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام.[7]

---

١ ـ ٢٦٠ ح٨، تأويل الآيات: ٣٨٧/١ ح ٤.
٢ ـ ٣٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح١٣.
٣ ـ ١٦٠.
٤ ـ الشعراء: ١ و ٢.
٥ ـ ٢٧١ ح٢٣، عنه البحار: ٢٩٣/٥٢ ح٤١.
٦ ـ ١٧٧ ح ١٣٤، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح١٥.
٧ ـ ٩٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٤/٧ ح ٥٧٥، والبحار: ٢٢٨/٩ ح١١٦ وج٢٣ ٢٠٧/٢٣ ح٦، وج٥١ ١٤٨/٥١ ح ١٠، وحلية الأبرار: ٣٨٢/٥، والمحجّة: ١٥٦.

[٤٧٤] (٧) **كمال الدين:** بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام - في حديث - قال:
وهو الّذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول:
ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله، فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه،
وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إن نشأ ننزّل عليهم ...﴾.(١)

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ «٢١»

[٤٧٥] (١) **منتخب الأنوار المضيئة:** بإسناده عن الباقر عليه السلام قال:
إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿ ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكما﴾ خفتكم على نفسي، وجئتكم لمّا أذن لي ربّي وأصلح لي أمري.(٢)

[٤٧٦] (٢) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال:
إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿ففررت منكم لمّا خفتكم﴾.(٣)

[٤٧٧] (٣) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:
إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية: ﴿ففررت منكم لمّا خفتكم﴾.(٤)

[٤٧٨] (٤) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:
إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿ففررت منكم لمّا خفتكم﴾.(٥)

---

١ - ٣٧١/٢ ح ٥.

٢ - ٣٠٧، وأخرجه في البحار: ٣٨٥/٥٢ ذح ١٩٤ عن كتاب الغيبة للسيّد عليّ بن عبدالحميد صاحب الأنوار المضيئة عن الباقر عليه السلام (مثله).

٣ - ١٨٠ ح ١٢، عنه البحار: ٢٨١/٥٢ ح ٨. إعلم أنّ هذه الرواية ترتفع شبهة من زعم أنّ القائم المنتظر هو محمّد بن علي التاسع (منه عفى عنه).

٤ - ١٧٩ ح ١١، عنه البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٣٩.

٥ - ١٧٩ ح ١٠، عنه البحار: ١٥٧/٥٢ ح ١٩.

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ «٢٠٥ـ٢٠٦»

[٤٧٩] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أفرأيت إن متّعناهم سنين ۞ ثمّ جاءهم ...﴾ قال: خروج القائم عليه السلام، الحديث.(١)

٢٦ـ «سورة النمل»

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ «٦٢»

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٤٨٠] ١ـ **تأويل الآيات:** بإسناده عن ابن عبد الحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه﴾ قال: هذه الآية نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام، وتضرّع إلى ربّه، فلا تردّ له راية أبداً.(٢)

[٤٨١] (٢) **العيّاشي:** عن عبدالأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: هو ـ والله ـ المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله: ﴿أمّن يجيب المضطرّ ...﴾.(٣)

[٤٨٢] (٣) **غيبة النعماني:** بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: وهو ـ والله ـ المضطرّ الّذي يقول الله فيه: ﴿أمّن يجيب المضطرّ...﴾.(٤)

[٤٨٣] (٤) **ومنه:** بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ قال: نزلت في القائم عليه السلام.(٥)

---

١ ـ ٣٩٢/١ ح١٨، عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٦٩.

٢ ـ ٤٠٣/١ ح٦، عنه إثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح٦٤٤، والبحار: ٥٩/٥١ ذح٥٦.

٣ ـ ١٩٤/٢ ضمن ح٤٩، عنه البحار: ٣٤١/٥٢ ضمن ح٩١.

٤ ـ ١٨٨ ذح٣٠، عنه البحار: ٣٤٥/٥٢ ذح ٩١.

٥ ـ ٣٢٨ ح٦.

الصادق عليه السلام

[٤٨٤] **٥ـ تفسير القمّي:** حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قوله تعالى:

﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السُّوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ :

نزلت في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وهو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض.[١]

[٤٨٥] **٦ـ تأويل الآيات:** محمّد بن العبّاس، عن حميد[٢] بن زياد، عن الحسن ابن محمّد بن[٣] سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ القائم عليه السلام إذا خرج، دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام، ثمّ يصلّي ركعتين، ثم يقوم فيقول: «يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس، أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله». ثمّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه، وهو قوله عزّوجلّ: **﴿أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السُّوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإلهٌ مع اللهِ قليلاً ما تذكّرون﴾**.[٤]

٢٧ـ «سورة القصص»

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ «٥»

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

[٤٨٦] **(١) دلائل الإمامة:** بإسناده عن سلمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

---

١ ـ ١٠٥/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٤/٧ ح٥٧٦، والبحار: ٤٨/٥١ ح١١، والمحجّة: ١٦٥.

٢ ـ «أحمد» ع، ب. والظاهر أنّه حميد وأنّ روايته عن الحسن بن محمّد بن سماعة تبلغ ١٥٤ مورداً. راجع معجم رجال الحديث: ١١٩/٢ رقم ٥٧٧، وج١١٦/٥ وج٧٨٢/٦.

٣ ـ «عن» ع، ب. مصحّف.

٤ ـ ٤٠٢/١ ح٥، عنه إثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح٦٤٣، والبحار: ٥٩/٥١ ح٥٦، والمحجّة: ١٦٤.

وليحضرنّ إبليس وجنوده، وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربّك أحداً، ويحقّق تأويل هذه الآية:
﴿ونريد أن نّمنّ على الّذين استضعفوا في الْأرض...﴾.(١)

[٤٨٧] **٢ـ نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين** عليه السلام: لتعطفنّ(٢) الدنيا علينا بعد شماسها(٣) عطف الضروس(٤) على ولدها، وتلا عقيب ذلك: **﴿ونريد أن نّمنّ على الّذين استضعفوا في الْأرض ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين﴾**.(٥)

[٤٨٨] **٣ـ كتاب الأنوار المضيئة:** بإسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الّذين يجعلهم الله أئمّة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم.(٦)

[٤٨٩] **٤ـ غيبة الطوسي: محمّد بن عليّ، عن الحسين بن محمّد القطعي، عن عليّ ابن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ** عليه السلام **في قوله تعالى:**
﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾
قال: هم آل محمّد، يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويذلّ عدوّهم.(٧)

[٤٩٠] **(٥) حلية الأبرار:** روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: إنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الّذي يظهر في آخر الزمان.(٨)

١ـ ٤٤٩ ضمن ح٢٨. ٢ـ «عطف عليه: أي أشفق».
٣ـ «شمس الفرس شماساً: أي منع ظهره، ورجل شموس: صعب الخلق».
٤ـ «ناقة ضروس: سيّئة الخلق، تعضّ حالبها ليبقى لبنها لولدها» (منه رحمه الله).
٥ـ ٥٠٦ ح٢٠٩ (قصار الحكم). وأورده في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٩، مجمع البيان: ٢٣٩/٧، ربيع الأبرار: ٥٨٠/١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٩/١٩، شواهد التنزيل: ٤٣١/١ ح٥٩٠.
٦ـ ٣٠، عنه إثبات الهداة: ١٣٥/٧ ح٦٧٤، والبحار: ٦٣/٥١ ح٦٥.
٧ـ ١٨٤ ح١٤٣، عنه إثبات الهداة: ١٠/٧ ح٢٩٩، البحار: ٥٤/٥١ ح٣٥، نور الثقلين: ١١٠/٤ ح١١.
٨ـ ٢٨٠/٥ ح٥، روى البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ٢٥٤/٤ ح١٣، عن الشيباني، في كشف البيان (مثله).

[٤٩١] (٦) **المحجّة في ما نزل في الحجّة:** محمّد بن الحسن الشيباني: في كشف البيان قال: روي عن الباقر والصادق عليهما السلام:

إنّ فرعون وهامان هاهنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليه السلام في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا.(١)

[٤٩٢] ٧ـ **بحار الأنوار:** وجد بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي رحمه الله:

وروي أنّه تُلي بحضرته عليه السلام يعني الصادق عليه السلام ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ الآية، فهملت عيناه عليه السلام وقال: نحن والله المستضعفون.(٢)

[٤٩٣] (٨) **غيبة الطوسي:** بإسناده عن حكيمة بنت محمّد ... في قصّة ولادته عليه السلام قالت: وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يابنيّ انطق بقدرة الله، فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم، واستفتح:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ...﴾.(٣)

[٤٩٤] (٩) **ينابيع المودّة:** بإسناده عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال للمهديّ عليه السلام في اليوم السابع من ولادته: «تكلّم يا بني» فشهد الشهادتين، وصلّى على آبائه واحداً بعد واحد، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين﴾ (٤)

٢٨ـ «سورة العنكبوت»

﴿وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّنْ رَّبِّكَ﴾ «١٠»

[٤٩٥] (١) **تفسير القمّي:** قال في قوله تعالى: ﴿ولئن جاء نصرٌ من ربّك﴾ يعني القائم عليه السلام.(٥)

١ـ ١٦٨، روى البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ٢٥٤/٤ ح ١٤، عن الشيباني (مثله).

٢ـ ١٥/٤٦ ذح ٥٦ مرسلاً، عنه إثبات الهداة: ١٦٣/٧ ح ٧٦٥. ٣ـ ٢٣٦ ضمن ح ٢٠٤.

٤ـ ص ٤٥٠. ٥ـ ١٢٦/٢.

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ «٤٩»

[٤٩٦] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن عبدالعزيز العبدي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كلّ حين.(١)

٢٩ـ «سورة الروم»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾ «٤و٥»

[٤٩٧] (١) **تأويل الآيات:** باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير ﴿الم * غلبت الروم﴾ قال: هم بنو أُميّة.

وإنّما أنزلها الله عزّوجلّ ﴿الم * غلبت الرُّوم -بنو أُميّة- في أدنى الْأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤْمنون * بنصر اللهِ﴾ عند قيام القائم عليه السلام.(٢)

[٤٩٨] (٢) **دلائل الإمامة:** بإسناده عنه عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿يومئذٍ يفرح المُؤْمنون بنصر اللهِ﴾ قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام.(٣)

٣٠ـ «سورة لقمان»

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ «٢٠»

[٤٩٩] (١) **الأنوار المضيئة:** بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى:

---

١ ـ ٤٣٢/١ ح ٤١، عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٥ والبرهان: ٦٥٢/٣ ح ١٨.

٢ ـ ٤٣٤/١ ح ٢، عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح ١٤.

٣ ـ ٤٦٥ ح ٢٥، عنه المحجّة: ١٧١.

﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً﴾ قال: «النعمة الظاهرة» الإمام الظاهر، و«الباطنة» الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه.[١]

٣١ـ «سورة السجدة»

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ «٢١»

[٥٠٠] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾

قال: «الأدنى» غلاء السعر، و«الأكبر» المهدي بالسيف.[٢]

[٥٠١] (٢) **المحجّة في ما نزل في الحجّة:** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ قال: إنّ الأدنى: القحط والجدب. والأكبر: خروج القائم المهديّ عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.[٣]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ «٢٧»

[٥٠٢] (١) **تفسيرالقمّي:** في قوله تعالى: ﴿أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾ قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام.[٤]

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾ «٢٩»

[٥٠٣] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن ابن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في

---

١ ـ ٤٠، عنه البحار: ٦٤/٥١ ضمن ح٦٦، وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١١٦٥/٣ ح ٦٤ مرسلاً عن الكاظم عليه السلام، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٣٦٨ ح٦، بإسناده عن الكاظم عليه السلام، عنه تفسير البرهان: ٣٧٦/٤ ح ٢، ويأتي ح٩٢٨ عن كمال الدين بتمامه وتخريجاته.

٢ ـ ٤٤٤/٢ ح٦، عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٥، والبرهان: ٤٠٠/٤ ح ٣.

٣ ـ ١٧٣، وروى البحراني رحمه الله في تفسير البرهان: ٤٠١/٤ ح٧ عن الشيباني (مثله).

٤ ـ ١٤٨/٢.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿قل يوم الفتح ...﴾ يوم الفتح: يوم يفتح الدنيا على القائم، لاينفع أحداً تقرّب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وبهذا الفتح موقناً ... .[١]

٣٢ـ «سورة الأحزاب»

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ «٦١»

[٥٠٤] (١) **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في ضمن خطبة له قال: ليفرّجنّ الله الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أُميّة حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿ملعونين أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلا﴾.[٢]

٣٣ـ «سورة سبأ»

﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ «١٨»

[٥٠٥] (١) **علل الشرائع:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: يا أبا بكر، ﴿سيروا فيها ليالى وأيّاما آمنين﴾ مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام.[٣]

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ «٥١»

[٥٠٦] (١) **التذكرة للقرطبي:** عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث السفياني -: أنّه يبعث جيشاً إلى الكوفة، وخمسة عشر ألف راكب إلى مكّة

---

١ ـ ٤٤٥/٢ ح ٩، عنه البرهان: ٢٨٩/٣ ح ١، وأورده في الزام الناصب: ٨٣/١ مرسلاً.

٢ ـ ٥٨/٧، عنه البحار: ١٢١/٥١.

٣ ـ ٩١/١ ذح ٥، عنه البحار: ٣١٤/٥٢ ح ٨، ونور الثقلين: ٣٣٣/٤ ح ٥٢، والبرهان: ٥١٤/٤ ح ٦.

والمدينة لمحاربة المهديّ ومن معه، فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين، فذلك قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فزعوا...﴾.[١]

[٥٠٧] (٢) **ينابيع المودّة:** بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

قبيل قيام قائمنا المهدي عليه السلام يخرج السفياني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر ويأتي المدينة جيشه، حتّى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به.[٢]

[٥٠٨] (٣) **منتخب كنز العمّال:** عن عليّ عليه السلام قال: إذا خرج جيش في طلب الّذين خرجوا إلى مكّة فينزلون بالبيداء خسف بهم ويبادُ بهم وهو قوله:

﴿ولو ترى إذ فزعوا فلاَ فوت وأُخذوا من مّكان قريبٍ﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثمّ يرجع إلى الناس، فلا يجد منهم أحداً... .[٣]

[٥٠٩] (٤) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يخرج القائم عليه السلام فيسير... ثمّ ينطلق فيدعو الناس حتّى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عزّ وجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم،

وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مّكان قريب * وقالوا آمنّا به ـ يعني بقيام القائم عليه السلام ـ وقد كفروا به من قبل﴾

يعني بقيام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ... .[٤]

[٥١٠] (٥) **تفسير القمّي:** بإسناده عنه عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودةٍ﴾[٥] وهم ـ والله ـ أصحاب القائم عليه السلام، يجتمعون ـ والله ـ إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني، فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله: ﴿ولو ترى إذ فزعوا... وقالوا آمنّا به﴾

يعني بالقائم من آل محمّد عليه السلام.[٦]

---

١ ـ عنه الإحقاق: ٢٩٢/١٣. ٢ ـ ٤٢٧، عنه الإحقاق: ٣٢٢/١٣. ٣ ـ ٢٨/٦، عنه الإحقاق: ٣٠٨/١٣.

٤ ـ ٤٧٨ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ١٨٧/٥٢ ح ١٣، والبرهان: ٥٢٩/٤ ح ٦، وإثبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٧٤٦.

٥ ـ هود: ٨. ٦ ـ ١٨٠/٢، عنه البحار: ٣١٦/٥٢ ضمن ح ١٠، و نور الثقلين: ١٢٥/٦ ح ١٠٠.

[٥١١] (٦) **الكشّاف:** عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: نزلت [يعني هذه الآية: ﴿ولو ترى...﴾] في خسف البيداء، وذلك أنّ ثمانين ألفاً يغزون الكعبة ليخرّبوها، فإذا دخلوا البيداء خسف بهم ... .(١)

٣٤- «سورة يس»

﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ «٣٣»

[٥١٢] (١) **الغيبة للسيّد عليّ بن عبدالحميد:** بإسناده عن الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتّى ينتهي إلى الأجفر(٢) ويصيبهم مجاعة شديدة، قال: فيضجّون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها، ويتزوّدون منها وهو قوله تعالى شأنه: ﴿وآية لّهم الأرض الميتة أحييناها﴾.(٣)

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ «٥٢»

[٥١٣] (١) **تأويل الآيات:** ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقّع بخطّه: إنّ الله قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك فلوقد قام سيّد الخلق لقالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يعني بـ«سيّد الخلق» القائم عليه السلام.(٤)

١- الكشّاف: ٣/٤٦٧-٤٦٨.
٢- قال الفيروزآبادي: الأجفر: موضع بين الخزيمية وفيد.
٣- عنه البحار: ٥٢/٣٨٧ ح٢٠٤.
٤- ٢/٤٩١ ح١٠، الكافي: ٨/٢٤٧ ح٣٤٦، عنه البحار: ٥٣/٨٩ ح٨٧، والبرهان: ٤/٥٧٩ ح٣.

٣٥ـ «سورة ص»

﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ «١٧»

[٥١٤] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿**اصبر على ما يقولون**﴾ يا محمّد، من تكذيبهم إيّاك،

فإنّي منتقم منهم برجلٍ منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظلمة.[١]

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٩»

[٥١٥] (١) **بصائر الدرجات:** بإسناده عن أبي عبيدة الحذّاء قال:

كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض ـ في حديث إلى أن قال ـ: يا أبا عبيدة، إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل الناس بيّنة.[٢]

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ... إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ «٧٩ـ٨١»

[٥١٦] (١) **تأويل الآيات:** بحذف الاسناد مرفوعاً إلى وهب بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنّك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم﴾ أيّ يوم هو؟ قال:

يا وهب، أتحسب أنّه يوم يبعث الله الناس؟ لا، ولكنّ الله عزّ وجلّ أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.

ورواه في كتاب المحجّة عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري باسناده إلى وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).[٣]

---

١ ـ ٥٠٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٩، وإثبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٤.

٢ ـ ٥١٠، عنه البحار: ٨٥/٢٣ ح ٢٨.

٣ ـ ٥٠٩/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢٢١/٦٣ ح ٦٣، المحجّة: ١١٢، ورواه الطبري(ره) في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٣٤ مسنداً عنه عليه السلام (مثله)

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ «٨٨»

[٥١٧] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ولتعلمنَّ نبأه بعد حين﴾ قال: عند خروج القائم عليه السلام.(١)

[٥١٨] (٢) **ينابيع المودّة:** عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام قال: «لتعلمنَّ نبأه ... » أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه.(٢)

٣٦ـ «سورة الزمر»

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ «٦٩»

[٥١٩] (١) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن المفضّل قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، الحديث.(٣)

[٥٢٠] (٢) **تفسيرالقمّي:** بإسناده عن المفضّل أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربّها﴾ قال: ربّ الأرض يعني إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال:

إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزؤن بنور الإمام.(٤)

﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ «٧٤»

[٥٢١] ١ـ **الهداية الكبرى:** باسناده عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: يا مفضّل، يظهر وحده، ويأتي البيت وحده ... فيقول له جبرئيل:

---

١ ـ ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٦٢/٥١ ح ٦٢.
٢ ـ ٤٢٧، عنه الإحقاق: ٣٣٨/١٣.
٣ ـ ٤٥٤ ح ٤٣٣، إثبات الهداة: ١٤٥/٧ ح ٧٠٢.
٤ ـ ٢٢٤/٢.

يا سيّدي قولك مقبول وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: ﴿الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الْأرض...﴾.(١)

٣٧ـ «سورة غافر»

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «٥١»

[٥٢٢] ١ـ **تفسير الثعلبي:** في تفسير قوله تعالى: ﴿إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدُّنيا ويوم يقوم الْأشهاد﴾ وذكر فتنة الدجّال.(٢)

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ «٨٤»

[٥٢٣] ١ـ **تأويل الآيات:** تأويله ما قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرجعة.(٣)

٣٨ـ «سورة فصّلت»

﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «١٦»

[٥٢٤] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: «عذاب الخزي في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة».

ما هو عذاب خزي الدنيا؟ قال: وأيّ خزي يا أبا بصير أشدّ من أن يكون الرجل في بيته وحجاله ... فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا، بل قبله.(٤)

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ «١٧»

[٥٢٥] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

١ـ ٣٩٦، عنه البحار: ٧/٥٣.
٢ـ العمدة: ٤٢٨ ح٨٩٧، عنه البحار: ٣٦٦/٣٦، عوالم: ج٣/١٥ ص٣٠٣ ح٢.
٣ـ ٥٣٢/٢ ح١٨.
٤ـ ٢٧٧ ح٤١، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح١١١.

﴿كذّبت ثمود بطغواها﴾[1] قال: ثمود رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وأمّا ثمود فهديناهم ...فأخذتهم صاعقة العذاب الهون﴾ وهو السيف، إذا قام القائم عليه السلام.[2]

﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي...﴾ «٣٤»

[٥٢٦] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ادفع بالّتي هي أحسن...﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُمرت بالتقيّة، فسار بها عشراً حتّى أُمر أن يصدع بما أُمر ... فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة، وجرّد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلاّ بالسيف.[3]

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ «٥٣»

[٥٢٧] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: في قوله تعالى: **﴿حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ﴾** يعني بذلك خروج القائم عليه السلام هو الحقّ من عند الله عزّوجلّ، يراه هذا الخلق لابدّ منه.[4]

[٥٢٨] (٢) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق﴾** قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم بالمسخ حتّى يتبيّن لهم أنّه القائم عليه السلام.[5]

---

١ ـ الشمس: ١١.
٢ ـ ٨٠٤/٢ ضمن ح ١، عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.
٣ ـ ٥٤٠/٢ ح ١٣.
٤ ـ ٢٧٧ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١٠، الكافي: ٣٨١/٨ ح ٥٧٥، عنه البحار: ٦٢/٥١ ح ٣٦.
٥ ـ ٥٤١/٢ ح ١٧، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣.

[٥٢٩] (٣) **الكافي:** عنه عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ قال: خسف ومسخ وقذف.

قال: قلت: ﴿حتّى يتبيّن لهم﴾ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم عليه السلام.(١)

٣٩ـ «سورة الشورى»

﴿حمٓ * عسق﴾ «١ و٢»

[٥٣٠] (١) **تفسير الثعلبي:** عن بكر بن عبدالله المزني:

«ح» حرب تكون بين قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي، «م» ملك بني أُميّة، «ع» علوّ ولد العبّاس، «س» سناء المهدي، «ق» قوّة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرّب البيع.(٢)

[٥٣١] (٢) **تفسير القمّي:** بإسناده عن يحيى بن ميسرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «حم * عسق» عدد سنيّ القائم عليه السلام.(٣)

[٥٣٢] (٣) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم» حتم، و«عين» عذاب، و«سين» سنون كسنيّ يوسف، و «قاف» قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب، ثلاثون ألف ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة، وهو مهديّ هذه الأُمّة.(٤)

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا...﴾ «١٨»

[٥٣٣] (١) **دلائل الإمامة:** بإسناده عن المفضّل قال: قال لي جعفر بن محمّد عليهما السلام:

---

١ ـ ١٦٦/٨ ح ١٨١، عنه البحار: ٣٠٣/٥٢ ح ٧١.

٢ ـ ٣٠٣/٨، عنه عقد الدرر: ١٤٣، والعمدة: ٤٢٩ ح ٨٩٨، والطرائف: ٢٥٩/١ ح ٢٧٦، عنه البحار: ١٠٥/٥١ ح ٤٠.

٣ ـ ٢٤٠/٢، عنه تأويل الآيات: ٥٤٢/٢ ح ٢، والبحار: ٢٧٩/٥٢ ح ٤، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ٢.

٤ ـ ٥٤٢/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ١٠٠، واثبات الهداة: ١٢٩/٧ ح ٦٥١.

يا مفضّل، كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية؟ قلت: يا سيّدي، وأيّ آية؟

فقال: قول الله تعالى: ﴿ويستعجل بها الّذين آمنوا بها والّذين لايؤمنون مشفقون منها﴾ فقلت: يا سيّدي، ليس كذا نقرأ. فقال: كيف تقرأ؟ فقلت:

﴿يستعجل بها الّذين لا يؤمنون بها والّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ﴾

فقال لي: ويحك، أتدري ما هي؟! فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: ماهي والله إلاّ قيام القائم عليه السلام؛

فكيف يستعجل به من لا يؤمن به؟! والله ما يستعجل به إلاّ المؤمنون، ولكنّهم حرّفوها حسداً لكم، فاعلم ذلك يا مفضّل.(١)

[٥٣٤] (٢) **ينابيع المودّة:** عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام: قلت: ما معنى ﴿ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد﴾؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كلّ ذلك شكّاً في قضائه وقدرته.(٢)

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ «٢٠»

[٥٣٥] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾

قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب.(٣)

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ «٢١»

[٥٣٦] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

١ـ ٤٥٠ ح٤٢٦، عنه اثبات الهداة: ١٤٤/٧ ح ٧٠٠، والمحجّة: ١٩١.

٢ـ ٤٢٨، أخرجه في البحار: ٢/٥٣ (نحوه) عن بعض مؤلّفات أصحابنا.

٣ـ ٤٣٦/١ ذح ٩٢، عنه البحار: ٢٢٥/٧٠.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم ... ﴾

قال: لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّوجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً.[1]

﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ «٢٤»

[٥٣٧] (١) **تفسيرالقمّي:** عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿ويحقّ الحقّ بكلماته﴾ يعني بالنبيّ والأئمّة والقائم من آل محمّد... .[2]

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ «٤١»

[٥٣٨] ١ـ **تفسير القمّي:** جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ولمن انتصر بعد ظلمه» يعني القائم عليه السلام وأصحابه «فأُولئك ما عليهم من سبيل» والقائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنصّاب هو وأصحابه، وهو قول الله: ﴿إنّما السبيل على الّذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أُولئك لهم عذاب أليم﴾[3].

تفسير فرات: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن إسماعيل بن مهران، عن يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[4]

---

١ ـ ٢٨٧/٨ ح٤٣٣، عنه البحار: ٣١٣/٤٢ ح١٨، وج٦٢/٥١ ح٦٢.

٢ ـ ٢٤٨/٢، عنه البحار: ٢٣٧/٢٣ ح٥، و١٧٦/٢٤ ح٥.

٣ ـ الشورى: ٤٢.

٤ ـ ٢٥٠/٢، تفسير فرات: ٣٩٩ ح٢١، عنهما البحار: ٤٨/٥١ ح١٣، وأورده في تأويل الآيات: ٥٤٩/٢ ح١٨ عن محمّد بن العبّاس بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح٢٩، وإثبات الهداة: ١٢٩/٧ ح٦٥٢، والمحجّة: ١٩٦.

﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ «٤٥»

[٥٣٩] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿خاشعين من الذلّ ينظرون من طرف خفيّ﴾ قال: يعني إلى القائم عجّل الله فرجه.[١]

٤٠ـ «سورة الزخرف»

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «٢٨»

[٥٤٠] (١) **كفاية الأثر:** بإسناده عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّوجلّ: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، ومنهم مهديّ هذه الأمّة.[٢]

[٥٤١] (٢) **كمال الدين:** بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ والإمامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وإنّ للقائم منّا غيبتين ... .[٣]

[٥٤٢] (٣) **علل الشرائع:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ قال: في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أُفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لايرجع إلى أخ ولا عمّ.

ولم يعلم[٤] أحد منهم إلاّ وله ولد، وإنّ عبدالله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً.[٥]

١ـ ٥٥٠/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣٢.
٢ـ ٨٦ ح ٢، عنه البحار: ٣١٥/٣٦ ح ١٦٠.
٣ـ ٣٢٣/١ ح ٨.
٤ـ قال المجلسي رحمه الله: قوله: «ولم يعلم» إلى آخره من كلام بعض الرواة، وعبدالله هو الأفطح ابن الصادق عليه السلام الّذي قالت الفطحيّة بامامته، والغرض نفي امامته بهذا الخبر.
٥ـ ٢٠٧ ح ٦، عنه البحار: ٢٥٨/٢٥ ح ١٨.

[٥٤٣] (٤) **معاني الأخبار:** محمّد بن أحمد الشيباني[١]، عن البرقي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ قال: هي الإمامة، جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.[٢]

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ «٦١»

[٥٤٤] (١) **الصواعق المحرقة:** في الفصل الّذي عقده في الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت عليهم السلام) : الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿**وإنّه لعلم للسّاعة**﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسّرين: إنّ هذه الآية نزلت في المهدي عليه السلام.[٣]

[٥٤٥] (٢) **الفصول المهمّة:** عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿**وإنّه لعلم للساعة**﴾ : هو المهديّ يكون في آخر الزمان.[٤]

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ «٦٦»

[٥٤٦] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هل ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة**﴾

قال : هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتةً.[٥]

٤١ـ «سورة الدخان»

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ «١ـ٤»

[٥٤٧] (١) **تفسيرالقميّ:** بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام في

---

١ ـ كذا في اكثر النسخ، والظاهر أنّه محمّد بن أحمد السناني المنسوب إلى جدّه الأعلي محمد بن سنان الزاهري.

٢ ـ ١٣١ ح ١، عنه البحار: ٢٥/ ٢٦٠ ح ٢٤.

٣ ـ ١٦٢، إسعاف الراغبين: ١٤١، نور الأبصار: ١٤٣، ينابيع المودّة: ٣٠١، البيان: ١٠٩، منتخب الأثر: ٢/ ٣٣ ح ٣٢٣.

٤ ـ ٢٨٢.

٥ ـ ٢/ ٥٧١ ح ٤٦، عنه البحار: ٢٤/ ١٦٤ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿فيها يفرق -في ليلة القدر- كلّ أمر حكيم﴾ قال:

يقدّر الله كلّ أمر -إلى أن قال-: ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمّة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام.(١)

٤٢- «سورة الجاثية»

﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللهِ﴾ «١٤»

[٥٤٨] (١) **تأويل الآيات:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

أيّام الله المرجوّة ثلاثة: يوم قيام القائم عليه السلام، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.(٢)

٤٣- «سورة محمّد»

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ «١٧»

[٥٤٩] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام -في حديث- ثمّ قرأ:

﴿والّذين اهتدوا -بولاية عليّ- زادهم هدىً -حيث عرّفهم الأئمّة من بعده، والقائم عليه السلام- وءاتاهم تقواهم﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار.(٣)

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾ «١٨»

[٥٥٠] (١) **ينابيع المودّة:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿فهل ينظرون إلاّ الساعة...﴾ قال: ساعة قيام القائم عليه السلام.(٤)

[٥٥١] (٢) **مختصر البصائر:** بإسناده عن المفضّل بن عمر قال: سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام: من وقت موقّت يعلمه الناس؟

---

١ - ٢/٢٦٤.
٢ - ٢/٥٧٦ ح٣، عنه البرهان: ٥/٢٨ ح٤.
٣ - ٢/٥٨٥ ح١٣، عنه البحار: ٢٤/٣٢٠ ح٣١.
٤ - ٤٢٨.

فقال: حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيّدي، ولم ذاك؟ قال: لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى: «يسألونك عن الساعة أيّان مرساها...»[١] وقال: ﴿هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتة﴾...[٢]

٤٤ـ «سورة الفتح»

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ «٢٥»

[٥٥٢] (١) **تفسيرالقمّي:** بإسناده عن فلان الكرخي، قال:

قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام ألم يكن عليّ قويّاً في بدنه، قويّاً في أمر الله؟

قال له أبو عبدالله عليه السلام: بلى، قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب، منع عليّاً من ذلك آية من كتاب الله، فقال: وأيّ آية؟ فقرأ:

﴿**لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً**﴾ إنّه كان لله ودايع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج[٣] الودائع فلمّا خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّى تخرج[٤] ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.[٥]

[٥٥٣] (٢) **ينابيع المودّة:** عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: ﴿**لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم...**﴾ قال: إنّ لله ودائع مومنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وقائمنا لن يظهر حتّى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفّار والمنافقين.[٦]

[٥٥٤] (٣) **كمال الدين:** بإسناده عن محمّد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأوّل؟

---

١ ـ الأعراف: ١٨٧. ٢ ـ ٤٣٣ ح ٥١٢، الهداية الكبرى: ٣٩٢، البحار: ٥٣/١ ح ١.
٣ ـ يخرج، البحار. ٤ ـ يخرج، البحار.
٥ ـ ٢٩٢/٢، عنه البحار: ٤٢٨/٢٩ ح ١٣، والبرهان: ٩٠/٥ ح ٤. ٦ ـ ٤٢٨.

قال: لآية في كتاب الله تعالى: ﴿لو تزيّلوا لعذبّنا الّذين كفروا منهم عذاباً اليماً﴾ قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين. وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله عزّوجلّ.[١]

٤٥- «سورة ق»

﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ «٤١و٤٢»

[٥٥٥] (١) ومنه: بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج﴾ قال: هي الرجعة.[٢]

[٥٥٦] (٢) ينابيع المودّة: بإسناده عن الحسن بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد ... ذلك يوم الخروج﴾ قال: أي خروج ولدي القائم المهديّ عليه السلام.[٣]

[٥٥٧] (٣) تفسير القمّي: في قوله تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد ...﴾ قال: يناد المناد بإسم القائم واسم أبيه عليهما السلام.

وفي قوله: ﴿يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج﴾ قال: صيحة القائم عليه السلام من السماء، ﴿ذلك يوم الخروج﴾[٤]

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ...﴾ «٤٤»

[٥٥٨] (٢) تفسير القمّي: في قوله تعالى: ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً﴾ قال: في الرجعة.[٥]

---

١ ـ ٦٤١/٢، عنه البحار: ٩٧/٥٢ ح ١٩.
٢ ـ ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥٢/٥ ح ٣.
٣ ـ ٤٤٨، عنه ملحقات الإحقاق: ٣٦٤/١٣.
٤ ـ ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥١/٥ ح ٢.
٥ ـ ٣٠٣/٢، عنه البرهان: ١٥٢/٥ ح ٤.

٤٦ ـ «سورة الذاريات»

﴿وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ «٢٢و٢٣»

الصحابة، والتابعين

[٥٥٩] **١ـ غيبة الطوسي:** أبو محمّد المحمّدي[١]، عن محمّد بن عليّ بن تمام[٢]، عن الحسين بن محمّد القطعي[٣]، عن عليّ بن أحمد بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون * فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون﴾**[٤] قال: قيام القائم عليه السلام.

ومثله **﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾**[٥].

قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد.[٦]

[٥٦٠] **٣ـ الأنوار المضيئة للسيّد عليّ بن عبدالحميد:** بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾**.

قال: الرزق الموعود في السماء هو خروج المهديّ عليه السلام.[٧]

[٥٦١] **٢ـ غيبة الطوسي:** محمّد بن إسحاق[٨] المقري، عن عليّ بن العبّاس، عن

---

١ ـ هو الحسن بن القاسم المحمّدي، روى عنه الشيخ مع توصيفه بالشريف.

٢ ـ قال الشيخ في الفهرست: ٣٠٦ رقم ٦٦٥: محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام الكوفي الدهقان، كثير الرواية...أخبرنا عنه برواياته وكتبه كلّها الشريف أبو محمّد المحمّدي رحمه الله.

٣ ـ هو الحسين بن محمّد بن الفرزدق بن بجير الفرازي المعروف بالقطعي.

٤ ـ الذاريات: ٢٢ـ٢٣.

٥ ـ البقرة: ١٤٨.

٦ ـ ١٧٥ ح ١٣٢، عنه إثبات الهداة: ٧/٧ ح ٢٨٨، والبحار: ٥٣/٥١ ح ٣٣ والمحجّة: ٢١٠. وأورد ذيله في مجمع البيان: ٢٣١/١ مرسلاً عن الرضا عليه السلام. وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣١ عن محمّد الأيادي يرفعه إلى ابن عبّاس (مثله).

٧ ـ ٣١، عنه البحار: ٦٣/٥١ ضمن ح ٦٥، و إثبات الهداة: ١٦٢/٧ ح ٧٦١.

٨ ـ «إسماعيل» ب، مصحّف.

بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عمرو[١] بن هاشم الطائي، عن إسحاق بن عبد الله بن عليّ بن الحسين[٢] في هذه الآية:

﴿فو ربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون﴾.

قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

[٥٦٢] ٤ـ **غيبة الطوسي:** إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك، عن حيدر بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله:

﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ قال: هو خروج المهديّ عليه السلام.[٤]

٤٧ـ «سورة الطور»

﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ «١-٢»

[٥٦٣] (١) **دلائل الإمامة:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الليلة الّتي يقوم فيها قائم آل محمّد عليه السلام ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وجَبْرَئيل عليه السلام على حراء، فيقول له جبرئيل: أجب.

فيُخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رقّاً من حُجْزة إزاره، فيدفعه إلى عليّ عليه السلام فيقول له: اكتب: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله ومن رسوله ومن عليّ بن أبي طالب لفلان بن فلان بإسمه واسم أبيه**».

وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿والطور * وكتاب...﴾.[٥]

١ـ «عمير» ب، مصحّف. ٢ـ تقدّم بيانه في ح ٤٥٤. ٣ـ تقدّم ح ٤٥٤ مع تخريجاته.

٤ـ ١٧٥ ح ١٣٠، عنه إثبات الهداة: ٦/٧ ح ٢٨٦، والبحار: ٥٣/٥١ ح ٣١، والمحجّة: ٢١١.

٥ـ ٤٧٨ ح ٧٣.

٤٨ ـ «سورة القمر»

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ «١»

[٥٦٤] (١) **ينابيع المودّة:** عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿اقتربت الساعة﴾ ﴿لعلّ الساعة قريب﴾[1] قال: قيام القائم عليه السلام قريب.[2]

[٥٦٥] (٢) **كمال الدين:** عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ـ في حديث طويل في مشاهدته صاحب الزمان عليه السلام ـ قال: قلت: سيّدي يابن رسول الله! حان الوقت؟ قال: ﴿واقتربت الساعة﴾.[3]

[٥٦٦] (٣) **القمّي:** روي في قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة﴾ قال: خروج القائم عليه السلام.[4]

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ «٢»

[٥٦٧] (١) **غيبة النعماني:** بإسناده عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا، ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر... قال عليه السلام: سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لبيّن حيث يقول:

﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: «ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب وشيعته».

قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي: ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه: قال: فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل ويرتاب يومئذ

---

١ ـ الشورى: ١٧.　　٢ ـ ٤٢٨.　　٣ ـ ٢/٤٦٥ ذح ٢٣.

٤ ـ ٣١٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٠٦/٧ ح ٥٨٠، والبحار: ٣٥١/١٧ ح ١، وج ٤٩/٥١ ح ١٤.

الّذين في قلوبهم مرض، والمرض ـ والله ـ عداوتنا، فعند ذلك يتبرّأون منّا ويتناولونا، فيقولون: إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت، ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾.[1]

[٥٦٨] (٢) **ومنه:** بإسناده عن الصادق عليه السلام ـ في حديث بعد ذكر النداء الأوّل ـ قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء ثمّ ينادي: ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ بهم سوء، ويقولون: هذا سحر الشيعة وحتّى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ:

﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمّر﴾.[2]

٤٩ ـ «سورة الرحمن»

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ «٤١»

[٥٦٩] (١) **بصائر الدرجات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ في قوله تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ قال: ذلك لو قد قام قائمنا، أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمّ يخبط بالسيف خبطاً.[3]

[٥٧٠] (٢) **غيبة النعماني:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم عليه السلام يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً[4].[5]

---

١ ـ ٢٦٨ ح ١٩، عنه البحار: ٥٢/٢٩٢ ح ٤٠. ٢ ـ ٢٦٩ ح ٢٠، عنه البحار: ٥٢/٢٩٣ ذح ٤٠، المحجّة: ١٥٨.

٣ ـ ٣٥٦ ح ٨، عنه البحار: ٥٢/٣٢٠ ح ٢٦.

٤ ـ «قال الفيروز آبادي: خبطه يخبطه: ضربه شديداً، والقوم بسيفه: جلدهم». (منه رحمه الله).

٥ ـ ٢٤٨ ح ٣٩، عنه إثبات الهداة: ٧/٨٢ ح ٥١٥، والبحار: ٥١/٥٨ ح ٥٤، والمحجّة: ٢١٧، وأورده في تأويل الآيات: ٢/٦٣٩ ح ٢١ بالإسناد إلى أبي بصير (مثله)، عنه المحجّة: ٢١٨.

[٥٧١] **(٣) ينابيع المودّة:** عنه عليه السلام قال: لو قام قائمنا عليه السلام يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم، يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطاً.(١)

٥٠ ـ «سورة الواقعة»

﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ «١٠و١١»

[٥٧٢] **(١) غيبة النعماني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿السابقون السابقون * أُولئك المقرّبون﴾** قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق ـإلى أن قالـ: لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، وكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون.(٢)

٥١ ـ «سورة الحديد»

﴿وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ...﴾ «١٦»

[٥٧٣] **١ـكمال الدين:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

نزلت هذه الآيةفي القائم عليه السلام **﴿ولا يكونواكالّذين أُوتوا الكتاب...﴾**.(٣)

[٥٧٤] **٢ـ غيبة النعماني:** بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: نزلت هذه الآية الّتي في سورة الحديد **﴿ولا يكونواكالّذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد...﴾** في أهل زمان الغيبة... وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة ـإلى أن قالـ: ألا تسمع قوله عزّوجلّ في

١ـ ٤٢٩، عنه الإحقاق: ٣٥٧/١٣.
٢ـ ٩١ ح ٢٠، عنه البحار: ٤٠١/٣٦ ح ١١.
٣ـ ٦٦٨/٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/٦ ح ٢٣٧، والبحار: ٥٤/٥١ ح ٣٦، والمحجّة: ٢١٩.

الآية التالية لهذه الآية ﴿اعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها﴾ أي يحييها الله بعدل القائم عليه السلام عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّة الضلال ... .[1]

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ «١٧»

الصحابة، والتابعون

[٥٧٥] ١ـ **غيبة الطوسي**: بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى:

﴿إعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها﴾ قال: يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها.

﴿قدبيّنّا لكم الآيات﴾ بقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿لعلّكم تعقلون﴾.[2]

كتاب الأنوار المضيئة للسيّد عليّ بن عبد الحميد: بالإسناد عن ابن عبّاس (مثله).[3]

الأئمّة: الباقر عليه السلام

[٥٧٦] ٢ـ **كمال الدين**: بإسناده عن الميثمي، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

﴿اعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها﴾ قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام «بعد موتها» يعني بموتها: كفر أهلها، والكافر ميّت.[4]

[٥٧٧] (٣) **تأويل الآيات**: باسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿اعلموا أنّ الله يُحي الأرض بعد موتها﴾ يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فتحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم.[5]

---

١ ـ ٣١، عنه إثبات الهداة: ٦٣/٧ ح٤٥٨.

٢ ـ ١٧٥ ح١٣١، عنه إثبات الهداة: ٦/٧ ح٢٨٧، والبحار: ٥٣/٥١ ح٣٢، والمحجّة: ٢٢١.

٣ ـ ٣٢، عنه البحار: ٦٣/٥١ ضمن ح٦٥. و إثبات الهداة: ١٦٢/٧ ح٧٦٢.

٤ ـ ٦٦٨/٢ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/٦ ح٢٣٨، والبحار: ٥٤/٥١ ح٣٧، والمحجّة: ٢٢١.

٥ ـ ٦٦٣/٢ ح١٥، عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح٣٩.

[٥٧٨] (٤) **ينابيع المودّة:** عن سلام بن المستنير، عن الباقر عليه السلام قال:
يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل، بعد موتها بالظلم.(١)

[٥٧٩] (٥) **غيبة النعماني:** عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال:
سمعته يقول: ألا تسمع قوله تعالى: ﴿**اعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها**﴾ أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره، بعد موتها بجور أئمّة الضلال.(٢)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء...﴾ «١٩»

[٥٨٠] (١) **مجمع البيان:** بإسناده عن الحارث بن المغيرة قال:
كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير كمن جاهد ـ والله ـ مع قائم آل محمّد بسيفه؛
ثمّ قال: بل ـ والله ـ كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه؛
ثمّ قال الثالثة: بل ـ والله ـ كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه، وفيكم [نزلت] آية من كتاب الله، قلت: وأيّ آية جعلت فداك؟ قال:
قول الله عزّوجلّ: ﴿**والّذين آمنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء...**﴾.(٣)

٥٢ ـ «سورة المجادلة»

﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٢٢»

[٥٨١] (١) **مشارق الأنوار:** عن ابن مسعود: ... يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر من بين يديه أربعين ميلاً، راياته بيض وصفر، فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب، فلا تنهزم له راية، فيبعث هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله

---

١ ـ ٤٢٩.
٢ ـ ٣٢، تأويل الآيات: ٦٦٣/٢ ضمن ح ١٤.
٣ ـ ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٥.

لهم ميثاق النصر والظفر ﴿أُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون﴾.[١]

[٥٨٢] (٢) كفاية الأثر: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محجّتهم، اولئك وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾، وقال: ﴿أُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون﴾.[٢]

٥٣ ـ «سورة الممتحنة»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ «١٣»

[٥٨٣] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي الجارود، عمّن سمع علياً عليه السلام يقول: العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب! فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الّذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: ثكلتك اُمّك، وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم...﴾.[٣]

٥٤ ـ «سورة الصف»

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ... هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ﴾ «٨ و٩»

[٥٨٤] (١) ينابيع المودّة: عن محمّد بن الفضيل، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: النور في هذه الآية الإمامة، والله متمّ الامامة عند قيام القائم عليه السلام.[٤]

---

١ ـ ١٥١، عنه إحقاق الحقّ: ٣٧٣/١٣.
٢ ـ ٥٦، عنه البحار: ٣٠٦/٣٦ ح ١٤٤.
٣ ـ ٦٨٤/٢ ح ٢، عنه البحار: ٦٠/٥٣ ح ٤٨.
٤ ـ ٤٢٩، عنه الاحقاق: ٣٢٩/١٣. تجدر الإشارة إلى أنّ الحنفي القندوزي أخرج أحاديث هذا الباب عن كتاب ⬅

[٥٨٥] (٢) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره﴾ قال: والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله.[١]

الكاظم عليه السلام

[٥٨٦] ٣ـ **تأويل الآيات:** باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: ﴿يريدون ليطفئوا﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: ﴿والله متمّ نوره﴾ ؟ قال: والله متمّ الإمامة، لقوله عزّ وجلّ:

﴿فآمِنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا﴾[٢] والنور هو الإمام.

قلت له: ﴿هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ﴾ ؟

قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية: هي دين الحقّ.

قلت: ﴿ليظهره على الدين كلّه﴾ ؟

قال: ليظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام، لقول الله تعالى:

﴿والله متمّ نوره﴾ بولاية القائم ﴿ولوكره الكافرون﴾ بولاية عليّ عليه السلام.

قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل.[٣]

[٥٨٧] (٤) **تفسير القمّي:** في تفسير قوله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله

↩ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة للبحراني كما ذكر في أوّله، إلاّ أنّ أغلب الأحاديث الّتي أخرجها تختلف لفظاً عمّا هو موجود في المحجّة، لذا يحتمل أنّ نسخته هي غير الّتي عندنا، أو أنّه نقل الأحاديث بتصرّف، حتّى أنّ السيّد المرعشي قدّس الله سره الشريف عند نقله لهذه الأحاديث يقول:

ما رواه العلاّمة السيّد هاشم بن سليمان في المحجّة على ما في ينابيع المودّة، فلاحظ.

١ ـ ٦٨٦/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٢٠/٢٣ ح٣٦، وج ٥٩/٥١ ح٥٧، البرهان: ٣٦٥/٥ ح٣.

٢ ـ التغابن: ٨.

٣ ـ ٦٨٦/٢ ح ٥، عنه البحار: ٦٠/٥١ ذح٥٧. ورواه في الكافي: ٤٣٢/١ صدر ح ٩١ بإسناده (مثله) عنه البحار: ٣١٨/٢٣ ح٢٩، وج ٣٣٦/٢٤ صدر ح ٥٩، والمحجّة: ٢٢٤. وأورده في الصراط المستقيم: ٧٤/٢ نقلاً من كتاب المشهدي قال: أسند ابن جبير في نخبه إلى أبي الحسن (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٥٥/٧ ح٧٣٨.

متمّ نوره﴾ قال: بالقائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله إذا خرج يظهره الله على الدّين كلّه حتّى لا يعبد غير الله، وهو قوله: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.(١)

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ «١٣»

[٥٨٨] (١) **تفسير القمّي:** في قوله تعالى: **﴿وأُخرى تحبّونها نصر من الله وفتح قريب﴾** قال: يعني في الدّنيا بفتح القائم عليه السلام.(٢)

﴿فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ «١٤»

[٥٨٩] (١) **كتاب الزهد:** أبو الحسن بن عبدالله، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه، فقال لي: يابن أبي يعفور، هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها، قال:

فقلت: نعم جعلت فداك، ولِمَ؟ قال: لأنّ موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه، فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم،

ولأنّ عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين﴾** وإنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت، يحدّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ الخبر.(٣)

---

١ ـ ٣٤٦/٢، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح١٦، والمحجّة: ٢٢٤.

٢ ـ ٣٤٧/٢، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح١٧، والمحجّة: ٢٧١.

٣ ـ ١٠٤ ح٢٨٦، عنه البحار: ٣٧٥/٥٢ ح١٧٤، والمستدرك: ٢٢٥/٤ ح١.

٥٥ ـ «سورة الملك»

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾ «٣٠»

النبيّ صلى الله عليه وآله

[٥٩٠] (١) **كفاية الأثر:** بإسناده عن عمّار، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله، ما هذا المهدي؟ قال: يا عمّار، إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ما ؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون.(١)

الأئمة، الباقر عليه السلام

[٥٩١] ٢ـ **كمال الدين:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾

فقال: هذه نزلت في القائم عليه السلام. يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لاتدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه؟ ثمّ قال: والله ما جاء تأويل هذه الآية ولابدّ أن يجيء تأويلها.

غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن الأسدي، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد (مثله).(٢)

---

١ ـ ١٢٠، عنه البحار: ٣٢٦/٣٦ ح١٨٣، وسيأتي في ح٩٣٩ [عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي... وعند فقدان الماء المعين].

٢ ـ ٣٢٥/١ ح٣، ١٥٨ ح١١٥، عنهما إثبات الهداة: ٤٠٠/٦ ح٣٠، والبحار: ٥٢/٥١ ح٢٧. ورواه في الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح١٠٥، بإسناده(مثله). وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨ بإسناده عن الأيادي يرفعه إلى أبي بصير (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٣٦/٧ ح٦٧٦.

الكاظم، عن الصادق عليهما السلام

[٥٩٢] ٣ـ**كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾** :

قل أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟

غيبة النعماني: محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم (مثله).

وعن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم (مثله).

إلّا أنّه قال: إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد.[1]

الكاظم عليه السلام

[٥٩٣] (٤) **إثبات الوصيّة:** عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾**

قال: إن فقدتم إمامكم فلم تروه فما أنتم صانعون؟.[2]

[٥٩٤] (٥) **تأويل الآيات:** بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين﴾** فقال: تأويله: إنْ فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟[3]

---

١ ـ ٢/٣٥١ ح٤٨، النعماني: ١٨١ ح١٧، عنهما البحار: ٥١/٥٣ ح ٣٠. ورواه في الكافي: ١/٣٣٩ ح ١٤(مثله)، وعنه إثبات الهداة: ٦/٣٥٩ ح٢٦ وعن كمال الدين. وأخرجه السيّاري في قراءاته عن النضر ابن سويد(مثله). وأورده في تأويل الآيات: ٢/٧٠٨ ح١٥ عن محمّد بن العبّاس بإسناده إلى أبي عبدالله(مثله)، عنه البحار: ٢٤/١٠٠ ح٣. وأخرجه في إحقاق الحقّ: ١٣/٣٦٤ عن ينابيع المودّة: ٤٢٩.

٢ ـ ٢٥٦، كمال الدين: ٢/٣٦٠ ح٣، عنه البحار: ٢٤/١٠٠ ح٢.

٣ ـ ٢/٧٠٨ ح١٣، عنه البرهان: ٤/٣٦٧ ح٧.

[٥٩٥] **(٦) تفسير القمّي:** حدّثنا محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾.

فقال عليه السلام: «ماؤكم»: أبوابكم أي الأئمّة، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه.

﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ يعني بعلم الإمام.(١)

[٥٩٦] **(٧) ومنه:** في قوله تعالى **﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾** قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله.

٥٦ ـ «سورة القلم»

﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ «١٥»

[٥٩٧] **(١) تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين﴾** قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له:

لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمّد صلّى الله عليه وآله.(٢)

٥٧ ـ «سورة المعارج»

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ «١و٢»

[٥٩٨] **(١) تفسيرالقميّ:** سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب ... فلا تدع داراً لبني أُميّة إلّا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلّا أحرقتها، وذلك المهديّ عليه السلام.(٣)

---

١ ـ ٣٦٥/٢، عنه المحجّة: ٢٣٠، وتأويل الآيات: ٧٠٨/٢ ح ١٤، وعنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١، وج ٥٠/٥١ ح ٢١، والبرهان: ٣٦٦/٤ ح ٣.

٢ ـ ٧٧٢/٢ ذح ١، عنه البحار: ٢٨٠/٢٤ ح ٩.

٣ ـ ٣٧٤/٢، عنه البحار: ١٨٨/٥٢ ح ١٤.

[٥٩٩] (٢) **غيبة النعماني:** باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ قال: تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثويّة يعني ناراً حتّى ينتهي إلى الكناسة، كناسة بني أسد - إلى أن قال -:

وذلك قبل خروج القائم عليه السلام.[١]

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ «٢٦»

[٦٠٠] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿والّذين يصدّقون بيوم الدّين﴾ قال: بخروج القائم عليه السلام.[٢]

﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ «٤٤»

[٦٠١] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون﴾

قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام.[٣]

٥٨ - «سورة الجنّ»

﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا﴾ «٢٤»

[٦٠٢] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال:

أمّا قوله: ﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾ فهو خروج القائم.[٤]

---

١ - ٢٨١ ح٤٨، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح١١٥، والبرهان: ٣٨٢ ح٩.

٢ - ٢٨٧/٨ ح٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح١٨، و٦٢/٥١ ح٦٢.

٣ - ٧٢٦/٢ ح٧ عنه البحار: ١٢٠/٥٣ ح١٥٧.

٤ - ٤٣١/١ ضمن ح٩٠، عنه البحار: ٦٣/٥١ ح٦٤، والبرهان: ٥٨/٤ ذح٢.

[٦٠٣] (٢) **تأويل الآيات:** بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام - في حديث - قال:

قلت: ﴿حتّى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً ...﴾

قال: يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره.(١)

[٦٠٤] (٣) **تفسيرالقمّي:** في قوله تعالى: ﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾

قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة.(٢)

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى ...﴾ «٢٦، ٢٧»

[٦٠٥] (١) **تفسيرالقمّي:** قال: يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة.(٣)

٥٩ - «سورة المزّمّل»

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ «١٠»

[٦٠٦] (١) **التنزيل والتحريف:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿واصبر على ما يقولون﴾ يا محمّد، من تكذيبهم إيّاك،

فإنّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظلمة.(٤)

٦٠ - «سورة المدّثر»

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ «٤»

[٦٠٧] (١) **الكافي:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهّر﴾

قال: وثيابك ارفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس.(٥)

---

١ - ٧٣١/٢ ذح ١٠. ٢ و٣ - ٣٨١/٢، عنه البحار: ٥٨/٥٣ ح ٤١.

٤ - ٤٩، عنه معجم احاديث المهدي عليه السلام: ٥١٥/٧ ح ١، تأويل الآيات: ٥٠٣/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٩.

٥ - ٤٥٥/٦ ح ٢.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ ...﴾ «٨-١٠»

[٦٠٨] (١) **تأويل الآيات:** عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ :

﴿فإذا نقر في النّاقور﴾ قال: الناقور هو النداء من السماء:

ألا إنّ وليّكم «فلان بن فلان» القائم بالحقّ، ينادي به جبرائيل عليه السلام في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك ﴿يوم عسير على الكافرين...﴾.[١]

[٦٠٩] (٢) **ينابيع المودّة:** بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إذا نودي في أُذن القائم عليه السلام بالإذن في قيامه فيقوم ، فذلك اليوم عسير على الكافرين.[٢]

[٦١٠] (٣) **الكافي:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿فإذا نقر في الناقور﴾ قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

غيبة النعماني: عنه عليه السلام (مثله).[٣]

[٦١١] (٤) **تأويل الآيات:** و-في حديث آخر- عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا نقر في أُذن الإمام القائم، أُذن له في القيام.[٤]

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا﴾ «١١ و١٢»

[٦١٢] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ قال: يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أُمّ، وقوله : ﴿وجعلت له مالاً ممدوداً﴾

يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام.[٥]

---

١ - ٧٣٢/٢، عنه البرهان: ٥٢٥/٥ ح٣. ٢ - ٤٢٩.

٣ - ٣٤٣/١ ح٣٠، ١٩٣ ح٤٠، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح٤٩، غيبة الطوسي: ١٦٤ ح١٢٦، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح١١.

٤ - ٧٣٢/٢ ح٢. ٥ - ٧٣٤/٢ ح٥.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ «١٩و٢٠»

[٦١٣] (١) **تفسير القمّي:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فقتل كيف قدّر» قال: عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام.[١]

﴿... وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلاَ يَرْتَابَ ...﴾ «٣١»

[٦١٤] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال: قوله تعالى: ﴿ويزداد الّذين آمنوا...﴾ أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام.[٢]

﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ «٤٦»

[٦١٥] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكنّا نكذّب بيوم الدّين﴾ قال: بيوم خروج القائم عليه السلام.[٣]

[٦١٦] (٢) **تفسير فرات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكنّا نكذّب بيوم الدين﴾ قال: فذلك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين ﴿حتّى أتانا اليقين﴾ أيّام القائم عليه السلام.[٤]

٦١ ـ النبأ

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ «١٨»

[٦١٧] (١) **مختصر البصائر:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن الرجعة أحقّ هي؟ قال: نعم، فقيل له: من أوّل من يخرج؟ قال: الحسين عليه السلام يخرج على أثر

---

١ ـ ٣٨٦/٢، عنه المحجّة: ٢٤١.
٢ ـ ٧٣٥/٢ ح٦.
٣ ـ ٧٣٦/٢ ضمن ح٦، عنه المحجّة: ٢٤٣.
٤ ـ ٥١٤ ح٤، عنه البحار: ٦١/٥١ ح٦١، وإثبات الهداة: ١٢٤/٧ ح٦٧٠ (قطعة).

القائم عليه السلام، قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجاً﴾ قوماً بعد قوم.(١)

٦٢ - «سورة النازعات»

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ «٤٢»

تقدّم في سورة الأنفال: ١٨٧ روايات في تأويل «الساعة» فراجع.

٦٣ - «سورة التكوير»

﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ «١٥و١٦»

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٦١٨] ١- كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن أحمد ابن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع(٢)، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد(٣) بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ قالت:

لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآية ﴿فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس﴾(٤).

---

١ - ١٦٥ ح ١٣٩، عنه البحار: ١٠٣/٥٣ ح ١٣٠.

٢ - «أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع» م، ع، ب. وما في المتن كما في سندي الكليني والنعماني. فأحمد بن الحسن يروي عن عمر بن يزيد، ويروي عنه سعد بن عبد الله كما في معجم رجال الحديث: ٦٤/٢. وقال في ج ٢٧٨/٤ منه: الحسن بن أبي الربيع روى عن محمّد بن إسحاق، ثمّ قال: ولكن في الطبعة القديمة ونسخة من المرآة «الحسين».

٣ - «أسد» ع، ب. مصحّف.

٤ - «قال البيضاوي [في تفسيره ٢٤٥/٤]: بالخنّس: بالكواكب الرواجع، من خنس إذا تأخّر وهي ماسوى النيّرين من [الكواكب] السيّارات. الجوار الكنّس: أي السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشمس، من كنس الوحش إذا

فقال: إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الوقّاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عيناك.

غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن الأسدي، عن سعد، عن الحسين بن عمر بن يزيد[1]، عن الحسن[2] بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق (مثله).

غيبة النعماني: الكليني، عن عدّة من رجاله، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن[3] بن أبي الربيع، (مثله).[4]

[٦١٩] **(٢) كمال الدين:** (بإسناد يأتي: ح ٨٧٢) عن أُمّ هانئ الثقفيّة، عن الباقر عليه السلام في تفسير الآية قال: هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة ... .[5]

دخل كناسة». قال المجلسي رحمه الله: على تأويله على الجمعيّة إمّا للتعظيم، أو للمبالغة في التأخّر، أو لشموله سائر الأئمّة عليهم السلام باعتبار الرجعة، أو لأنّ ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع، ويحتمل أن يكون المراد بـها الكـواكب، فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون. «فإن أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة. «ذلك» أي ظهوره وتمكّنه.

١ ـ كذا، ورواية سعد عنه صحيحة، إلاّ أنّه لم تعهد روايته عن الحسن بن أبي الربيع؛ والظاهر أنّـه مـصحّف أيـضاً، صوابه ما أثبتناه في سند كمال الدين المتقدّم.

٢ ـ «أبي الحسـن» م، ع، ب. مصحّف. راجع سند الإكمال.

٣ ـ «أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين» ع، ب. راجع سند الإكمال.

٤ ـ ٣٢٤/١ ح ١، غيبة الطوسي: ١٥٩ ح ١١٦، غيبة النعماني: ١٥٢ ح ٧، عنهما البـحار: ٥١/٥١ ح ٢٦. ورواه فـي الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢ و ٣٢، والإمامة والتبصرة: ١١٩ ح ١١٣، وإثبات الوصيّة: ٢٥٥ بأسانيدهم إلى أُمّ هانيء (مثله). ورواه النعماني أيضاً من طريقين آخرين في الغيبة: ١٤٩ ح ٦ بإسناده إلى أُمّ هانئ (مثله)، عنه البـحار المذكور ص ١٣٧ ح ٦. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠ عن الأيادي يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله)، وفي تأويل الآيات: ٧٦٩/٢ ح ١٦ عن محمّد بن العبّاس بإسناده إلى أُمّ هانئ (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٣١/٧ ح ٦٥٩، والبحار: ٧٨/٢٤ ح ١٨، وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح ٣٢ عن الكافي والإكمال وغيبة الطوسي، وفي المحجّة: ٢٤٤، عن الكافي وغيبة النعماني والتأويل، وفي إحقاق الحقّ: ٣٣٩/١٣ عن ينابيع المودّة: ٤٣٠.

٥ ـ ٣٣٠ ح ١٤.

٦٤ ـ «سورة الإنشقاق»

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ «١٩»

[٦٢٠] (١) **كمال الدين:** بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها. فقلت له: ولمَ ذاك يابن رسول الله؟

قال عليه السلام: لأنّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وأنّه لابدّ له يا سدير من استيفاء مُدَدِ غيباتهم، قال الله تعالى:

﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾ أي سنناً على سنن من كان قبلكم.(١)

٦٥ ـ «سورة البروج»

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ «١»

[٦٢١] (١) **الإختصاص:** بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ عليهم السلام.(٢)

[٦٢٢] (٢) **كمال الدين:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود، عن ابن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن عليه السلام ـ إلى أن قال ـ: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمّة بعده فقال للسائل: ﴿والسماء ذات البروج﴾ إنّ

---

١ ـ ٤٨٠/٢ ح٦، عنه البرهان: ٤٤٤/٤ ح٨، والبحار: ١٤٢/٥١ ح٢، يأتي ح٨٨٧ عن علل الشرائع (مثله). قال البيضاوي: «لتركبنّ طبقاً عن طبق» حالاً بعد حال مطابقة لأُختها في الشدّة، وهو لما يطابق غيره، فقيل للحال المطابقة، أو مراتب من الشدّة بعد المراتب وهي الموت، ومواطن القيامة وأهوالها، أو هي وما قبلها من الدواهي على أنّها جمع طبقة (البحار: ٩٠/٥٢ ذح٣).

٢ ـ ٢٢٤، عنه البرهان: ٤٤٥/٤ ح١، والبحار: ٣٧٠/٣٦ ح٢٢٤.

عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والأيّام والشهور إنّ عددهم كعدد الشهور.

فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهدي ... الحديث.(١)

٦٦ ـ «سورة الطارق»

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ «١٥ـ١٧»

[٦٢٣] (١) **تفسير القمّي:** بإسناده عن أبي بصير ـ في حديث ـ قال: قال عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿فمهّل الكافرين ـ يا محمّد ـ أمهلهم رويداً﴾ لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس.(٢)

٦٧ ـ «سورة الغاشية»

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ «١»

الأئمّة: الصادق عليه السلام

[٦٢٤] ١ـ **ثواب الأعمال:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ ؟ قال: يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف.

قال: قلت: ﴿وجوه يومئذٍ خاشعة﴾ ؟ قال: يقول: خاضعة ولا تطيق الإمتناع.

قال: قلت: «عاملة» ؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ.

قلت: «ناصبة» ؟ قال: نصبت غير(٣) ولاة الأمر.

---

١ ـ ٢٥٩ ح ٥، عنه البحار: ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.
٢ ـ ٤١٢/٢، عنه البحار: ٥٨/٥٣ ح ٢٤.
٣ ـ «لغيره» م.

قال: قلت: ﴿تصلى ناراً حامية﴾؟ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنّم.[1]

٦٨ - «سورة الفجر»

﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ «١-٤»

[٦٢٥] (١) **مناقب ابن شهراشوب:** بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:... والوتر: اسم القائم عليه السلام.[2]

[٦٢٦] (٢) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجلّ ﴿والفجر﴾ قال: الفجر هو القائم عليه السلام ﴿وليال عشر﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ... ﴿والليل إذا يسر﴾: هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.[3]

﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ «٢٤»[4]

[٦٢٧] (١) **مختصر بصائر الدرجات:** بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له تسمّى «المخزون» قال: ... وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام:

﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية﴾.

فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للدين، أُذن لهم في الكلام،

فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وجاء ربّك والملك صفاً صفاً﴾.[5]

---

١ - ٢٤٨ ح ١٠، عنه إثبات الهداة: ٤٥٦/٦ ح٢٦٧، والبحار: ٥٠/٥١ ح٢٤. ورواه في الكافي: ٥٠/٨ ح١٣، عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح٦، تأويل الآيات: ٧٨٧/٢ ح٣، اثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح٦٣، والمحجّة: ٢٤٩. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٥٣/٢ عن سليمان الديلمي (مثله).

٢ - ٢٨١/١.

٣ - ٧٩٢/٢ ح١، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح١٩، والبرهان: ٤٥٧/٤ ح١.

٤ - الحاقة: ٢٤.

٥ - ٤٧٤، عنه البحار: ٨٦/٥٣ ح٨٦.

٦٩ ـ «سورة الشمس»

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ «١ـ٣»

[٦٢٨] (١) **تفسير فرات:** بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ـ في حديث ـ في قوله تعالى ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾ قال:

ذلك القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.[١]

[٦٢٩] (٢) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ... ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾: يعني الأئمّة منّا أهل البيت، يملكون الأرض في آخر الزمان، فيملأونها قسطاً وعدلاً.[٢]

[٦٣٠] (٣) **ومنه:** بإسناده عن سليمان يعني الديلمي عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ في قوله تعالى: ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾ قال: ذلك الامام من ذريّة فاطمة عليها السلام.

تفسير القمّي: عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عنه عليه السلام (مثله)

وزاد فيه: يسئل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّي لمن يسأله، فحكى الله قوله: ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾.[٣]

[٦٣١] (٤) **تأويل الآيات:** بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾؟ قال:

ذاك الإمام من ذريّة فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي ظلّام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: ﴿والنّهار إذا جلاّها﴾ يعني به القائم عليه السلام.[٤]

[٦٣٢] (٥) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ﴿والشّمس وضحاها﴾ «الشمس» أمير المؤمنين عليه السلام، «وضحاها» قيام القائم عليه السلام لأنّ الله سبحانه قال:

---

١ ـ ٥٦٣ ح ٧٢١. ٢ ـ ٥٦٣ ح ٧٢٢.

٣ ـ ٥٦٣ ح ٧٢٣، عنه البحار: ٩٠/١٦ ح ١٨، القمّي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٤.

٤ ـ ٨٠٥/٢ ح ٣، عنه البحار: ٧١/٢٤ ذح ٤.

﴿وأن يحشر الناس ضحى﴾[1] ﴿والقمر إذا تلاها﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.
﴿والنَّهار إذا جلاَّها﴾ قال: هو قيام القائم عليه السلام.[2]

٧٠ـ «سورة الليل»

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...﴾ إلى آخر السورة

الأئمة: الباقر عليه السلام

[٦٣٣] ١ـ تفسير القمّي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿واللّيل إذا يغشى﴾ ؟

قال: الليل في هذا الموضع الثاني، غشى[3] أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت له عليه، وأمر[4] أمير المؤمنين عليه السلام أن[5] يصبر في دولتهم حتّى تنقضي

قال: ﴿والنَّهار إذا تجلّى﴾ ؟

قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيّه صلى الله عليه وآله به ونحن، فليس يعلمه غيرنا.[6]

[٦٣٤] (٢) تأويل الآيات: روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿واللّيل إذا يغشى﴾ قال:

دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم.

١ـ طه: ٥٩. ٢ـ ٨٠٣/٢ ح ١، والبحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

٣ـ في البحار: «غش» وقال المجلسي رحمه الله في بيانه: لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقّ من الغشّ، أي: غشيه وأحاط به وأطفأ نوره وظلمه وغشّه، ويحتمل أن يكون من باب أمللت وأمليت» (منه رحمه الله).

٤ـ «أمر»، م. ٥ـ ليس في م.

٦ـ ٤٢٤/٢، عنه الوسائل: ١٥١/١٨ ح ٨٠، والبحار: ٧١/٢٤ ح ٥، و ٤٩/٥١ ح ٢٠، المحجّة: ٢٥٣.

﴿والنّهار إذا تجلّى﴾ وهو القائم عليه السلام إذا قام... ﴿فأنذرتكم نارًا تلظّى﴾ قال: هو القائم إذا قام بالغضب، فيقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون.

تفسير فرات: (مثله).[1]

٧١ ـ «سورة القدر»

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ «١ـ٥»

الصادق عليه السلام

[٦٣٥] (١) **تأويل الآيات:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿إنّا أنزلناه ...﴾ وقال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك ...

ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام.[2]

[٦٣٦] (٢) **ومنه:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قوله تعالى ﴿حتّى مطلع الفجر﴾ يعني: حتّى يقوم القائم عليه السلام.[3]

[٦٣٧] (٣) **تفسير فرات:** بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بإذن ربّهم من كلّ أمر * سلام هي حتّى مطلع الفجر﴾ يعني حتّى يخرج القائم عليه السلام.[4]

[٦٣٨] (٤) **تفسير القمي:** في قوله ﴿تنزّل الملائكة والرّوح فيها﴾ قال: تنزّل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان عليه السلام، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأُمور.[5]

---

١ ـ ٨٠٧/٢ ح١، عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح١٢٠ وج ٤٦/٢٤ ح١٨، عن فرات: ٥٦٧ ح٣.

٢ ـ ٨٢٠/٢ ح٩، عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح٦٠.

٣ ـ ٨١٨/٢ ح٣، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح٧٠.

٤ ـ ٥٨٢، وتأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح٣ (مثله) وفيه: حتّى يقوم القائم، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ذح٧٠.

٥ ـ ٤٣٢/٢.

٧٢ ـ «سورة البيّنة»

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ «٥»

[٦٣٩] (١) تأويل الآيات: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وذلك دين القيّمة﴾ قال: إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام.(١)

٧٣ ـ «سورة العصر»

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ «١و٢»

[٦٤٠] (١) كمال الدين: بإسناده عن المفضّل، قال:

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿والعصر...﴾

قال عليه السلام: «العصر» عصر خروج القائم عليه السلام.(٢)

٧٤ ـ «سورة النصر»

﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ «١»

[٦٤١] (١) التنزيل والتحريف: عن أحمد بن محمّد السيّاري، في قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال: «والفتح» فتح قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله.(٣)(٤)

---

١ ـ ٨٣١/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤.

٢ ـ ٦٥٦/٢ ح ١، عنه البحار: ٢١٤/٢٤ ح ١.

٣ ـ أقول: اعلم أنّ الآيات المؤوّلة بقيام مهديّ هذه الأُمّة والرافع عنها كلّ بلاءٍ وغمّة لعلّها كانت أكثر ممّا استقصيناها يقف عليها المتتبّع البصير، ويعرف مظانها الناقد الخبير.

٤ ـ ١٤٤، عنه الزام الناصب: ١٠٨/١.

٧ـ أبواب النصوص من الله تعالى، ومن جبرئيل، ومن الأنبياء والكتب المتقدّمة، ومن نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام على إمامته وغيبته وظهوره عليه السلام سوى ما تقدّم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام إلى يوم المحشر (١)

---

١ ـ قال في الدمعة الساكبة عن إعلام الورى (٢/٢٥٧ـ٢٥٩) في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام وصحّة إمامته من جهة الأخبار وذكر أحوال غيبته الّتي تدلّ على إمامته عليه السلام ما أثبتناها من أخبار النصوص، وهي على ثلاثة أوجه:**أحدها**: النصّ على عدد الأئمّة الإثني عشر، وقد جاءت تسميته عليه السلام في بعض تلك الأخبار، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قِبَل أنّه لا قائل بهذا العدد في الامّة إلّا من دان بإمامته، وكلّ ما طابق الحقّ فهو حقّ.

والوجه الثاني: النصّ عليه من جهة أبيه خاصّة.**والوجه الثالث**: النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها الّتي يختصّها، ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف، حتّى لم يخرم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتّفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه، حتّى تعلّقت الكيسانيّة بها في إمامة ابن الحنفيّة والناووسيّة، والممطورة في أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وخلّدها المحدّثون من الشيعة في أصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام، وآثروها عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لأحد دفع ذلك. ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب المشيخة الّذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر،وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف. ومن جملة ذلك: ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان واحدة طويلة والأُخرى قصيرة». قال: فقال لي: «نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأُخرى، ثمّ لا يكون ذلك ـ يعني ظهوره ـ حتّى يختلف ولد فلان، وتضيّق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله» (غيبة النعماني: ١٧٧ ح٧، عنه البحار: ٥٢/١٥٦ ح١٧).

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام، أمّا غيبته الصغرى منهما فهي الّتي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه معروفين، ⬅

١ـ باب ما ورد من إخبار الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله في المعراج بذلك

الرسول، والصحابة والتابعين

[٦٤٢] ١ـ**كمال الدين:** ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن آدم، عن أبيه آدم ابن أبي إياس[1]، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي [إلى] ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّ العظمة لبّيك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ:

يا محمّد، فيم اختصم الملأ الأعلى[2]؟ قلت: إلهي لا علم لي.

فقال: يا محمّد، هلاّ اتّخذت من الآدميّين وزيراً، وأخاً، ووصيّاً من بعدك؟

فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي .

فأوحى الله إليّ: يا محمّد، قد اخترت لك من الآدميّين «عليّ بن أبي طالب»[3].

فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى الله إليّ: يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك، ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك، لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

⟵ لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم، فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه ابو جعفر محمّد بن عثمان، وعمر الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الوجناني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أُخر ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم. وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة.

١ـ «عن أبيه، عن ابن إياس» ع، ب. مصحّف. هو آدم بن أبي إياس،عبدالرحمان العسقلاني، أصله خراساني، قال عنه العسقلاني في تقريب التهذيب: ٣٠/١: ثقة عابد.

٢ـ إشارة إلى قوله تعالى [﴿ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون﴾ (ص: ٦٩). والمشهور بين المفسّرين أنّه إشارة إلى قوله تعالى] ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً﴾ (البقرة: ٣٠) وسؤال الملائكة في ذلك، فلعلّه تعالى سأله أوّلاً عن ذلك، ثمّ أخبره به، وبيّن أنّ الأرض لا تخلو من حجّة وخليفة، ثمّ سأله عن خليفته وعيّن له الخلفاء بعده، ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول صلى الله عليه وآله فأخبره الله بذلك. وقد مضى في أبواب المعراج بعض القول في ذلك» (منه رحمه الله).

٣ـ «عليّاً» ع، ب.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ [إليّ]: يا محمّد، إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لايشرب من ذلك الحوض مبغض لك، ولأهل بيتك وذرّيّتك الطيّبين الطاهرين حقّاً[1] أقول: يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أُمّتك إلاّ من أبى من خلقي.

فقلت: إلهي هل واحد[2] يأبى [من] دخول الجنّة؟

فأوحى الله عزّ وجلّ [إليّ]: بلى. فقلت: [و]كيف يأبى؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد، إخترتك من خلقي، واخترت لك وصيّاً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أُمّتك كحقّك عليهم في حياتك؛

فمن جحد حقّه جحد حقّك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة، فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليَّ، فإذا مناد ينادي: إرفع [يا محمّد] رأسك، وسلني أُعطك.

فقلت: إلهي اجمع أُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم لأُهلك به من أشاء وأُهدي به من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأُمّتك، عزيمة منّي [لأُدخل الجنّة من أحبّه] ولا أُدخل الجنّة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً

---

١ ـ «الطيّبين حقّاً حقّاً» ع. ب والمحتضر.

٢ ـ «وأحد»، خ.

كما ملئت منهم ظلماً وجوراً، أُنجي به من الهلكة، وأُهدي به من الضلالة، وأُبرئ به من العمى وأُشفي به المريض.

فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ:

يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتّخذ أُمّتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأُمر أُمّتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء؛ وصار الأُمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوف:

خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة[1]، على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين ابن عليّ، وظهور الدجّال يخرج بالمشرق[2] من سجستان، وظهور السفياني.

---

١ ـ إشارة إلى قصّة صاحب الزنج الّذي خرج في البصرة سنة ستّ أو خمس وخمسين ومائتين،ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، وبذلك علا أمره، ولذا لقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه، وخصوصاً الطالبيّون وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس، وأنّه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم،وأُمّه أسديّة من أسد بن خزيمة،جدّها محمّد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة ونحو ذلك

قال ابن الأثير في الكامل، والمسعودي في مروج الذهب: ويظهر من الخبر أنّ نسبه كان صحيحاً.

ثمّ اعلم أنّ هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أنّ قبل ظهوره عليه السلام تكون هذه الحوادث، كما أنّ كثيراً من أشراط الساعة الّتي روتها العامّة والخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام، وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته عليه السلام إلى أن يظهر، على أنّه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته لكنّه بعيد، (منه رحمه الله).

أقول: قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام : وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت (المناقب لابن شهرآشوب: ٤٢٩/٤).

٢ ـ «من المشرق» ع، ب.

فقلت: إلهي ومتى يكون[1] بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أُميّة لعنهم الله ، وفتنة ولد عمّي العبّاس [وما يكون] وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، وأدّيت الرسالة، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، وكما حمده كلّ شيء قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة.[2]

[٦٤٣] **٢ـ أمالي الصدوق:** ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ، ناداني ربّي جلّ جلاله:

يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، وبي فَثِقْ، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً ،

وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفّذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي.

وبالقائم منكم أُعمّر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتكبيري وتقديسي وتمجيدي وبه أُطهّر الأرض من أعدائي، وأُورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي

---

١ ـ ما يكون، خ.

٢ ـ ٢٥٠/١ ح١. عنه إثبات الهداة: ٣٧٢/٢ ح٢١١، والبحار: ٦٨/٥١ ح١١، والنوادر للفيض: ١٧٣، وغاية المرام: ٧٢/٢ ح١. ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٤٥ بإسناده إلى الصدوق (مثله). وأخرجه في المحتضر: ١٤٠ نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن بإسناده عن الصدوق (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٧٨/٧ ح٨٠٩، والبحار: ٢٧٦/٥٢ ح١٧٢، وفي الصراط المستقيم: ١٢١/٢ عن الكيدري في بصائره مسنداً إلى ابن عبّاس (مثله)، يأتي ح١٦٣١ و ٢٤٩٤ (مثله).

السفلى وكلمتي العليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، وإيّاه أُظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأُمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني،ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً.(١)

٢ـ باب إخبار جبرئيل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك

الصحابة والتابعين

[٦٤٤] ١ـ **أمالي الطوسي:** [أبي] عن الحفّار، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن عليّ بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن عليّ الهاشمي(٢)، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة،عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال:

قال أبي: دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ـ ثمّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام، إلى أن قال ـ:

ثمّ بكى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟

قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام: أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، والإيأس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم. فقيل له: ما اسمه؟

---

١ ـ ٧٣١ ح ٤، عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٢ ح ٣٠٧، والبحار: ٣٤١/١٨ ح ٤٩، ١٢٨/٢٣ ح ٥٨، و ٦٥/٥١ ح ٣، والنوادر للفيض: ١٤٩، والجواهر السنيّة: ٢٣٥. أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب النصوص على [الأئمّة] الاثني عشر عليهم السلام. (منه رحمه الله). راجع عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ٣٥.

٢ ـ «الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم»، ب.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني[1] وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم. قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنّ فتح الله قريب.

اللّهمّ إنّهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

اللّهمّ اكلأهم [واحفظهم] وارعهم، وكن لهم، وانصرهم وأعنهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير.[2]

الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٤٥] ٢ـ **غيبة النعماني**: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم [في البقيع حتّى أقبل عليّ عليه السلام،

فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: إنّه] بالبقيع، فأتاه عليّ عليه السلام فسلّم عليه؛

١ـ «أبي» م. مصحّف. وتخلو رواية الخوارزمي من عبارة «واسم أبيه كاسم ابني».

أقول: يستفاد من الأخبار أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صرّح بأسماء الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام ومنهم والد الحجّة عليه السلام بقوله: الحسن عليه السلام (انظر عوالم العلوم: ٣/١٥ باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام)، وفي روايتنا هذه ـ ظاهراً ـ أراد الرسول صلى الله عليه وآله من لفظ «ابني»: الحسن عليه السلام، فقد تواتر في الروايات أنّ الرسول صلى الله عليه وآله طالما أطلق لفظ «ابنيّ» أو «ولديّ» على الحسن والحسين عليهما السلام.

وما آية المباهلة إلاّ مصداق لذلك. راجع كلمتنا في مقدمة كتاب فضائل الشيعة، ففيه ما يفيد.

وانظر تعليقة ح ٦٦٠ بيان الكنجي الشافعي.

٢ـ ٣٥١/١ ح٧٢٦، عنه إثبات الهداة: ٣٨/٧ ح٣٧٩، والبحار: ٦٧/٥١ ح٧. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٦١ ح٣١ بإسناده إلى ابن أبي ليلى (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٢٢١/٧ ح١٣٨، وغاية المرام: ٣٩/٢ ح٥٦، وينابيع المودّة: ٤٤٠، وأخرجه في البحار: ١٩١/٣٧ ح٧٥ عن الطرائف نقلاً عن مناقب الخوارزمي، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢٥/١ عن ينابيع المودّة، وفي ص ٢٦١ عن المناقب.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، فأجلسه عن يمينه.

ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: هو بالبقيع.

فأتاه فسلّم عليه، فأجلسه عن يساره.

ثمّ جاء العبّاس، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل [له]: هو بالبقيع.

فأتاه فسلّم عليه، فأجلسه أمامه.

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: ألا أُبشّرك؟ ألا أُخبرك يا عليّ؟

فقال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ما أصابنا خير قطّ من الله إلاّ على يديك.

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله [إلى جعفر بن أبي طالب] فقال:

يا جعفر، ألا أُبشّرك [ألا أُخبرك]؟ قال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، فأخبرني أنّ الّذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيّتك، أتدري من هو؟ قال: لا.

قال: ذاك الّذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجند[1] ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثمّ التفت إلى العبّاس، فقال: يا عمّ النبيّ، ألا أُخبرك بما أخبرني [به] جبرئيل عليه السلام؟ فقال: بلى يا رسول الله.

قال: قال لي [جبرئيل]: ويل لذرّيّتك من ولد العبّاس.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجتنب النساء؟

---

١ ـ «الجبل» ع، ب.

فقال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن.[١][٢]

[٦٤٦] **٣ـ الكافي:** العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم[٣] بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله؛ ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام، وقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي:

أنت يا رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء.

ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرّية عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليهما السلام.[٤]

١ـ قال الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه، ٢٥٢/١ ح٧٦٩: روي أنّه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، فقال صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، ما هذا الزيّ؟ فقال: زيّ ولد عمّك العبّاس... [يا محمّد، ويل لولدك من ولد عمّك العبّاس، م] فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى العبّاس فقال: يا عمّ ويل لولدي من ولدك. فقال: يا رسول الله، أفأجبّ نفسي؟ قال: جرى القلم بما فيه. عنه البحار: ٢٩١/٢٢ ح ٦٤.

٢ـ ٢٤٧ ح١، عنه إثبات الهداة: ١٣٦/٢ ح ٥٦٠، وج٨٣/٧ ح٥١٩ (قطعة)، والبحار: ٧٦/٥١ ح ٣٤.

٣ـ «هيثم» ع، ب. ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧٣/١٣ وقال: لا يبعد اتّحاده مع «عيثم بن أسلم» ووقوع التحريف في النسخة. أقول: وفي إثبات الهداة: «أسلم» بدل «أشيم».

٤ـ ٤٩/٨ ح١٠، عنه إثبات الهداة: ٣٠٣/٢ ح٩٢، والبحار: ٧٧/٥١ ح٣٦.

٣ـ باب إخبار الكتب المتقدّمة بذلك

كعب الأحبار

[٦٤٧] ١ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: عبدالله بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ، عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء:

هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم وأتت طبقة صالحة، مدّ الله لهم في العمر، كذلك وعدالله هذه الأُمّة، ثمّ قرأ:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(١).

قال: وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل وليس بعزيز أن يجمع هذه الأُمّة يوماً أو نصف يوم **﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾**(٢).(٣)

الأئمّة، الباقرعليه السلام

[٦٤٨] **٢ـ غيبة النعماني**: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن(٤)، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بزيع، عن منصور(٥) بن يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشلّ، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام يقول:

نظر موسى بن عمرانعليه السلام في السفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد [من التمكين والفضل، فـ] قال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد.

---

١ ـ النور: ٥٥. ٢ ـ الحج: ٤٧.

٣ ـ ٥١/١ ح١٦، عنه البحار: ٦٦/٥١ ح٤، وج ٢٤٠/٣٦ ح٤٤، وعن الخصال: ٤٧٤/٢ ح٣٥ بهذا الإسناد.

٤ ـ هو عليّ بن الحسن التيملي.

٥ ـ هو منصور بن يونس بزرج، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي ثقة، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣٥٤/١٨.

فقيل له: إنّ ذلك من ذرّيّة أحمد.

ثمّ نظر في السفر الثاني، فوجد فيه مثل ذلك، [فقال مثله، فقيل له مثل ذلك].

ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] فقيل له مثله.[1]

٤ـ باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك من طرق العامّة والخاصّة

الرسول صلى الله عليه وآله

[٦٤٩] ١ـ **أمالي الصدوق**[2]: أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، عن أحمد بن منصور زاج[3]، عن هدية بن عبد الوهّاب، عن سعد بن

١ـ ٢٤٦ ح ٣٤، عنه إثبات الهداة: ٨١/٧ ح ٥١١، والبحار: ٧٧/٥١ ح ٣٥. وأورده السلمي في عقد الدرر: ٢٦ وص١٦ مرسلاً عن سالم الأشلّ (مثله) عنه الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢، وكشف الأستار: ١٨٦، وأخرجه في إثبات الهداة المذكور ص٢٢٨ عن الصراط المستقيم.

وفي الرسالة القواميّة: (مخطوط) قال ما يقرب منه وفيه: (بإسناده) عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومنّا مهديّ هذه الأُمّة.

قال أبو هارون العبدي: ولقيت وهب بن منبّه أيّام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب:

يا أبا هارون العبدي إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا فتن قومه واتّخذوا العجل، كبر على موسى عليه السلام فقال:

يا ربّ فتنت قومي حيث غبت عنهم. قال الله عزّ وجلّ: يا موسى، إنّ كلّ من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه، وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء فافتتن أُمّتهم إذا قعدوا بينهم.

قال موسى: وأُمّة أحمد أيضاً مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم يعطه من كان قبله في التوراة؟

فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: إنّ أُمّة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتّى يعبد بعضهم بعضاً، ويتبرّأ بعضهم من بعض حتّى يصيبهم حال، أو حتّى يجحدوا ما أمرهم به نبيّهم، ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذرّيّة أحمد .فقال موسى: يا ربّ اجعله من ذرّيتي.

وقال: يا موسى، إنّه من ذريّة أحمد وعترته وقد جعلته في الكتاب السابق أنّه من ذرّية أحمد وعترته، أُصلح به أمر الناس وهو المهديّ، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢٥/١٣.

٢ـ «ني» ع، ب. مصحّف والصحيح: «لي»، فإنّ أحمد بن محمّد بن إسحاق من مشايخ الصدوق.

٣ـ «بُزرج»، م.

عبدالحميد بن جعفر، عن عبدالله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة: رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام .

غيبة الطوسي: محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي[1]، عن سعد بن عبدالحميد (مثله).[2]

[٦٥٠] **٢ـ أمالي الطوسي:** [أبي، عن] المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسي، عن محمّد ابن جرير الطبري، عن محمّد بن إسماعيل الصواري[3]، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في مرضه:

والّذي نفسي بيده لابدّ لهذه الأُمّة من مهديّ، وهو ـ والله ـ من ولدك.[4]

---

١ ـ هو الحسن بن الفضل بن السمح، أبو عليّ الزعفراني المعروف بالبوصرائي. ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٠١/٧ رقم ٣٩٤٣.

٢ ـ ٥٦٢ ح ١٥، غيبة الطوسي: ١٨٣ ح ١٤٢، عنهما البحار: ٦٥/٥١ ح ١، وفي ج ٣٦٧/٣٦ عن تفسير الثعلبي: ٤٤ بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (مثله)، وأخرجه في عقد الدرر: ١٤٤ (مرسلاً) عن أنس (مثله) وقال: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث في كتبهم، منهم: ابن ماجة في سننه: [١٣٦٨/٢] وأبو القاسم الطبراني في معجمه، وأبو نعيم الإصبهاني وغيرهم.

أقول: الحديث مشهور، وفي كتب الفريقين مسطور، يطول بنا المقام إذا ذكرناها، راجع البحار: ٦٥/٥١ باب ١، ذخائر العقبى: ١٥، إحقاق الحقّ: ٢٤٧/٩ وج ٢١٧/١٣ وج ٦٦٦/١٩. يأتي ح ٧٢٤ و٧٤٣ (مثله).

٣ ـ الضراري، خ

٤ ـ ١٥٤/١ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ٤٧٨/٢ ح ٣٩٨، والبحار: ٤١/٣٧ ح ١٦، وج ٦٧/٥١ ح ٦. ورواه الصدوق في الخصال: ٤١٢/٢ ذح ١٦ وابن المغازلي في مناقبه: ١٠١ ح ١٤٤ بإسناديهما إلى أبي أيوب (مثله). وأورده في مصباح الأنوار: ١٥٨ عن الحماني، عن قيس (مثله)، وفي حلية الأبرار: ٤٨٤/٥ مرسلاً عن الشعبي (مثله)، وأخرجه في الطرائف: ٢٥٨/٢ عن الجمع بين الصحاح الستّة، عن أُمّ سلمة (مثله). أقول: قد مضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء (صلوات الله عليهم أجمعين)، (منه رحمه الله).

[٦٥١] ٣ـ ومنه: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار[١]، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد[٢] بن سعيد، عن جبر[٣] بن نوف أبي الوداك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلاّ وهو شرّ من الماضي، ولا أمر[٤] إلاّ وهو شرّ ممّن كان قبله. فقال أبو سعيد:

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها[٥] حتّى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول: الله! ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً، وذلك حتّى[٦] يضرب الإسلام بجرانه[٧]».[٨]

[٦٥٢] ٤ـ كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم[٩]، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

---

١ ـ «يسار» م. وفي إثبات الهداة هكذا: «الحسين بن محمّد السمسار». هو أحمد بن محمّد بن بشار، أبو بكر، ويعرف بابن أبي العجوز. وثّقه الدارقطني، وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: ٤٠١/٤: كان ثقة يسكن سوق يحيى من الجانب الشرقي. أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفّار، حدّثنا ابن قانع: أنّ أبا بكر بن أبي العجوز مات في شعبان من سنة ٣١١.

٢ ـ هو مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي، وهو ابن سعيد بن عمير ذي مروان. ترجم له في الجرح والتعديل: ٣٦١/٨ رقم ١٦٥٣.

٣ ـ قال الذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٨٤/٤ رقم ١٠٧١٨: أبو الودّاك هو جبر بن نوف الكوفي صاحب أبي سعيد الخدريّ، صدوق مشهور.

٤ ـ «أمير» ع، ب.

٥ ـ «غيرها» البحار.

٦ ـ «حين» الإثبات.

٧ ـ قال الفيروز آبادي: الجران: باطن العنق [ومنه حتّى ضرب الحقّ] بجرانه: أي قرّ قراره واستقام، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض. (منه رحمه الله).

أقول: هذا القول هو لابن الأثير الجزري كما في النهاية: ٢٦٢/١ وليس للفيروز آبادي، فلاحظ.

٨ ـ ٥١٢ ح ١١٢١، عنه إثبات الهداة: ٣٩/٧ ح ٣٨١، والبحار: ١٨/٢٨ ح ٢٥، وج ٦٨/٥١ ح ٩.

٩ ـ «عبدالله الحكم» م. مصحّف، والحكم هو ابن عتيبة كما استظهره السيّد الخوئي في رجاله: ١٧٣/١٠.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك؟ قال: المهديّ [الّذي] يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل[1] الله ذلك اليوم، حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنوره[2]، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.[3]

[٦٥٣] ٥ـ **ومنه:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[4]

[٦٥٤] ٦ـ **ومنه:** ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

---

١ ـ «لأطال» ع، ب. ٢ ـ «بنور ربّها» ع، ب.

٣ ـ ٢٨٠/١ ح٢٧، عنه إعلام الورى: ١٧٣/٢، وإثبات الهداة: ٣٩١/٢ ح٢٣٠، والبحار: ٧١/٥١ ح١٢، والايقاظ من الهجعة: ٣٢٥ ح٣٦. ورواه في فرائد السمطين: ٣١٢/٢ ح٥٦٢ بإسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٠/٧ ح٦، وينابيع المودّة: ٤٨٧، والإحقاق: ٦٩/١٣. وأورده في كشف الغمّة: ٥٠٧/٢ مرسلاً عن ابن عبّاس (مثله).

٤ ـ ٢٨٦/١ ح١، عنه إعلام الورى: ٢٢٦/٢، وكشف الغمّة: ٥٢١/٢، وإثبات الهداة: ٣٨٨/٢ ح١٠٣، والبحار: ٧١/٥١ ح١٣. ورواه في الإمامة والتبصرة: ١١٩ ح١١٤ بإسناده إلى أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، وفي كفاية الأثر: ٢٩٦ بإسناده عن الصدوق (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور، وفرائد السمطين: ٣٣٤/٢ ح٥٨٦ باسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه إحقاق الحقّ: ١٥٤/١٣. وروى نحو ذلك أبو داود في سننه: ٤٢٢/٢ من عدّة طرق. وأخرجه في ينابيع المودّة: ٤٩٣ عن المناقب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إنّ] عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أُمّتي وخليفتي عليها[1] من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله (عزّ وجلّ) به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به[2] في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربّي ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الّذينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرينَ﴾[3].

يا جابر، إنّ هذا أمر[4] من أمر الله، وسرّ من سرّ الله مطويّ عن عباده[5] فإيّاك والشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر.[6]

[٦٥٥] **٧ـ غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أبي عليّ الرازي**[7]، عن ابن

---

١ ـ «عليهم» ع، ب. ٢ ـ «بإمامته» الفرائد. ٣ ـ آل عمران: ١٤١.

٤ ـ «الأمر»، خ. ٥ ـ «عباد الله» م. وفي الفرائد: علمه مطويّ... وفي أعلام الورى: علّته مطويّة....

٦ ـ ٢٨٧/١ ح٧، عنه إعلام الورى: ٢٢٧/٢، وكشف الغمّة: ٥٢١/٢، وإثبات الهداة: ٣٦٠/٣ ح١٦٥ وج٦/٣٩٠ ح١٠٧، والبحار: ٧٣/٥١ ح١٨. ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٥/٢ بإسناده إلى الصدوق (مثله)، عنه الإحقاق: ١٥٥/١٣، وأورده في كشف اليقين: ٤٩٤ عن محمّد بن أحمد النطنزي يرفعه إلى سعيد بن جبير ـ مثله ـ عنه البحار: ١٢٧/٣٨ ح٧٦، وأخرجه في ينابيع المودّة: ٤٤٨ عن الإصابة.

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف اليقين: ٤٩٥: ومن نظر في هذا الحديث المعظم الّذي هو حجّة على من وصل إليه عرف أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما ترك لأحد حجّة عليه في عليّ عليه السلام، وفي ولده المهدي صلوات الله عليه وطول غيبته، وكان ذلك من آيات الله جلّ جلاله، وحجج محمّد رسوله صلى الله عليه وآله، أخبر بولادة آباء المهدي صلوات الله عليهم وولادته قبل وجوده وأخبر بتكامل صفاتهم في العلم والعمل كما كانوا عليه بعد وجودهم، ثمّ أخبر بطول غيبة المهدي عليه السلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السلام في الغيبة إليه فلله جلّ جلاله ولمحمّد صلى الله عليه وآله الحجّة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء.

٧ ـ «أحمد بن عليّ» ع، ب. وزاد عليها في إثبات الهداة «الرازي». وأبو عليّ الرازي كنية ثلاثة رواة؛ هم: الحسن بن العبّاس بن حريش، وأحمد بن عليّ، وأحمد بن الحسن.

والمراد به هنا ظاهراً أحمد بن الحسن، فهو يروي عن التلعكبري، وله منه إجازة كما في رجال الشيخ: ٤٤٤ رقم ٣٨ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

أبي دارم[١]، عن عليّ بن العبّاس، عن محمّد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ يخرج في آخر الزمان.[٢]

[٦٥٦] ٨ـ ومنه: محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهديّ، يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، الخبر.[٣]

[٦٥٧] ٩ـ ومنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد[٤]، عن أبي الجحاف[٥] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا بالمهديّ ـ قالها ثلاثاً ـ يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

١ـ هو أحمد بن محمّد السرّي.

٢ـ ١٧٨ ح ١٣٥، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح ٢٩١، والبحار: ٧٣/٥١ ح ٢٢.

٣ـ ١٧٨ ح ١٣٦، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح ٢٣.

٤ـ «بلية» ع، م. هو تليد بن سليمان، أبو إدريس المحاربي الكوفي. ذكره العلاّمة في القسم الثاني من الخلاصة: ٢٠٩، وقال: لم يقف أحد من علمائنا على جرحه ولا على تعديله، لكن قال ابن عقدة: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، قال: سمعت ابن نمير، يقول: أبو الجحاف ثقة، ولست أعتمد بما يروي عنه تليد، انتهى.
وقال الذهبي: روى تليد، عن أبي الجحاف، عن محمّد الهاشمي، عن زينب بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا في الجنّة. ترجم له النجاشي في رجاله: ١١٥ رقم ٢٩٥، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٣٥٨/١. وعدّه الشيخ في رجاله: ١٦٠ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٥ـ في ع، ب بتقديم الحاء، وهو ما قاله المامقاني في رجاله: ٨/٣، والحجّاف: بائع الحجفة وهي الترس من جلود بلا خشب، وعلى التقديرين فهو كنية داود بن أبي عوف البرجمي، وثّقه أحمد وابن معين وابن عقدة. وذكره ابن داود في القسم الأوّل من رجاله: ٣٩٣ رقم ٣١ وقال: ثقة.
والعلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة: ١٩١ رقم ٤٤. ترجم له في لسان الميزان: ٤٥٦/٧ رقم ٥٤٢٢. وهو لا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة كما يظهر من الترجمة السابقة.

كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادة، ويسعهم عدله.[1]

[٦٥٨] **١٠ـ ومنه:** بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبدالمؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين[2] العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر:

إنّ المهديّ من عترتي،من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها؛

فيملأالأرض عدلاً وقسطاًكما ملأها القوم ظلماً وجوراً.[3]

[٦٥٩] **١١ـ ومنه:** محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى

---

١ ـ ١٧٩ ح١٣٧، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح٢٩٣، والبحار: ٧٤/٥١ ح٢٤، رواه في دلائل الإمامة: ٤٦٧ ح٤٥٤ (بإسناده) إلى أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، وفي ص٤٨٢ ح٤٧٦ (بإسناده) إلى أبي مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٤٩/٧ ح٧٢٣. وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧١/٢ ح١٨، عن أربعين أبي نعيم (مثله)، وفي ص٤٨٣ ب ١٠ عن البيان (مثله). وروى الطوسي في الغيبة: ١٨٠ ح١٣٨ (بإسناده) من طريق آخر عن رسول الله (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور ح ٢٩٢ والبحار المذكور أيضاً ح٢٣. والحديث روته العامّة في الكثير من كتبها بألفاظ شتّى وأسانيد عدّة: مثل: مسند أحمد: ٣٧/٣ وص٥٢، والصواعق المحرقة: ١١٦، وإسعاف الراغبين: ١٤٨، وسنن الترمذي: ٥٠٦/٤، وكنز العمّال: ٢٦١/١٤ ح٢٨٦٥٣، والدرّ المنثور: ٥٧/٦، ومجمع الزوائد: ٣١٣/٧، وعقد الدرر: ٦٢ وص١٥٦، وفرائد السمطين: ٣١٠/٢ ح٥٦١، وأبو نعيم في «الأربعين» : ح١٨ والبيان: ٨٤، والقول المختصر: ٥٦، والفصول المهمّة: ٢٧٩، ومنتخب كنز العمال: ٢٩/٦، والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢ (بطريقين)، وميزان الاعتدال: ٢١٠/٢، والفتاوي الحديثيّة: ٢٩، وينابيع المودّة: ٤٨٧، ونور الأبصار: ١٨٨ وبهامشه إسعاف الراغبين: ١٥١، ورامـوز الأحـاديث: ٧، والفتح الكبير: ١٦/١، وسنن الهدى: ٥٧٢ عنهما ملحقات الإحقاق: ١٤٦/١٣ـ١٥٠.

٢ ـ ترجم له في ميزان الإعتدال: ١٧٣/٣.

٣ ـ ١٨٠ ح١٣٨، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح٢٩٤، والبحار: ٧٤/٥١ ح٢٥. وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧٢/٢ ح٢٥ عن أربعين أبي نعيم (مثله). وأورده نعيم في الفتن: ١٦١ من عدّة طرق (قطعة).

يخرج رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[1]

[٦٦٠] ١٢ـ ومنه: بهذا الإسناد، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر[2]، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي[3]

---

١ ـ ١٨٠ ح١٣٩، وص٢٦١، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح٢٩٥ وص٣٠ ح٣٥٠، والبحار: ٧٤/٥١ ح٢٦، ورواه في مجمع البيان: ٦٧/٧ (بإسناده) إلى عبدالله بن مسعود (مثله)، وفي ص١٥٢ مرسلاً (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥١/٧ ح٤٢٠، وأورده في تأويل الآيات: ٣٣٣/١ ح٢٣ قال: ورواه الخاص والعام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي المستجاد: ٤٧٧ (مثله). ورواه ابن داود في سننه: ٤٢١/٢، والترمذي في سننه بإسناديهما إلى عبدالله بن مسعود (مثله)، عنه الفصول المهمّة: ٢٧٦، وينابيع المودّة: ٤٣٠. وأورده في عقد الدرر: ٢١ مرسلاً عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أخرجه البيهقي، وفي ص٢٠ عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله)، وقال: أخرجه المقري في سننه. وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٧٤/٢ ح٣٥ عن أربعين أبي نعيم (مثله).

٢ ـ «قطر» م، ع، مصحّف.

٣ ـ كذا، راجع تعليقتنا ص١١١ هامش ٦. وقال الحافظ الگنجي في «البيان في أخبار آخر الزمان»: ٩٣:

قلت: وقد ذكر الترمذي الحديث [في سننه: ٥٠٥/٤ ح٢٢٣٠] ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي» وذكره أبو داود، وفي معظم روايات الحفاظ والثقاة من نقلة الأخبار «اسمه اسمي»، فقط والّذي رواه «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث.

وإن صحّ فمعناه: لمّا كان الحجّة من ولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام أُطلق النبيّ صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الإسم، إشارة إلى أنّه من ولد الحسين عليه السلام. ويحتمل أنّه قال: «اسم أبيه اسم ابني» أي الحسن ووالد المهديّ اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله: «ابني» فصحفه فقال: «أبي» فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا تكلّف في تأويل هذه الرواية. والقول الفصل في ذلك: إنّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع «واسمه اسمي». أخبرنا بذلك العلاّمة حجّة العرب شيخ الشيوخ أبو محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالمحسن الأنصاري، قال: أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا ابن حمدان، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تذهب الدنيا ـ أو لا تنقضي الدنيا ـ حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

ـ

يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.[1]

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمّ الغفير في مناقب المهديّ، كلّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فمنهم: سفيان بن عيينة، كما أخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: فطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتّى.

ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: حفص بن عمر بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتّى.

ومنهم: واسط بن الحارث، ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان. ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في مسند واحد.

ومنهم: سلام أبو المنذر، ومنهم: أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكتاني وطرقه عنه بطرق شتّى. ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتّى. ومنهم: أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عبدالملك بن أبي عيينة، ومنهم: محمّد بن عيّاش، عن عمرو العامري وطرقه عنه بطرق، وذكر سنداً، وقال فيه: حدّثنا أبو غسّان، حدّثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم: عمرو بن قيس الملاّئي، ومنهم: عمّار بن زريق،

ومنهم: عبدالله بن حكيم بن خبير الأسدي ومنهم: عمر بن عبدالله بن بشر، ومنهم: أبو الأحوص، ومنهم: سعد بن الحسن بن أُخت ثعلبة ومنهم: معاذ بن نعثلة، قال: حدّثني أبي، عن عاصم. ومنهم: يوسف بن يونس،

ومنهم: غالب بن عثمان، ومنهم: حمزة بن الزيّات، ومنهم: شيبان، ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم، عن زرّ وهو عمرو بن مرة كلّ هؤلاء رووا «اسمه اسمي» إلاّ ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيهم: «واسم أبيه اسم أبي».

ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمّة على خلافها، والله أعلم.

أقول: ذكر المصنّف قطعة من هذا البيان في ص١٤٧ ملحق باب ١، ونحن ذكرناه بتمامه هنا.

قال في الدمعة الساكبة (٢٨): اعلم أيّدك الله أنّه قد عرفت أنّ هذا من روايات العامّة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام فلا عبرة به في بيان اسم أبيه وكذا كلّ ما يثيب عنهم أيضاً ولا حاجة بنا إلى تأويله لاختصاصهم بنقله ويأتي إن شاء الله تعالى له توجيه لابن طلحة الشافعي ولمحمّد بن يوسف الشافعي عن قريب.

١ ـ ١٨٠ ح ١٤٠، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح٢٩٦، والبحار: ٧٤/٥١ ح٢٧، وأورده في مجمع البيان: ٦٧/٧، وروضة الواعظين: ٣١٠ (مثله)، وأخرجه في المحجّة: ١٥١ عن العيّاشي (بإسناده) ضمن حديث عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله)، وقد رواه من مصادر العامّة بألفاظ مختلفة بأسانيدهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أبي داود في سننه: ١٠٧/٢ ح٤٢٨٣، والترمذي في سننه: ٥٠٥/٤ ح٢٢٣١، والكنى والأسماء: ١٠٧/١،

[٦٦١] **١٣ـ ومنه:** محمّد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمّد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تذهب الدنيا حتّى يلي أُمّتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ.(١)

والمعجم الصغير: ٢٤٥، والجامع الصغير: ٣٧٧/٢، وتاريخ الخميس: ٢٨٨/٢، والجمع بين الصحاح، والفصول المهمّة: ٢٧٣ وص٢٧٦، ومنهاج السنّة: ٢١١/٤، وأبو نعيم في الأربعين: ح٢٣ وح٣٥، ومنتخب كنز العمّال: ٣٠/٦ وص٣٢، ومطالب السؤول: ٨٩، ومشكوة المصابيح: ٢٤/٣، والحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، ومشارق الأنوار: ١٥٢، وأُرجوزة سعد الابي: ٣٠٧، ومناقب عبدالله الشافعي: ٢٢٧ وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار: ١٤٥)، وراموز الأحاديث: ٣٥٨ وص٣٥٩، وينابيع المودّة: ٤٣٠، وتيسير الوصول: ٢٣٧/٢، والفتح الكبير: ٤٨/٣، وأشعّة اللمعات: ٣٣٧/٤، ونهاية البداية والنهاية: ٣٨/١ وص٣٩، والتذكرة: ٥١٦، والبيان: ٨٠٣، ومصابيح السنّة: ٤٣١/٢، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، ومنهاج السنّة: ١٣٣/٢، ومرقاة المفاتيح: ١٧٣/١٠، والسراج المنير: ٢٢١، ووسيلة النجاة: ٤٢١.

١ـ ١٨٢ ح١٤١، عنه إثبات الهداة: ٩/٧ ح٢٩٧، والبحار: ٧٥/٥١ ح٢٨. وهذا الحديث (وكذا الحديثين ١١ و١٢) هو ممّا فاضت به أخبار الفريقين بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة، نذكر منها: البدء والتاريخ: ١٨٠/٢، وصحيح الترمذي: ٥٠٥/٤ ح٢٢١٣، وسنن أبي داود: ٤٢٢/٢، وغالية المواعظ: ٨٢/١، ومسند أحمد: ٣٧٦/١ وص٣٧٧ وص٤٣٠ وص٤٤٨، والمعجم الصغير: ١٤٨/٢، وتاريخ بغداد: ٣٧٠/١، وج ٣٨٨/٤، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومختصر تذكرة القرطبي: ٢٠٦، وسنن الهدى: ٥٧٢، وأخبار اصفهان: ٣٢٩/١، ومصابيح السنة: ١٣٤/٢، وفرائد السمطين: ٣٢٥/٢ و٣٢٦، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، وتذكرة الحفاظ: ٧٦٥/١ وج٤٨٨/٢، وميزان الإعتدال: ٤٣٤/١، والفصول المهمّة: ٢٧٥، والبيان: ٣٠٧ـ٣٠٩، والحاوي للفتاوي: ص٥٨ـ٥٩ و٦٤ و٧٣ـ٧٤، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وتمييز الخبيث من الطيّب: ٢٢٠، وراموز الأحاديث: ٢٣٦، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، وسنن الهدى: ٥٧٢، وينابيع المودّة: ٨٦/٣ و٨٩، وأُرجوزة سعدي الابي: ٣٠٦، وحديث الإسلام: ١٥٦/١، الفتح الكبير: ٤٣٥/٣، ونور الأبصار: ١٨٩، وأبو نعيم في «الأربعين»: ح٣١، والإعتقاد: ١٠٥، ومشارق الأنوار: ١٢٥، ومودّة القربى: ٩٨، وغالية المواعظ: ٨٢/١، والمعرفة والتاريخ: ١٨٧/٣، والدرر واللآل: ٢٤٣، وفردوس الأخبار: ٨٣/٣، والإشراف على فضل الأشراف وطبقات المحدّثين والجامع الكبير في جامع الأحاديث: ١٦٧/٧ و٢٦٤ وج٨١/٨ وص١٧٣، واستجلاء ارتقاء الغرف وروضة إفهام ذوي القربى: ٣٤، وعقد الدرر: ٢٧، عنها ملحقات إحقاق الحقّ: ١٧٨/١٣ وص٢٣٤ـ٢٤٧ وج١٩/٦٥٨ـ٦٦٢.

[٦٦٢] ١٤ـ ومنه: جماعة، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن ابن لهيعة[١]، عن أبي قبيل[٢]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ:

فعند ذلك خروج المهديّ وهو رجل من ولد هذا ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ به يمحق الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب[٣]، وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم. ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأُمّة،

والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك تيح[٤] أعوج.[٥]

---

١ ـ في البحار وإثبات الهداة: «أبي» مصحّف. قال في تهذيب التهذيب: عبدالله بن لهيعة بن عقبة ... روى عن جماعة منهم أبي قبيل المعافري، مات سنة ١٧٣.

٢ ـ «أبي قتيل» م. تصحيف لما في المتن، هو حيّ بن هانئ بن ناضر المعافري المحدّث، وثّقه أحمد وقال الذّهبي: لعلّه جاوز المائة. راجع ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥١٢/٧، وسير أعلام النبلاء: ٢١٤/٥، والكتب المذكورة في هامشه.

٣ ـ «قال الجزري: كلب الدهر على أهله إذا ألحّ عليهم واشتدّ» (منه رحمه الله).

٤ ـ «شيخ» م. «شح» إثبات. «قال الفيروز آبادي: تاح له الشيء يتوح: تهيّأ، كتاح يتيح، وأتاحه الله تعالى فأُتيح، والمتيح ـ كمنير ـ من يعرض فيما لا يعنيه، أو يقع في البلايا، وفرس يعترض في مشيته نشاطاً، والمتياح: الكثير الحركة، العريض، انتهى. وفيه تكلّف والأظهر أنّه تصحيف ما مرّ في أخبار اللوح وغير ذلك: نتج الهرج، أي نتائج الفساد والجور» (منه رحمه الله).

أقول: قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠٢/١: فيه «فبي حلفت لأُتيحنّهم فتنة تدع الحليم منهم حيران» يقال: أتاح الله لفلان كذا: أي قدّره له وأنزله به. ولعلّها تصحيف ثبج، قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠٦/١ فيه:

«خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه» الثبج: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر. وتقدّم بيان ذلك في العوالم: ١٥/ القسم ٣ ص٢٣٨.

٥ ـ ١٨٥ ح ١٤٤، عنه إثبات الهداة: ١٠/٧ ح ٣٠٠، والبحار: ٧٥/٥١ ح ٢٩.

وقد روي ذيل الحديث في العديد من مصادر العامّة (باسنادهم) عن النبيّ صلى الله عليه وآله نذكر منها: الجمع بين الصحاح، وأبو نعيم في «الأربعين»: ح ٧٤٠، ونعيم في الفتن: ٢٧٥، والبيان: ١٢٧، والصواعق: ٩٩، ومنتخب كنز العمّال: ٣٠/٦ و٣١، وسنن الهدى، ومشارق الأنوار: ١٢٥، وفرائد السمطين: ٣٣٨/٢ و٣٣٩ (بطريقين)، والحاوي للفتاوي: ١٥٦/٢، والجامع الصغير، وينابيع المودة: ٤٤٩ وص٤٨٩ وص٥٣٨، وإسعاف الراغبين (المطبوع

[٦٦٣] ١٥ـ منه: محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن بقية[1] بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبدالله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بنان[2]، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.

ومنه: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن العلاء، عن أبي المليح (مثله).[3]

بهامش نور الأبصار: ١٤٨)، والفتح الكبير: ٣٦/٣، وراموز الأحاديث: ٣٤٤. وإتحاف أهل الإسلام: ٥٦، وفردوس الأخبار: ٤٤، عنها ملحقات الإحقاق: ٢٠٠/١٣ـ٢٠٣ وج١٩/٦٨٢ـ٦٨٣، ورواه في دلائل الإمامة: ٢٣٤، ومناقب المغازلي: ٣٩٥ ح٤٤٨، وتاريخ دمشق: ١٩٢/٢، وأورده في عقد الدرر: ١٤٦ وص١٤٧، وكنز العمّال: ٢٦٦/١٤ وص٢٦٩، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٦/٥ عن الأربعين، ويأتي ح ٧٦٤ عن ابن عبّاس (نحوه) مع بيان حول الحديث.

١ ـ «عقبة» ع، ب، مصحّف. هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب.

قال عنه الذهبي: الحافظ العالم، أحد المشاهير الأعلام، وكان من أوعية العلم. ترجم له في الكامل لابن الأثير: ٢٧٧/٦، سير أعلام النبلاء: ٥١٨/٨ والكتب المذكورة في هامشه.

٢ ـ في المصدر المطبوع الجديد: بيان، وهو كما في تهذيب التهذيب: زياد بن بيان الرقّي.

٣ ـ ١٨٥ ح١٤٥، عنه البحار: ٧٥/٥١ ح٣٠، إثبات الهداة: ٥٠٣/٣ ح٣٠١، وروى هذا الحديث بطرق كثيرة وألفاظ مختلفة، فقد رواه بالإسناد عن عليّ عليه السلام في: الحاوي للفتاوي: ٧٨، والفتاوى الحديثيّة: ٣٠، وكنز العمّال: ٢٦٢/٧، وفي هامشه عن المنتخب: ٣٤/٦.

ورواه بالإسناد عن أُمّ سلمة في التاريخ الكبير: ٣١٦/٢ قسم١، وج٢/٤٠٦ قسم٢، وسنن أبي داود: ١٥١/٤، وسنن المصطفى: ٥١٩/٢، وتاريخ الرقة: ٧٠ وص٧١، ومستدرك الحاكم: ٥٥٧/٤ (بطريقين)، والجمع بين الصحاح ونهاية البداية: ٣٧/١ و٤٠، والتذكرة: ٦١٦، والفقه الأكبر: ٦٥/٢، والفصول المهمّة: ٢٧٦، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، وميزان الإعتدال: ٣٥٥/١ وج٢/٢٤٠، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومصابيح السنّة: ١٣٤/٢، ومطالب السؤول: ٨٩، والبيان: ٣١١، ومنتخب كنز العمّال: ٣٠/٦، وتذكرة الحفاظ: ٤٦٣/٢، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وجالية الكدر: ٢٠٨، والفتاوى الحديثيّة: ٢٩، وأشعّة اللمعات: ٣٣٧/٤، والجامع الصغير:

[٦٦٤] ١٦ـ ومنه: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن مصبح، عن أبي عبدالرحمان، عمّن سمع وهب بن منبّه [يقول :] عن ابن عبّاس ـ في حديث طويل ـ أنّه قال: يا وهب، ثمّ يخرج المهديّ. قلت: من ولدك؟

قال: لا والله ما هو من ولدي، ولكن من ولد عليّ عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرّج الله عن الأمّة حتّى يملأها قسطاً وعدلاً[١] ـ إلى آخر الخبر ـ[٢]

[٦٦٥] ١٧ـ ومنه: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ـ في حديث له، طويل اختصرناه ـ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة ، إنّا أُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد

٥٧٩/٢، والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢ وص٧٤، ومنهاج السنّة: ٢١١/٤، وأُرجوزة سعدي الآبي: ٣٠٧، وكنوز الحقائق: ١٦٤ (بطريقين)، وجواهر العقدين: (على ينابيع المودّة: ٤٣٢) والصواعق: ٢٣٥، والعرائس الواضحة: ٢٠٨، وتمييز الطيب: ٢٢٠، وتيسير الوصول: ٢٣٧/٢، وذخائر المواريث: ٢٩٢/٤، ومفتاح النجا: ١٠٠ وص١٩٤، وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار: ١٤٥)، والكنوز: حرف الميم، وكذا الجامع الصغير، والسيرة الحلبية: ١٩٣/١، وراموز الأحاديث: ٢٣٦، والفتح الكبير: ٢٥٩، وتعليقة النعساني على تاريخ الرقة: ٧٠ (بطريقين)، والسراج المنير: ٤٠٩، ومختصر سنن أبي داود: ١٥٩/٦، وسير أعلام النبلاء: ٦٦/١، والإشراف، واستجلاب ارتقاء الغرف: ٤٧. و رواه بالإسناد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام في ذخائر العقبى: ١٣٦، وأبو نعيم في الأربعين: ح ٤، وكنز العمّال: ٢٥٩/٧، وفي منتخبه: ٩٦/٥ وج٣٢/٦، ومشارق الأنوار: ١٢٥، والحاوي للفتاوي: ٦٦/٢، ومفتاح النجا: ١٩٤ (مخطوط)، وكنوز الحقائق: ٣، وينابيع المودة: ١٧٩، والفتح الكبير: ١٧/١، والفقه الأكبر: ٧٠/٢. و رواه بالإسناد عن أبي أيوّب الأنصاري في جواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة: ٤٣٤)، عقد الدرر: ٢٥ ح ٣٠، البيان: ٩٨. وأورده مرسلاً في الفتوحات المكّية، شرح ديوان: ٢٠٧، القول المختصر: ٥٦، الفائق: ١٥، وتقريب المرام: ٣٣٥، عنها جميعاً ملحقات الإحقاق: ٩٨/١٣ـ١١٠ وج١٩/٦٧٠ـ٦٧٣، يأتي ح٧٤١.

١ ـ الحديث ـ كما هو واضح ـ لابن عبّاس لا لرسول الله صلى الله عليه وآله بقرينة قوله «لا والله ما هو من ولدي» وبالتالي فإنّ إدراجه هنا خطأ، بل ينبغي أن يوضع تحت عنوان «الصحابة والتابعين» وإنّما تركناه على حاله حفظاً للأمانة.

٢ ـ ١٨٧ ح١٤٦، عنه إثبات الهداة: ١٢/٧ ح٣٠٢، والبحار: ٧٦/٥١ ح٣١.

قبلنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة؛

ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، وهو ابن عمّك جعفر،

ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين؛

ومنّا - والله الّذي لا إله إلاّ هو - مهديّ هذه الأمّة، الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم، ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا - ثلاثاً -.(١)

[٦٦٦] (١٨) **كمال الدين:** بإسناده عن سلمان الفارسي، قال:

كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام - وذكر حديثاً طويلاً وفيه -:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ومنّا - والّذي نفسي بيده - مهديّ هذه الأُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.(٢)

[٦٦٧] (١٩) **فرات:** محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يقول: لمّا أن مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام - إلى أن قال -: والمهدي الّذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه، الحديث.(٣)

[٦٦٨] (٢٠) **فرائد السمطين:** (بإسناده) عن جابر بن عبدالله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أُنزل على محمّد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجّال فقد كفر، ومن لم يؤمن

---

١ - يأتي ح ٧٠٠ بتخريجاته.

٢ - ٢٦٢/١ ح ١٠، والأمالي للطوسي: ٦٠٦ ح ١٢٥٤ بإسناديهما إلى سلمان الفارسي (مثله). وفي البحار: ٥٢/٢٨ ح ٢١ عن الإكمال، وج ٦٦/٤٠ ح ١٠٠ عن الأمالي.

٣ - ٤٦٤ ح ٦٠٧، عنه البحار: ٤٩٦/٢٢ ح ٤٣.

بالقدر خيره وشرّه من الله فقد كفر، فإنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني بأنّ الله عزّ وجلّ يقول في من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه: فليتّخذ ربّاً غيري.(١)

[٦٦٩] **(٢١) القول المختصر:** ورد أنّه صلى الله عليه وآله قال:

من كذّب بالدجّال فقد كفر، ومن كذّب بالمهديّ فقد كفر.(٢)

[٦٧٠] **(٢٢) الهداية الكبرى:** (بإسناده) عن جابر الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: وخلق منه ابنه سميّي وكنيّي، ومهديّ أُمّتي، ومحيي سنني، ومعدن ملّتي، ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كلّه، ويحقّ به الحقّ، ويزهق به الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كلّه واصباً، فكنّا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار ونطق وحسّ وعقل، وكان الله الخالق، ونحن المخلوقون، والله المكوّن، ونحن المكوّنون، والله البارئ، ونحن البريّة، الحديث.(٣)

[٦٧١] **(٢٣) مستدرك الحاكم:** بإسناده عن أبي سعيد الخدري:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يخرج في آخر أُمّتي المهديّ، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأُمّة، يعيش سبعاً أو ثمانياً ـ يعني حججاً ـ.(٤)

[٦٧٢] **(٢٤) كتاب سليم بن قيس:** عن سلمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: إنّ مهديّ أُمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، من ولد هذا ـ يعني الحسين ـ إمام ابن إمام، عالم ابن عالم، وصيّ ابن وصيّ ... الخبر.(٥)

---

١ ـ ٣٣٤/٢ ح ٥٨٥، ولسان الميزان: ١٣/٥ (مثله)، عنهما ملحقات الإحقاق: ٢١٣/١٣.

٢ ـ ٥٦، وقال: أخرجه أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» وكذا رواه أبو القاسم السهيلي في «شرح السير»، عنه ملحقات الإحقاق: ٢١٤/١٣.

٣ ـ ٣٧٩ (ضمن حديث طويل).

٤ ـ ٥٥٧/٤، عقد الدرر: ١٤٤ ح٧، راموز الأحاديث: ٥٠٨، عنهما الإحقاق: ٢١٥/١٣، وج١٩/ ٦٨٠ عن الجامع الكبير (كما في جامع الأحاديث: ٧٧/٨).

٥ ـ ٩١٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٥٠/٧ ح٧٢٧.

[٦٧٣] **(٢٥) دلائل الإمامة:** (بإسناده) إلى أنس بن مالك قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فرأى علياً عليه السلام فوضع يده بين كتفيه ثمّ قال: يا عليّ، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك يقال له: المهديّ، يهدي إلى الله عزّوجلّ ويهتدي به العرب، كما هديت أنت الكفّار والمشركين من الضلالة، ثمّ قال:

ومكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنّ البيعة لله عزّوجلّ.[١]

[٦٧٤] **(٢٦) فتن نعيم بن حمّاد:** (بإسناده) إلى عائشة: عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال:

هو رجل من عترتي، يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي.[٢]

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٧٥] **٢٧ـ كفاية الأثر:** بالإسناد المتقدّم في باب النصوص على الأئمّة الإثنى عشر[٣] عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من [ولد] السابع[٤]، من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقدهثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، وقال:

بأبي وأُمّي سميّي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب[٥] النور ـ أو

١ـ ٤٦٩ ح٤٥٧، عنه إثبات الهداة: ١٤٧/٧ ح٧١٦.

٢ـ ٢٢٩ ح١٦٦، وأخرجه ابن طاووس في الملاحم والفتن: ٥٦ ب١٩٢ عن نعيم (مثله). وأورده ابن حجر في الصواعق: ٩٨، والسمهودي في جواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة): ٤٣٣.

٣ـ عوالم العلوم: ١٥/القسم ٢١٦/٣ ح١٩٥.

٤ـ أي سابع الأئمّة لا سابع الأولاد، وقوله: من ولدك، حال أو صفة للخامس، (منه رحمه الله).

٥ـ جيوب: جمع جيب، وهو الطوق.

قال: جلابيب النور ـ يتوقّد من شعاع القدس، كأنّي بهم آيس ما كانوا، [قد][1] نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع[2] من القرب،

يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب:

الأوّل[3] : «ألا لعنةُ اللهِ عَلَى الظالِمينَ». الثاني: «أزفت الأزفة».

والثالث: يرون بدناً[4] بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنّ الله قد بعث «فلان بن فلان» حتّى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين،

فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة؟

قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم.[5]

[٦٧٦] **٢٨ـ كمال الدين:** عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو الكشّي، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خرّبوذ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم، قال:

نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم، [منّا] أمن وأمان، وسلم واسلام،

---

١ ـ استظهرناها لإتمام السياق وهو موجود في بعض الروايات، وفي م «ثمّ نودي».

٢ ـ «يسمعه» م وكذا بعدها. ٣ ـ «أوّلها» م.

٤ ـ في بعض نسخ م «بدريّاً»، وفي بعض النسخ: «يداً».

٥ ـ ١٥٨، عنه إثبات الهداة: ٥٣٩/٢ ح٥٤٢، والبحار: ١٠٨/٥١ ح٤٢، ورواه النعماني في الغيبة: ١٨٦ ح٢٨، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٠ ح٤٤١، والطوسي في الغيبة: ٤٣٩ ح٤٣١ بأسانيدهم إلى الرضا عليه السلام (مثله). ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ١١٤ ح١٠٢، والصدوق في كمال الدين: ٣٧٠/٢ ح٣، وفي عيون أخبار الرضا: ٦/٢ ح١٤، بأسانيدهم إلى الرضا عليه السلام (قطعة مثله). وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١١٦٨/٣ ح٦٥ مرسلاً عن الرضا عليه السلام.

وفاتح ومفتاح حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب فلم يدر أيّ من أيّ[1] أظهر الله عزّ وجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ، وهو يخيّر الصعب والذّلول،

فقلت: جعلت فداك فأيّهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذّلول.[2]

[٦٧٧] **٢٩ـ ومنه:** حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، وعبدالله بن عامر بن سعيد، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الحجّاج الخشّاب، عن معروف بن خرّبوذ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم.[3]

[٦٧٨] **٣٠ـ غيبة النعماني:** وأخبرنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد ابن مالك؛ وعبدالله بن جعفر الحميري قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ومحمّد بن عيسى؛ وعبدالله بن عامر القصباني، جميعاً، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الخشّاب؛ عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به[4]، ثمّ بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيًّا من أيّ، فاستوى في ذلك بنو عبدالمطّلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله [عليكم] نجمكم فاحمدوه واقبلوه.[5]

---

١ ـ بيان: «لم يدر أيّ من أيّ»: لايعرف أيّهم الإمام أولا يتميّزون في الكمال تميّزاً بيّناً لعدم كون الإمام بينهم والصعب والذّلول إشارة إلى السحابتين اللّتين خيّر ذو القرنين بينهما فاختار الذّلول وترك الصعب للقائم عليه السلام، وسيأتي وقد مرّ في أحوال ذي القرنين.

٢ ـ ٣٢٩/١ ح١٣، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح٣.

٣ ـ ٢٨١/١ ح٣١، البحار: ٢٢/٥١ ح٣٣.

٤ ـ بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ماغاب به.

٥ ـ ١٥٨ ح١٦، عنه البحار: ٢٢/٥١ ح٣٣، إثبات الهداة: ٩٢/٧ ح٥٤٣.

[٦٧٩] **٣١ـ ومنه:** حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال:

إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيّب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبدالمطّلب فلم يُعرف أيّاً من أيّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم.[١]

الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٨٠] **٣٢ـ كمال الدين:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.[٢]

وحده عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٨١] **٣٣ـ كمال الدين:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذاك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم أُمّتي عليّ يوم القيامة.[٣]

---

١ ـ ١٥٨ ح١٧، عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح٧.

٢ ـ ٢٨٧/١ ح٥، عنه إعلام الورى: ٢٢٦/٢، وإثبات الهداة: ٣٩٠/٦ ح١٠٥، والبحار: ٧٢/٥١ ح١٧. ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٥/٢ بإسناده إلى ابن بابويه (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٩/٧ ح٣٠. وينابيع المودّة: ٤٤٨، عنه الإحقاق: ٣٠٣/١٣.

٣ ـ ٢٨٦/١ ح٢، عنه إثبات الهداة: ٣٨٩/٦ ح١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح١٤، وغاية المرام: ١٣٢/٧ ح٢٠. وأخرجه في ينابيع المودّة: ٤٩٣ عن المناقب.

[٦٨٢] **(٣٤) الكافي:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد ـ رفعه ـ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدّثون، مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.(١)

[٦٨٣] **(٣٥) إثبات الرجعة:** حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حمّاد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمومنين عليه السلام: واعلم أنّ ابني ينتقم من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا، ويعذّبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسي: من هو يا رسول الله؟ قال: التاسع من ولد ابني الحسين عليه السلام الّذي يظهر بعد غيبته الطويلة، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله، وينتقم من أعداء الله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... الخبر.(٢)

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٨٤] **٣٦ـ كمال الدين:** أبي؛ وابن الوليد؛ وابن المتوكّل جميعاً، عن سعد؛ والحميري ومحمّد العطّار جميعاً، عن ابن عيسى؛ وابن هاشم؛ والبرقي؛ وابن أبي الخطّاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.(٣)

---

١ ـ ٥٣٤/١ ح١٨، عنه إثبات الهداة: ٢٩٨/٢ ح٨٦.

٢ ـ ح٣، عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح٦٧٩، وفيه: «عن أبي عبدالله عليه السلام».

٣ ـ ٢٨٧/١ ح ٤، عنه إعلام الورى: ٢٢٦/٢، وإثبات الهداة: ٣٨٩/٦ ذح ١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح١٦.

[٦٨٥] **٣٧ـ ومنه:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان [عن أحمد ابن عبدالله بن جعفر الهمداني] عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي، اسمه اسمي،وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله(١) عزّ وجلّ، من أطاعه [فقد] أطاعني، ومن عصاه [فقد] عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأُمّتي عن طريقته؛ ﴿وسَيَعْلَمُ الّذينَ ظَلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.(٢)

[٦٨٦] **٣٨ـ ومنه:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، [عن أبيه ،] عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.(٣)

[٦٨٧] **٣٩ـ ومنه:** الورّاق، عن الأسدي،عن النخعي،عن النوفلي،عن غياث بن إبراهيم،عن الصادق، [عن أبيه ،] عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [فمات، فقد] مات ميتة جاهليّة.(٤)

[٦٨٨] **٤٠ـ غيبة النعماني:** عليّ بن أحمد البندنيجي(٥)، عن عبيد الله بن موسى

---

١ ـ «ربّي» م.

٢ ـ ٤١١/٢ ح٦، عنه إعلام الورى: ٢٢٧/٢، وإثبات الهداة: ٤٢٨/٦ ح١٩٠، والبحار: ٧٣/٥١ ح١٩، والنوادر للفيض: ١٥٠، والآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

٣ ـ ٤١٢/٢ ح٨، عنه إثبات الهداة: ٤٢٩/٦ ح١٩١، والبحار: ٧٣/٥١ ح٢٠.

٤ ـ ٤١٢/٢ ح١٢، عنه إثبات الهداة: ٤٢٩/٦ ح١٩٢، والبحار: ٧٣/٥١ ح٢١.

٥ ـ لعلّه عليّ بن أحمد بن نصر البندنيجي،الّذي ذكره العلاّمة في القسم٢ من الخلاصة: ٢٣٥ رقم٢٧.

العلوي العبّاسي، عن موسى بن سلام، عن البزنطي، عن عبدالرحمان، عن[١] الخشّاب، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم، واستوت بنو عبدالمطّلب ولم يدر أيّا من أيّ؛ فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله واقبلوه.[٢]

وحده عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

[٦٨٩] ٤١ـ **كمال الدين:** عبدالواحد بن محمّد، عن أبي عمرو البلخي، عن محمّد ابن مسعود، عن خلف بن حمّاد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يأتمّ به وبأئمّة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، أُولئك رفقائي وأكرم أُمّتي عليّ.[٣]

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

[٦٩٠] ٤٢ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم (بأمر أُمّتي)[٤] رجل من ولد

---

١ ـ عبدالرحمان هو ابن أبي نجران، والخشّاب هو حجّاج بن رفاعة الكوفي، (راجع الحديث المتقدّم ح٦٧٨) عن عبدالرحمان، عن الخشّاب، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢ ـ ١٥٧ ح١٥، عنه البحار: ٧٦/٥١ ح٣٣.

٣ ـ ٢٨٦/١ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٣٩٦/٢ ح٢٤١ وج٣٨٩/٦ ح١٠٤، والبحار: ٧٢/٥١ ح١٥.

٤ ـ من البحار وليس في المصدر.

الحسين عليه السلام، يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[١]

[٦٩١] ٤٣ـ **ومنه:** بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم للحقّ[٢] منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له، ومن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، الله الله عباد الله، فأتوه ولو (حبواً)[٣] على الثلج، فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي.[٤]

[٦٩٢] ٤٤ـ **كمال الدين:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا [عن أبيه] عن آبائه، [عن عليّ عليه السلام] قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته.

فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون.[٥]

[٦٩٣] (٤٥) **الإكمال والعيون والعلل:** الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن أحمد الهمداني، عن العبّاس بن عبدالله البخاري، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن

---

١ ـ ٦٦/٢ ح٢٩٣، عنه البحار: ٦٦/٥١ ح٥، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح٣٣ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، والخزّاز الكوفي في كفاية الأثر: ٩٧ بإسناده إلى زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٤٧/٧ ح٤١٠، والبحار: ٣١٨/٣٦ ح١٦٩. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٧٦/١٣ عن ينابيع المودّة: ٤٤٥ وص٤٥٨، وعن مودّة القربى: ٩٦ (عن عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله مثله). والحديث المرويّ بهذا اللفظ أو بغيره وبشتّى الأسانيد مستقلاً أو ضمن حديث في كتب الفريقين.

٢ ـ «القائم الحقّ» ع، ب. ٣ ـ ليس في المصدر ومذكور فيما يأتي عن كشف الغمّة.

٤ ـ ٥٩/٢ ح٢٣٠، عنه إثبات الهداة: ٣٨٢/٦ ح٨٧، والبحار: ٦٥/٥١ ح٢.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٢ ح٣٢، بإسناده إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام (مثله).

٥ ـ ٥١/١، عنه إثبات الهداة: ٣٨٦/٦ ح٩٧، والبحار: ٦٨/٥١ ح١٠، والنوادر للفيض: ١٥٢.

أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا، يا عليّ ، الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا عليّ! لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّا ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربّنا عزّوجلّ وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا،فلّما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه،فقالوا:لا إله إلاّ الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلاّ به[1]، فلّما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلاّ بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمدلله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله[2] تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة:

١ ـ في الإكمال: من أن ينال وأنّه عظيم المحلّ.
٢ ـ في الإكمال: ما يحقّ الله.

الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون. وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر.

فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي، فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان[1] فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله.

فزخّ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه[2] فنوديت: يا محمّد، فقلت: لبيّك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك فإيايّ فاعبد وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي في بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي[3]، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله ـ إلى ساق العرش، فرأيت اثنى عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصيّ من أوصيائي،

---

١ ـ في الإكمال: إنّ هذا انتهاء حدّي الّذي وضعه الله عزّ وجلّ في هذا المكان.

٢ ـ في الإكمال: من ملكوته.

٣ ـ في الإكمال: العرش.

أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أُمّتي. فقلت: يا ربّ، أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي[1] وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ولأُعلينّ بهم كلمتي ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخّرنّ له الرياح ولأُذلّلنّ له السحاب[2] الصعاب، ولأُرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأُمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو[3] دعوتي وتجمع[4] الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة.[5]

[٦٩٤] **٤٦ـ كفاية الأثر:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فما يكون في هذه الغيبة حاله؟

قال: يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها: كرعة، على رأسه عمامة، متدرّع بدرعي، متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وذلك عند ما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القويّ يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.[6]

٤٧ـ كشف الغمّة: وقعَ إليّ أربعون حديثاً، جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردها، واقتصرت على ذكر الراوي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

◄ [٦٩٥] **الأوّل:** عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

---

١ ـ في الإكمال: أحبّائي. ٢ ـ في الإكمال: الرّقاب. ٣ ـ في الإكمال: يعلن.

٤ ـ في الإكمال: يجمع. في العلل: يجتمع.

٥ ـ ١/٢٥٤، ١/٢٠٤، ١/٥، عنهما البحار: ٣٣٥/٢٦ ح ١. ٦ ـ ١٥٠، عنه البحار: ٣٣٥/٣٦ ح ١٩٥.

يكون من أُمّتي «المهديّ» إن قصر عمره فسبع سنين، وإلاّ فثمان، وإلاّ فتسع، تتنعّم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر، يرسل [الله] السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها.(١)

◄ [٦٩٦] الثاني: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّه من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله :

وعن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً.(٢)

◄ [٦٩٧] الثالث: وعنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

لا تنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي؛ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت [قبله] جوراً، يملك سبع سنين.(٣)

---

١ ـ ٤٦٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٢/٧ ح٨، والبحار: ٧٨/٥١ ح٣٧.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٧٧ ح٤٦٨ بإسناده إلى أبي سعيد (مثله). والحديث مرويّ في أغلب كتب العامّة مثل: سنن ابن ماجة: ١٣٦٦/٢، المستدرك للحاكم: ٥٥٨/٤ البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٩ وص٣١٦، فرائد السمطين: ٣١٥/٢، عنه ينابيع المودّة: ٤٤٧ و٤٨٧، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، وسنن المصطفى: ١٣٦٦/٢، وصحيح الترمذي: ٥٠٦/٤، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة: ٤٤٤) والحاوي للفتاوي: ٥٩/٢ و٦٢، وينابيع المودّة: ٤٤٧ و٤٨٧ـ٤٨٨، ومنتخب كنز العمال (بهامش المسند: ٣٢/٦)، ونور الأبصار: ٢٣١، والفصول المهمّة: ٢٨، ومختصر تذكرة أبي عبدالله القرطبي: ١٢٧، عنها ملحقات الإحقاق: ٢٢٤/١٣ـ٢٢٨، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥ عن أربعين أبي نعيم. يأتي ح٧٢٣ و٧٤٩ و٧٧٥ (مثله).

٢ ـ ٤٦٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٢/٧ ح٩، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه أحمد في مسنده: ٣٢٨/٣، والحمويني في فرائد السمطين: ٣٢٢/٢ عنه الحاوي للفتاوي: ٦٣، والحاكم في المستدرك: ٥٥٨/٤، و نعيم في الفتن: ١٦٦ بأسانيدهم عن أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ١٦ مرسلاً عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥، عن أربعين أبي نعيم، وفي الإحقاق: ١٤٠/١٣ عن بعض المصادر المتقدّمة.

٣ ـ ٤٦٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٢/٧ ح١٠، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه أحمد في مسنده: ١٧/٣، وفي فرائد السمطين: ٣٢٤/٢ (عنه راموز الأحاديث: ٤٧٧) باسناديهما إلى أبي سعيد (مثله)، وفيهما بعد «أهل بيتي» أجلى أقنى. ورواه نعيم في الفتن مفرّقاً في ص١٥١ و١٥٥ و١٥٦، والسيوطي في الجامع الكبير:

◄ [٦٩٨] **الرابع:** في قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك.

عن الزهري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ من ولدك.[1]

◄ [٦٩٩] **الخامس:** قوله صلى الله عليه وآله: إنّ منهما - الحسن والحسين عليهما السلام - مهديّ هذه الأُمّة.

عن عليّ بن هلال، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه وقال:

حبيبتي فاطمة، ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على [أهل] الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطلاعة، فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أُنكحك إيّاه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولايعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك.

ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطّلب عمّ أبيك وعمّ بعلك. ومنّا له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك، وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب

⬅ ٣٢٠/٧ عن أبي سعيد (مثله). وأورده في المستجاد: ٤٧٧، وفي عقد الدرر: ٣٥ وص٢٣٦ ومختصر سنن أبي داود: ٦٠/٦ عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥، والحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، عن الأربعين، عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٤٣/١٣، وج٦٥٢/١٩.

١ ـ ٤٦٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٣/٧ ح١١، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح٣٧، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٤٣ ذح٤١٧ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله). والحديث مرويّ في العديد من كتب العامّة بهذا اللفظ وبغيره، ومن طرق شتّى. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٣/٥ عن الأربعين.

أهل الجنّة، وأبوهما ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ خير منهما.

يا فاطمة ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ إنّ منهما[1] مهديّ هذه الأُمّة،

إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أوّل[2] الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة،لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي،وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي،قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة.

وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي.

قال عليّ عليه السلام: [فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله] لم تبق فاطمة بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به عليها السلام.[3]

---

١ ـ قوله: منهما مهديّ هذه الأُمّة، إنّ المهدي (عجّل الله فرجه) من أولاد الحسين عليه السلام ومن جهة الأمّ من أولاد الحسن عليه السلام لأنّ أُمّ الباقر من بنات الحسن عليه السلام.

٢ ـ «آخر» م،ع، ب، وفي المصدر والبحار. مصحّف. وما في المتن كما في معظم الروايات.

٣ ـ ٤٦٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٣/٧ ح ١٢، والبحار: ٧٨/٥١ ضمن ح ٣٧.

وروى الطوسي في الغيبة: ١٩١ ح ١٥٤ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، (مثله) عنه إثبات الهداة: ١٤/٧ ح ٣١٠، والبحار: ٧٦/٥١ ح ٣٢. ورواه الگنجي الشافعي في البيان: ٨٩ (بإسناده) إلى الهلالي (مثله)، عنه كشف الأستار: ١٦٩ وذكره في كثير من كتب العامّة بألفاظ مختلفة وأسانيد عدّة: منها: مجمع الزوائد: ٢٥٣/٨ وج ١٦٥/٩، وأُسد الغابة: ٤٢/٤، ومناقب المغازلي: ١٠١، ومناقب الخوارزمي: ٦٢، ومقتل الحسين: ٦٧، ودرّ بحر المناقب: ٥٣، وذخائر العقبى: ١٣٥، وفرائد السمطين: ٨٤/٢ ح ٤٠٣، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة: ٤٣٦) وذيل اللئالي: ٥٦ أو ص ٦٥، والمناقب المرتضوية: ٩٦، ومفتاح النجا: ١٨، والمعجم الكبير: ١٣٥، والحاوي للفتاوي: ٦٦/٢، وينابيع المودّة: ٤٨٨، وعقد الدرر: ١٥١، عنها ملحقات الإحقاق: ١٠٤/٤ـ١١١، وج ٢٧١/٥ـ٢٧٢ وج ٢٦٢/٩ـ٢٦٣، وج ١١٦/١٣ـ١١٨، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٤/٥ عن الأربعين، ويأتي ح ٧٥٦ (مثله).

◀ [٧٠٠] **السادس:** في أنّ المهديّ هو الحسيني.

وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا ما هو كائن ثمّ قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي. فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك هو؟

قال: من ولدي هذا - وضرب بيده على الحسين عليه السلام -.[1]

◀ [٧٠١] **السابع:** في القرية الّتي يخرج منها المهديّ.

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يخرج المهديّ من قرية يقال لها: «كرعة»[2].[3]

◀ [٧٠٢] **الثامن:** في صفة وجه المهديّ.

بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ - ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح١٣، والبحار: ٧٩/٥١ ضمن ح٣٧، وأورده في عقد الدرر: ٣١ عن حذيفة مرسلاً. وأخرجه في إثبات الهداة المذكور: ص٢٤٧ ح٢٠٦، عن دلائل الإمامة: ٤٦٩ ح٤٥٧ بإسناده إلى أنس (مثله)، وفي ص٢١٥ ح١١٧ عن تحفة الأبرار نقلاً من عقد الدرر، وفي ص ٢٣٤ ح ١٧٤، عن ذخائر العقبى: ١٣٦ بالإسناد عن عليّ الهلالي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله). ورواه الترمذي في صحيحه: ٣٦/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٧٥/٥، وأحمد في مسنده: ٣٧٦/١، والبغدادي في تاريخ بغداد: ٣٨٨/٤، والگنجي الشافعي في البيان: ١٢٩، والحمويني في فرائد السمطين: ٣٢٥/٢ جميعاً بأسانيدهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٧٠١/٢ عن الأربعين، وأورده في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: ٣٠، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١١١/١٣، عن بعض المصادر المذكورة.

٢ - أخرج ياقوت عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهديّ من قرية باليمن يقال لها كرعة. (معجم البلدان: ٤٥٢/٤).

٣ - ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح ١٤، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه الشافعي في البيان: ١٣١، وأورده المالكي في الفصول المهمّة: ٢٧٧ عن ابن عمر (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٥/٥ عن الأربعين، وفي ينابيع المودّة: ٤٤٩ من طريق الشافعي، وقال: رواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. والحديث مشهور في كتب الفريقين مذكور، راجع الصراط المستقيم: ٢٦٠/٢، وغاية المرام: ١٠١/٧، وملحقات إحقاق الحقّ: ٢٦٢/١٣. وفي بعض المصادر «كريمة» بدل «كرعة» وهو مصحّف. يأتي، ح٧٦٦ (مثله).

المهديّ رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّيّ.(١)

◀ [٧٠٣] التاسع: في صفة لونه وجسمه.

بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديّ رجل من ولدي، لونه لون عربيّ، وجسمه جسم إسرائيلي(٢)، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ.(٣)

◀ [٧٠٤] العاشر: في صفة جبينه.

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديّ منّا، أجلى الجبين(٤)، أقنى الأنف.(٥)

---

١ ـ ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح١٥، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. وأورده في عقد الدرر: ١٨، وفي منتخب كنز العمّال (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦) وفي نور الأبصار: ١٤٦ عن حذيفة (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٦/٥، عن الأربعين وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١١٨/١٣ عن الأربعين والعقد والمنتخب.

٢ ـ أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة. (منه رحمه الله).

٣ ـ ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٤/٧ ح١٦، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٤١ ح١٧ بإسناده إلى حذيفة (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٦/٥ عن الأربعين. يأتي، ذح ٧٥٥ وح ٧٦٩ (مثله) مع بقيّة تخريجاته وزاد في الدمعة: (ويملك عشرين سنة).

٤ ـ «قال الجزري في صفة المهدي عليه السلام: إنّه أجلى الجبهة. الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والّذي انحسر الشعر عن جبهته» (منه رحمه الله).

٥ ـ ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح١٧، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. وروي هذا الحديث في كتب الفريقين بشتّى الأسانيد ومختلف الألفاظ، نحو: دلائل الإمامة: ٤٨٠ ح٧٧، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢، والصنعاني في المصنف: ٣٧٢، وفرائد السمطين: ٣٣٠/٢، والنهاية: ٣٠٢/١، ومجمع بحار الأنوار: ٢٠٤/١، وأربعين الهمداني (على ما في مناقب الكاشي: ٣٠١ وكنوز الحقائق: ١٦٤، وينابيع المودّة: ١٨١، والفتاوي الحديثيّة: ٢٩، والقول المختصر: ٥٦، وغالية المواعظ: ٨٣/١، ومختصر سنن أبي داود: ٦٠/٦، واستجلاب ارتقاء الغرف، والإشراف، والمصنّف: ٣٧٢، والجامع الكبير (كما في جامع الأحاديث: ٣٢٠/٧)، عنها ملحقات الإحقاق: ٢٦٦/١٣ـ٢٦٨ وج٦٥٢/١٩ـ٦٥٣. وروى الداني في سننه: ٩٤ (مثله)، وزاد عليه: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين، عنه عقد الدرر: ٣٩.

◀ [٧٠٥] الحادي عشر: في صفة أنفه.

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: المهديّ منّا أهل البيت، رجل من أُمّتي، أشمّ الأنف(١)، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.(٢)

◀ [٧٠٦] الثاني عشر: في خاله على خدّه الأيمن.

وبإسناده عن أبي أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم(٣) الرابعة على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن جيلان(٤) -:

يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديّ عليه السلام من ولدي، ابن أربعين سنة؛ كأنّ وجهه كوكب درّي، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطريّتان(٥) كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.(٦)

---

١ - «الشمم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً» (منه رحمه الله).

٢ - ٤٦٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح١٨، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه في فرائد السمطين: ٣٣٠/٢، بإسناده إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣٣ مرسلاً عن أبي سعيد (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٧/٥ عن الأربعين. وحديث الرسول صلى الله عليه وآله في صفة أنف المهدي وجبهته، مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، ذكر بعضها في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣٢/١٣ وص٣٦٧، فراجع.

٣- في بعض المصادر: «تقوم». وفي البيان هكذا: «أربع هدن في يوم، الرابعة يفتح على يدي رجل من آل ...».

٤ - «غيلان» م، ب. «يحيلان» ع. «حلان» لسان الميزان: ٣٨٣/٤ رقم ١١٥٣ ذكره وذكر الحديث عند ترجمته لعنبسة بن أبي صغيرة. «حبلان » الإصابة: ٤٠٧/٣ رقم ٧٩٢٧، ترجم له وذكر الحديث. والمتن كما في أُسد الغابة: ٣٥٣/٤، وذكر الحديث عند ترجمته له، ولقبه العبدي.

٥ - «وقال فيه: إنّه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطري: هو ضرب من البرود، فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين» (منه رحمه الله).

وفي م «قطوانيتان». وقطوان: موضع بالكوفة، وقرية من قرى سمرقند، ينسب إليها.

٦ - ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح١٩، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه في البيان: ١٣٧، وفي فرائد السمطين: ٣١٤/٢ ح ٥٦٥ باسناديهما إلى أبي أُمامة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٣٦، والفصول المهمّة: ٢٨٠، مرسلاً عن أبي أُمامة (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٧/٥ عن الأربعين، والحديث مرويّ في كتب الفريقين، ذكر بعضها في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٦٩/١٣. يأتي، ح ٧٧٠ (مثله).

◄ [٧٠٧] الثالث عشر: قوله صلى الله عليه وآله: المهديّ أفرق الثنايا.

بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً.[1]

◄ [٧٠٨] الرابع عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وهو إمام صالح.

بإسناده عن أبي أُمامة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجّال فقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم «يوم الخلاص».

فقالت أمّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، إمامهم المهديّ، رجل صالح.[2]

◄ [٧٠٩] الخامس عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّ الله يبعثه غياثاً[3] للناس.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تتنعّم الأمّة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً.[4]

---

١ ـ ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح ٢٠، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. والحديث مرويّ في العديد من كتب العامّة، منها: الحاوي للفتاوي: ٦٣/٢، وفرائد السمطين: ٣٣١/٢، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة: ٤٣٣ و٤٣٦)، والبيان: ٩٦، والصواعق: ٩٨، ومشارق الأنوار: ١٥٢، وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار: ١٤٩)، والفتاوي الحديثيّة: ٢٩، وغالية المواعظ: ٨٣/١، عنها ملحقات الإحقاق: ١٨٠/٣١ و١٨١. وأورده في عقد الدرر: ١٦ وص ٣٤ وص ١٧٠ مرسلاً. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٨/٥ عن الأربعين، يأتي ح ٧٧١ (مثله).

٢ ـ ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٥/٧ ح٢١، والبحار: ٨٠/٥١ ضمن ح٣٧. يأتي ح ٧٧٤ (مثله) مع بقيّة تخريجاته.

٣ ـ «عيانا» ع، ب والفرائد.

٤ ـ ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٦/٧ ح ٢٢، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧، ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٣١٦/٢، بإسناده إلى أبي سعيد (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٢/٧ ح١١، عقد الدرر: ١٥٥ و١٦٧. وأورده السيوطي في الحاوي للفتاوي: ٦٣ من طريق أبي نعيم (مثله)، عنهما ملحقات إحقاق الحقّ: ٢١٥/١٣. وأخرجه في غاية المرام: ١٠٢/٧ ح٨٧، وحلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين.

◀ [٧١٠] السادس عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: على رأسه غمامة.

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله، فاتّبعوه.(١)

◀ [٧١١] السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: على رأسه ملك.

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ، فاتّبعوه.(٢)

◀ [٧١٢] الثامن عشر: في بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله أُمّته بالمهديّ.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهديّ، يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً. فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس.(٣)

---

١ ـ ٤٧٠/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٦/٧ ح٢٣، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه الگنجي الشافعي في البيان: ١٣٢، عنه كشف الأستار: ١٨٥، والحمويني في فرائد السمطين: ٣١٦/٢ بإسناديهما إلى عبدالله (مثله). وأورده في مقصد الراغب: ١٩٦، والصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ ح٣ نقلاً من كتاب أخبار المهديّ لأبي العلاء الهمداني، وعقد الدرر: ١٣٥ (وفيه: على رأسه غمامة فيها ملك) والصواعق المحرقة: ٩٩، والفصول المهمّة: ٢٨٠، وميزان الإعتدال: ٦٧٩/٢ رقم ٥٣١٦ عن ابن عمر (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ٧٠٠ ح٨٨، وحلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٧٧/١٣ عن بعض كتب العامّة. يأتي ح٧٦٧ (مثله) وقال الخشّاب في تاريخه: أنّه عليه السلام يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيث ما دار تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي عليه السلام ....

٢ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح٢٤، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧، ورواه الگنجي الشافعي في البيان: ١٣٣، والحمويني في فرائد السمطين: ٣١٦/٢ بإسناديهما إلى عبدالله (مثله). وأورده في لسان الميزان: ١٠٥/١ رقم ٣١٣، وميزان الإعتدال: ٦٧٩/٢ رقم ٩٩١ (مثله)، وفي الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ ح١، نقلاً من كتاب أخبار المهدي للهمداني، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٥٩/٥ عن الأربعين. يأتي ح٧٦٨ (مثله).

٣ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح٢٥ (وفيه: وكيف صحاحاً)، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧، وروى نحوه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٨٢ ح٤٧٦ بإسناده إلى الرسول صلى الله عليه وآله. يأتي ح٧٦٠ (مثله).

◀ [٧١٣] **التاسع عشر:** في اسم المهديّ عليه السلام .

بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[١]

◀ [٧١٤] **العشرون:** في كنيته.

وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً، اسمه اسمي، وخلقه خلقي[٢]، يكنّى أبا عبدالله عليه السلام.[٣]

◀ [٧١٥] **الحادي والعشرون:** في ذكر اسم أبيه .

وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي[٤]، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[٥]

◀ [٧١٦] **الثاني والعشرون:** في ذكر عدله عليه السلام .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح٢٦، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٧٧ ح٤٦٧، بإسناده إلى عبدالله بن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله) بأدنى تغيير. وأخرجه في غاية المرام: ١٠٢/٧ ح٩٠، وحلية الأبرار: ٤٦٠/٥ عن الأربعين.

٢ ـ ومعنى قوله صلى الله عليه وآله : «خلقه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفّار لدين الله كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وقد قال الله تعالى: «انّك لعلى خلق عظيم»

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه: ص٤٨٦ العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، ومن أين يحجر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهو عامّ في جميع أخلاق النبي صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه، وأعجب من قوله، ذكره الآية دليلاً على ما قرّره.

٣ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح٢٧، والبحار: ٨١/٥١ ضمن ح٣٧، تقدّم ح٢٠١، ويأتي ح٧٦٥ (مثله).

٤ ـ كذا، صوابه «ابني». راجع بيان الگنجي الشافعي، تعليقة ح ٦٦٠.

٥ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح٢٨، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح٣٧. وأخرج (مثله) في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٨٢/١٣ عن بعض كتب العامة. تقدّم ح٧٠٥، ويأتي ح٧٢٩ (مثله).

لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي، حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً.(١) (٢)

◄ [٧١٧] **الثالث والعشرون: في خلقه عليه السلام.**

وبإسناده عن زرّ بن(٣) عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأُها قسطاً وعدلاً.**(٤)

◄ [٧١٨] **الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام.**

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، رجل يقال له: «المهديّ» يكون عطاؤه هنيئاً.**(٥)

---

١ ـ «جوراً [عدواناً] وظلماً» ب.

٢ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٧/٧ ح ٢٩، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين. وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في ذكر عدله عليه السلام فاضت بها كتب الفريقين بشتّى الأسانيد ومختلف الألفاظ، راجع ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/١٣٢ـ١٩٤.

٣ ـ «زرّ عن» ب. وكلاهما وارد، فالظاهر من المتن هو زرّ بن عبدالله بن كليب الفقيمي، إذ هو من الصحابة كما في أُسد الغابة: ٢٠٠/٢، والإصابة: ٥٤٩/١. والّذي في البحار هو زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، وهو الأظهر فقد أُسند لهما في بعض المصادر نحو هذا الحديث.

٤ ـ ٤٧١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٨/٧ ح ٣٠، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧. وأورده في الجامع الكبير: ٨١/٨ عن ابن مسعود (مثله). وزاد في آخره: كما ملئت ظلماً وجوراً، عنه إحقاق الحقّ: ٦٦١/١٩، وفي عقد الدرر: ٣١ مرسلاً عن عبدالله بن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).

وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين (مثله).

٥ ـ ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٨/٧ ح ٣١، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح ٣٧، ورواه أحمد في مسنده: ٨٠/٣، والگنجي الشافعي في البيان: ١٢٤، و نعيم في الفتن: ١٥٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥١٤/٦، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨/١٠ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله).

وأورده الشافعي السلمي في عقد الدرر: ٦١ مرسلاً عن أبي سعيد، وقال: أخرجه أبو نعيم في عواليه، وفي صفة المهديّ عليه السلام، وابن حجر في مجمع الزوائد: ٣١٤/٧ مرسلاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله والحديث مرويّ في العديد من كتب الفريقين، وفي بعضها «حثياً» أو «حسياً» بدل «هنيئاً». راجع ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٤٨/١٣، ومعجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام: ٢٦٩/١ـ٣٠٦، يأتي ح ٧٦١ (مثله).

◀ [٧١٩] **الخامس والعشرون:** في ذكر المهديّ عليه السلام وعمله بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج رجل من أهل بيتي، ويعمل بسنّتي، وينزّل الله له البركة من السماء وتخرج [له] الأرض بركتها، وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأُمّة سبع سنين، وينزل بيت المقدس.[١]

◀ [٧٢٠] **السادس والعشرون:** في مجيئه وراياته.

وبإسناده عن ثوبان، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ.[٢]

◀ [٧٢١] **السابع والعشرون:** في مجيئه من قبل المشرق.

وبإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فتية[٣] من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه.

فقالوا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟

فقال صلى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون، فيعطون ما سألوا؛

فلا يقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها

---

١ ـ ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٩/٧ ح٣٢، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه الترمذي في صحيحه: ٥٠٦/٤ ح٢٢٣٢، وابن ماجة في سننه: ١٣٣٦/٢ ح٤٠٨٣، والداني في سننه: ١٠٠ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٢٠ وص١٥٦، والمحجة البيضاء: ٣٤١/٤، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، والحاوي: ٦٢/٢ عن أبي سعيد مثله. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦١/٥ عن الأربعين، عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٣٩/١٣.

٢ ـ ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٨٩/٧ ح٣٣، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح٣٧. يأتي ح٧٤٤ (مثله) مع تخريجات أُخرى.

٣ ـ «فئة» ع.

جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حبواً على الثلج.[١]

◀ [٧٢٢] **الثامن والعشرون: في مجيئه عليه السلام وعود الإسلام به عزيزاً.**

وبإسناده عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه،

فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد؛ وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمّة بعد فسادها.

فقال صلى الله عليه وآله[٢]: يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب.[٣]

◀ [٧٢٣] **التاسع والعشرون: في تنعّم الأُمّة في زمن المهديّ عليه السلام.**

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

---

١ ـ ٤٧٢/٢ عنه إثبات الهداة: ١٨٩/٧ ح ٣٤، والبحار: ٨٢/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٢ ح ٤١٤، و نعيم في الفتن: ١٨٨، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٦/٢، عنه الصواعق المحرقة: ٩٨، والكنجي في البيان: ١٠٦، عنه كشف الأستار: ١٧٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٤٣، وذخائر العقبى، ١٧، وفي ميزان الإعتدال: ٣٥/٢، والحاكم في المستدرك: ٤٦٤/٤، وسنن المصطفى: ٥١٧/٢، والسيرة النبويّة (بهامش السيرة الحلبيّة: ١٨٩/٣)، وينابيع المودّة: ١٣٥ و١٩٣ و ٢٤٠، والفصول المهمّة: ١٥٥، وص٢٧٦، وكنوز الحقائق: ٤٥، والبيان والتعريف: ٢٥٤/١، ونظم درر السمطين: ٢٣٦، ومنتخب كنز العمّال: (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦)، والحاوي للفتاوي: ٦٠/٢، وراموز الأحاديث: ١٣٥، والسيرة النبويّة، عنها ملحقات الإحقاق: ٣٨٦/٩ـ٣٨٩ وج١٩٢/١٣ـ١٩٤ وج٦٥٦/١٩، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٢/٥ عن الأربعين، يأتي ح٧٤٦.

٢ ـ كذا، وفي مقصد الراغب «ثمّ قال» وهو الأظهر، وليست في بعض الروايات.

٣ ـ ٤٧٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٠/٧ ح ٣٥، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه في مقصد الراغب: ١٧٧ بإسناده إلى حذيفة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٦٢، وينابيع المودّة: ٤٤٨ عن حذيفة (مثله). وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٣/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات الإحقاق: ٢٣٣/١٣ عن الحاوي للفتاوي: ٦٤/٢ وعن ينابيع المودّة.

تتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها[1] قطّ: يرسل [الله] السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته.[2]

◄ [٧٢٤] الثلاثون: في ذكر المهديّ عليه السلام وهو سيّد من سادات الجنّة.

وبإسناده عن أنس بن مالك، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

نحن بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة؛ أنا، وأخي عليّ، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ.[3]

◄ [٧٢٥] الحادي والثلاثون: في ملكه.

وبإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتي.[4]

---

١ ـ «قبلها» ع، ب.

٢ ـ ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٠/٧ ح٣٦، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح٣٧. وروى نعيم في الفتن: ١٥٢، والگنجي في البيان: ١٤٥، باسناديهما إلى أبي سعيد (مثله)، وزادا في آخره: والمال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. فيقول: خذ. قال الگنجي: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرف بحرف. وأورده الفيض في المحجّة البيضاء: ٣٤١/٤، وفي الفصول المهمّة: ٢٨٠، وفي عقد الدرر: ١٤٥ وص١٦٩ عن أبي سعيد (مثله). ونور الأبصار: ٢٣١، وينابيع المودّة: ٤٨٨، وفرائد السمطين: ٣١٥/٢، ومنتخب كنز العمال: (بهامش المسند: ٣٢/٦)، ومجمع الزوائد: ٣١٧/٧، والحاوي للفتاوي: ٦٢/٢، عنها ملحقات الإحقاق: ٢٢٥/١٣ـ٢٢٨. أخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٣/٥ عن الأربعين. تقدّم ح٦٩٥ (مثله)، ويأتي ح٧٧٧ (مثله).

٣ ـ ٤٧٣/٢، تقدّم ح٦٤٩، ويأتي ح٧٤٥ (مثله).

٤ ـ ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح٣٨، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح٣٧. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٣/٥ عن الأربعين. والحديث مرويّ بهذا اللفظ وغيره في أغلب كتب العامّة بشتّى الأسانيد والألفاظ، منها: المعرفة والتاريخ: ١٨٧/٣، والدرر واللآل: ٢٤٣، وفردوس الأخبار: ٨٣/٣، والأشراف، وطبقات المحدّثين، والجامع الكبير كما في جامع الأحاديث: ١٦٧/٧ بطريقين وص٢٦٤ وج٨١/٨ وص١٧٣، وفي الاستجلاب، وروضة الافهام: ٤٣ (مخطوط)، والفائق: ٥٧، عنها ملحقات الإحقاق: ٦٥٨/١٩ـ٦٦٢، وج٢٣٤/١٣ـ٢٤٧، عن البدء والتاريخ: ١٨٠/٢ وصحيح الترمذي: ٥٠٥/٤ ح٢٢٣١، وغالية المواعظ: ٨٢/١، ومسند أحمد: ٣٧٦/١ ←

◀ [٧٢٦] الثاني والثلاثون: في خلافته.

وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقتتل[١] عند كنزكم[٢] ثلاثة، كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ ستجيء الرايات السود، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهديّ عليه السلام.[٣]

◀ [٧٢٧] الثالث والثلاثون: في قوله صلى الله عليه وآله: إذا سمعتم بالمهديّ فأتوه فبايعوه.

و بإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج.[٤]

◀ [٧٢٨] الرابع والثلاثون: في ذكر المهديّ عليه السلام، وبه يؤلّف الله بين قلوب العباد.

وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أمنّا آل محمّد المهديّ، أم من غيرنا؟

(بطريقين) وص٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، والمعجم الصغير: ١٤٨/٢، وتاريخ بغداد: ٣٧٠/١ (بطريقين) وج ٣٨٨/٤، والصواعق المحرقة: ٩٧، ومختصر تذكرة القرطبي: ٢٠٦، وسنن الهدى: ٥٧٢، وأخبار إصفهان: ٣٢٩/١، ومصابيح السّنة: ١٣٤/٢، وفرائد السمطين: ٣٢٦/٢، ومشكاة المصابيح: ٢٤/٣، وتذكرة الحفّاظ: ٤٨٨/٢، وج ٧٦٥/٤، وميزان الإعتدال: ٤٣٤/١، والفصول المهمّة: ٢٧٥، والبيان: ٣٠٧ (بطريقين) وص٣٠٨ و ٣٠٩، ومنتخب كنز العمّال: (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦) والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢-٥٩ و٧٣-٧٤، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وتمييز الطيب من الخبيث: ٢٢٠، ورାموز الأحاديث: ٢٣٧، وتاريخ الإسلام والرجال: ٣٧، وينابيع المودّة: ٨٦/٣ و ٨٩، وارجوزة سعدي ٣٠٦، وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار: ١٤٥)، وحديث الإسلام: ١٥٦/١، والفتح الكبير: ٤٣٥/٣، ونور الأبصار: ١٨٩، والإعتقاد: ١٠٥.

١ - «يقتل» م، ع، ب. وما في المتن كما في أغلب المصادر، وهو الصحيح بقرينة ما بعدها.

٢ - قال ابن كثير: الظاهر أنّ المراد بالكنز المذكور، كنز الكعبة. في رواية «كرتكم».

٣ - ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح٣٩، والبحار: ٨٣/٥١ ضمن ح٣٧. يأتي ح ٧٤٤ مع بقيّة تخريجاته.

٤ - ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح ٤٠، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح٣٧. وأورده في عقد الدرر: ١٢٩ مرسلاً عن ثوبان (مثله)، وفي البيان: ١٠٤ (مثله)، وزاد عليه: حتّى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها أبناء الملوك. رواه أبو نعيم في مناقب المهديّ عليه السلام عن الطبراني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا، يختم الله به الدّين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك [وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك] إخواناً في دينهم.(١)

◀ [٧٢٩] **الخامس والثلاثون: في قوله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش بعد المهديّ عليه السلام.**

وبإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة، لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي(٢)، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسّم المال بالسويّة، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأُمّة، فيملك سبعاً أو تسعاً، لا خير في العيش(٣) بعد المهديّ.(٤)

---

١ ـ ٤٧٣/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩١/٧ ح ٤١، والبحار: ٤٨/٥١ ضمن ح٧٣. وروى صدر الحديث جمّ غفير من العامّة بإسنادهم عن عليّ عليه السلام منهم: نعيم في الفتن: ٢٢٩، والگنجي في البيان: ١٢٥، ومجمع الزوائد: ٣١٦/٧، والحاوي للفتاوي: ٦١/٢ (بطريقين)، وكنز العمّال: ٢٦٣/٧، والفصول المهمّة: ٢٧٩، والعرائس الواضحة، والصواعق المحرقة: ٢٣٥، وتمييز الطيّب من الخبيث: ٢٢٠، والمقاصد الحسنة: ٤٣٥، وكنوز الحقائق: ١٦٤، وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار: ١٤٨) ومفتاح النجا: ١٩٤، وينابيع المودّة: ١٨١، وجالية الكدر: ٢٠٨، وأئمّة الهدى: ١٤، ومشارق الأنوار: ١٥١، ونور الأبصار: ١٨٨، والقول المستحسن: ٣١٦/١، والإشراف: (مخطوط)، واستجلاب ارتقاء الغرف، والمناقب والمثالب والطبراني في تاريخه، عنها الإحقاق: ١٢٨/١٣ـ١٣١، وج١٩/٦٦٧ـ٦٦٨. وأورده في عقد الدرر: ٢٥، وص١٤٢، وقال: أخرجه جماعة من الحفّاظ في كتبهم، منهم: أبو القاسم الطبراني، وأبو نعيم، وعبدالرحمان بن أبي حاتم، ونعيم بن حمّاد، وغيرهم. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٤/٥، وغاية المرام: ١٠٤/٧ ح ١٠٥ عن الأربعين، يأتي ح ٧٤٤ (مثله).

٢ ـ كذا، صوابه «ابني». راجع بيان الگنجي الشافعي.

٣ ـ «عيش الحياة» م. وفي عقد الدرر: «ثمّ لا خير في عيش الحياة».

٤ ـ ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٢، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح٣٧، وروى أحمد في مسنده: ٣٧/٣ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري (مثله). وأورده في عقد الدرر: ١٦٩، مرسلاً عن ابن مسعود (مثله)، وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٤/٥، وغاية المرام: ١٠٥/٧ ح١٠٦ عن الأربعين، تقدّم ح ٧١٥.

◀ [٧٣٠] **السادس والثلاثون: في ذكر المهديّ، وبيده تفتح القسطنطينيّة:**

وبإسناده عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينيّة، وجبل الديلم، ولو لم يبق إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها.(١)

◀ [٧٣١] **السابع والثلاثون: في ذكر المهديّ عليه السلام، وهو يجيء بعد ملوك جبابرة:**

وبإسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.(٢)

---

١ ـ ٤٧٤/٢، عنه اثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح٤٣، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح٣٧. وروي الحديث في مصادر العامّة نذكر منها: سنن المصطفى: ٩٢٨/٢ ح٢٧٧٩، والبيان: ٩٧، والتذكرة: ٦١٩، والفصول المهمّة: ٢٨٠، ومختصر تذكرة القرطبي: ١٢٨، وأربعين (الهمداني على ما في مناقب الكاشي: ٣٠١)، والجامع الصغير: ٣٧٧/٢، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، وإسعاف الراغبين: (بهامش نور الأبصار: ١٤٨)، والفتح الكبير: ٤٨/٣، وفرائد السمطين: ٣١٨/٢، والصواعق: ٩٩، ومنتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦)، وسنن الهدى: ٥٧٣، ونور الأبصار: ١٨٩، عنها الإحقاق: ٢٢٩/١٣ـ٢٣٢. وأورده في عقد الدرر: ١٩ (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ١٠٥/٧ ح١٠٧، وحلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين، ورواه في فردوس الأخبار: ٨٣/٣ بسنده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي يواطئ اسمه اسمي، براق الجبين يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم، عنه ملحقات الإحقاق: ٦٦٠/١٩.

٢ ـ ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٤، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح٣٧. ورواه نعيم في الفتن: ٤٢، والبيان: ١٤٣، والدرر واللآل: ١٤٣، ومختصر تاريخ دمشق: (مخطوط)، وأُسد الغابة: ٢٥٩/١ وج١٥٥/٥، ومنتخب كنز العمّال: (المطبوع بهامش المسند: ٣٠/٦)، والصواعق المحرقة: ٩٩، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، والإصابة: ٣١/٤، ومجمع الزوائد: ١٩٠/٥، والقرب في محبة العرب: ١٣٤، والفتح الكبير: ١٦٤/٢، بإسنادهم إلى قيس (مثله)، وزادوا في آخره: ثمّ يؤمر القحطاني، فوالّذي بعثني بالحقّ ما هو دونه. قال الكنجي: هكذا رواه أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر. وفي فردوس الأخبار: ٤٥٦/٥ ح٨٧٣١، عنه كشف الأستار: ١٥٨، وفي الإستيعاب: ٨٥/١، وأرجح المطالب: ٣٨٠، وكنز العمّال: ٢٦٥/١٤، وعقد الدرر: ١٩، والحاوي للفتاوي: ٧٩/٢، والجامع الصغير: ٣٣/٢، وأربعين الهمداني (على ما في مناقب الكاشي: ٢٩٩) جميعاً (مثله). وأخرجه

◀ [٧٣٢] **الثامن والثلاثون:** في قوله صلى الله عليه وآله: منّا الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

منّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.[1]

◀ [٧٣٣] **التاسع والثلاثون:** وهو يكلّم عيسى بن مريم عليه السلام.

وبإسناده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم المهديّ: تعال صلّ بنا[2]. فيقول: ألا[3] إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة من الله عزّ وجلّ لهذه الأُمّة.[4]

◀ [٧٣٤] **الأربعون:** في قوله صلى الله عليه وآله في المهديّ عليه السلام.

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام، حدّثه أنّ أبا جعفر المنصور

➲ في حلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين. عن بعضها ملحقات الإحقاق: ١٥٧/١٣ـ ١٦٠ وج ٦٥٨/١٩. هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر ورواه الشيخ علي بن عيسى الأردبيلي في كشف الغمّة عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عن جابر (مثله).

١ ـ ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٢/٧ ح ٤٥، والبحار: ٨٤/٥١ ضمن ح ٣٧. ورواه نعيم في الفتن: ١٦٢، والگنجي في البيان: ١١٦ بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في المحجة البيضاء: ٣٤٠/٤، وفي عقد الدرر: ٢٥، و١٥٧، وص ٢٣٠، وفي أرجح المطالب: ٣٧٨ (مثله)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٢١٦/٧ ح ١٢٥، عن كتاب تحفة الأبرار للحائري (مثله) وفي ص ٢٢٩ ح ١٥٤ عن الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢ (مثله). وفي حلية الأبرار: ٤٦٥/٥ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩٨/١٣، عن الجامع الصغير: ٤٧٢/٢، وينابيع المودّة: ٤٣٥ و٤٤٩، والحاوي للفتاوي: ٦٤/٢، وسنن الهدى: ٥٧٣، وشرف النبيّ صلى الله عليه وآله: ٣٠٢.

٢ ـ في عقد الدرر: ٢٢٩، والتذكرة: ٣٣٧، قالا: قال السدي: يجتمع المهديّ وعيسى بن مريم في وقت الصلاة فيقول المهديّ لعيسى بن مريم: تقدّم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩٩/١٣ هـ ١. وفي فتن نعيم بن حمّاد (على ما في مناقب عبدالله الشافعي: ٢٢٩) يرفعه إلى هشام بن محمّد قال: المهديّ من هذه الأمّة، هو الّذي يؤمّ عيسى بن مريم، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩٩/١٣ هـ ١ وراجع عوالم العلوم في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام إشارة إلى أنّ الإمام المهديّ عليه السلام الّذي يصلّي خلفه عيسى عليه السلام.

٣ ـ «لا» إثبات الهداة.

٤ ـ ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٣/٧ ح ٤٦، والبحار: ٨٥/٥١ ضمن ح ٣٧. يأتي ح ٧٦٣ مع بقيّة تخريجاته.

حدّثه، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها، وعيسى بن مريم في آخرها[1] والمهديّ في وسطها.[2]

[٧٣٥] (٤٨) مناقب فاطمة وولدها: بإسناده عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهديّ من ولده - يعني الحسين - وجهه كالكوكب الدرّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[3]

---

١ ـ أقول: نعم، اتّفقت الأُمّة على أنّ عيسى ينزل في عصر قيام المهدي عليه السلام ودولته العالمية، فيصلّي عيسى خلفه، ويعينه لتحقّق أهدافه الإصلاحيّة، وبسط العدل، وإزالة الجور كما هو المصرّح به في الأخبار المتواترة، وعلى هذا فالقول بوجود المهدي عليه السلام في وسطها لا يستقيم إلاّ على معتقد الإماميّة، وهو: أنّ المهدي عليه السلام وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين، وبقي حيّاً يرزق إلى أن يظهر بأمر الله تعالى لإعلان كلمته.وأمّا الوسطيّة الّتي توهّمها بعض شرّاح الحديث؛ وهي: أنّ خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلا يفسّر بها الحديث قطعاً، وليس مفهومها ومفهوم الآخرية إلاّ سواء. وأمّا زعم بعض المرتزقة من عبدة الحكّام المستكبرين والطواغيت أنّ المراد به: المهدي العبّاسي، فلا يحتاج بطلانه إلى البيان، وإبداء هذه المزاعم من إساءة الأدب إلى مقام النبوّة الخاتميّة المحمديّة، والشخصيّة المعظّمة العيسويّة، والخلافة الإلهيّة المهدويّة، وهذه الأخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي عليه السلام وأوصافه وعلاماته تكذيب صريح لمثل هذه المزاعم. هذا ولا دلالة للحديث ـ أيضاً ـ على أنّ عيسى يبقى بعدالمهدي؛ لأنّ ذلك مضافاً إلى أنّه لا يستفاد من ظاهر نفس الحديث ينافي طائفة من الروايات الواردة في المهدي عليه السلام، وروايات أُخرى مثل أحاديث الأمان وغيرها.

هذا ويمكن أن يقال في تفسير الحديث: أنّ المراد من قوله صلى الله عليه وآله: «أنا في أوّلها» أنا مؤسّسها ورأسها ومنشأها، فلا تهلك هذه الأُمّة؛ لأنّ مؤسّسها والداعي إليها رحمة للعالمين، فلا تهلك أُمّة من كان رأسها هذه صفته وغاية إرساله، وكيف تهلك أُمّة يكون المهدي في وسطها؟ فما دام هو موجوداً حيّاً لا تهلك هذه الأُمّة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأُمّة ببقائه، وكيف تهلك أُمّة يكون في آخرها المسيح الّذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى ويمتدّ إلى نزول عيسى من السماء، وهو في آخر الأُمّة وينزل ويصدّق هذا الدّين في هذه الدنيا. فالمراد بهذا الحديث: البشارة بامتداد هذا الدّين، واستمرار بقاء الأُمّة ببركة رسالة رحمة للعالمين ووجود المهدي عليه السلام، وأنّ الأُمّة لا تهلك وتبقى إلى آخر الدهر؛ لأنّ نزول عيسى عليه السلام ـ الّذي هو من أشراط الساعة ـ يقع في آخر هذه الأُمّة، فهي باقية أبد الدهر ومايعيش الإنسان فوق كرتنا الأرضيّة، والله ورسوله وأُولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب والسنّة.

٢ ـ ٤٧٤/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٣/٧ ح٤٧، والبحار: ٨٥/٥١ ضمن ح٣٧، تاريخ ابن عساكر: ٦٢/٢.

٣ ـ ....، عنه إثبات الهداة: ١٤٤/٧ ح٦٩٧.

[٧٣٦] (٤٩) **كنز العمّال:** ـ في حديث طويل ـ عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، بنا فتح الله الإسلام، وبنا يختمه، بنا أهلك الأوثان ومن يعبدها، وبنا يقصم كلّ جبّار وكلّ منافق، حتّى إنّا لنقتل في الحقّ مثل من قتل في الباطل.

يا عليّ، إنّما مثل هذه الأُمّة مثل حديقة أُطعم منها فوجاً عامّاً، ثمّ فوجاً عامّاً، فلعلّ آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً، وأحسنها فرعاً، وأحلاها جنىً، وأكثرها خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً، يا عليّ، كيف يهلك الله أُمّة أنا أوّلها، ومهديّنا أوسطها، والمسيح بن مريم آخرها ... الحديث.[١]

[٧٣٧] (٥٠) **عقد الدرر:** عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أبشروا أبشروا، إنّما أُمّتي كالغيث، لا يدري آخره خير أم أوّله، أو كحديقة أُطعم منها فوجٌ عامّاً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها، والمهدي أوسطها، والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي ولا أنا منهم.[٢]

٥١ ـ **كشف الغمّة:** ذكر الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال في أوّله: إنّي جمعت هذا الكتاب[٣] وعرّيته من طرق الشيعة ليكون الإحتجاج به آكد، فقال في المهديّ عليه السلام:

---

١ ـ ١٦/١٩٦ ذح ٤٤٢١٦. ٢ ـ ١٤٦.

٣ ـ كذا، والمراد بهذا الكتاب هو «البيان في أخبار صاحب الزمان» فقد ذكر الگنجي الشافعي في آخر كتابه «كفاية الطالب» ما لفظه: وهذا هو المختار عندي من الروايات من مناقب سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويتلوه ذكر الإمام المهديّ عليه السلام كتاب مفرد، وسمّيته بـ«البيان في أخبار صاحب الزمان» عليه صلاة الملك المنّان، انتهى. وقال الأربلي في كشف الغمّة: ٤٧٥/٢: وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل: أنّ الشيخ ... الگنجي الشافعي عمل كتاب «كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» و «كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان» وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في مجلسين....

الباب الأوّل: في ذكر خروجه عليه السلام في آخر الزمان

[٧٣٨] **بإسناده عن زرّ، عن**[١] عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي. أخرجه أبو داود في سننه.

وفي رواية قال: يلي رجل من اهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي. رواه الترمذي في جامعه.

[٧٣٩] **وعن عليّ** عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدهر[٢] إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفيني بدمشق، والحافظ محمّد بن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون[٣] قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر ابن عبدالجامع بن عبدالرحمان الفامي[٤] بهراة، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي[٥]، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بشرى السجزي[٦]، أنبأنا الحافظ أبوالحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري[٧] في كتاب مناقب الشافعي: ذكر هذا الحديث، وقال فيه:

وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى

---

١ ـ «بن» ع، م. كلاهما وارد، وقد تقدّم في هامش ح٧١٨ بيانه.   ٢ ـ «الدنيا» ع، ب.

٣ ـ «قاسبون» ع، ب. تصحيف. وقاسيون: الجبل المشرف على مدينة دمشق (مراصد الاطلاع: ١٠٥٧/٣).

٤ ـ «القاضي» م. تصحيف.

٥ ـ «السنجري» ع، م. وما بعدها. قال في الكنى والألقاب: ١٦٥/١ لترجمته «عبدالأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب السجزي»: والسجزي نسبة إلى سجستان وهي من شواذ النسب، قاله ابن خلكان.

٦ ـ «بشر بن الحسن» البيان. وليس في النسخة الملحقة بكتاب كفاية الطالب. وفي م «بشر» بدل «بشرى»، وهو «عليّ بن بشرى الليثي» الّذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/١٦ وقال: حدث عن محمّد بن الحسين الآبري كمافي معجم البلدان: ٤٩/١ وقال: عليّ بن بشرى السجستاني.

٧ ـ بالمدّ ثم الضمّ: منسوب إلى قرية آبر، من أعمال سجستان. ذكره في كشف الظنون: ١٨٣٩/٢ وفي معجم البلدان المذكور آنفاً، وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء المتقدّم.

يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه[١] اسم أبي[٢]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[٣]

---

١ ـ قال يحيى بن البطريق (في العمدة، ٤٣٦): اعلم أنّ هذا الخبر قوله صلى الله عليه وآله «يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» هو أنّ الكلام في ذلك لا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أراد بقوله: «واسم أبيه اسم أبي» إنّه جعله علامة تدلّ على أنّه من ولد الحسين دون الحسن لأن لا يعتقد معتقد ذلك، فإن كان مراده ذلك فهو المقصود وهو المراد بالخبر لأنّ المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام فيكون اسم أبيه عليه السلام مشابهاً لكنية الحسين عليه السلام فيكون قد انتظم اللفظ والمعنى وصار حقيقةً فيه.

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: ابني إلى قوله أبي فيكون قد وهم بحرف تقديره أنّه قال: ابني، فقال: هو أبي والمراد بابنه الحسن عليه السلام لأنّ المهدي عليه السلام محمّد بن الحسن بإجماع كافّة الأُمّة وكذلك قوله في الخبر الّذي قبله من الصحاح أيضاً وهو أنّه قال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وقد نظر إلى ابنه الحسن إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً، فإنّ الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو الياء، فأراد أن يقول الحسين فقال: الحسن وإلاّ فالمهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام بلاخلاف، وقد سمّى النبي صلى الله عليه وآله ولده الحسين سيّداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق تركنا ذكرها للشرط الّذي قدمناه بل نذكر ذلك من الصحاح وقد تقدّم ذكره وهو قوله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فهذه السّيادة بلفظ هذا الخبر الصحيح لأنّ سادة أهل الدنيا هم أهل الجنّة وهو سيّدهم فقد اتضح بما قلناه وجه التحقيق ولله المنّة والحمد.

٢ ـ قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامع (٥٠٥/٤ ح ٢٢٣٠) ولم يذكر «واسم أبيه اسم أبي». وذكره أبو داود في معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط، والّذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث، وإن صحّ فمعناه «واسم أبيه اسم أبي» [أي] الحسين وكنيته أبو عبدالله، فجعل الكنية اسماً كناية عن أنّه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله: «ابني» فصحّفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات ذكرناهذا البيان بتمامه ص٣٢٦ هـ ٥.

قال عليّ بن عيسى ـ صاحب كتاب كشف الغمّة ـ عفا الله عنه: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام؛ وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة، كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته، ليكون جمعاً بين الروايات.

٣ ـ ٤٧٦/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٤/٧ ح٥٢، والبحار: ٨٥/٥١ ح٣٨، رواهما الكنجي في البيان: ٩٢و٩٣، عنه حلية الأبرار: ٤٦٨/٥، وأبو داود في سننه: ٤٢١/٢ و٤٢٢.

وروى حديث عليّ عليه السلام الترمذي في صحيحه: ٥٠٥/٤، وأحمد في مسنده: ٩٩/١، والبيهقي الشافعي في

⟵

الباب الثاني: في قوله صلى الله عليه وآله: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

[٧٤٠] **عن سعيد بن المسيّب، قال:** كنّا عند أُمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ، **فقالت:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من ولد فاطمة. **أخرجه ابن ماجة في سننه.**

[٧٤١] **وعنه، عنها قالت:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

المهديّ من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام. **أخرجه الحافظ أبو داود في سننه.**

[٧٤٢] **وعن عليّ عليه السلام قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديّ منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة.(١)

⬅ الإعتقاد: ١٠٥ (مثله)، وأورده ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٧٥، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٤٣٢، وابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٧٧، عنها وعن غيرها من مصادر العامّة في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/١٧١ـ١٧٥.

وروى حديث عبدالله بن مسعود: الدولابي في الكنى والألقاب: ١/١٠٧، والطبراني في المعجم الصغير: ٢٤٥، والحمويني في فرائد السمطين: ٢/٣٢٦ من عدّة طرق (مثله)، وأورده المالكي في الفصول المهمّة: ٢٧٣، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٤٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٨ عنها وعن العديد من مصادر العامّة في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/١٨٢ـ١٩١.

١ ـ ٢/٤٧٧، عنه إثبات الهداة: ٧/١٩٦ ح٥٦، والبحار: ٥١/٨٧ ضمن ح٣٨، رواها الگنجي في البيان: ص٩٩ و١٠٠، عنه حلية الأبرار: ٥/٤٦٨، وروى حديث عليّ عليه السلام الصدوق في كمال الدين: ١/١٥٢ ح١٥، عنه إثبات الهداة: ٦/٣٨٧ ح١٠٠، والبحار: ٥٢/٢٨٠ ح٧، وأحمد في مسنده: ١/٨٤، وابن ماجة في سننه: ٢/١٣٦٧، والبخاري في التاريخ الكبير: ١/٣١٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣/١٧٧ و١٨٤، والحمويني في فرائد السمطين: ٢/٣٣١، يأتي ضمن ح١٨٣٥ (مثله)، سنن ابن داود: ٤/١٠٧ ح٤٢٨٤، مصابيح السنة: ١/١٩٣، جامع الأُصول: ١١/٤٩ ح٧٨١٢، مطالب السؤول: ٢/١٢٧، المنار المنيف: ١٤٦ ح٣٣٤، الصواعق المحرقة: ١٦١، كنز العمّال: ١٤/٢٦٤ ح٣٨٦٦٢، مرقاة المفاتيح: ٥/١٧٩، إسعاف الراغبين: ٢/١٤٥، نور الأبصار: ١٨٦، الإذاعة: ١١٧، نهاية البداية والنهاية: ١/٤٠، الجامع الصغير: ٢/١٨٧ ح٩٢٤١، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/١١٩ـ١٢٤، وج١٩/٦٦٨ـ٦٧٠ عن العديد من مصادر العامة، فراجع. وأمّا حديث أُمّ سلمة فقد تقدّم ص٤٢ ذح٤٩ وذكرنا معظم تخريجاته هناك. وقال الگنجي في نهاية هذا الباب ما لفظه: وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، وإيداع الحفّاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحّته.

الباب الثالث: في أنّ المهديّ عليه السلام من سادات أهل الجنّة

[٧٤٣] وعن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة: أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ. أخرجه ابن ماجة في صحيحه.[١]

الباب الرابع: في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بمبايعة المهديّ عليه السلام

[٧٤٤] عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم؛ ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.

ـ ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه[٢] ـ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهديّ. أخرجه الحافظ ابن ماجة.[٣]

---

١ ـ ٤٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٦/٧ ح٥٧، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٠١، عنه حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٨/٢ ح٤٠٨٧، تقدّم ح٧٢٤.

٢ ـ وهو ـكما تقدّم عن أبي نعيمـ: ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ، وتجدر الإشارة إلى أنّ الگنجي روى في البيان ـبعد هذا الحديثـ بإسناده من طريق آخر عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتتل عند كنزكم ثلاثة، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ، فإذا سمعتم به فأتوه فإنّه خليفة الله المهديّ.

٣ ـ ٤٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٦/٧ ح٥٨، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٠٣، عنه حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وكشف الأستار: ١٢٨، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٧/٢ ح٤٠٨٤، ورواه أحمد في مسنده: ٢٧٧/٥، ونعيم في الفتن: ١٨٨، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٤٦٣/٤ وص٥٠٢ بأسانيدهم عن ثوبان (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٥٧ مرسلاً عن ثوبان (مثله)، عنه كشف الأستار: ١٧٤، وينابيع المودّة: ٤٩١، نور الأبصار: ١٨٨، كنز العمّال: ٢٦٣/١٤ (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٧٢/١٣ عن العديد من مصادر العامّة.

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام

[٧٤٥] عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهديّ، يعني سلطانه.

هذا حديث حسن [صحيح] روته الثقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزويني في سننه.[1]

[٧٤٦] وعن علقمة، عن[2] عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه؛ قال: فقلت[3]: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!

قال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً [وتطريداً] حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الخير ولا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا[4]، ولا يقبلونه حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها [عدلاً و] قسطاً كما ملأوها[5] جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.[6]

[٧٤٧] وروى ابن أعثم الكوفي[7] في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

---

١ ـ ٤٧٧/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح٥٩، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الكنجي في البيان: ١٠٥، عنه حلية الأبرار: ٤٦٩/٥، وابن ماجة في سننه: ١٣٦٨/٢ ح٤٠٨٨، ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٣٣٣/٢ بإسناده إلى الزبيدي (مثله). وأورده في عقد الدرر: ١٢٥، ومجمع الزوائد: ٣١٨/٧ مرسلاً عن الزبيدي (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٢١/١٣ـ٢٢٣ و ٢٧٢، عن العديد من مصادر العامّة.

٢ ـ «بن» م، ع، ب. مصحّف. هما علقمة بن قيس وعبدالله بن مسعود. ٣ ـ «فقلنا» ب.

٤ ـ «شاؤا» البيان. ٥ ـ «ملئت» البيان.

٦ ـ ٤٧٨/٢، عنه البحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨. وأخرجه في حلية الأبرار: ٤٦٩/٥ عن البيان: ١٠٦، تقدّم ح ٧٢١ (مثله) مع تخريجاته. ٧ ـ هو أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفّى نحو سنة ٣١٤.

ويحاً[1] للطالقان[2] فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة،
ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته،
وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزمان.[3]

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

[٧٤٨] **عن أبي سعيد الخدري**، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ في أُمّتي المهديّ يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاكّ[4] ـ قال: قلنا: وما ذاك ؟ قال: سنين؛ قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهديّ، أعطني. قال: فيحثي[5] له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

قال الحافظ الترمذي: حديث حسن، وقد روي من غير وجه [عن] أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.[6]

---

١ ـ ويح: كلمة رحمة لمن تنزل به بليّة. (معجم مقاييس اللغة: ٧٧/٦).

٢ ـ طالقان ـ بعد الألف لام مفتوحه وقاف ـ: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو رود وبلخ، بينها وبين مرو رود ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان (بخراسان) طالقان ... والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبها عدّة قرى يقع عليها هذا الاسم (معجم البلدان: ٦/٤).

٣ ـ ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح ٦٠، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨. وأورده في عقد الدرر: ١٢٢، وكنز العمّال: ٥٩١/١٤ ح٣٩٦٧٧، وينابيع المودّة: ٤٤٩ و٤٩١، عن عليّ عليه السلام (مثله). وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ٨٤، وحلية الأبرار: ٤٧٠/٥ عن البيان، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٠٧/١٣ عن بعض مصادر العامّة.

٤ ـ هو زيد العمي، أبو الحوارى الّذي روى هذا الحديث، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد. وتجدر الإشارة إلى أنّ البخاري ومسلم اتّفقا في الإخراج عن أبي الصديق والإحتجاج بروايته كما قال الگنجي الشافعي.

٥ ـ فيحثو، راجع ح٧٥٧ هامشه.

٦ ـ ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٧/٧ ح٦١، البحار: ٨٧/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٠٧، عنه حلية الأبرار: ٤٧٠/٥، والترمذي في سننه: ٥٠٦/٤ ح٢٢٣٢، وأحمد في مسنده: ٢١/٣. وأورده في عقد الدرر: ٢٣٧، وفي ينابيع المودّة: ٤٣٠، وكنز العمّال: ٢٦٢/١٤ عن أبي سعيد (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٥٤/١٣ عن العديد من مصادر العامّة.

[٧٤٩] **وعن أبي سعيد**، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

يكون في أُمّتي المهديّ ، إن قصر فسبع وإلاّ فتسع؛ تنعّم فيه أُمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أُكلها، ولا تدّخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني، فيقول: خذ.[١]

[٧٥٠] **وعن أمّ سلمة** زوج النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: قال صلى الله عليه وآله: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث (من أهل)[٢] الشام، فتخسف بهم البيداء بين مكّة والمدينة.

فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام[٣] وعصائب أهل العراق فيبايعونه[٤]، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال،

ويعمل في الناس بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله[٥] ويلقي الإسلام بجرانه[٦] إلى الأرض؛ فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون.

قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام[٧]: تسع سنين؛ [وقال بعضهم: سبع سنين،

---

١ ـ ٤٧٨/٢، عنه إثبات الهداة ١٩٨/٧ ح ٦٢، والبحار: ٨٧/٥١ ضمن ح ٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١٠٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٠/٥، ورواه ابن ماجة في سننه: ١٣٦٦/٢، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٥٥٨/٤ بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في روضة الواعظين: ٥٥٨، وفي عقد الدرر: ٢٣٨، ومجمع الزوائد: ٣١٥/٧، وينابيع المودّة: ٤٨٨، عن أبي سعيد (مثله)، وأخرجه في البحار: ٣٦٩/٣٦ عن الفردوس بسندين عن أبي سعيد (مثله)، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٢٤/١٣ و ٢٥٤، وج ٦٧٨/١٩ عن بعض مصادر العامّة. (الأول).

٢ ـ «من» سنن أبي داود.

٣ ـ جمع بدل، وهم الأولياء والعبّاد، سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات منهم واحد أُبدل بآخر.

٤ ـ زاد في سنن أبي داود بين عضادتين: بين الركن والمقام.

٥ ـ نبيّهم، م.

٦ ـ باطن العنق ـ والمعنى أنّه يستقرّ ويستقيم كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ جرانه على الأرض (راجع غريب الحديث: ١٥٢/١ لأبي الفرج الجوزي).

٧ ـ «همّام» البيان.

وعن قتادة[1] بهذا الحديث، قال: تسع سنين].

قال أبو داود: وقال غير معاذ عن هشام: تسع سنين.

قال[2]: هذا سياق الحفّاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود[3].[4]

الباب السابع: في بيان أنه يصلّي بعيسى بن مريم عليه السلام

[٧٥١] **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم[5] منكم؟

---

١ ـ في السنن والبيان: «حدّثنا هارون بن عبدالله، قال: حدّثنا عبدالصمد، عن هشام (همّام) عن قتادة».

٢ ـ أي الگنجي الشافعيّ صاحب كتاب البيان.

٣ ـ قوله: رجل من أهل المدينة هو المهدي بدليل إيراد أبو داود هذا الحديث في باب المهدي. والبيداء أرض مخصوصة بين مكّة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكّة وفي الحديث: «نهى عن الصلاة في البيداء» وعلّل بأنّها من الأماكن المغضوب عليها.

والعصايب جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها.

أخواله كلب أراد أُمّ القرشي تكون كلبية فتنازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب فيبعث إليهم بعثاً فيبعث القرشي إلى المبايعين بعثاً فيظهرون عليهم أي فيظهر المبايعون على البعث الّذي بعثه القرشي يعني إذا ظهر المهدي ظهر القرشي منازع له فيقتتلون فظهر المهدي على القرشي. الدمعة: ٢٥.

٤ ـ ٤٧٩/٢، عنه البحار: ٨٨/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٠٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧١/٥، وابن ماجة في سننه: ٢٦٧/٢، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢، ورواه الصنعاني في المصنّف: ٣٧١/١١، وأحمد في مسنده: ٣١٦/٦ بإسناديهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وأورده في عقد الدرر: ٦٩ (وقال: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث)، وينابيع المودّة: ٤٣١، ومجمع الزوائد: ٣١٤/٧، والصواعق المحرقة: ٩٨ مرسلاً (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٨١/١٣ وج١٩/٦٧٥ عن العديد من مصادر العامّة.

٥ ـ أقول: لاريب أنّ الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة الله عليه السلام ولذا ذكره في «جامع الأُصول» في باب المسيح والمهدي عليهما السلام، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»، وابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة» في أخبار المهدي عليه السلام، وذكره المتّقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام في كتاب «البرهان»، والمقدسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أنّ عيسى بن مريم يصلّي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته. وفي «غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول»: سبق أنّه الخليفة الّذي ينزل عيسى عليه السلام في

قال: هذا حديث حسن صحيح، متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهري؛ رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.[1]

[٧٥٢] وعن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لا تزال طائفة من اُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة.

قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا.[2]

فيقول: ألا[3] إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة من الله لهذه[4] الأُمّة.

زمنه وهو المهدي عليه السلام. هذا، والأخبار يفسّر بعضها بعضاً، فلا اعتناء بقول بعض أهل الأهواء الّذي يرى من الثقافة ردّ أحاديث المهدي والدجّال وحياة عيسى ونزوله في آخر الزمان، وإنكار المعجزات حتّى ما ورد منها في القرآن بتأويلات سخيفة باطلة، فقال: إنّ أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لا خبرة له في الحديث أنّ الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام والشخص الّذي يقوم في آخر الزمان ويملك الأرض ويصلّي عيسى خلفه و... و...، هي ما ذكر فيها هذا اللقب ليس إلاّ، فكأنّه زعم أنّ العقيدة بالمهدويّة الّتي اتّفقت الأُمّة عليها ترجع إلى التسمية، أو تلقيب هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنّه لم ترد في الصحيحين ولم يفهم أنّ هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، وإماتة الباطل، وإقامة العدل، وإزالة الجور، متّفق عليه. وأمّا ألقابه وصفاته وأعماله الإصلاحيّة وغيرها وإن كانت لا مصدر لها إلاّ الأحاديث إلاّ أنّه لا يجب أن يكون كلّ حديث متضمّناً لكلّ ذلك، كما هو الشأن في سائر ما بيّنه الشرع من المعارف الإلهيّة والاعتقاديّة والأحكام الفرعيّة، ويوهم أيضاً أنّ ما لم يرو في الصحيحين لا يعتمد عليه، وهذا أيضاً جرأة كبيرة أُخرى قد اتّفق المحدّثون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آية ولا رواية على عدم صحّة ما لم يرد فيهما، كما لم تردّ آية ولا رواية على صحّة كلّ ما ورد فيهما.

١ ـ ٤٧٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٨/٧ ح٦٣، والبحار: ٨٨/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١١٢، عنه حلية الأبرار: ٤٧١/٥، والبخاري في صحيحه: ٢٠٥/٤، ومسلم في صحيحه: ١٣٦١/١ ح٢٤٤. وأورده في مجمع البيان: ٥٤/٩ مرسلاً، عنه تأويل الآيات: ٥٧٠/٢ ذح٤٤. ورواه أحمد في مسنده: ٣٣٦/٢، ونعيم في الفتن: ٣٥١ بإسناديهما إلى أبي هريرة (مثله)، وأورده في عقد الدرر: ٢٢٩، والفصول المهمّة: ٢٧٦، وجامع الأُصول: ٤٧/١١ ضمن ح٧٨٠٨، وينابيع المودّة: ٤٤٩، ونور الأبصار: ١٨٨ مرسلاً (مثله). وأخرجه في العمدة: ٤٣٢ ح٩٠٥ عن الجمع بين الصحاح السّتة للعبدري، وفي البحار: ٣٦٧/٣٦ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي والجمع بين الصحاح، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩٥/١٣ وج١٩/٦٧٤ عن العديد من مصادر العامّة.

٢ ـ في الصحيح والبيان: «لنا».

٣ ـ «لا» الصحيح والبيان.

٤ ـ «تكرمة الله هذه» الصحيح والبيان. وفي رواية: ليكرم الله هذه. وفي أُخرى: لكرامة هذه.

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه[1] وإن كان الحديث المتقدّم قد أُوّل، فهذا لا يمكن تأويله لأنّه صريح؛

فإنّ عيسى عليه السلام يقدِّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهديّ عليه السلام؛ فعلى هذا يبطل تأويل من قال: معنى قوله «وإمامكم منكم» أي يؤمّكم بكتابكم.[2]

قال: فإن سأل سائل، وقال: مع صحّة هذه الأحاديث وهي أنّ عيسى يصلّي خلف المهديّ عليه السلام ويجاهد بين يديه،وأنّه يقتل الدجّال بين يدي المهديّ عليه السلام، ورتبة المتقدّم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة المتقدّم في الجهاد؛

وهذه الأخبار ممّا تثبت طرقها وصحّتها عند السنّة، وكذلك ترويها الشيعة على السواء، وهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقوله ساقط مردود [و] حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل، الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟

[و] الجواب عن ذلك أن نقول:

هما قدوتان نبيّ وإمام،وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما، وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم.

---

١ ـ ١/١٣٧ ح٢٤٧.

٢ ـ وقال الگنجي بعد ذلك ما لفظه: أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الحسن عليّ بن محمّد بن إبراهيم الحسني، عن أبي الفرج يحيى بن محمود، عن أبي عليّ الحسن بن أحمد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم، حدّثنا أبو المظفر، حدّثنا محمّد بن يوسف بن بشر، حدّثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني، حدّثنا أبو حازم عبدالغفّار بن الحسن بن دينار، حدّثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيلتفت المهديّ عليه السلام وقد نزل عيسى عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء،فيقول المهديّ: تقدّم صلّ بالناس.فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك،فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صُلّيت، قام عيسى حتّى جلس في المقام فيبايعه فيمكث أربعين سنة.

الآيات في زمانه: أوّل الآيات الدجّال، ثمّ نزول عيسى عليه السلام ثمّ نار تخرج من بحر عدن، سوق الناس إلى المحشر قلت هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهديّ، انتهى. أورده في الصواعق المحرقة: ٩٨ عن الطبراني، وقال: وفي صحيح ابن حبّان في إمامة المهديّ عليه السلام نحوه. قال وأخرج ابن ماجة والحاكم أنّه قد لا يزداد الأمر إلاّ شدّة ولا في الدنيا إلاّ دباراً والناس إلاّ شحاً ولا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس ولا مهدي ولا عيسى بن مريم.

وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافّة، والمداهنة والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّديّة بذلك، بدليل قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «يؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً».[١]

فلو علم الإمام أنّ عيسى عليه السلام أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لإحكامه علم الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لمّا تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، وكذلك قد تحقّق عيسى أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّى خلفه[٢]، ولولا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة. ثمّ الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك؛ ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره؛ والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي

---

١ ـ أورده في فقه الرضا عليه السلام: ١٤٣ (مثله) وروى الكليني في الكافي: ٣٧٦/٣ ح ٥، بإسناده إلى الصادق عليه السلام (مثله).

٢ ـ وفي تذكرة الخواصّ: قال السدي: يجتمع المهديّ وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهديّ لعيسى: تقدّم. فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه مأموماً، قلت فلو صلّى المهديّ خلف عيسى لم يجز لوجهين:أحدهما:أنّه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً.والثاني: لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي وقد نسخ الشرايع، فلو صلّى عيسى بالمهديّ لتدنّس وجه « لا نبيّ بعدي بغبار الشبهة».

الصراط المستقيم: ٢٢٠/٢ ح ٤: قد روى الخصيم تفضيل المهديّ عليه السلام على عيسى، فقد ذكر أبو العلا وهو من أعاظم الجمهور أنّ عيسى بن مريم يصلّي خلفه.

ومنه: أخرج نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن (وهو من أعيانهم وثقاتهم) قول عيسى في المهديّ: إنّما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً، وروي في الكتاب المذكور تفضيل المهديّ على أبي بكر وعمر وعلى بعض الأنبياء يعني عيسى، عنهما اثبات الهداة: ٢٦٦/٧.

سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1]؛ ولأنّ الإمام نائب الرسول في أُمّته، ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه.

[٧٥٣] **وممّا يؤيّد هذا القول:** ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني ـ في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام فمن ذلك ـ:

قالت أُمّ شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟

قال صلى الله عليه وآله: هم يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم [رجل صالح، فبينما إمامهم][2] قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليهما السلام ؛ فرجع ذلك الإمام ينكص[3] ، يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالناس؛

فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له: تقدّم.

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه ابن ماجة في كتابه[4] عن أبي أُمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا مختصره.[5]

---

١ ـ التوبة: ١١١.
٢ ـ من سنن ابن ماجة.
٣ ـ النكوص: يرجع إلى الوراء.

٤ ـ سنن ابن ماجة: ١٣٦١/٢ ضمن ح٤٠٧٧.

٥ ـ ٤٧٩/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٨/٧ ح٦٤ و٦٥، والبحار: ٨٨/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١١٣، عنه حلية الأبرار: ٤٧٢/٥، وروى حديث جابر بالإضافة إلى مسلم في صحيحه: الطبرسي في مجمع البيان: ٥٤/٩، عنه تأويل الآيات: ٥٧٠/٢ ح٤٤، وأحمد في مسنده: ٣٤٥/٣ و٣٨٤، والبيهقي في سننه: ٨٠/٩ عن جابر (مثله). وأورده في مقصد الراغب: ٢٠٠ مرسلاً (مثله)، وفي عقد الدرر: ٢٢٩، وفردوس الأخبار: ٢٣٨/٥ ح٧٧٤١، وكنز العمّال: ٣٣٤/١٤ ح٣٨٨٤٦، ومجمع الزوائد: ١٨٨/٧، والفصول المهمّة: ٢٩٥، وإسعاف الراغبين: (هامش نور الأبصار) ١٤٧، ونور الأبصار: ١٨٨، والدرّ المنثور: ٢٤٥/٢، وينابيع المودّة: ٤٣٣، مرسلاً عن جابر (مثله). والحديث مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، راجع ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٠٥/١٣ـ٢٠٧ وج١٩/٦٧٣ و٦٧٦، ومعجم أحاديث المهديّ عليه السلام: ٥١/١ ح٢٩. تقدّم ح٧٣٣، وأمّا حديث

الباب الثامن: في تحلية النبيّ صلّى الله عليه وآله المهديّ عليه السلام

[٧٥٤] عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

المهديّ منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين.

[وفي رواية عن هشام: تسع سنين] قال: هذا حديث [ثابت] حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه، ورواه غيره من الحفّاظ كالطبراني وغيره.(١)

[٧٥٥] وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس ـ في باب الألف واللام ـ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهديّ طاووس أهل الجنّة.(٢)

أمّ شريك فقد أخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٠٩/١٣ بالإضافة إلى سنن ابن ماجة عن الفصول المهمّة: ٢٧٧، وعن تفسير الثعلبي، وعن نور الأبصار: ١٨٨ وغيرها من مصادر العامة.

١ ـ ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح٦٦، والبحار: ٩٠/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١١٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٤/٥، وأبو داود في سننه: ٤٢٢/٢. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٩ ح٤٥٨ و٤٨١ ح٤٧٣، بإسناده من طريقين: والحاكم في المستدرك: ٥٥٧/٤ بإسناده عن أبي سعيد (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٢٣٥، والفصول المهمّة: ٢٧٥، التاج: ٣٦٤/٥، جامع الأُصول: ٤٩/١١ ح٧٨١٣، مشكاة المصابيح: ٢٧/٣ ح٥٤٥٤، المنار المنيف: ١٤٤ ح٣٣٠، كنز العمّال: ٢٦٤/١٤ ح٣٨٦٦٥، مرقاة المفاتيح: ١٨٠/٥، مطالب السؤول: ١٢٧/٢، الإذاعة: ١٢٠، الدر المنثور: ٥٧/٦، أخبار إصفهان: ٨٤/١، فرائد السمطين: ٣٢٤/٢ ح٥٧٤ نحوه. وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، والطرائف: ٢٥٩/١ ح٢٧٨ وفي رواية الفرّاء في كتاب المصابيح مثله بالفاظه إلاّ أنّه قال يملك تسع سنين، مصابيح السنة: ٣٣٨/٢ ح٢١٤٦ عن الجمع بين الصحاح الستّة، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣٢/١٣، وج١٩/٦٥٢ عن العديد من مصادر العامّة، فراجع. تقدّم ح٧٠٥ (صدره) ويأتي، ح٧٧٨ (مثله).

٢ ـ ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح٦٧، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١١٨، عنه حلية الأبرار: ٤٧٤/٥، وأورده ابن شيرويه في فردوس الأخبار: ٤٩٧/٥، وأورده في عقد الدرر: ١٤٨ مرسلاً عن ابن عبّاس (مثله)، وفي تذكرة الحفاظ: ١٢٥٩/٤، وطبقات الشافعيّة الكبرى: ١١١/٧ (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٢١٢/١٣، عن الفصول المهمّة: ٢٧٥، ونور الأبصار: ١٨٧، وكنوز الحقائق: ١٥٢، يأتي ح٧٩٢ (مثله).

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

المهديّ من ولدي، وجهه كالقمر الدرّيّ، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض، والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.[1]

الباب التاسع: في تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام

[٧٥٦] **عن أبي هارون العبدي،** قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له:

هل شهدت بدراً؟ قال: نعم. فقلت له: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله؟ فقال: بلى، أُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه[2] منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده، وأنا جالس عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة! أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً -إلى أن قال-: ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ الأُمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهديّ الأُمّة.

قال: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.[3]

---

١ ـ ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ١٩٩/٧ ح٦٨، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٨، عنه حلية الأبرار: ٤٧٥/٥، وأورده ابن شيرويه في فردوس الأخبار: ٤٩٦/٥. تقدّم ح٧٠٣ (مثله)، ويأتي ح٧٦٩ مع بقيّة تخريجاته.

٢ ـ نقه من المرض: صحّ وبرئ وفيه ضعف.

٣ ـ ٤٨١/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٠/٧ ح٦٩، البحار: ٩٠/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الكنجي في البيان: ١١٩، عنه حلية الأبرار: ٤٧٥/٥، وأورده في مجمع الزوائد: ١٦٦/٩ (مثله) وقال: رواه الطبراني في الصغير. تقدّم ح٦٦٥ و٦٩٩ (مثله) مع بقيّة تخريجاته.

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عليه السلام

[٧٥٧] **وبإسناده عن أبي نضرة، قال:** كنّا عند جابر بن عبدالله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى[١] إليهم قفيز[٢] ولا درهم. قلنا: من أين [ذاك] ؟

قال: من قبل العجم يمنعون ذاك.

ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مديٌ[٣]

قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثمّ سكت هنيهة[٤]، ثمّ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثي[٥] المال حثياً لا يعدّه عدّاً.قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترياں أنّه عمر بن عبدالعزيز؟ قالا: لا.

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.[٦]

[٧٥٨] **وبإسناده عن أبي نضرة،** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعدّه عدّاً.

قال: هذا حديث ثابت، صحيح، أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه.

---

١ ـ «يجيء» م. وكذا الّتي بعدها.

٢ ـ القفيز: مكيال معروف لأهل العراق.قال الأزهري: وثمانية مكاكيك، والمكوك: صاع ونصف، وقيل أكثر من ذلك. (انظر لسان العرب: ٥/٣٩٥).

٣ ـ «مدّ» م، ع، ب، والبيان. وما في المتن كما في صحيح مسلم. والمدي: مكيال لأهل الشام، يقال له: الجريب، يسع (٤٥) رطلاً. وقال الجوهري: المدي: القفيز الشامي: وهو غير المدّ. وقال ابن الأثير: يسع (١٥) مكوكاً. وأمّا المدّ: فهو أيضاً ضرب من المكاييل وهو ربع صاع (لسان العرب: ٣/٤٠٠، وج ١٥/٢٧٤).

٤ ـ في الصحيح «هنيّة» وكلاهما تصغير «هنة» أي قليلاً من الزمان.

٥ ـ في رواية «يحثو». يقال: حثيت أحثي حثياً، وحثوت أحثو حثواً، لغتان. والحثو: الحفن باليدين، وهو كناية عن كثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه العظيمة عليه السلام.

٦ ـ ٢/٤٨٢، عنه إثبات الهداة: ٧/٢٠٠ ح ٧٠، والبحار: ٥١/٩١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١٢١، عنه حلية الأبرار: ٥/٤٧٥، ومسلم في صحيحه: ٤/٢٢٣٤ ح٦٧، عنه العمدة: ٤٢٤ ح ٨٨٥. وأورده ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ٢٧٨ عن جابر (مثله).

[٧٥٩] وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه.(١)

[٧٦٠] وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهديّ يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً.

فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس.

[قال:](٢) ويملأ الله قلوب أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله غنىً، ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً ينادي فيقول: من له في المال حاجة؟

فما يقوم من الناس إلاّ رجل واحد، فيقول: أنا.

فيقول: ائت السدّان ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أُحث، حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أُمّة محمّد نفساً، أعجز عمّا وسعهم؟

[قال:](٣) فيردّه، ولا يقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه.

فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين [أو تسع سنين] ثمّ لا خير في العيش بعده ـ أو قال: ثمّ لا خير في الحياة بعده ـ.

---

١ ـ ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٠/٧ ح ٧١ و ٧٢، والبحار: ٩١/٥١ ضمن ح ٣٨. رواهما الگنجي في البيان: ١٢٢، عنه حلية الأبرار: ٤٧٦/٥، ومسلم في صحيحه: ٢٢٣٥/٤ ح ٦٨ و ٦٩، عنه العمدة: ٤٢٤ ح ٨٨٧ و ٨٨٨، وكشف الأستار: ١٢٨. وروى الحديثين أحمد في مسنده: ٥/٣، ٤٨، ٦٠، ٩٨ و ٣٣٣، بأسانيده عن أبي سعيد وجابر مثلهم، والحاكم في المستدرك: ٤٥٤/٤ بإسناده إلى جابر (أو أبي سعيد). وأورده في مجمع الزوائد: ٣١٦/٧، وفي ينابيع المودّة: ٤٣٠ مرسلاً عن جابر، وفي نور الأبصار: ١٨٨ عن أبي سعيد، وأخرجهما في إحقاق الحقّ: ٢٥٠/١٣ ـ ٢٥٤ عن العديد من مصادر العامّة.

٢ ـ من البيان والمسند.

٣ ـ من البيان والمسند.

قال: هذا حديث حسن ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده.(١)

وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.

[٧٦١] وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له: المهديّ، عطاؤه(٢) هنيئاً.

قال: هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ.(٣)

الباب الحادي عشر: في الردّ على من زعم أنّ المهديّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

[٧٦٢] وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت:

يا رسول الله ﷺ أمنّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا؟

فقال رسول الله ﷺ: [لا] بل منّا، [بنا](٤) يختم الله الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما

---

١ ـ ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح٧٣ باختصار، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٢٣، عنه حلية الأبرار: ٤٧٦/٥، وأحمد في مسنده: ٣٧/٣ و٥٢، ورواه الطوسي في الغيبة: ١٨٠ ح١٣٨ (قطعة)، عنه إثبات الهداة: ٨/٧ ح٢٩٢، والبحار: ٧٤/٥١ ح٢٣، ودلائل الإمامة: ٤٧١ ح٦٧، وفرائد السمطين: ٣١٠/٢ (قطعة)، وأبو نعيم في «الأربعين» ح١٨، والقول الفصل: ٥٦، وميزان الإعتدال: ٩٧/٣، والفتاوي الحديثيّة: ٢٩، وسنن الهدى: ٥٧٢، والجامع الأزهر كما في جامع الأحاديث: ٢٢٣/٨، وكنز العمّال: ٢٦١/١٤ ح٣٨٦٥٣، والدّر المنثور: ٥٧/٦. وأورده في الصواعق المحرقة: ٩٩، ومجمع الزوائد: ٣١٣/٧، والفصول المهمّة: ٢٧٩، ومنتخب كنز العمّال: ٢٩/٦، والحاوي للفتاوي: ٥٨/٢ (بطريقين)، وينابيع المودّة: ٤٦٩ وص٤٨٧، ونور الأبصار: ١٨٨، وبهامش إسعاف الراغبين: ١٥١، وراموز الأحاديث: ٧، والفتح الكبير: ١٦/١، وزوائد الجامع الصغير (في جامع الأحاديث: ٣٤/١)، والجامع الكبير (في جامع الاحاديث: ٧٩/٨) وإتحاف أهل الإسلام: ٥٦، عن بعضها الإحقاق: ١٤٦/١٣ ـ ١٥٠ وج١٩/٦٧٧ ـ ٦٧٨. ومعجم أحاديث المهديّ عليه السلام: ٤٣٣/١ ح١١، تقدّم ح٧٢٩ (مثله).

٢ ـ أي يكون هذا الرجل (عطاؤه) هنيئاً.

٣ ـ ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح٧٤، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح٣٨. تقدّم ح٧١٨ مع تخريجاته.

٤ ـ من البيان، وفي م، ع، ب هكذا «يختم الله به».

ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأمّا عبد الرحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه.[1]

[٧٦٣] وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام[2] فيقول أميرهم المهديّ: تعال صلّ بنا. فيقول:

ألا إنّ بعضكم على بعض أُمراء، تكرمة من الله تعالى لهذه الأُمّة.

قال: هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي أُسامة في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه[3].

وفي هذه النصوص دلالة على أنّ المهديّ عليه السلام غير عيسى عليه السلام. ومدار الحديث: «لا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم عليه السلام» على محمّد بن خالد[4] الجندي مؤذّن الجند، [تفرّد به عن أبان بن صالح، عن الحسن][5]

قال الشافعي المطّلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

قال[6]: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله في [أمر] المهديّ عليه السلام وأنّه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجّال بباب لدّ، بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة

---

١ ـ ٤٨٣/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٥، والبحار: ٩٢/٥١ ضمن ح ٣٨.

٢ ـ قال صاحب التبيان لشرح ديوان المتنبيّ: ٦٧/٢: المهديّ الّذي وعد به النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يأتي في آخر الزمان، ويخرج في زمنه عيسى بن مريم، عنه الإحقاق: ٣٨٤/١٣.

٣ ـ ٤٨٤/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠١/٧ ح ٧٦، والبحار: ٩٣/٥١ ضمن ح ٣٨.

٤ ـ ترجم له في ميزان الإعتدال: ٥٣٥/٣ رقم ٧٤٧٩ وذكر حديثه «لا مهديّ ...» وقال: أخرجه ابن ماجة، انتهى. وفي تقريب التهذيب: ١٥٧/٢ رقم ١٧٦.

٥ ـ من كتاب البيان.

٦ ـ أي الگنجي صاحب كتاب البيان.

وعيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره، وقد ذكر الشافعي ـ في كتاب الرسالة، ولنا به أصل[١] ونرويه، ولكن يطول ذكر سنده ـ، قال:
وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته.

الباب الثاني عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: لن تهلك أمّة أنا في أوّلها، وعيسى في آخرها، والمهديّ في وسطها

[٧٦٤] وبإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تهلك أمّة ... (الحديث).

قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده.[٢] ومعنى قوله: «وعيسى في آخرها» لم يرد صلى الله عليه وآله به أنّ عيسى عليه السلام يبقى بعد المهديّ عليه السلام لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه:
منها: أنّه قال صلى الله عليه وآله: [ثمّ] لا خير في الحياة بعده؛
وفي رواية: [ثمّ] لا خير في العيش بعده كما تقدّم.
ومنها: أنّ المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمّة[٣]، وهذا غير ممكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام.
فإن قيل: إنّ عيسى يبقى بعده إمام الأمّة؟ قلت: لا يجوز هذا القول،
وذلك أنّه صلى الله عليه وآله صرّح بأنّه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنّه نائبه، لأنّه جلّ منصبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال: إنّه يستقلّ بالأمّة، لأنّ ذلك يوهم العوام انتقال الملّة[٤] المحمّديّة إلى الملّة العيسويّة، وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، وهو أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الإسلام، والمهديّ عليه السلام أوسط داع، والمسيح آخر داع؛ فهذا معنى الخبر عندي.
ويحتمل أن يكون معناه:

---

١ ـ فإنّ الگنجي مؤلّف كتاب البيان سمع كتاب الرسالة للشافعي كما ذكره.

٢ ـ ٤٨٤/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح٧٧، والبحار: ٩٣/٥١ ضمن ح٣٨. تقدّم ح ٧٣٤ (مثله) مع تخريجاته.

٣ و ٤ ـ «الأمّة» م.

المهديّ عليه السلام أوسط هذه الأُمّة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعده ينزل عيسى عليه السلام مصدّقاً للإمام، وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأُمّة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه:

قوله: «المهديّ أوسط الأمّة» يعني خيرها، يوهم أنّ المهديّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام وهذا لا قائل به، والّذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع، والمهديّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له ومن أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أُخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخراً[1] والله أعلم.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته وأنّه يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله في خلقه

[٧٦٥] **وبإسناده عن حذيفة قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي يكنّى أبا عبدالله.[2]

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله؛ ومعنى قوله صلى الله عليه وآله: «خلقه خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفا الله عنه: العجب [من] قوله: «من أحسن الكنايات» إلى آخر الكلام، ومن أين تحجّر[4] على الخلق فجعله

---

١ ـ «آخرها» ع، ب.

٢ ـ ٤٨٥/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٢/٧ ح٧٨، والبحار: ٩٤/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١٢٩، وفيه أيضاً: يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين، ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على ظهر الأرض إلاّ من يقول «لا إله إلاّ الله». فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على ظهر الحسين عليه السلام، عنه حلية الأبرار: ٤٨٠/٥، تقدّم ح٢٠١ مع تخريجاته، وح٧١٤ (مثله).

٣ ـ القلم: ٤.

٤ ـ أي ضيّق ما وسّعه الله. وفي م «يحجر».

مقصوراً على الإنتقام فقط وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب، وأعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ما قرّره.

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية الّتي منها يكون خروج المهديّ عليه السلام

[٧٦٦] **وبإسناده عن عبدالله بن عمر،** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج المهديّ من قرية يقال لها: «كرعة».

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الإصفهاني في عواليه كما سقناه.(١)

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة الّتي تظلّل المهديّ عليه السلام عند خروجه

[٧٦٧] **وبإسناده عن عبدالله بن عمر،** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله.

قال: هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلاّ من هذا الوجه.(٢)

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الّذي يخرج مع المهديّ عليه السلام

[٧٦٨] **عن عبدالله بن عمر،** أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه.

قال: هذا حديث حسن روته الحفّاظ [و] الأئمّة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.(٣)

---

١ ـ ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح٧٩، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح٣٨. تقدّم ح٧٠١ مع تخريجاته، ويأتي ضمن ح٢٣٢٣ (مثله).

٢ ـ ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح٨٠، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح٣٨، تقدّم ح٧١٠ (مثله) بتخريجاته.

٣ ـ ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح٨١، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح٣٨. تقدّم ح٧١١ (مثله) بتخريجاته.

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهديّ عليه السلام ولونه، وجسمه، وقد تقدّم مرسلاً[1]

[٧٦٩] وبإسناده عن حذيفة أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديّ رجل من ولدي، لونه لون عربيّ، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ.

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا.[2]

الباب الثامن عشر: في ذكر خاله على خدّه الأيمن، وثيابه، وفتحه مدائن الشرك

[٧٧٠] وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينكم وبين الروم أربع هدن في يوم، الرابعة [يفتح][3] على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع

---

١ ـ في ذح ٧٥٧ عن حذيفة بن اليمان.

٢ ـ ٤٨٦/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٣/٧ ح ٨٢، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح٣٨. ورواه أبو نعيم في «الأربعين حديثاً» ح٩، وفي تاريخ الإسلام: ١٥٦/١، والصواعق المحرقة: ٩٨، والفصول المهمّة: ٢٧٥، والحاوي للفتاوي: ٦٦، والجامع الصغير: ٥٧٩/٢، وذخائر العقبى: ١٣٦، وأربعين الهمداني (على ما في مناقب الكاشي: ٣٠٠)، ولسان الميزان: ٢٣/٥، والفتاوي الحديثيّة: ٢٨، والبيان: ٨٠ وص ٩٤ وفي آخره: ذكره أبو نعيم في مناقب المهديّ عليه السلام. وأخرجه الطبراني في معجمه، عن محمّد بن إبراهيم الصوري، قال: حدّثنا ورّاد بن الجراح، كما سقناه، عنه حلية الأبرار: ٤٨٢/٥، وجواهر العقدين (على ما في ينابيع المودّة: ٤٣٣)، ومشارق الأنوار: ١٥٢، وإسعاف الراغبين: ١٤٦ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، ونور الأبصار: ١٨٧، والفتح الكبير: ٢٥٩/٣، والدرر واللآل: ٢٤٣، واستجلاب ارتقاء الغرف: ٤٧، وإتحاف الإسلام: ٥٦، والمناقب والمثالب: ٤٤٢، وأخرجه في ينابيع المودّة: ١٨٨ وص ٤٦٩، والاعتصام بحبل الإسلام: ٢٤٥، والعمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، والطرائف: ١٧٨ ح ٢٨٣ عن الفردوس، وأورده في المحجّة البيضاء: ٣٤٠/٤، وعقد الدرر: ٢٤، ونوادر فيض: ١٤٩، والعرف الوردي: ٦٦ ح ٢، عن بعضها الإحقاق: ١٦١/١٣ـ١٦٥، وج ٦٦٤/١٩ ـ ٦٦٥. تقدّم ح ٧٠٣ (مثله)، وح ٧٥٧ ضمن الباب الثامن.

٣ ـ من كتاب البيان. وفي رواية «أربع هدن. تقوم الرابعة على يد».

سنين. فقال له رجل من عبد القيس - يقال له المستورد بن جيلان[1] -:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

قال: هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر.[2]

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفيّة أسنان المهديّ عليه السلام

[٧٧١] عن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.

قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.[3]

الباب العشرون: في ذكر فتح المهديّ عليه السلام القسطنطينيّة وجبل [الديلم]

[٧٧٢] عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم، ولو لم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها.

قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم؛

وقال: هذا هو المهديّ بلا شكّ، وفقاً بين الروايات.[4]

---

١ - «غيلان» م، ع، ب. تقدّم بيانه في تعليقة ح٧٠٦.

٢ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح٨٣، والبحار: ٩٥/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ٣٧، وقال في آخره: ورواه أبو نعيم في مناقب المهديّ عليه السلام. تقدّم ح٧٠٦ (مثله) بتخريجاته.

٣ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح٨٤، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٣٩، وفي آخره: تفرّد به طالوت بن عبّاد وهو معروف عندنا في روايته، عنه حلية الأبرار: ٤٥٨/٥، تقدّم ح٧٠٧ (مثله) بتخريجاته.

٤ - ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح٨٥، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١٤١، عنه حلية الأبرار: ٤٨٢/٥. تقدّم ح٧٣٠ (مثله)، وأورد في عقد الدرر: ٢٢٣: عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: لا يفتح بلنجر ولاجبل الديلم إلاّ على يدي رجلٍ من آل محمّد صلى الله عليه وآله. والبلنجر: مدينة ببلاد الخزر (معجم البلدان: ٤٨٩/١).

الباب الحاديَ والعشرون: في ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة[1]

[٧٧٣] **وبإسناده عن جابر بن عبدالله،** أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي، يملأ الأرض[2] عدلاً كما ملئت جوراً.

قال: هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر.[3]

الباب الثاني والعشرون: في قوله صلى الله عليه وآله: المهديّ إمام صالح

[٧٧٤] **وبإسناده عن أبي أُمامة،** قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجّال، وقال فيه: إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم «يوم الخلاص».

فقالت أُمّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم المهديّ رجل صالح.

قال: هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني.[4]

---

١ ـ «ملك الجبابرة» م، والبيان.　　٢ ـ «يملؤها» م.

٣ ـ ٤٨٧/٢، عنه اثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح٨٦، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح٣٨. تقدّم مثله ح ٧٣١ بتخريجاته.

٤ ـ ٤٨٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٧ ح٨٧، والبحار: ٩٦/٥١ ضمن ح٣٨، رواه الگنجي في البيان: ١٤٤، وفي آخره: فبينا إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ أُنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام حين كبّر للصبح، فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول: تقدّم فصلِّ، فإنّها لك أُقيمت. فيصلّي بهم إمامهم. (تقدّم ح٧٠٨ مختصر هذا مع تخريجاته)، عنه كشف الأستار: ٢٣٧. ورواه ابن ماجة في سننه: ١٣٦١/٢ ضمن ح٤٠٧٧، و نعيم في الفتن: ٢٦٩، وابن كثير في النهاية: ٨٧ ضمن حديث بأسانيدهم عن أبي أُمامة (مثله). وأورده في عقد الدرر: ٢٣١، وينابيع المودّة: ٤٩٠، والفصول المهمّة: ٢٧٧ (مثله). وأخرجه في غاية المرام: ١٠٢/٧ ح٨٦ عن الأربعين، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٢١٠/١٣ عن بعض مصادر العامّة. تقدّم ح٧٠٨ (مثله).

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعّم الأمّة [في] زمن المهديّ عليه السلام

[٧٧٥] **وبإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ** صلى الله عليه وآله قال:

تتنعّم أمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته.

قال: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر.[١]

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ خليفة الله تعالى

[٧٧٦] **وبإسناده عن ثوبان،** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، [ثمّ] لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهديّ.

قال: هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه. وفيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم، وقد قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية[٢].[٣]

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهديّ عليه السلام حيّاً باقياً مذ غيبته إلى الآن

[٧٧٧] ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجّال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة، وقد اتّفقوا [عليه] ثمّ أنكروا جواز بقاء المهديّ [وها أنا أُبيّن بقاء كلّ واحد

١ـ ٢/٤٨٨، عنه إثبات الهداة: ٧/٢٠٥ ح٨٨، والبحار: ٥١/٩٧ ضمن ح٣٨، تقدّم ح٦٩٥ و٧٢٣ (مثله) بتخريجاته.

٢ـ المائدة: ٦٧.

٣ـ ٢/٨٨٤، عنه إثبات الهداة: ٧/٢٠٥ ح٨٩، والبحار: ٥١/٩٧ ضمن ح٣٨. تقدّم ح٧٤٤ بتخريجاته.

منهم، فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهديّ] لأنّهم إنّما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا ممتنع عادة.

قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي:

بعون الله نبتدئ [وإيّاه نستكفي، وما توفيقي إلاّ بالله جلّ جلاله].

أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.[1] ولم يؤمن به [أحد] مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولابدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأمّا السنّة: فما رواه «مسلم في صحيحه»[2] عن النوّاس بن سمعان ـ في حديث طويل في قصّة الدجّال ـ قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين[3] واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين.

وأيضاً ما تقدّم[4] من قوله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

وأمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري:

الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض.[5]

وأيضاً فما رواه «مسلم في صحيحه» عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدّثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ[6] الّتي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنّك الدجّال الّذي حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ النساء: ١٥٩.

٢ ـ ٢٢٥٣/٤ ضمن ح ١١٠.

٣ ـ قال ابن الأثير في النهاية: ٢٥٨/٥: في حديث عيسى عليه السلام: أنّه ينزل بين مهرودتين، أي شُقّتين، أو حلّتين، وقيل: الثوب المهرود: الّذي يُصبغ بالوَرْس، ثمّ بالزعفران، فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، وفي سنن أبي داود: ٤٣٢/٢ ممصرتين.

٤ ـ في ح ٧٥١.

٥ ـ أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه: ٢٥٦/١ عن ابن شوذب قال: الخضر من ولد فارس، وإلياس من بني إسرائيل يلتقيان في كلّ عام بالموسم: صحيح مسلم: ٢٢٥٦/٤ ح ١١٢. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢١/٢ مرسلاً.

٦ ـ السبخة: أرض ذات ملح ونزّ، جمعها سباخ.

حديثه. فيقول الدجّال: أرأيتم إن قتلت هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله ثمّ يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة منّي الآن.

قال: فيريد الدجّال أن يقتله [ثانياً][١] فلا يسلّط عليه.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد[٢]: يقال: إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

وأمّا الدليل على بقاء الدجّال، فإنّه أورد حديث تميم الداري والجسّاسة الدابّة الّتي كلّمتهم[٣] وهو حديث صحيح ذكره «مسلم في صحيحه»[٤] وقال: هذا صريح في بقاء الدجّال. قال: وأمّا الدليل على بقاء إبليس اللعين، فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾[٥]

وأمّا بقاء المهديّ عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة:

أمّا الكتاب، فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٦] قال: هو المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.[٧]

وأمّا من قال أنّه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم.[٨]

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسّرين في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[٩] قال:

هو المهديّ يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها.[١٠]

---

١ ـ من م، والبيان، وليس في الصحيح.

٢ ـ كذا في ع، ب. وفي م «سعيد». وفي البيان «هو إبراهيم بن محمّد بن سعد». والظاهر أنّ صوابه «إبراهيم بن محمّد بن سفيان» الّذي سمع «الصحيح» من مسلم بفوت، ورواه وجادة وهو في الحجّ، وفي الوصايا، وفي الإمارة، ... توفّي في رجب سنة ٣٠٨، راجع الكامل في التاريخ: ١٢٣/٨، وسير أعلام النبلاء: ٣١١/١٤ رقم ٢٠٣، والمصادر المذكورة في هامشه.

٣ ـ تكلّمهم، م.

٤ ـ ٢٢٦١/٤ ح ١١٩.

٥ ـ الحجر: ٣٦ و ٣٧.

٦ ـ التوبة: ٣٣.

٧ ـ راجع ص ٣٦٧ ب ٢.

٨ ـ راجع ح ٧٦٥.

٩ ـ الزخرف: ٦١.

١٠ ـ عنه إثبات الهداة: ٢٠٥/٧ ح ٩١، إسعاف الراغبين: ١٥٣ (المطبوع بهامش نور الأبصار) عن مقاتل (مثله). وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٧٨/١٣، عن الفصول المهمّة: ٢٨٢، ومشارق الأنوار للحمزاوي: ١٢٤.

[وأمّا السنّة فما تقدّم في كتابنا هذا[1] من الأحاديث الصحيحة الصريحة].

وأمّا الجواب عن طول الزمان فمن حيث النصّ والمعنى:

أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وأنّهم ليس فيهم متبوع غير المهديّ، بدليل أنّه إمام الأُمّة في آخر الزمان.

وأنّ عيسىعليه السلام يصلّي خلفه، كما ورد في الصحاح ويصدّقه في دعواه.

والثالث هو الدجّال اللعين، وقد ثبت أنّه حيّ موجود.

وأمّا المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى؛ [وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى][2] فلا يخلو أيضاً من قسمين:

إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى، أو إلى إختيار الأُمّة، ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى إختيار الأُمّة، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا، وغير داخل تحت مقدورنا، ولابدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه. ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً:

إمّا أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى؛

فلابدّ من أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

قال: وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدته.

أمّا بقاء عيسىعليه السلام لسبب، وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[3] ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد؛

فلا بدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأمّا الدجّال اللعين لم يحدث حدثاً مذ عهد إلينا رسول اللهصلى الله عليه وآله أنّه خارج فيكم الأعور الدجّال، وأنّ معه جبالاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته،

١ـ أي كتاب البيان. ٢ـ من كتاب البيان. ٣ـ النساء: ١٥٩.

فلابدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأمّا الإمام المهديّ عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك، فلابدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم،

فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة [وهم عيسى والمهديّ والدجّال][1] لصحّة أمر معلوم في وقت معلوم، وهما صالحان: نبيّ وإمام، وطالح عدوّ الله وهو الدجّال.

وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدجّال، مع صحّة بقاء عيسى عليه السلام. فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه، وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الإثنين الآخرين، لأنّه إذا بقي المهديّ عليه السلام كان إمام آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار، فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً بهم في بقائه من عند ربّ العالمين، والدجّال إذا بقي، فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعائه الربوبيّة وفتكه بالأُمّة، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي، والمحسن من المسيء، والمصلح من المفسد؛وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال.

وأمّا بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به، للآية، والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين، ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان، ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه و دعائه إلى الملّة المحمّديّة الّتي هو إمام فيها، فصار بقاء المهديّ عليه السلام أصلاً، وبقاء الإثنين فرعاً على بقائه.

فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما، ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب، وذلك مستحيل في العقول.

وإنّما قلنا: إنّ بقاء المهديّ عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام

---

١ ـ من ب. وفي م «فلا بدّ أنّ يكون ذلك».

بانفراده غير ناصر لملّة الإسلام،وغير مصدّق للإمام، لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة، وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً، والنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لانبيّ بعدي»[1] وقال صلى الله عليه وآله: «الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة».[2]

فلابدّ من أن يكون له عوناً وناصراً ومصدّقاً، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدّقاً لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أنّ وجود المهديّ عليه السلام أصل لوجوده.

وكذلك الدجّال اللعين لا يصحّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأُمّة إمام يرجعون إليه، ووزير يعوّلون عليه، لأنّه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلناه.

وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب[3] من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؛ **فعنه جوابان:** أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، وهو بشر مثل المهديّ عليه السلام، فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه، فكذلك المهديّ في السرداب.

فإن قلت: إنّ عيسى عليه السلام يغذّيه ربّ العالمين من خزانة غيبه.

قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهديّ عليه السلام إليه في غذائه.

فإن قلت: إنّ عيسى عليه السلام خرج عن طبيعة البشريّة.قلت: هذه دعوى باطلة، لأنّه قال

---

١ ـ الحديث متواتر مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله قاله في تضاعيف أحاديثه، ومنها حديث المنزلة. انظر كتاب مائة منقبة: المنقبة ٧٥.

٢ ـ رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٣٥٢/١ بإسناده إلى الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، عنه الوسائل: ١٢٤/١٨ صدر ح٤٧، والبحار: ٢٦٠/٢ ح١٧.

٣ ـ هذا الكلام ـ والحقّ أن يقال ـ لا يمثّل إلاّ رأي صاحبه، وتخلو منه أُصول الفريقين، وقد نسب بعض الجهّال ممّن أعمى الحقد بصره وبصيرته أمثال هذه الترهات والخرافات إلى الشيعة، وهم منها براء ففي عقيدتهم أنّه عليه السلام حيّ موجود يحلّ ويطوف ويرتحل في الأرض أنّى شاء، وكيف شاء سرّاً حتّى يأذن الله بظهوره عليه السلام.

تعالى لأشرف الأنبياء: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[١].

فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي. قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه.

والثاني بقاء الدجّال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثاق، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئر موثوق؛

وإذا كان بقاء الدجّال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به، فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مكرّماً من غير الوثاق؟ إذ الكلّ في مقدور الله تعالى،

فثبت أنّه غير ممتنع شرعاً ولا عادة.[٢]

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح[٣] وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه،

ومقتضاه أنّه يذكر لذي جدن[٤] الملك وقائع وحوادث تجري، وزلازل من فتن؛ ثمّ إنّه ذكر خروج المهديّ عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وتطيب الدنيا وأهلها في أيّام دولته عليه السلام.

---

١ ـ الكهف: ١١٠.

٢ ـ ٤٨٨/٢، عنه البحار: ٩٧/٥١ ضمن ح٣٨. رواه الگنجي في البيان: ١٤٨، وقال بعد ذلك ما لفظه: وهذا آخر أبواب كتاب البيان، وهذا آخر الباب الخامس والعشرين منه، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم.ويظهر من هذا أنّ المصنّف ختم كتابه صريحاً بهذا الكلام، ولكن يبدو أنّه ألحق به فيما بعد أخباراً هي الّتي رآها تلميذه الإربلي فذكرها كما سيأتي في الأسطر القليلة الآتية، عنه حلية الأبرار: ٤٩٤/٥، والفصول المهمّة: ٢٨٢، ونور الأبصار: ١٨٦، وينابيع المودّة: ٤٧١ (قطعة)، وملحقات إحقاق الحقّ: ٣٧٤/١٣.

٣ ـ سطيح الكاهن: هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن (بن) ذئب بن عديّ،يدرج سائر جسده كما يدرج الثوب، لا عظم فيه إلاّ جمجمة الرأس، وكانت إذا لمست باليدين يلين عظمها، سمّي بذلك لأنّه كان إذا غضب قعد منبسطاً فيما زعموا، وقيل: لأنّه لم يكن له مفاصلة قصب تعمده، فكان أبداً منبسطاً منسطحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود. راجع مروج الذهب: ١٦٠/٢، وأخبار الزمان: ١١٨، و سيرة ابن هشام: ١١/١، وجمهرة أنساب العرب: ٣٧٤، ولسان العرب: ٤٨٣/٢.

٤ ـ قال الفيروز آبادي في القاموس: ٢٠٨/٤: ذو جدن: علس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جدّ بلقيس، وهو أوّل من غنّى باليمن، جدن ـ محرّكة ـ: حسن الصوت.

وقال في العقد الفريد: ٢٨٧/٣: ذو جدن: هو علس بن الحارث بن زيد بن الغوث، ومن ولده علقمة بن شراحيل، وفي لسان العرب: ٨٦/١٣ جدن: اسم ملك من ملوك حمير.

وروي عن الحافظ محمّد بن النجّار أنّه قال: هذا حديث ـ من طوالات المشاهير ـ الّذي[1] ذكره الحفّاظ في كتبهم ولم يخرّج في الصحيح.[2]

كشف الغمّة: قال محمّد بن طلحة:

وأمّا ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله في المهديّ من الأحاديث الصحيحة فمنها:

[٧٧٨] ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه ـ يرفعه ـ إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين.[3]

[٧٧٩] **ومنها:** ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه ـ يرفعه ـ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.[4]

[٧٨٠] **ومنها:** ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه ـ يرفعه ـ بسنده إلى أمّ سلمة

---

١ ـ «كذا» ع، ب.

٢ ـ ٤٩٣/٢ وزاد بعده ما لفظه: آخر البيان في حديث صاحب الزمان. قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله تعالى برحمته: هذه الأبحاث لا تثبت لنا حجّة، ولا تقطع الخصم ولا تضرّه، لما يرد عليها من الايرادات وتطويله في إثبات بقاء المسيح عليه السلام وإبليس والدجّال، فهي مثل الضروريّات عند المسلمين فلا حاجة إلى التكلّف لتقريرها، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً، وهو أنّ النقل قد ورد به من طرق المؤالف والمخالف، والعقل لا يحيله، فوجب القطع به.

وأمّا قوله: إنّ المهديّ عليه السلام في سرداب ... فهذا قول عجيب وتصوّر غريب، فإنّ الّذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا، والّذين يقولون بوجوده لا يقولون: إنّه في سرداب!! بل يقولون: إنّه حيّ موجود يحلّ ويرتحل ويطوف في الأرض ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها، عنه إثبات الهداة: ٢٠٦/٧ ح ٩٢، والبحار: ١٠١/٥١ ذح ٣٨.

٣ ـ تقدّم ح ٧٠٤ و ٧٥٤ (مثله) بتخريجاته.

٤ ـ سنن أبي داود: ٤٢٢/٢، تقدّم ح ٧٣٩ (مثله) بتخريجاته، ويأتي ح ٧٨٥.

زوج النبيّ عليه السلام قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.[1]

[٧٨١] ومنها: ما رواه القاضي أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمّى بـ «شرح السنّة» وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه - يرفعه - إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟[2]

[٧٨٢] ومنها: ما أخرجه أبو داود والترمذي بسندهما في صحيحيهما - يرفعه - كلّ واحد منهما بسنده إلى عبدالله بن مسعود أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي[3] يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

[٧٨٣] وفي رواية أخرى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. هذه الروايات عن أبي داود والترمذي.[4]

[٧٨٤] ومنها: ما نقله الإمام أبو إسحاق أحمد[5] بن محمّد الثعلبي في تفسيره - يرفعه - بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبدالمطّلب سادة الجنّة: أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهديّ.[6]

---

١ - المصدر السابق. تقدّم ح٦٦٣ و٧٤١ (مثله) بتخريجاته، ويأتي ح٧٨٧.

٢ - تقدّم ح٧٥١ بتخريجاته.

٣ - كذا، صوابه «ابني» راجع بيان الگنجي في تعليقة ح٦٦٠ وح٧٣٩ ملحق ب١.

٤ - تقدّم ح٦٦٠ و٧١٥ و٧٢٩ (مثله) بتخريجاته.

٥ - «الإمام أحمد بن إسحاق» م. مصحّف. هو أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري صاحب كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، والمتوفّى سنة ٤٢٧. راجع كشف الظنون: ١٤٩٦/٢.

٦ - تقدّم ح٦٤٩ و٧٢٤ و٧٤٣ (مثله) بتخريجاته.

أقول: وروى السيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلي نحواً ممّا مرّ في الباب التاسع[1] إلى قوله: ومنّا والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة.

وروى صاحب كشف الغمّة، عن محمّد بن طلحة:

الحديث الّذي أورده أوّلاً في الباب الثامن، عن أبي داود والترمذي.

والحديث الأوّل من [الباب] الثاني، عن أبي داود في صحيحه.

والحديث الأوّل من الباب السابع عن صحيحي البخاري ومسلم وشرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي.

والحديث الثاني من [الباب] الأوّل عن أبي داود في صحيحه.

والحديث الثالث من الباب الأوّل عن أبي داود والترمذي مع زيادة «واسم أبيه اسم أبي» وبدونها، وحديث الباب [الثالث] عن تفسير الثعلبي.

ثمّ قال ابن طلحة: فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإنّ اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أجاب بعد تمهيد مقدّمتين:

الأوّل: أنّه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى كقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[2]

وقوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾[3]

وفي حديث الإسراء: إنّ جبرئيل قال: هذا أبوك إبراهيم.

والثاني: أنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري ومسلم[4] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّى علياً أبا تراب، ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه.

فأطلق لفظ الاسم على الكنية، ومثل ذلك قول المتنبّي:

أُجلّ قدرك أن تسمّى مؤنبة[5] ومن كنّاك فقد سمّاك للعرب

ثمّ قال: ولمّا كان الحجّة من ولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام فأطلق النبيّ على الكنية لفظ الإسم إشارة إلى أنّه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز، انتهى.[6]

---

١ ـ ص ٣٧٩. ٢ ـ الحج: ٧٨. ٣ ـ يوسف: ٣٨.

٤ ـ صحيح مسلم: ١٢٤/٧، وصحيح البخاري: ١٨٦/٢، وج ٢٣/٥، وج ٥٥/٨ و ٧٧.

٥ ـ «مؤننة» خ. ٦ ـ ٤٣٧/٢ـ٤٤٣، عنه البحار: ١٠٢/٥١ ح ٣٩.

أقول: قال أُستاذي العلاّمة (رفع الله مقامه): ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر: وهو أنّ كنية الحسن العسكري عليه السلام أبو محمّد، وعبدالله أبو النبيّ صلى الله عليه وآله أبو محمّد فتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الإسم، والأظهر ما مرّ من كون «أبي» مصحّف «ابني».

أقول: ما رواه عن الصحيحين وفردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: (١٥٥/٢ـ١٦١):

فإن قال معترض: هذه الأحاديث النبويّة الكثيرة بتعدادها المصرّحة بجملتها وأفرادها، متّفق على صحّة إسنادها، ومجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في إثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام، وأنّه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه من عترته، وأنّه من أهل بيته، وأنّ اسمه يواطى اسمي، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنّه من ولد عبدالمطّلب، وأنّه من سادات الجنّة، وذلك ممّا لا نزاع فيه، غير أنّ ذلك لا يدلّ على أنّ المهديّ الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله من الصفات والعلامات هو هذا، أبو القاسم محمّد بن الحسن الحجّة الخلف الصالح عليه السلام فإنّ ولد فاطمة عليها السلام كثيرون، وكلّ من يولد من ذرّيّتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنّه من ولد فاطمة عليها السلام، وأنّه من العترة الطاهرة، وأنّه من أهل البيت عليهم السلام، فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل على أنّ المهدي المراد هو الحجّة المذكور ليتمّ مرامكم.

فجوابه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا وصف المهدي عليه السلام بصفات متعدّدة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبدالمطّلب، وأنّه أجلى الجبهة، أقنى الأنف، وعدّد الأوصاف الكثيرة الّتي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً وجعلها علامة ودلالة على أنّ الشخص الّذي يسمّى بالمهدي وتثبت له الأحكام المذكورة وهو الشخص الّذي إجتمعت تلك الصفات فيه، ثمّ وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمّد الخلف الصالح دون غيره، فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له وأنّه صاحبها، وإلاّ فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ممتنع.

فإن قال المعترض: لا يتمّ العمل به بالعلامة والدلالة إلاّ بعد العلم بإختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيّنه لها، فأمّا إذا لم يعلم تخصيصه وإنفراده بها فلا يحكم له بالدلالة

ونحن نسلّم أنّه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ولادة الخلف الصالح الحجة محمّد عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات الّتي هي العلامة والدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجّال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتد أزمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الإيان فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبويّة من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الإحتمال والإمكان كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجة محمّد المذكور عليه السلام ؟

فالجواب: أنّكم إذا عرفتم أنّه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له عملاً بالدلالة الموجودة في حقّه، وما ذكر تموه من إحتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات، لا يكون قادحاً في إعمال الدلالة، ولا مانعاً من ترتيب حكمها عليها، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها وإحتمال تجدّد ما يعارضها مرجوح، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح، فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبتة للأحكام (الشرعية) إذ ما من دليل إلاّ وإحتمال تجدّد ما يعارضه متطرق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً.

والّذي يوضح ذلك ويؤكّده، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أورده الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه، يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطّاب: يأتي عليك مع إمداد أهل اليمن أُويس بن عامر من مراد ثمّ من قرن، كان به برص فبرأ منه إلاّ موضع درهم، له والدة هو بها برّ لو أقسم على الله لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.[1]

فالنبيّ صلى الله عليه وآله ذكر اسمه ونسبه وصفته، وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الإسم المتصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبرّه، وأنّه أهل لطلب الإستغفار منه، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم.

---

١ ـ صحيح مسلم: ١٨٩/٧.

فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعد وفاة أبي بكر يسأل إمداد اليمن من الموصوف بذلك، حتّى قدم وفد من اليمن فسألهم فأخبر بشخص متّصف بذلك، فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة الّتي ذكرها رسول الله صلّى الله عليه وآله بل بادر إلى العمل بها، واجتمع به وسأله الإستغفار، وجزم أنّه المشار إليه في الحديث النبوي لمّا علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدّد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات، فإنّ قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير، وعين ما ذكرتموه من الإحتمال موجود. وكذلك قضية الخوارج لمّا وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بصفات ورتّب عليها حكمهم، ثمّ بعد ذلك لمّا وجدها عليّ عليه السلام موجودة في اُولئك في واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنّهم هم المرادون بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم. فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم، وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة، فعلم أنّ الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح.

ونزيده بياناً وتقريراً فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلاله لمن وجدت فيه أمر يتعيّن العمل فيه والمصير إليه، فمن تركه وقال: بأنّ صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم له ليس هو هذا، بل شخص غيره سيأتي، فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف المليم، ويدلّ على ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أنزل في التوراة على موسى أنّه يبعث النبيّ العربيّ في آخر الزمان خاتم الأنبياء، ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوّة له، وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون أنّه يبعث، فلمّا قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون: سيظهر الآن نبيّ نعته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم.

فلمّا بعث صلّى الله عليه وآله ووجدوا العلامات والصفات بأسرها الّتي جعلت دلالة على نبوّته أنكروه[1] وقالوا: ليس هذا هو، بل هو غيره وسيأتي.

فلمّا جنحوا إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة الّتي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا إلى

---

١ ـ «أنكروا ذلك» خ.

الاحتمال، وهذه القصّة من أكبر الأدلّة، وأقوى الحجج على أنّه يتعيّن العمل بالدلالة عند وجودها، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الأدلّة فيه.

فإذا كانت الصفات الّتي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام تعيّن إثبات كون المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدّد غيره في الإستقبال.

فإن قال المعترض: نسلّم لكم أنّ الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وجدت تعيّن العمل بها، ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمّد عليه السلام فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطئاً لإسم أب النبي صلى الله عليه وآله هكذا به صرّح الحديث النبوي على ما أوردوه، وهذه الصفة لم توجد فيه، فإنّ اسم أبيه الحسن واسم أب النبي صلى الله عليه وآله عبدالله وأين الحسن من عبدالله؟

فلم توجد هذه الصفة الّتي هي جزء من العلامة والدلالة، وإذا لم يوجد جزء العلّة لا يثبت حكمها، فإنّ الصفات الباقية لا تكفي في إثبات تلك الأحكام، إذ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلاّ لمن إجتمعت تلك الصفات فيه كلّها الّتي جزؤها مواطاة اسمي الأبوين في حقّه، وهذه لم تجتمع في الحجّة الخلف، فلا تثبت تلك الأحكام له وهذا إشكال قوي.

فالجواب: لا بدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتني عليهما الغرض:

الأوّل: إنّه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك، فقال تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[1] وقال تعالى حكاية يوسف عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ...﴾[2] ونطق بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء أنّه قال: قلت: (من هذا؟) قال: أبوك إبراهيم[3].

فعلم أنّ لفظة الأب تطلق على الجدّ وإن علا، فهذا أحد الأمرين.

---

١ ـ الحج: ٧٨. ٢ ـ يوسف: ٣٨.

٣ ـ الكامل في التاريخ: ٥٤/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٥/٢.

الأمر الثاني: إنّ لفظة الإسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتّى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم كلّ منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي، أنّه قال عن علي عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بأبي تراب ولم يكن له إسم أحبّ إليه منه.(١)

فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر:

أجلّ قدرك أن تسمى مؤمنته(٢) ومن كناك فقد سماك للعرب(٣)

ويروى من يصفك، فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة، وهذا شائع ذائع في لسان العرب.

فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين فاعلم أيّدك الله بتوفيقه، أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان له سبطان: أبومحمّد الحسن وأبو عبدالله الحسين، ولمّا كان الحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام من ولد أبي عبدالله الحسين، ولم يكن من ولد أبي محمّد الحسن، وكانت كنية الحسين أبا عبدالله فأطلق النبيّ صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالإسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الأب فكأنّه قال: «يواطىء اسمه اسمي» فهو محمّد وأنا محمّد، وكنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبدالله وأبي «عبدالله» لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنّه من ولد أبي عبدالله الحسين بطريق جامع موجز، وحينئذٍ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام، وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال، فافهمه.

وأمّا ولده: فلم يكن له ولد ليذكر، لا أُنثى ولا ذكر.

وأمّا عمره: فإنّه ولد في أيّام المعتمد على الله، خاف فاختفى وإلى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك إذ من غاب وإن انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره

---

١ ـ صحيح البخاري: ١/١٢٠ و٥/٢٣، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤ ح٣٤٠٩.

٢ ـ : «مؤننة»، وفي ب «مؤنبة».

٣ ـ ديوان المتنبي: ٣٤١ وفيه:

أجلّ قدرك أن تسمى مؤنتة ومن يصفك فقد سماك للعرب

ولا بانقضاء حياته، وقدرة الله واسعة وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامّة، ولوازم عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، ولا نقل طرف تطلعهم إليه حسيراً وحده كليلاً، وأملى عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به وما أُوتيتم من العلم إلاّ قليلاً.

وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا إمتداد عمره إلى حين، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى عليه السلام، ومنهم الخضر عليه السلام، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتّى جاز كلّ واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره.

وأمّا من الأعداء المطرودين: فإبليس، وكذلك الدجّال، ومن غيرهم كعاد الأولى، كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب لُبد.[1]

وكلّ هذه لبيان إتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه، فأيّ مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به؟

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام، وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الأقسام الوسام إلى هذا المقام، فلنختمه بالحمد لله ربّ العالمين، فإنّها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه، وخصّ بها من اجتباه من خلقه فكساه ملابس مرضاته.

[٧٨٥] **٥٣ـ شرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي**[2]: قال: أخبرنا أبو الفضل زياد ابن محمّد بن زياد الحنفي، أخبرنا أبو الحسين بشر بن محمّد المزني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن السرّي التميمي الحافظ بالكوفة، أخبرنا الحسن بن عليّ

---

١ ـ «اليد» ع، مصحّف. حيث كان لقمان قد أُعطي عمر سبعة أنسر، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الّذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فرباه حتّى كان آخرها لُبد. وقيل: هو سمّاه لُبد. ولذلك قيل في المثل (طال الأمد على لُبد) أنظر لسان العرب: ٣٨٥/٣.

٢ ـ المتوفّى سنة ٥١٦. وفي ب هكذا: «وعندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهديّ عليه السلام بإسناده».

ابن جعفر الصيرفي حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن أبي بزة[1] عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.[2]

[٧٨٦] وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاءً يصيب هذه الأُمّة حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته حتّى يتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين.

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري. وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر[3].[4]

[٧٨٧] وروي عن سعيد بن المسيّب، عن أُمّ سلمة، قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.[5]

ورواه أبو داود في صحيحه - يرفعه - بسنده إلى أُمّ سلمة قالت (مثله).

---

١ ـ «بردة» ع، ب. مصحّف، صوابه ما في المتن، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١١٥/٢ رقم ٨: ثقة.

٢ ـ تقدّم ح ٧٣٩ (مثله) بتخريجاته.

٣ ـ هو بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، اتّفق مسلم والبخاري في الإخراج عنه، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ١٠٦/١ رقم ١٢٢: ثقة.

٤ ـ رواه الصنعاني في المصنّف: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٦٩، الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، ونعيم في الفتن: ١٥٠، والگنجي في البيان: ١٠٨، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٤٦٥/٤ بأسانيدهم إلى أبي سعيد (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢، نقلاً عن الفراء في مصابيحه، وعقد الدرر: ١٧ و٤٣، وينابيع المودّة: ٤٣١، وإسعاف الراغبين: ١٤٥، والصواعق المحرقة: ٩٧. وفي إثبات الهداة: ٢١٥/٧ ح ١٢٠، عن تحفة الأبرار للحائري نقلاً من مستدرك الحاكم، وفي إحقاق الحقّ: ١٥١/١٣، وج ٦٦٣/١٩ عن العديد من مصادر العامّة.

٥ ـ تقدّم ح ٦٦٣ و ٧٤٠ و ٧٨٠ (مثله) بتخريجاته.

[٧٨٨] **ويروى: [و] يعمل في الناس** بسنّة نبيّهم، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون.[١]

[٧٨٩] **وروي عن أبي نضرة**، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قصّة المهديّ ـ: فيجيء الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني، أعطني. فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.[٢]

[٧٩٠] **أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمّد الحنفي**، أخبرنا أبو معاذ عبدالرحمان المزني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المقري الآدمي ببغداد، حدّثنا محمّد ابن إسماعيل الحساني[٣]، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغيرعدد.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[٤]، عن زهير بن حرب، عن عبد الصمد بن عبدالوارث، عن أبيه، عن أبي داود، انتهى.

[٧٩١] **٥٤ـ الطرائف**[٥]: ذكر الثعلبي (ج٨، ص٣٠٣) في تفسير «حم عسق» بإسناده،

---

١ ـ تقدّم ح ٧٥٠ (مثله) بتخريجاته. ٢ ـ تقدّم ح٧٤٨ (مثله) بتخريجاته.

٣ ـ هو محمّد بن إسماعيل بن البختري، أبو عبدالله الواسطي، يعرف بالحساني، سكن بغداد، وحدّث بها عن وكيع وأبي معاوية الضرير، وغيرهما.ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٦/٢ رقم ٤٢٦.

٤ ـ في صحيحه: ٢٢٣٥/٤ ح٦٩ من طريقين، وتقدّم ح٧٥٨ مثل هذا الحديث بتخريجاته.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأُصول: (ج ٤٧/١١) ناقلاً عن عدّة من صحاحهم، عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعليّ عليه السلام وأمّ سلمة عليها السلام وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهديّ عليه السلام واسمه ووصفه، وأنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه؛ تركناها مخافة الإطناب، وفيما أوردناه كفاية لأُولي الألباب. (البحار: ٣٠١/٥١).

٥ ـ قال عبدالمحمود: وقد وقفت على كتاب قد ألّفه ورواه وحرّره أبو نعيم الحافظ واسمه أحمد بن أبي عبدالله ابن أحمد، وهذا المؤلّف من أعيان رجال الأربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيرة، وقد سمّى أبو نعيم

←

الكتاب المشار إليه «كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته» ثمّ ذكر في صدر الكتاب تسعة وأربعين حديثاً أسندها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يتضمّن البشارة بالمهدي عليه السلام وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً وأنّه لا بدّ من ظهوره، ثمّ ذكر بعد ذلك حديثاً معنى بعد معنى وروى في كلّ معنى أحاديث بأسانيدها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. فقال أبونعيم بعد رواية التسعة والأربعين حديثاً ـ المشار إليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته وخروجه وثبوته ـ ما هذا لفظه: وبخروجه يرفع عن الناس تظاهر الفتن، وتلاطم المحن، ويمحق الهرج.

وروى في صحّة هذا المعنى عن النبيّ صلى الله عليه وآله اثنين وأربعين حديثاً بأسانيدها.

ثمّ قال أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: إعلام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ المهدي سيّد من سادات أهل الجنّة.

وروى عن النبيّ في صحّة هذا المعنى ثلاثة أحاديث ،ثمّ ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر جيشه وصورته وطول مدّته وأيّامه. وروى في صحّة هذا المعنى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أحد عشر حديثاً.

ثمّ ذكر ما هذا لفظه: بالعدل وفيّ، وبالمال سخي يحثوه حثواً ولا يعدّه عدّاً، وروى في صحّة هذا المعنى عن النبيّ صلى الله عليه وآله بإسناده تسعة أحاديث. ثمّ ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر البيان عن الروايات الدالّة على خروج المهدي وظهوره، فروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله في صحّة هذا المعنى أربعة أحاديث.

ثمّ ذكر ما هذا لفظه: ذكر البيان في أنّ توطئة أمر المهدي وخلافته وجيشه من قبل المشرق، فروى في هذا المعنى وصحّته عن النبيّ صلى الله عليه وآله حديثين.

ثمّ ذكر أبو نعيم الحافظ أيضاً ما هذا لفظه: ذكر بيان القرية الّتي يكون منها خروج المهدي، وروى في صحّة ذلك حديثين يرفعهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. ثمّ ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر بيان أنّ من تكرمة الله لهذه الأمّة أنّ عيسى بن مريم يصلّي خلف المهدي، ثمّ روى في صحّة هذا المعنى ثمانية أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر ما ينزل الله عزّ وجلّ من الخسف والنكال على الجيش الّذين يرمون الحرم تكرمة للمهدي، ثمّ روى في صحّة هذا المعنى خمسة أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله بأسانيدها.

ثمّ ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ذكر المهدي أنه من ولد الحسين وذكر كنيته وموته حيث يبعث، وروى أبو نعيم في صحّة هذا المعنى تسعة أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله بأسانيدها.

ثمّ ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه: ذكر فتح المهدي المدينة الرومية وردّ ما سبا ملكها من بني إسرائيل إلى بيت المقدس، وروى في صحّة هذا المعنى عن النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أحاديث بأسانيدها.

ثمّ ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه: ما يكون في زمان المهدي من الخصب والأمن والعدل، وروى في صحّة هذا المعنى عن النبيّ صلى الله عليه وآله باسناده سبعة أحاديث.

فجملة الأحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدي عليه السلام ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته المختصّة بهذا المعنى المقدّم ذكرها مائة وستة وخمسون حديثاً. الطرائف: ١/٢٦٤ـ٢٦٦.

قال: السين سناء المهديّ عليه السلام، والقاف قوّة عيسى عليه السلام حين ينزل، فيقتل النصارى، ويخرب البِيَع.(١)

وعنه في قصّة أصحاب الكهف، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ المهديّ عليه السلام يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.(٢)

[٧٩٢] ٥٦ـ ومنه: ابن شيرويه في الفردوس ـ بإسناده ـ إلى ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المهديّ طاووس أهل الجنّة.(٣)

أقول: ثمّ روى السيّد رحمه الله عن الجمع بين الصحاح الستّة، وكتاب الفردوس، والمناقب لابن المغازلي، والمصابيح لأبي محمّد بن مسعود الفرّاء كثيراً ممّا مرّ من أخبار المهديّ عليه السلام، ثمّ قال: وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتاباً [و] وجدته ووقفت عليه، وفيه أحاديث أحسن ممّا أوردناه وقد سمّاه «كتاب كشف المخفيّ في مناقب المهديّ عليه السلام»(٤) وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب؛ فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية التطويل ولأن لا يملّ ناظرها، ولأنّ بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإنصاف والعقل الجميل.

وسأذكر أسماء من روى المائة وعشرة أحاديث الّتي في «كتاب المخفيّ عن أخبار المهديّ عليه السلام» لتعلم مواضعها على التحقيق، وتزداد هداية أهل التوفيق.

فمنها من «صحيح البخاري» ثلاثة أحاديث؛

ومنها من «صحيح مسلم» أحد عشر حديثاً؛

ومنها من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي حديثان؛

١ـ الكنائس للنصارى.

٢ـ ٢٥٩/١ ح٢٧٦ و٢٧٧، عنه إثبات الهداة: ٢٠٨/٧ ح٩٧ و٩٨، البحار: ١٠٥/٥١ ح٤٠، وحلية الأبرار: ٤٢٨/٥، وأخرجه في عقد الدرر: ١٤١، وعمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٢٩ ح٨٩٨ و٨٩٩، وغاية المرام: ٩٣/٧ ح٣٩ عن تفسير الثعلبي، وفي إثبات الهداة: ٢٢٤/٧ ح١٤٨ عن حديقة الشيعة للأردبيلي نقلاً من تفسير الثعلبي.

٣ـ ٢٦٠/١ ح٢٨٢، تقدّم ح٧٥٥ بتخريجاته.

٤ـ قيل: إنّه للشيخ يحيى بن الحسن بن بطريق الحلّي، صاحب العمدة.

ومنها من «الجمع بين الصحاح الستّة» لرزين[١] بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً؛
ومنها من كتاب «فضائل الصحابة» ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري [المحدّث] من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث؛
ومنها من «تفسير الثعلبي» خمسة أحاديث.
ومنها من «غريب الحديث» لابن قتيبة الدينوري ستّة أحاديث؛
ومنها من كتاب «الفردوس» لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث؛
ومنها من كتاب «مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام» تأليف الحافظ أبي الحسن عليّ الدارقطني ستّة أحاديث؛
ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من «مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ثلاثة أحاديث، ومن كتاب «المبتدأ» للكسائي حديثان، يشتملان أيضاً على ذكر المهديّ عليه السلام وذكر خروج السفياني والدجّال؛
ومنها من كتاب «المصابيح» لأبي (محمّد) الحسين بن مسعود الفرّاء[٢] خمسة أحاديث،
ومنها من كتاب «الملاحم» لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المناري أربعة وثلاثون حديثاً؛
ومنها من كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثة أحاديث، ومنها من كتاب «الرعاية لأمل[٣] الرواية» لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، ومنها «خبر سطيح» رواية الحميدي أيضاً؛
ومنها من كتاب «الإستيعاب» لأبي عمر[٤] يوسف بن عبدالبرّ النمري حديثان.

---

١ ـ توفّي سنة ٥٢٤، أُنظر هدية العارفين: ٣٦٧/٥.
٢ ـ «لأبي الحسين» م، ب. اشتباه، صوابه ما في المتن. توفّي سنة ٥١٦. ذكره في كشف الظنون: ١٦٩٨/٢، وترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٣٩/١٩ رقم ٢٥٨، والمصادر المذكورة بهامشه.
٣ ـ «لأهل» ع.
٤ ـ «عمير» ع. وفي ع، ب «النميري» بدل «النمري». تصحيف؛ هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي، المتوفّى سنة ٤٦٣. قال ابن خلكان: النمري ـ بفتح النون والميم ـ هذه النسبة إلى النمر بن قاسط ـ بفتح النون وكسر الميم ـ وإنّما تفتح الميم في النسبة خاصّة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥٣/١٨ رقم ٨٥، ووفيات الأعيان: ٦٦/٧.

قال السيّد[1]: ووقفت على الجزء الثاني من كتاب «السنن» رواية محمّد بن يزيد [بن] ماجة قد كتب في زمان مؤلّفه، تاريخ كتابته [و] بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، فقد أجزت ما في هذا الكتاب من أوّله إلى آخره؛

وهو آخر كتاب السنن[2]، لأبي عمرو محمّد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمّد بن سلمة حفظهم الله، وهو سماعيّ من محمّد بن يزيد [ابن] ماجة نفعنا الله وإيّاكم به، وكتب إبراهيم بن دينار بخطّه، وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة، وقد عارضت به، وصلّى الله على محمّد [وآله] وسلّم كثيراً.

وقد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم؛ فمنها باب خروج المهديّ عليه السلام وروى في هذا الباب ـ من ذلك الكتاب ـ من هذه النسخة سبعة أحاديث بأسانيدها في خروج المهديّ عليه السلام، وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام، وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذكر كشف الحالة وفضلها، يرفعها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال السيّد: ووقفت أيضاً على كتاب «المقتصّ على محدّثي الأعوام لنبأ ملاحم غابر الأيّام» تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المناري، قد كتب في زمان مؤلّفه، في آخر النسخة الّتي وقفت عليها ما هذا لفظه: «فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلاثين».

وعلى الكتاب إجازات وتجويزات[3] تاريخ بعض إجازاته في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة، من [جملة] هذا الكتاب ما هذا لفظه:

«سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته».

ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام

---

١ ـ «عبد المحمود» م. وكذا بعدها، وكلاهما واحد، ذلك أنّ السيّد رحمه الله أطلق على نفسه هذا الاسم «عبدالمحمود بن داود» في كتاب الطرائف تعمية وتقيّة. نقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله أنّه قال: إنّ التسمية بعبد المحمود لأنّ كلّ العالم عباد الله المحمود.

٢ ـ «أجزت الأخبار» ع، ب.

٣ ـ «تحريرات» ع.

وظهوره، وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يملأ الأرض عدلاً؛ وذكر كماله وسيرته وجلاله وولايته.[1]

ثمّ أشار السيّد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة، ثمّ قال:

فجملة الأحاديث المذكورة في كتاب «ذكر المهدي عليه السلام ونعوته ...» مائة حديث وستّة وخمسون حديثاً.

وأمّا الّذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلاّ مجلّدات.

ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أنّ المهديّ عليه السلام المشار إليه ولد ولادة مستورة، لأنّ حديث تملّكه ودولته وظهوره على كافّة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس، فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما؛

وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام وتلزّمها بمحمّد نبيّهم وعترته.

فإنّ كلّ من تلزّم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب، كما أنّ أصحاب الشافعي أعرف [بحاله] من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

وقد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ عليه السلام، ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعيّة وأسباباً مرضيّة.

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته، معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم، يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب [أُمور] المشكلات، وبكثير ممّا ينقله عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [عن الله تعالى] من الغائبات؛

منهم: عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان [من] الجانب الغربيّ ببغداد؛

ومنهم [ولده] أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري؛

ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي؛

ومنهم عليّ بن محمّد السمري (رضوان الله عليهم).

وقد ذكر نصر بن عليّ الجهضمي [في تاريخ أهل البيت عليهم السلام] برواية رجال الأربعة

---

١ ـ «كمال سيرته وجلالة ولايته» ع، ب.

المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأنّهم كانوا وكلاء المهديّ عليه السلام .

ولقد لقي المهديّ عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من شيعته وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من أخبروه أنّه هو عليه السلام ونقلوا عنه أخباراً متظافرة، وإذا كان عليه السلام غير ظاهر الآن لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه؛

كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك [والأولياء] حيث غابوا عن كثير من الأُمّة لمصالح دينيّة [أو دنيويّة] أوجبت ذلك.

وأمّا استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلاّ جاهل بالله وبقدرته، وبأخبار نبيّنا وعترته صلوات الله عليهم، كيف يستبعد بطول الأعمار وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمّرين، وهذا الخضر عليه السلام باق على طول السنين، وهو عبد صالح من بني آدم ليس بنبيّ ولا حافظ شريعة، ولا بلطف في بقاء التكليف.

فكيف يستبعد طول حياة المهديّ عليه السلام وهو حافظ شريعة جدّه [محمّد] صلى الله عليه وآله ولطف في بقاء التكليف، وحجّة في أحد الثقلين الّذين قال النبيّ صلى الله عليه وآله فيهما:

«إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر عليه السلام .

وكيف يستبعد ذلك من يصدّق بقصّة أصحاب الكهف، لأنّه مضى لهم على ما تضمّنه القرآن ﴿ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[1] وهم أحياء كالنيام بغير طعام ولا شراب وبقوا إلى زمن النبيّ صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسلّموا عليهم ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه إلى زمن المهديّ عليه السلام على الصفة الّتي تضمّنها القرآن، والحياة بغير طعام ولا شراب؛ فأيّما أعجب، هؤلاء أو بقاء المهديّ عليه السلام وهو يأكل ويشرب وله موادّ يصحّ معها استمرار البقاء؟ فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء!؟

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمّد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سمّاه

---

١ ـ الكهف: ٢٥.

«كتاب المعمّرين». وذكرهم بأسمائهم إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الإحتجاج عليهم؛ وتركناه لأنّه خارج عن مقصود كتابنا.[١]

وقد تقدّمت مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتابنا النصوص على الأئمّة باب ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله (ص١١٦) فراجع.

[٧٩٣] (٥٥) **المعجم الكبير:** حدّثنا معاذ بن المثنّى، حدّثنا مسدد، حدّثنا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.[٢]

[٧٩٤] (٥٦) ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد الجمّال الإصفهاني، حدّثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن يعقوب القمّي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

يلي أمر هذه الأُمّة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.[٣]

[٧٩٥] (٥٧) **الملاحم والفتن:** حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عبّاد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وقال أحدهما: عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛

---

١ ـ الطرائف: ١/٢٦٠ـ٢٦٩، عنه البحار: ٥١/١٠٥. وتجدر الإشارة إلى أنّ المجلسي والبحراني رحمهما الله نقلا هذا الكلام عن الطرائف بتصرّف واختصار، وأضفنا منه ما وجدناه ضرورياً لايضاح المراد.

أقول: إعلم أنّ الروايات العامية الدالّة على قيامه عليه السلام خارجة عن حدّ العدّ واقتصرنا على هذه الجملة لئلّا يخلو كتابنا هذا من أخبار الفريقين وإلاّ فهم غير منكرين لمضمونها كما ذكرناه في المقدّمة وقد روى جملة منها عليّ بن محمّد المالكي وهو من أعيان علماء العامّة في كتابه الفصول المهمّة وغيره في غيره تركناها خوفاً من التكرار إلاّ ما اشتمل منها على أدنى تفاوت (الدمعة: ٣٩).

٢ ـ ١٠ ح١٠٢١٦، كنز العمّال: ٢٦٩/٤ ح٣٨٦٨٣.

٣ ـ ١٠ ح١٠٢٢٧، أخبار اصفهان: ٣٢٩/١.

وابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمر بن علي، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

بنا يختم الدين كما بنا فُتح، وبنا يُستنقذون من الشرك.(١)

[٧٩٦] (٥٨) **ومنه:** حدّثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله راية من المشرق سوداء، مَن نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّيه أمرهم، فيؤيّده الله وينصره.(٢)

[٧٩٧] (٥٩) **مودّة القربى:** عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله فتح هذا الدين بعليّ، وإذا قتل فسد الدين، ولايصلحه إلاّ المهدي.(٣)

[٧٩٨] (٦٠) **المستدرك:** حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاذ العدل، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، [قالوا:] حدّثنا بشر بن موسى الأسدي، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف بن أبي جميلة، [وحدّثني] الحسين بن علي الدارمي، حدّثنا محمّد بن إسحاق الإمام، حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا ابن عدي، عن عوف، حدّثنا أبو الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى تُملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثمّ يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

[٧٩٩] **وفي المسند:** حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تقوم الساعة حتّى تمتلىء الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثمّ يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.(٤)

[٨٠٠] (٦١) **ذكر اخبار إصبهان:** حدّثنا محمّد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن

---

١ ـ ٢٢٩/٥. ٢ ـ ١٨٩/٤.

٣ ـ عنه ينابيع المودّة: ص٢٥٩، عنه الإحقاق: ٣٦٢/٧، منتخب الأثر: ١٥٨.

٤ ـ ٥٥٧/٤، المسند: ٣٦/٣، عقد الدرر: ٣٦.

يوسف بن سعيد المصري، حدّثنا محمّد بن يحيى بن مطر المخرمي، حدّثنا داود ابن المحبّر، حدّثنا أبي المحبّر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان ،عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منّي، اسمه اسمي، فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.(١)

[٨٠١] (٦٢) **السنن الواردة في الفتن:** حدّثنا عبدالرحمان بن عثمان، حدّثنا قاسم، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا القاسم بن الفضل، حدّثني ابن عمير المهجري، عن أبي الصدّيق ، قال: قال أبو سعيد الخدري وهو قاعد في أصل منبر النبي صلى الله عليه وآله وله حنين، قلت: ما يبكيك؟ قال: تذكّرت النبي صلى الله عليه وآله ومقعده على هذا المنبر، قال: إنّ من أهل بيتي الأقنى الأجلى، يأتي الأرض وقد ملئت ظلماً وجوراً فيملأها قسطاً وعدلاً، يعيش هكذا، وأومأ بيده سبعاً أو تسعاً.(٢)

[٨٠٢] (٦٣) **الملاحم والفتن:** أخرج حديثاً طويلاً في حوار ابن عبّاس ومعاوية، وفيه ممّا ردّ ابن عبّاس على معاوية :

وأمّا قولك: إنّ الخلافة والنبوّة لم يجتمعا لأحد، فأين قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(٣)

فالكتاب : النبوّة، والحكمة: السنّة ، والملك: الخلافة، نحن آل إبراهيم، أمر الله فينا وفيهم واحد، والسنّة فينا وفيهم جارية .

وأمّا قولك: إنّ حجّتنا مشبّهة، فهي والله أضوء من الشمس، وأنور من القمر، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك وصعّر خدّك، قتلنا أخاك وجدّك وعمّك وخالك، فلا تبك على عظام حائلة، وأرواح زائلة في الهاوية، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك، ووضعها الإسلام ـإلى أن قال ـ:

---

١ ـ ١٦٥/٢.	٢ ـ ٤/٥.	٣ـالنساء: ٥٤.

وأمّا قولك: إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهديّاً، فالزعم في كتاب الله شكّ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[1]

فكلٌّ يشهد أنّ لنا ملكاً، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد ملّكه الله فيه، وإنّ لنا مهديّاً لو لم يبق إلاّيوم واحد لبعثه لأمره، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... الحديث. وفيه التصريح على نزول عيسى، وصلاته خلفه.[2]

[٨٠٣] (٦٤) **ومنه:** في الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضاً من كتاب محمّد ابن جرير الطبري الّذي سمّاه «عيون أخبار بني هاشم» في مناظرة ابن عبّاس لمعاوية في إثبات أمر المهدي، فقال ابن عبّاس لمعاوية ما هذا لفظه:

أقول: إنّه ليس حيٌّ من قريش يفخرون بأمر إلاّ وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلاّ بني هاشم فإنّهم يفخرون بالنبوّة الّتي لا يشاركون فيها، ولا يساوون بها، ولا يدافعون عنها، وأشهد أنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمّداً إلاّ وقريش خير البريّة، ولم يجعله من بني هاشم إلاّ وهاشم خير من قريش، ولم يجعله من بني عبدالمطّلب إلاّ وهم خير بني هاشم،

ولسنا نفخر عليكم إلاّ بما تفخرون به على العرب، وهذه أُمّة مرحومة، فمنها نبيّها ومهديّها، ومهديّ آخرها، لأنّ بنا فتح الأمر وبنا يختم، ولكن [لكم ـ ظ] ملك معجّل ولنا ملك مؤجّل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأنّا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.[3]

٥ـ باب ما ورد في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام

الأخبار، الصحابة، والتابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٠٤] ١ـ **كمال الدين:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه] عن محمّد بن سنان،

١ـ التغابن: ٧. ٢ـ ١١٦. ٣ـ ١١٧.

عن زياد المكفوف، عن عبدالله بن أبي عقبة[١] الشاعر، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

كأنّي بكم تجولون جولان الإبل، تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود[٢]، عن عبدالله بن أبي عقبة (مثله).[٣]

[٨٠٥] **٢ـ كتاب المقتضب لابن عيّاش قال:** حدّثني الشيخ الثقة أبو الحسين عبدالصمد[٤] بن عليّ وأخرجه إليّ من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعة من عبيد بن كثير، عن نوح بن درّاج، عن[٥] يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن [ابن] أبي جحيفة، والحارث بن عبدالله الهمداني، والحارث بن شرب، كلّ حدّثنا أنّهم كانوا عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: بأبي أنت [وأُمّي] يا أبا ابن خيرة[٦] الإماء.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن، وتقول هذا للحسين؟

---

١ ـ «عفيف» ع، ب. وكذا التالي وفي غيبة النعماني ـ كما سيأتي ح ٨٠٩ ـ هكذا: عبد الله الشاعر يعني ابن عقبة.

٢ ـ هو نفسه زياد المكفوف المتقدّم في السند السابق، قال النجاشي في رجاله: ١٧٠ رقم ٤٤٨:

زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى، أخبرنا ابن عبدون... عن محمّد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعمى، ما رأيت الدنيا قطّ.

٣ ـ ٣٠٤/١ ح١٧ و١٨، عنه إثبات الهداة: ٣٩٦/٦ ح١١٨، والبحار: ١١٠/٥١ ح٣. وفي الإكمال أيضاً: ٣٠٢ ح١٢ بإسناده إلى يزيد الضخم، عن عليّ عليه السلام (مثله). ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٧ ح٣، بإسناده إلى عبدالله الشاعر مثله، عنه البحار المذكور ص ١١٤ ح١٣، يأتي ح ٨٠٩ و٨١٤ (مثله).

٤ ـ «ابن عبدالصمد» ب. تصحيف، ذكره الآغا بزرك في النابس عند ترجمته لابن عيّاش.

٥ ـ «بن» ع، م. تصحيف لما في المتن. ويحيى هو ابن سعيد، والاعمش هو سليمان بن مهران. راجع سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦ رقم ١١٠.

٦ ـ «خير» م. وفي الصراط المستقيم هكذا «يا أبا خير الأُمناء» وكذا الّتي بعدها.

ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال عليه السلام: ذاك الفقيد الطريد الشريد «م ح م د» بن الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.[1]

[٨٠٦] ٣ـ **غيبة الطوسي: جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن الأصمّ، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:**

كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض.[2]

[٨٠٧] ٤ـ **غيبة النعماني: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان[3] الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب[4]، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ[5] بن أبي طالب عليه السلام** أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال: مات أو هلك، لا بل في أيّ واد سلك؟.[6]

[٨٠٨] ٥ـ **ومنه: عليّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن حسّان[7] الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال:**

كان عليّ عليه السلام يقول: لاتنفكّ هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز، لا يدري

١ـ ٣١، عنه الصراط المستقيم: ٢٤١/٢، وإثبات الهداة: ٢١٧/٧ ح١٢٨، والبحار: ١١٠/٥١ ح٤.

٢ـ ٣٤١ ح٢٩١، عنه إثبات الهداة: ٢٤/٧ ح٣٣٤، والبحار: ١١١/٥١ ح٥.

٣ـ «الحسن» ع، ب. تصحيف.

٤ـ ذكره النجاشي في رجاله: ٢٩٥ رقم ٧٩٩.

٥ـ «عن أبيه عليّ» م.

٦ـ ١٥٨ ح١٨، عنه إثبات الهداة: ٦٦/٧ ح٤٦٨، والبحار: ١١٤/٥١ ح١١. ورواه الشيخ في الغيبة: ٤٢٥ ح٤٠٩ بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور ص٣٠ ح٣٤٩.

٧ـ «الحسن» ع، ب. تصحيف.

الخابس[١] على أيّها يضع يده، فليس لهم شرف يشرّفونه، ولا سناد[٢] يستندون إليه في أُمورهم.[٣][٤]

[٨٠٩] ٦ـ **ومنه:** بهذا الإسناد، عن أبي الجارود، عن عبدالله الشاعر ـ يعني ابن عقبة[٥] ـ قال: سمعت عليّاًعليه السلام يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى، ولا تجدونها [يا] معشر الشيعة.[٦]

[٨١٠] ٧ـ **الطرائف:** في الجمع بين الصحاح الستّة، عن أبي إسحاق، قال:

قال عليّعليه السلام [و] نظر إلى ابنه الحسين، وقال:

إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول اللهصلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم، يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق، يملأ الأرض عدلاً.[٧]

[٨١١] ٨ـ **أمالي الطوسي:** عليّ بن أحمد المعروف بابن الحمامي، عن محمّد بن جعفر القاري، عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمّد بن جعفر بن كثير،عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّعليه السلام أنّه قال:

لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد: «الله» إلّا مستخفياً؛

ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[٨]

---

١ ـ «خبس الشيء بكفّه: أخذه، وفلاناً حقّه: ظلمه، أي يكون كلّهم مشتركين في العجز حتّى لا يدري الظالم أيّهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك، كقصّاب يتعرّض لقطيع من المعز لا يدري أيّهم يأخذ للذبح» (منه رحمه الله).

٢ ـ «سند» ظ. فالسناد: الناقة القويّة، الطويلة القوائم. راجع كتاب العين للفراهيدي: ٢٢٨/٧، ومعجم مقاييس اللغة: ١٠٥/٣.

٣ ـ «يسندون إليه أمرهم» م.

٤ ـ ١٩٧ ح ١، عنه البحار: ١١٤/٥١ ح ١٢.

٥ ـ «ابن أبي عقب» ع، ب. وتقدّم ح ١، من كمال الدين «ابن أبي عقبة».

٦ ـ تقدّم ح ٨٠٤ بتخريجاته، ويأتي ح ٨١٤.

٧ ـ ٢٥٩/١ ح ٢٧٩، تقدّم ح ٥٨ عن عقد الدرر، ويأتي ح ٨١٦ عن غيبة الطوسي (مثله).

٨ ـ ٣٨٢ ح ٧٢، عنه البحار: ١١٧/٥١ ح ١٧. وأورده في مكيال المكارم: ٢٣٤/١ ح ٤١٨ عن أمير المؤمنينعليه السلام مرسلاً (مثله).

[٨١٢] ٩ـ**كمال الدين**: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن مالك الجهني.

وحدّثنا ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن الطيالسي، عن منذر[١] بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي[٢]، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباتة، قال:

أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبت[٣] فيها[٤]؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ،

ولكنّي[٥] فكّرت في مولود يكون من ظهري[٦]، الحادي عشر من ولدي[٧]،

---

١ ـ «زيد» ع، ب. هو منذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد القابوسي، أبو القاسم، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، قال عنه النجاشي في رجاله: ٤١٨ رقم ١١١٨٩: ثقة، من أصحابنا، من بيت جليل، له كتب... .

٢ ـ كذا في الكافي وغيبة النعماني. وفي م، ع، ب «النضر / النصر بن أبي السري» وما أثبتناه هو الصواب ظاهراً، لرواية السندي عن أبي داود المسترق سليمان بن سفيان، ورواية منذر بن محمّد بن قابوس عنه. راجع معجم رجال الحديث: ٣٤٨/١٨ رقم ١٢٦٧، وج ١٥٠/٢١ رقم ١٤٢٣٨. وانظر الأسانيد التالية الملحقة بهذا الحديث.

٣ ـ «أرغبة منك» النعماني، «أرغبة» البحار.

٤ ـ «نكت الأرض بالقضيب: هو أن يؤثّر بطرفه فعل المفكّر المهموم وضمير «فيها» راجع إلى الأرض أي اهتمامك وتفكّرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالكاً لها نافذ الحكم فيها، أو هو راجع إلى الخلافة، وربّما يحمل الكلام على المطايبة» (منه رحمه الله).

٥ ـ «لكن» م.

٦ ـ هكذا في م، ع، ب، وكمال الدين وغيره. قال المجلسي في مرآة العقول: ٤٣/٤ «من ظهر الحادي عشر» كذا في أكثر النسخ، فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر، و«من ولدي» نعت «مولود» وربّما يقرأ «ظهر» بالتنوين أي وراء، والمراد أنّه يولد بعد هذا الدهر، والحادي عشر مبتدأ خبره المهديّ.

أقول: بناءً على هذه النسخة فيه تكلّف، ولا وجه له.

٧ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي في منتخب الأثر (٢٢٤/٢): ولا يخفى وضوح المراد من قوله عليه السلام: «الحادي

عشر من ولدي»، وأنّ المراد منه الإمام الحادي عشر من ولده عليه السلام، وهو المهدي - روحي لمقدمه الفداء - وسنده الأوّل صحيح جدّاً.

غيبة النعماني: ص٦٩ ب ٤ ح ٤ نحوه، وفيه: «ولكن فكري في مولود يكون من ظهري، هو المهدي الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر ... الحديث».

وليس فيه: «الحادي عشر من ولدي». نعم، نقل عن بعض النسخ: «من ظهر الحادي عشر من ولدي» ولم يعلم أنّه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتاب. وكيف كان، فالنسخة الّتي جعلها الأصل الفاضل الخبير القمّي لطبعته الأولى، وصحّحها وطابقها مع النسخ المتعدّدة القديمة ليست فيها هذه الزيادة، لا باللفظ الأوّل ولا باللفظ الثاني. هذا ولا يخفى عليك أنّ ما يستفاد من البحار من موافقة متن «غيبة النعماني» لمتن «الكافي» في الجواب عن سؤال مدّة الحيرة والغيبة لا يوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبة النعماني»؛ لأنّه قال: «فقال: سبت من الدهر»، وما في الكافي غير ذلك، وسيأتي متنه بلفظه. والسبت من الدهر: برهة منه، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة.

وكذا لا يطابق متن «الاختصاص» حسب نسخته المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضاً، وليس فيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبة.

الاختصاص: ص٢٠٩ نحوه، إلّا أنّه قال: «ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الّذي...». وهذا المتن بظاهره غير مستقيم، فإنّ الإمام الحسن العسكري والد مولانا المهدي عليهما السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا قال العلاّمة المجلسي - قدّس سرّه - في «مرآة العقول»: فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر و«من ولدي» نعت مولود.... الخ.

دلائل الإمامة: ص٥٢٩ ح ٥٠٤ نحو ما في الاختصاص، إلاّ أنّه قال في آخره: «فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة، وتلك الغيبة؟ قال عليه السلام: وأنّى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ، أُولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة».

كفاية الأثر: ص٢١٩ نحوه، وفيه: «ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون... الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث.

الكافي: ج١ ص٣٣٨ ح٧ نحوه، إلاّ أنّه قال: «فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام، أو ستّ أشهر، أو ستّ سنين»، وقال في آخره: «فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات». واختلفت النسخ في

قوله: «من ظهري الحادي عشر من ولدي»، ففي النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري»، ولكن يعلم من شرح العلاّمة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ أنّ ما جعله الأصل لشرحه كان: «من ظهر»، ولكن صرّح بأنّ في بعض نسخ الكتاب: «من ظهري»، وفي النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره: «من ظهر»، وفي البحار عن الكافي ذكره: «من ظهري».

غيبة الشيخ: ص٣٣٦ ح ٢٨٢ نحو الكافي، إثبات الوصيّة ص ٢٥٥ أيضاً نحو الكافي، وفيه: «من ظهري»، ورواه عن الكافي في إثبات الهداة: ج٦ ص٣٥٧ ح ٢٠ مقطّعاً، وفيه: «من ظهري»، واسقط السؤال والجواب عن مدّة الحيرة والغيبة، كما اسقط ذيل الحديث، ولعلّه صنع هكذا لأنّه لم ير الأعتماد بما أسقط لمخالفته مع سائر متون الحديث وغيره من الأحاديث، اثبات الهداة: ص٣٩١ ح١٠٨.

ولا يخفى عليك أنّ ما في الكافي من الجواب عن مدّة الحيرة والغيبة بظاهره لا يستقيم مع ما يدلّ عليه قوله عليه السلام: «تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون» من تعظيم أمر الغيبة، وامتحان الناس بها، واستقرار من يضلّ على الضلالة ومن يهتدي على الهداية، والغيبة والحيرة في ستّة أيّام لا توجب الحيرة وضلالة الأقوام، وكذا ستّة أشهر وستّ سنين، وترتفع بانقضاء هذه المدّة، دون ما إذا امتدّت مدّتها وطالت، فإنّه يضلّ فيها أقوام ويستمرّ ضلالتهم.

وخلاصة الكلام أنّ متن الحديث في الكافي مضطرب جدّاً، ولا حاجة إلى تأويله بالتكلّف بعد ضعف سنده، وبعد ما روي بسند صحيح، وبلفظ مستقيم خال عن الاضطراب، موافق لسائر الروايات، وهو ما أخرجه الصدوق رحمه الله في كمال الدين في أحد سنديه لهذا الحديث: عن أبيه ومحمّد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله ... إلى آخر ما ذكرنا عنه في المتن، وهذا الطريق صحيح، فالاعتماد عليه ولا اعتماد على غيره بعد ما فيه من الاضطراب، واختلاف النسخ، وضعف السند، لعلّة جهالة بعض رجاله.

نعم، يجوز الاعتماد بلفظ مثل غيبة النعماني وكفاية الأثر، لعدم اضطراب متنهما، وجبر ضعف سندهما بموافقة متنهما لسائر الروايات. إن قلت: إنّ الشيخ روى الحديث في غيبته بسندٍ صحيح، وفيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبة، والجواب عنه كما في الكافي.

قلت: بعد ما أُخرج في «الكافي» بسند فيه بعض المجاهيل، وأخرج الشيخ بلفظ «الكافي» بسندين، أحدهما: سند الكافي الضعيف، والثاني: غيره وهو الصحيح، والظاهر أنّه اختصار سند الصدوق في «كمال الدين»، وهو الّذي اعتمدنا عليه، يعرف الحاذق في الرواية أنّ لفظ الحديث في غيبة الشيخ لفظ سند الكافي، ولو تنزّلنا عن ذلك فلا أقل لا يثبت به رواية هذا المتن المضطرب المعلوم إخراجه بالطريق الضعيف من الطريق الصحيح أيضاً.

هذا تمام كلامنا في سند الحديث في «الكافي» ومتنه، ويضاف على كلّ ذلك استقامة متن «غيبة النعماني»

الّذي كان كاتب شيخنا الكليني ـقدّس سرّهما ـ وإنّما اطنبنا الكلام في الحديث لا لمسيس الحاجة في إثبات أمر الغيبة وما يرتبط إليها به ـ لغنائنا عنه بفضل الأحاديث الكثيرة المتواترة ـ بل للإشارة إلى عدم لزوم ارتكاب بعض التكلّفات والتأويلات الّذي لايقع موقع القبول، وربّما يصير سبباً لإثارة بعض الشبهات في بعض النفوس، والله هو الهادي إلى الصواب.

ويشبه متن «الكافي» لهذا الحديث متن حديث أخرجه الصدوق في «كمال الدين»: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٨، بسند فيه أيضاً بعض من لم نظفر به في كتب الرجال عن مولانا زين العابدين عليه السلام ، وهذا المتن أيضاً مشتمل على بيان مدّة الغيبة القصرى، فقال: «إنّ للقائم منّا غيبتين، احداهما أطول من الأخرى، أمّا الأُولى فستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، وأمّا الأُخرى فيطول أمدها، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت»، والكلام فيه أيضاً يظهر ممّا ذكرنا في حديث الكافي، ونضيف إليه: أنّ الغيبة بالمعنى الّذي يراد منها في مثل هذه المقامات لا يصحّ إطلاقها على ستّة أيّام أو ستّة أشهر، وأنّ هذا الخبر بظاهره معارض لما في الكافي، ولا يصحّ الجمع بينهما بالإطلاق والتقييد، فلا يؤيّد هذا الخبر بحديث الأصبغ كما صنع شيخنا العلاّمة المجلسي ـقدّس سرّه ـ كما لا يؤيّد حديث الأصبغ أيضاً به، والأولى ردّ علم مثل هذه الأحاديث إلى أهله.

ثمّ لايخفى عليك أنّه لايصحّ توجيه ما في هذه الرواية مع سندها الضعيف ومتنها المضطرب من تحديد مدّة الغيبة بستّة أيّام أوستّة أشهر أو ستّ سنين، بالقول بالبداء الّذي هو من أهمّ ما ابتنى عليه تحقّق مصالح النبوّات وفوائد بعث الرسل وإنزال الكتب، بل نظام الدين والدنيا والتشريع والتكوين، لأنّا إنّما نقول به في الموارد الّتي ثبت بالعقل والشرع جواز وقوعه فيها، كالآجال والأمراض والأرزاق والمنايا والبلايا بالدعاء والصدقة وصلة الرحم، بل العلاج بالأدوية، وكلّ عمل يؤثّر فعله أو تركه في تقديم الأجل أو تأخيره، وفي دفع البلاء وتغيير النعم وزوالها وزيادتها، كما حقّقناه في محلّه، قال الله تعالى: **﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾** (الرعد: ٣٩)، وقال: **﴿إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم﴾** (الرعد: ١١)، وقال: **﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾** (الأعراف: ٦٩)، وقال: **﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾** (إبراهيم: ٧)

وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»

وروي: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر».

وأمّا في غير هذه الموارد ممّا دلّ الدليل العقلي أو النقلي على عدم وقوع البداء فيه، كإخبار الأنبياء بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، وإخبار كلّ واحد منهم بنبوّة من يأتي بعده، وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومواضعه وما

يقع بينه وبين المنافقين والناكثين والقاسطين، وإخباره بإمامة الأئمّة من ولده إلى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، وإخبار كلّ إمام بإمامة من يلي بعده وبصفاتهم وعلائمهم، وإخبار الله تعالى بظهور هذا الدين على الدين كلّه، وخروج دابّة الأرض، وغير ذلك ممّا جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنّة من البشارات والإنذارات وما يعدّ من أمارات النبوّة والإمامة، والإخبار بالملاحم والفتن وأحوال البرزخ والقيامة فلا يقع البداء فيها؛ لإستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوّات وقاعدة اللطف، وتكذيب الرسل والأولياء، ألا ترى أنّه لا يصحّ دعوى وقوع البداء بل وإبداء احتمال ذلك في أخبار الأنبياء السالفة وتنصيصاتهم برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وبسماته وصفاته، وأنّ مولده مكّة المكرمة ومهجره المدينة المنوّرة، فكما لا يُقبل من أحد لم يكن مولده مكّة ومهجره مدينة دعوى النبوّة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لايسمع من أحد إنكار نبوّة من تحقّق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الأُمور، وإلاّ لبطلت النصوص، ولم يصحّ الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى:

﴿**الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**﴾ (البقرة: ١٤٦)، والدلائل والعلائم المذكورة في الأحاديث لمولانا المهدي ـ بأبي هو وأُمي ـ الّتي عُرف عليه السلام بها حكمها حكم النصوص الّتي تلوناها عليك، ومن ذلك الأخبار بغيبته القصرى والطولى، وأنّ علم مدّتها كعلم الساعة عند الله تعالى، وعلى هذا لا يجوز تصحيح ما جاء في بعض ألفاظ خبر واحد عرفت حاله سنداً ومتناً بأنّ مدّة الغيبة والحيرة في رأس ستّ سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدّت إلى وقت لا يعلمه إلاّ الله تعالى، فلوكان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند ومستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدّة الغيبة في تلك المدّة أقوى شاهد على عدم اعتباره ووقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلاً عمّا فيه من ضعف السند والمتن، ومخالفته لمتنه المستقيم المروي بالسند الصحيح، وكونه معارضاً للأخبار المتواترة.

وقد ظهر لك ممّا تلونا عليك أنّ أوصاف مولانا المهدي ـ بأبي هو وأُمّي ـ وخصائصه وعلائم ظهوره ـ كإمتلاء الأرض جوراً وظلماً وإمتلائها به قسطاً وعدلاً، وحكومته العالميّة، وفتح مشارق الأرض ومغاربها على يده، وظهور الإسلام به على جميع الأديان، وغير ذلك ممّا هو مصرّح في الكتاب أو السنّة ـ لايجوز أن يقع فيها البداء، اللّهمّ إلاّ ما صرّح في الأحاديث الصحيحة بعدم حتميّتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الّذي لم نعلم وقته المعلوم، ولذا ندعو الله لتعجيل الفرج كما أُمرنا به، فالله تعالى إن شاء يعجّل ذلك ويهيّئ أسبابه، فإنّه على ما يشاء قدير.

فإن قلت: إذا كان وقته معلوماً عند الله تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، وكيف يؤثّر الدعاء فيه؟

قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تأثير الدعاء في قضاء الحوائج، وعلى طلب المطالب من الله تعالى،

هو المهديّ يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.(١)

فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ هذا لكائن؟

واستجابته للدعاء وكفاية مهمّات عباده، وعلى تأثير الصدقة وصلة الرحم في تأخير الأجل، وتأثير قطع الرحم في تقديمه، وتأثير الأعمال الصالحة والشكر في بقاء النعم وتزييدها من الله تعالى، مع أنّ كلّ ذلك معلوم له تعالى، وهو عالم بجميع الأشياء من الأزل قبل وجودها، لا يتغيّر علمه ولا يزيد في علمه شيء ولا يزاد في علمه، منزّه عن كلّ مافيه وصمة الجهل والنقص، ومقدّس من أن يظهر له أمر على خلاف ما علم أو بعد خفائه عنه. وقد أجبنا عن هذا الإشكال مفصّلاً في رسالتنا في البداء، واجماله: أنّ هذه الشبهة وشبهة المجبّرة ترتضعان من ثدي واحد، وجوابها: أوّلاً: أنّ علمه تعالى قد تعلّق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتأثير دعاء المؤمنين لتعجيله فيه، فلو كان تعلّقه به موجباً لعدم تأثير الدعاء فيه لزم الخلف، وتخلّف العلم عن المعلوم.

وثانياً: أنّ العلم بالشيء لا يكون علّة لوجوب وجوده؛ لأنّ المعلوم مع غضّ النظر عن تعلّق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علّته، ولذا صار وجوده متعلّقاً للعلم، فلا معنى لتأثير العلم في وجوب وجوده، وإن لم يجب وجوده بحيث كان تعلّق العلم به علّةً لوجوده أو من أجزاء علّته يلزم الدور المحال؛ لتوقّف العلم به على وجوده في ظرفه، وتوقّف وجوده على وجوبه تحقّق علّته؛ وتحقّق علّته متوقّف على العلم به.

وتمام الكلام يطلب من رسالتنا، ومن كتب الأصحاب في البداء.

إعلام الورى: ٢٢٨/٢، وجاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي».

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: «في هذه الروايات كلّها سوى رواية الصدوق بعد قوله» ويهتدي فيها آخرون»:

«قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين.

فقلت: وإنّه هذا لكائن» إلى آخر الخبر. وفي الكافي أيضاً كذلك.

ولعلّ المراد بالحيرة التحيّر في المساكن، وأن يكون في كلّ زمان في بلدة وناحية؛

وقيل: المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد؛

وقوله عليه السلام: «ستّة أيّام» إلخ، لعلّه مبنيّ على وقوع البداء فيه، ولذا ردّد عليه السلام بين أُمور، وأشار إليه في آخر الخبر، ويمكن أن يقال: إنّ السائل سأل عن الغيبة والحيرة معاً فأجاب عليه السلام بأنّ زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة وبعد ذلك ترتفع الحيرة وتبقى الغيبة، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقرّ أمره عليه السلام في الغيبة؛ وقيل: المراد أنّ آحاد زمان الغيبة هذا المقدار» (منه رحمه الله).

أقول: وفي غيبة النعماني بعد قوله «آخرون» هكذا: فقلت: ياأمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر، يأتي في تعليقة ح ٨٦٠ توضيح لذلك.

فقال: نعم، كما أنّه مخلوق[١] وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ؟ أُولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة. قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات.[٢]

غيبة الطوسي: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن فضّال، عن ثعلبة (مثله).

ومنه: عبدالله بن محمّد بن خالد، عن منذر بن محمّد بن[٣] قابوس، عن منصور[٤] بن السندي، عن أبي داود، عن ثعلبة[٥] (مثله).

غيبة النعماني: الكليني، عن عليّ بن محمّد [عن] البرقي، عن منذر[٦] بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود (مثله).

الإختصاص: ابن قولويه، عن سعد، عن الطيالسي، عن المنذر بن محمّد، عن منصور[٧] بن السندي (مثله).[٨]

[٨١٣] ١٠ـ**كمال الدين:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمّد الفزاري، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات[٩] بن أحنف،

---

١ ـ «كما أنّه (أي المهديّ عليه السلام) مخلوق: أي كما أنّ وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم» (منه رحمه الله).

٢ ـ «فإنّ له إرادات: في سائر الروايات: «فإنّ له بداءات وإرادات» أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائيّة في امتداد غيبته وزمان ظهوره، وإرادات في الإظهار والإخفاء والغيبة والظهور، و«غايات أي منافع ومصالح فيها، و«نهايات» مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء» (منه رحمه الله).

٣ ـ «عن» م، ع، تصحيف. تقدّمت ترجمته أوّل الحديث.

٤ ـ «نصر» م. وفي ع، ب هكذا «عن نصر [عن] ابن السندي».

٥ ـ «عن داود بن ثعلبة» م.تصحيف.

٦ ـ «نصر» م، ع. «نضر» ب.

٧ ـ «النصر» م، وفي ع، ب هكذا «النضر بن أبي السري».

٨ ـ ٢٨٨/١ ح١، وأورده في تقريب المعارف: ١٨٨، والعدد القويّة: ٧٠ ح١٠٧، والصراط المستقيم: ١٢٦/٢ مرسلاً (مثله).

٩ ـ «ضرار» ع. وفرات بن أحنف هو ابن أبي بحر الهلالي، قال عنه في الجرح والتعديل: ٩٧/٧ رقم ٤٥٢: كوفي صالح الحديث.

عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة.

ومنه: الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد، [عن أبي هاشم][١] عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة (مثله).[٢]

[٨١٤] **١١ـ ومنه:** ابن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد ابن يعقوب، عن الحسن بن محمّد[٣]، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

كأنّي بكم تجولون جولان النعم[٤] تطلبون المرعى فلا تجدونه.[٥]

[٨١٥] **١٢ـ ومنه:** ابن موسى، عن الأسدي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحميد وعبد الصمد[٦] بن محمّد معاً، عن حنّان بن سدير، عن عليّ بن حزّور[٧]، عن ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

صاحب هذا الأمر الشريد الطريد، الفريد الوحيد.[٨]

---

١ ـ من ب. وفي م بين [هشام.] وأبو هاشم: هو داود بن القاسم الجعفري (ره).

٢ ـ ٣٠٢/١ ح٩، وص٣٠٣ ح١٥، عنه إعلام الورى: ٢٢٨/٢ وإثبات الهداة: ٣٩٣/٦ ح١١٠، وص٣٩٥ ح١١٦، والبحار: ١١٩/٥١ ح١٩. ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٦١ بإسناده إلى سلمان، عن عليّ عليه السلام (مثله)، والطوسي في الغيبة: ٣٤٠ ح٢٩٠، عنه البحار: ١٠١/٥٢ ح١، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٤ ح٥١٧ بإسناديهما إلى فرات بن أحنف، عن عليّ عليه السلام.

٣ ـ «حمّاد» م.

٤ ـ النعم: الإبل خاصّة، والأنعام: الإبل والبقر والغنم.

٥ ـ ٣٠٢/١ ح١٢، تقدّم ح٨٠٤ بتخريجاته، وح٨٠٩.

٦ ـ «عبدالله» ع. مصحّف. ترجم له في جامع الرواة: ٤٥٨/١، ومعجم رجال الحديث: ٢٥/١٠ رقم ٦٥٢٦.

٧ ـ «حروز» ع. مصحّف، قال عنه العسقلاني في تقريب التهذيب: ٣٣/٢ رقم ٣٠٨: هو عليّ بن أبي فاطمة. ترجم له في جامع الرواة: ٥٦٤/١.

٨ ـ ٣٠٣/١ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح١١٤، والبحار: ١٢٠/٥١ ح٢١، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣١ ح٥٠٨ بإسناده إلى عليّ عليه السلام مثله. وأورده الكراجكي في كنزه: ٣٧٣/١ مرسلاً عن عليّ عليه السلام، عنه إثبات الهداة: ١٤١/٧ ح٦٨٨.

[٨١٦] **١٣ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد ابن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال:

إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه [رسول] الله سيّداً، وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلاً باسم نبيّكم فيشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحقّ وإظهار من الجور؛

والله لو لم يخرج لضربت[1] عنقه، يفرح لخروجه أهل السماء وسكّانها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ـ الخبر ـ.[2]

[٨١٧] **١٤ـ نهج البلاغة:** في حديثه عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع[3] الخريف[4].[5]

[٨١٨] **(١٥) ينابيع المودّة:** عن علي عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف... .[6]

---

١ ـ «لضرب» ب.

٢ ـ ١٨٩ ح ١٥٢، تقدّم ح ٥٨ (مثله) عن عقد الدرر، وح ٨١٠ عن الطرائف، ورواه أبو داود في سننه.

٣ ـ «قال السيّد [الرضي] رحمه الله: اليعسوب: السيّد العظيم المالك لأُمور الناس يومئذ. والقزع: قطع الغيم الّتي لا ماء فيها. (منه رحمه الله).

٤ ـ «قالوا: هذا الكلام في خبر الملاحم الّذي يذكر فيه المهديّ عليه السلام. وقال في النهاية: أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الّذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب. وقال الزمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات يعني أنّه يثبت هو ومن يتّبعه على الدين» (منه رحمه الله).

٥ ـ ٥١٧ ح ١، عنه البحار: ١١٣/٥١ ح ٩، وينابيع المودّة: ٤٣٧. وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ٥٩/٢ وابن الأثير في النهاية: ١٧٠/٢ مرسلاً عن عليّ عليه السلام (مثله).

٦ ـ ٢٦٤ ح ١٤ نقلاً عن جواهر العقدين. وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق علي ما في منتخبه: ٢٨٤/٥، والسيوطي في الحاوي للفتاوي: ٢٤٤، وابن حجر في الصواعق: ٩٨. بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام (مثله). عنها ملحقات الإحقاق: ٢١٤/١٣ وص ٣٠٦.

[٨١٩] ١٦- نهج البلاغة: قال عليه السلام في بعض خطبه: قد لبس للحكمة جنّتها[١]، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرّغ لها؛

فهي عند نفسه ضالّته الّتي يطلبها وحاجته الّتي يسأل عنها.

فهو مغترب[٢] إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب[٣] ذنبه، وألصق الأرض بجرانه[٤]، بقيّة من بقايا حجّته، خليفة من خلائف أنبيائه[٥].[٦]

[٨٢٠] ١٧- ومنه: وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغيّ، وتركاً لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد[٧]، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد؛

فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه،وما أقرب اليوم من تباشير غد[٨] يا قوم، هذا إبّان[٩] ورود كلّ موعود، ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون؛

ألا وإنّ من أدركها منّا يسري[١٠] فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربقاً[١١]، ويعتق [فيها] رقّاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في

١- الجنّة: ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها، ولبس جنّة الحكمة: قمع النفس عن المشتهيات وقطع علائق النفس عن المحسوسات، فإنّ ذلك مانع للنفس من أن يصيبها سهام الهوى كما تمنع الدرع الدارع من أن يصيبه سهام الرماية (ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠/٩٦).

٢- أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق والجور، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدلّ على ما ذهبت إليه الإماميّة».

٣- «العسيب»: عظم الذنب، أو منبت الشعر.

٤- «ألصق الأرض بجرانه»: كناية عن ضعفه وقلّة نفعه، فإنّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه.

٥- «قال ابن أبي الحديد»: قالت الإماميّة: إنّ المراد به: القائم المنتظر عليه السلام، والصوفيّة يزعمون أنّه وليّ الله، وعندهم أنّ الدنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد، والفلاسفة يزعمون أنّ المراد به العارف، وعند أهل السنّة هو المهديّ الّذي سيخلق.وقد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين على أنّ الدنيا والتكليف لا ينقضي إلاّ على المهديّ عليه السلام » (منه رحمه الله).

٦- ٢٦٣ ضمن الخطبة: ١٨٢، عنه البحار: ٥١/١١٣ ح ١٠، ينابيع المودّة: ٤٣٧.

٧- «مرصد»: أي مترقّب ما يجيء به الغد من الفتن والوقائع»؛

٨- «من تباشير غد»: أي أوائله، أو من البشرى به»؛

٩- «الإبّان: الوقت والزمان».

١٠- من السرى، السير بالليل.

١١- «الربق: الخيط»؛

سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره،[١] ثمّ ليشحذنّ[٢] فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل[٣] أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون[٤] كأس الحكمة بعد الصبوح.[٥]

[٨٢١] **١٨ـ ومنه:** في بعض خطبه عليه السلام: فلبثتم بعده ـ يعني نفسه عليه السلام ـ ما شاء الله حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم، ويضمّ نشركم.

إلى آخر ما مرّ في كتاب **«أحوال الأربعة»**[٦].

وقال ابن ميثم رحمه الله: قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام: [يا قوم] اعلموا علماً يقيناً أنّ الّذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم [ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليّتكم] وذلك أنّ الأُمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلّا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجّل الخرق[٧] بكم؛ واعلموا أنّ الرفق يمن، و[في] الأناة راحة وبقاء، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف.

ولعمري لينزعنّ عنكم قضاة السوء، وليقبضنّ عنكم المراضين، وليعزلنّ عنكم أُمراء الجور، وليطهّرنّ الأرض من كلّ غاشّ، وليعملنّ فيكم بالعدل، وليقومنّ فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنّينّ أحياؤكم لأمواتكم رجعة الكرّة عمّا قليل، فيعيشوا[٨] إذن، فإنّ ذلك كائن.

لله[٩] أنتم بأحلامكم، كفّوا ألسنتكم، وكونوا من وراء معايشكم، فإنّ الحرمان

---

١ ـ القائف: لا يبصر الّذي يتتبّع الآثار. أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمّل.

٢ ـ «شحذت السكّين: حددته أي ليحرّضنّ في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحدّاد النصل كالسيف وغيره»؛

٣ ـ أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن، وإلهامهم تفسيره، ومعرفة أسراره.

٤ ـ «الغبوق: الشرب بالعشيّ مقابل الصبوح» (منه رحمه الله).

٥ ـ ٢٠٨ صدر الخطبة ١٥٠، عنه البحار: ٦١٦/٢٩ وج ١١٦/٥١ ح ١٦، وينابيع المودّة: ٤٣٧.

٦ ـ «الفتن» ب. ٧ ـ «الخوف» ع، ب. ٨ ـ فتعيّشوا، ب.

٩ ـ الله، ب.

سيصل إليكم، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم[1] أنّه طالب وَترَكم، ومدرك لثأركم[2] وآخذ بحقّكم، وأُقسم بالله قسماً حقّاً ﴿إنّ الله مع الّذين اتّقوْا والّذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[3].[4]

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيّد الرضيّ رحمه الله في نهج البلاغة، وهي مشتملة على ذكر بني أُميّة:

هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير، وهي متداولة منقولة مستفيضة، [خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان]

وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ رحمه الله

ثمّ قال: ومنها: فانظروا أهل بيت نبيّكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، ليفرّجنّ الله [الفتنة] برجل منّا أهل البيت،

بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية [أشهر] حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا،فيغريه الله ببني أُميّة حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿ملعُونينَ أيْنَ ما ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلُوا تَقْتيلاً * سُنَّةَ اللّهِ في الّذينَ خَلَوْاْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تبْديلاً﴾[5].

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود [به، الّذي قال عليه السلام عنه «بأبي ابن خيرة الإماء»]؟ قيل:

أمّا الإماميّة، فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر، وأنّه ابن أمة اسمها «نرجس».

وأمّا أصحابنا، فيزعمون أنّه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان لأُمّ ولد، وليس بموجود الآن!

---

١ ـ «ائتلفتم» م. ٢ ـ «آثاركم» ب. ٣ ـ النحل: ١٢٨.

٤ ـ ١٤٦ ضمن الخطبة ١٠٠، عنه البحار: ١٢٠/٥١ ح٢٣. وأورده ابن ميثم البحراني في شرح النهج: ٩/٣ عنه البحار المذكور. ٥ ـ الأحزاب: ٦١ و٦٢.

فإن قيل: فمن يكون من بني أُميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال، من انتقام هذا الرجل منهم [حتّى يودّوا لو أن علياً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه]؟ قيل: أمّا الإماميّة، فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أُميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله المتقدّمين والمتأخّرين.

وأمّا أصحابنا، فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن[1]، وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [وينتقم] من الظالمين وينكّل بهم أشدّ النكال، وأنّه لأُمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار، وأنّ اسمه «م ح م د» كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وأنّه [إنّما] يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام مَلِكٌ من أعقاب بني أُميّة، وهو السفيانيّ الموعود به في [الخبر] الصحيح، من ولد أبي سفيان بن حرب ابن أُميّة، وأنّ الإمام الفاطميّ يقتله، و[يقتل] أشياعه من بني أُميّة وغيرهم،

وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو أشراط الساعة، وتظهر دابّة الأرض ويبطل التكليف، ويتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.[2]

[٨٢٢] **١٩ـ نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام** في ذكر الملاحم: يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى[3]؛

---

١ ـ زاد في ب «وينتقم به».　　٢ ـ ٥٨/٧ عنه البحار: ١٢١/٥١ ملحق ح ٢٣.

٣ ـ قال ابن ميثم في شرحه: يردّ النفوس الحايرة عن سبيل الله المتّبعة لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسدة ومذاهبها المختلفة إلى سلوك سبيله واتّباع أنوار هداه، وذلك إذا ارتدّت تلك النفوس عن اتّباع أنوار هدى الله في سبيله الواضح إلى اتّباع أهوائها في آخر الزمان، وحين ضعفت الشريعة وزعمت أنّ الحقّ والهدى هو ذلك.

ويعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي.

ومنها: حتّى تقوم الحرب بكم على ساقٍ، بادياً نواجذها[١]، مملوءة أخلافها، حلواً رضاعها، علقماً عاقبتها.

ألا وفي غدٍ وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي[٢] من غيرها عمّالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ[٣] كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميّت الكتاب والسنّة.[٤]

[٨٢٣] **٢٠ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بإسناد متّصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ، وقال:

إنّه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث».[٥]

---

١ ـ «الساق: الشدّة، أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها، وبدوّ النواجذ، كناية عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ، ويمكن [أن يكون] كناية عن الضحك على التهكّم».

٢ ـ قال ابن أبي الحديد [في شرح نهج البلاغة: ٤٢/٩] «ألا وفي غد» تمامه قوله عليه السلام «يأخذ الوالي» وبين الكلام جملة اعتراضيّة وهي قوله عليه السلام «وسيأتي غد بما لا تعرفون» والمراد تعظيم شأن الغد الموعود، ومثله كثير في القرآن، «ثمّ قال وقد كان تقدّم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة، فذكر عليه السلام أنّ الوالي ـ يعني القائم عليه السلام ـ يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم، و«على» هاهنا متعلّقة بـ«يأخذ» وهي بمعنى يؤاخذ».

٣ ـ «وقال: الافاليذ: جمع أفلاذ، وأفلاذ جمع فلذة، وهي القطعة من الكبد، كناية عن الكنوز الّتي تظهر للقائم عليه السلام، وقد فسّر قوله تعالى: ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ [الزلزلة: ٢] بذلك في بعض التفاسير» (منه رحمه الله).

٤ ـ ١٩٥ ضمن الخطبة ١٣٨، عنه البحار: ١٣٠/٥١ ح ٢٥، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١٦٨/٣، وينابيع المودّة: ٦٦ وص ٤٣٧. وأورده في منتخب كنز العمّال (المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣٢٠/٦) عن عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «مثله».

٥ ـ ٢٨١/١، عنه البحار: ١٣١/٥١ وملحقات إحقاق الحقّ: ٣٢٣/١٣. غريب الحديث لابن قتيبة: ١١٧/٢ عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٦٦٧/١٩. وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ٤٤٩/١ مرسلاً عن عليّ عليه السلام (قطعة). اثبات الهداة: ٢٦٧/٧ الصراط المستقيم: ٢٦٤/٢.

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

بنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديّ يقوم فيعدل

وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم ... وبويع منهم من يلذّ ويهزل

صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل

سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيّ وعجّلوا[١]

[٨٢٤] (٢١) **غيبة النعماني:** أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، حدّثنا أحمد بن محمّد الدينوري قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان:

يا حذيفة، لا تحدّث الناس بما لايعلمون فيطغوا ويكفروا ـ إلى أن قال ـ:

حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، وماج[٢] الناس بفقده، أو بقتله، أو بموته، أطلعت الفتنة، ونزلت البليّة، والتحمت العصبيّة، وغلا الناس في دينهم وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة والإمامة باطلة، ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليّ ونواصبهم[٣] للتحسّس والتجسّس عن خلف[٤] الخلف، فلا يرى له أثر ولا يعرف له خبر ولاخلف، فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها، حتّى إذا بقيت الأُمّة حيارى وتدلّهت[٥]، وأكثرت في قولها: إنّ الحجّة هالكة، والإمامة باطلة،

---

١ ـ ديوان أمير المؤمنين عليه السلام «ترجمة مصطفى زماني»: ٣٥٥، عنه البحار: ١٣١/٥١.

٢ ـ ماج الناس: اختلفوا فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات.

٣ ـ «نواصبه» م. ٤ ـ «خلق» خ.

٥ ـ تحيّرت. والتدلّه: ذهاب العقل من الهوى.

فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة، ماشية في طرقاتها، داخلة في دورها وقصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام وتسلّم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء، ألا ذلك يوم فيه سرور ولد عليّ وشيعته.(١)

[٨٢٥] **(٢٢) ومنه:** حدّثنا محمّد بن همّام، ومحمّد بن الحسن بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإماء يعني القائم من ولده عليه السلام يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلّا السيف هرجاً، فعند ذلك تتمنّى فجرة قريش: لو أنّ لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لا يكفّ(٢) عنهم حتّى يرضى الله».(٣)

[٨٢٦] **(٢٣) فرحة الغريّ:** من كتاب جعفر بن بشير ـ بإسناد ذكره عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنّه قال لولده الحسن ـ وهو يوصيه بما يفعله بعد موته ـ:

ثمّ تقدّم يا بنيّ فصلّ عليَّ، فكبّر سبعاً فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان، يقيم اعوجاج الحقّ.(٤)

[٨٢٧] **(٢٤) بشارة المصطفى:** بإسناده عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: يا كميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه. يا كميل **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**(٥).

يا كميل، لابدّ لماضيكم من أوبة، ولابدّ لباقيكم من غلبة.(٦)

---

١ ـ ١٤٤ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٥٧٠/٤ ح٣٩، والبحار: ٧٠/٢٨ ح٣١، والمستدرك: ٣٨٣/٢ ح١٦، وبشارة الإسلام: ٣٦.

٢ ـ «نكفّ» م.

٣ ـ ٢٣٤ ح١١، عنه إثبات الهداة: ٧٧/٧ ح٤٩٧.

٤ ـ ٦١ ح١٠، عنه إثبات الهداة: ١١٩/٧ ح٦٢٦.

٥ ـ آل عمران: ٣٤.

٦ ـ ٥١ ح٤٣، عنه إثبات الهداة: ٥٩/٧ ح٤٤٧، والمستدرك: ١٦٧/١٥ ح١.

[٨٢٨] (٢٥) **كنز العمّال:** عن عمر بن الخطّاب أنّه ودّع البيت وقال: والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أُقسّمه في سبيل الله؟

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: امض فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا، شابٌّ من قريش يقسّمه في سبيل الله في آخر الزمان.

الفتاوي الحديثيّة: (مثله)، وزاد فيه:

إنّ المهديّ يظهر إذا نادى مناد في السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

[٨٢٩] (٢٦) **معاني الأخبار:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ـ في الخطبة الّتي خطبها بعد منصرفه من النهروان ـ قال: من ولدي مهديّ هذه الأُمّة.

المحتضر، وبشارة المصطفى: (مثله).[٢]

[٨٣٠] (٢٧) **ينابيع المودّة:** عن كتاب صفّين للمدائني قال: خطب عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، وقال:

ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم، فبأبي وأُمّي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب، من جمعٍ أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات. ثمّ قال: سبق القضاء سبق.[٣]

[٨٣١] (٢٨) **أمالي الشجري:** (بإسناده) إلى مسيّب بن خيثمة، عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم

---

١ ـ ٢٠٩/١٨ ح ١٤، ومنتخبه: ٢٤/٢ والفتاوي: ٢٩، عنها الإحقاق: ٣٠٣/١٣ و٣٢٦، عقد الدرر: ١٥٤.

٢ ـ ٥٨ ح ٩، عنه البحار: ٢٨٤/٣٣ وج ٤٦/٣٥ ح ١، وأورده في المحتضر: ص ٤١ (ص ٨٦ ط جديد) مثله.

٣ ـ ٥١٢.

حتّى يملك الأرض رجل منّي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً...[١]

[٨٣٢] (٢٩) **إرشاد القلوب:** روي عن الأصبغ بن نباتة قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق - إلى أن قال -:

حتّى انتهى عليه السلام إلى باب قصر الإمارة بالكوفة، فوكز رجله، فتزلزلت الأرض ثمّ قال: أما والله لو علمتم ما هاهنا، أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع إثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم ألبسها إثني عشر ألف رجل من ولد العجم، ثمّ ليأمرهم أن يقتلوا كلّ من كان على خلاف ما هم عليه؛ وإنّي لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم.[٢]

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٨٣٣] ٣٠- **غيبة النعماني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى المعبدي[٣]، عن عبدالله بن مسلمة[٤] بن قعنب، عن سليمان بن بلال[٥] قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، نبّئنا بمهديّكم هذا. فقال: إذا درج الدارجون[٦] وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون[٧]، فهناك [هناك] فقال: يا أمير المؤمنين، ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طَوْد[٨]

---

١ - ٨٤/٢. ٢ - ١٢٥/٢ ورواه في الهداية الكبرى: ١٥٩ بإسناده إلى الأصبغ (مثله).

٣ - «العبدي» ب.

٤ - هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبدالرحمان البصري، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ٤٥١/١ رقم ٦٣٨: ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدّمان عليه في الموطأ أحداً.

٥ - «هلال» ع، ب. تصحيف، عدّه الشيخ في رجاله: ٢٠٧ رقم ٧٥ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦ - «قال الفيروز آبادي: درج دروجاً ودرجاناً: مشى، والقوم: انقرضوا، وفلان: لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله، انتهى، والغرض انقراض قرون كثيرة»؛

٧ - «أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين، أو الأعمّ، قال الجزري: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا، وأجلبه أي أعانه، وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه». ٨ - الجبل العظيم.

العرب، وبحر مغيضها[١] إذا وُردت، ومجفوّ أهلها إذا أُتيت[٢]، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت[٣]، ولا يخور إذا المنون اكتنعت[٤]، ولا ينكل إذا الكماة[٥] اصطرعت؛

مشمّر، مغلولب، ظفر، ضرغامة، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم[٦]، نشق رأسه في باذخ[٧] السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد[٨]، فلا يصرفنّك عن بيعته[٩] صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص[١٠]، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر[١١]. ثمّ رجع إلى صفة المهديّ عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بيعته[١٢] خروجاً من الغمّة، واجمع

---

١ ـ «المغيض» الموضع الّذي يدخل فيه الماء فيغيب، ولعلّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات، فهي كامنة فيه، أو شبّهه ببحر في أطرافه مغائض، فإنّ شيعتهم مغائض علومهم».

٢ ـ أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه.

٣ ـ أي صارت حريصة على إهلاك الناس، وفي م «هكع» أي بمعنى نزل.

٤ ـ «ولا يحور» ب. وفي بعض النسخ: ولا يخور إذا المنون اكسفت، و«الخور» الجبن و «المنون» الموت، واكتنعت: حضرت ودنت.

٥ ـ «الكماة بالضمّ: جمع الكميّ، وهو الشجاع أو لابس السلاح».

٦ ـ «يقال: ظفر بعدوّه فهو ظفر. والضرغامة بالكسر: الأسد. حصد: أي يحصد الناس بالقتل. مخدش: أي يخدش الكفّار ويجرحهم. والذكر من الرجال ـ بالكسر ـ القويّ الشجاع الأبيّ، ذكره الفيروز آبادي». وقال: الرأس: أعلا كلّ شيء وسيّد القوم و«القثم» كزفر: الكثير العطاء.

٧ ـ «نشق» ع، ب. قال الجزري: رجل نشق: إذا كان يدخل في أُمور لا يكاد يخلص منها. وفي بعض النسخ «باللام والباء» يقال: رجل لبق ـ ككتف ـ أي حاذق بما عمل. وفي بعضها شق رأسه أي جانبه». و«الباذخ: العالي المرتفع» (منه رحمه الله).

٨ ـ «قوله عليه السلام: غارز مجده: أي مجده الغارز الثابت، من غرز الشيء في الشيء أي أدخله وأثبته، وفي م «عارز» بدل «غارز». يقال عرز الشيء: اشتدّ وصلب، والمحتدّ بكسر التاء الأصل».

٩ ـ «تبعته» ع، ب، خ ل.

١٠ ـ «قوله عليه السلام: ينوص: صفة للصارف. وقال الفيروز آبادي: المناص: الملجأ، وناص مناصاً: تحرّك وعنه تنحّى، وإليه نهض».

١١ ـ من الدعارة، وهي الخبث والفساد، ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل، جمع الدغيلة، وهي الدغل والحقد، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل».

١٢ ـ «بعثه» م.

به شمل الأُمّة «فإن جاز لك»[١] فاعزم ولا تنثن[٢] عنه إن وفّقت له، ولا تجيزنّ[٣] عنه إن هديت إليه، هاه - وأومأ بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته.[٤]

عن آبائه عليهم السلام

[٨٣٤] **٣١- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال في شرح بعض خطبه عليه السلام:** قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: - وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أُرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً.

ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، [و] معنا راية الحقّ، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك ترة[٥] كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذلّ عن أعناقكم، وبنا فتح لا بكم، وبنا يختم لا بكم[٦].[٧]

[٨٣٥] **٣٢- غيبة النعماني:** ابن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق ابن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام

---

١ - أي تيسّر لك مجازاً، هكذا في الأصل، وفي المصدر: فإن خار الله لك، وفي البحار: فأنّى جاز لك.

٢ - «يقال «انثنى» أي انعطف» (منه رحمه الله).

٣ - «ولا تجوزنّ» م. « قوله عليه السلام: «ولا تجيزنّ عنه» أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تحيزنّ بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تتحيّزن من التحيّز عن الشيء بمعنى التنحّي عنه وكانت النسخ مصحّفة محرّفة في أكثر ألفاظها» (منه رحمه الله).

٤ - ٢٢١ ح ١، عنه البحار: ١١٥/٥١ ح ١٤، إثبات الهداة: ٧٤/٧ ح ٤٩٢، بشارة الإسلام: ٥٤، منتخب الأثر: ٣٣٤/٢ ح ٧٢٤.

٥ - ترة: ثأر.

٦ - قال ابن أبي الحديد: «وبنا يختم لا بكم» إشارة إلى المهديّ الّذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرّحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم، إلاّ أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق، وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً.

٧ - ٢٧٦/١ و ٢٨١، عنه البحار: ١٣١/٥١.

فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء.

فقال عليّ عليه السلام: أما والله لاقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تميزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد صلى الله عليه وآله من حاجة.[1]

وحده عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٣٦] **٣٣ـ ومنه:** محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن [محمّد بن] جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل ابن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

خبر تدريه خير من عشرة ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً.

ثمّ قال: إنّا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له[2] فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة:

إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلّا النومة[3]

قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الّذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها[4] بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم،

ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها، ولكنّ الحجّة

١ـ ١٤٣ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٦٥/٧ ح ٤٦٢، والبحار: ١١٢/٥١ ح ٧.

٢ـ أي يتكلّم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد. قال الجزري: يقال لحنت لفلانٍ إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم. (منه رحمه الله).

٣ـ وقال [أي الجزري]: في حديث عليّ عليه السلام [أنّه] ذكر آخر الزمان والفتن، ثمّ قال: خير [أهل] ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله. وقيل: النومة ـ بالتحريك ـ الكثير النوم. وأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين؛ ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: وما النومة؟ قال: الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

٤ـ «منها» ع، ب.

يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون؛ ثمّ تلا ﴿يا حسرةً عَلَى الْعبادِ ما يأْتيهِمْ منْ رَسُولٍ إلاكانواْ بهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[١].[٢]

[٨٣٧] ٣٤ـ الكافي: أحمد بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبدالله،عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وآله؛ ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأُمم إلّا بعد أزل[٣] وبلاء؛

أيّها الناس، في دون ما استقبلتم من عطب[٤] واستدبرتم من خطب[٥] معتبر، وما كلّ ذي قلب بِلَبيب[٦]، ولا كلّ ذي سمع بسميع[٧]، ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير[٨].

عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه[٩]، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد

---

١ ـ يس: ٣٠.

٢ ـ ١٤٣ ح٢، عنه إثبات الهداة: ٦٥/٧ ح٤٦٣، والبحار: ٢٠٨/٢ ح١٠١ (قطعة)، وج١١٢/٥١ ح٨ ومستدرك الوسائل: ٣٤٤/١٧ ح٥.

٣ ـ «الأزل: الضيق والشدّة» (منه رحمه الله).

٤ ـ «خطب» ع.

٥ ـ «الخطب: الشأن والأمر، ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه: ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه وآله من استيلاء الكفرة أوّلاً، وغلبة الحقّ وأهله ثانياً، وبما استقبلوه: ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ رجوع الدولة إليه بعد ذلك، فإنّ الحالتين متطابقتان. ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً، وإنّما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعد مضيّه، والمقصود التفكّر في إنقلاب أحوال الدنيا، وسرعة زوالها، وكثرة الفتن فيها، فتدعو إلى تركها والزهد فيها. ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه: ما هو أمامهم من أحوال البرزخ، وأهوال القيامة، وعذاب الآخرة، وبما استدبروه: ما مضى من أيّام عمرهم، وما ظهر لهم ممّا محلّ للعبرة فيها».

٦ ـ «بلبيب: أي عاقل».

٧ ـ «بسميع: أي يفهم الحقّ ويؤثر فيه».

٨ ـ «ببصير: أي يبصر الحقّ ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد»؛

٩ ـ «فيما يعنيكم: أي يهمّكم وينفعكم، وفي بعض النسخ يغنيكم [والنظر فيه]: الظاهر أنّه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم، ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً»؛

أقاده الله بعلمه، كانوا على سنّة من آل فرعون، أهل جنّات[١] وعيون، وزروع ومقام كريم؛ ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة[٢] والسرور، والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان ـ والله ـ مخلّدون، ولله عاقبة الأُمور.[٣]

فيا عجبا![٤] وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها[٥]، لا يقتفون[٦] أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون[٧] عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا[٨]،

وكلّ امرئ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات[٩]، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا

---

١ ـ يقال: أقاده خيلاً، أي أعطاه ليقودها، ولعلّ المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عمّا أراده.«بعلمه» أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات، ويحتمل أن يكون من القود والقصاص، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ بعمله، فالضمير راجع إلى الموصول.«على سنّة» أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان، أو من الرفاهيّة والنعمة كما قال «أهل جنّات» فعلى الأوّل حال،وعلى الثاني بدل من قوله: على سنّة، أو عطف بيان له» (منه رحمه الله).

٢ ـ«بما ختم: الباء بمعنى: في، أو: إلى، أو زائدة، والنضرة: الحسن والرونق» (منه رحمه الله).

٣ ـ مخلّدون: خبر لمبتدأ محذوف، والجملة مبيّنة ومؤكّدة للسابقة، أي هم والله مخلّدون في الجنان. ولله عاقبة الأُمور، أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعزّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام.

٤ ـ«فيا عجبا: بغير تنوين، وأصله يا عجبي، ثمّ قلبوا الياء ألفاً، فإن وقفت قلت: يا عجباه، أي يا عجبي أقبل هذا أوانك، أو بالتنوين، أي يا قوم اعجبوا عجباً، أو أعجب عجباً، والأوّل أشهر وأظهر».

٥ ـ«في دينها»: الظرف متعلّق بالإختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع. ٦ ـ«لا يقتصون» م، بمعناها.

٧ ـ «بغيب» : أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله من الجنّة والنار وغيرهما. ولا يعفّون بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ، أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

٨ ـ المعروف ... إلخ: أي المعروف والخير عندهم ما يعدّونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر، أو المعنى: أنّ المعروف والمنكر تابعان لإرادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتهته أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم (منه رحمه الله).

٩ ـ«بعرى وثيقات»: أي يظنّون أنّهم تمسّكوا بدلائل وبراهين فيما يدّعون من الأُمور الباطلة.

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمّة الجور (منه رحمه الله).

إلّا بعداً من الله عزّ وجلّ، أُنس بعضهم[١] ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله[٢] ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض. أهل حسرات[٣]، وكهوف شبهات[٤]، وأهل عشوات[٥]، وضلالة وريبة، من وكّله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون[٦] عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفاً من فعلات شيعتي[٧] من بعد قرب مودّتها اليوم[٨] كيف يستذلّ [بعدي] بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟

المتشتّة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع[٩]، المؤمّلة الفتح من غير جهته[١٠]، كلّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه،

مع أنّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشرّ[١١] يوم لبني أُميّة كما يجمع قزع

---

١ ـ «أُنس بعضهم»: على الفعل أو المصدر، والثاني أظهر؛

٢ ـ أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم الّتي ورّثها النبيّ صلى الله عليه وآله أهل بيته.

٣ ـ «أهل حسرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النار.

٤ ـ أي تأوي إليهم الشبهات لأنّهم يقبلون إليها ويفتتنون بها، وفي بعض النسخ «وكفر وشبهات». فيكونان معطوفين على حسرات.

٥ ـ قال الجوهري: العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال: أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل».

٦ ـ «فهو مأمون»: خبر للموصول، والمعنى أنّ حسن ظنّ الناس والعوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضلالتهم وجهالتهم، ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم.

٧ ـ أي من يتّبعني اليوم ظاهراً. ٨ ـ اليوم: ظرف للقرب.

٩ ـ أي هم الّذين يتفرّقون عن أئمّة الحقّ ولا ينصرونهم، ويتعلّقون بالفروع الّتي لا ينفع التعلّق بها بدون التشبّث بالأصل، كاتّباعهم المختار وأبا مسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرّقهم عن الأئمّة عليهم السلام.

١٠ ـ أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح، أو من غير الجهة التي أُمروا بالإستفتاح منها، فإنّ خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

١١ ـ «لشرّ يوم»: إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أُميّة، وقد فعلوا، لكن سلّطوا على أئمّة الحقّ من هو شرّ منهم.

الخريف[١] يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً[٢] كركام السحاب.

ثمّ يفتح لهم أبواباً[٣] يسيلون من مستثارهم[٤] كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة، فلم تثبت عليه أكمة[٥]، ولم يردّ سننه رصّ طود[٦]، يذعذهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض[٧] يأخذ بهم من قوم حقوق قوم،

١ـ وقال الجزري: وفي حديث عليّ: (فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف) أي قطع السحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

٢ـ «وقال [أي الجزري]: الركام: السحاب المتراكب بعضه فوق بعض.

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم». ونسبته هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه، على المجاز الشائع في الآيات والأخبار.

٣ـ فتح الأبواب كناية عمّا هيّئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم، وعدم تخاذلهم.

٤ـ المستثار: موضع ثورانهم وهيجانهم.

٥ـ شبّه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، وإنّما سمّي ذلك بسيل العرم لصعوبته، أي سيل الأمر العرم: أي الصعب، أو المراد بالعرم: المطر الشديد، أو الجرذ [وإنّما] أُضيف إليه لأنّه [نقب] عليه سدّاً ضربته لهم بلقيس، وقيل: اسم لذلك السدّ، وقد مرّت القصّة في كتاب قصص الأنبياء. والضمير في «عليه» إمّا راجع إلى السيل فعلى تعليليّة، أو إلى العرم إذا فسّر بالسدّ، وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحّدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعليّة وفي النهج: [٢٤١:١ ضمن الخطبة: ١٦٦] كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه فارة ولم تثبت له أكمة. والفارة: الجبل الصغير، والأكمة: هي الموضع الّذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً، والحاصل بيان شدّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال، وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء.

٦ـ السنن: الطريق. والرصّ: إلتصاق الأجزاء بعضها ببعض. والطود: الجبل أي لم يردّ طريقه طود مرصوص.

٧ـ لمّا بيّن عليه السلام شدّة المشبّه به، أخذ في بيان شدّة المشبّه، فقال: يذعذعهم الله: أي يفرّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد. ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض ـ من ألفاظ القرآن ـ: أي كما أنّ الله تعالى ينزل الماء من السماء، فيسكن في أعماق الأرض، ثمّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار، ثمّ يظهرهم بعد الإختفاء، كذا ذكره ابن أبي الحديد [في شرح نهج البلاغة: ٢٨٥/٩] والأظهر عندي أنّه بيان لإستيلائهم على البلاد، وتفرّقهم فيها، وتيسّر أعوانهم من سائر الفرق، فكما أنّ مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه.

ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أُميّة ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا[١]، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون.[٢] فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك، وكأنّي أسمع صهيل خيلهم، وطمطمة رجالهم[٣]، وأيم الله ليذوبنّ[٤] ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الالية على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عزّ وجلّ يقضي منهم من درج[٥]، ويتوب الله عزّ وجلّ على من تاب.

---

١ ـ يأخذ بهم من قوم: أي بني أُميّة.حقوق قوم: أي أهل البيت عليهم السلام للإنتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم.ويمكّن من قوم: أي بني العبّاس.لديار قوم: أي بني أُميّة، وفي بعض النسخ: ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم.وفي النهج [المتقدّم ذكره] ويمكّن لقوم في ديار قوم، والمآل في الكلّ واحد.

تشريداً لبني أُميّة. التشريد: التفريق والطرد. والإغتصاب: الغصب.ولعلّ المعنى أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بني أُميّة ودفع ظلمهم. (منه رحمه الله).

٢ ـ وقال الفيروز آبادي: ضعضعه: هدمه حتّى الأرض. والجنادل: جمع جندل، وهوما يقلّه الرجل من الحجارة. أي يهدم الله بهم ركناً و ثيقاً هو أساس دولة بني أُميّة، وينقض بهم الأبنية الّتي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم، وهي دمشق والشام إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر أزمانهم تلك البلاد لا سيّما في زمانه عليه السلام .

وقال الجزري: فيه ينادي مناد من بطنان العرش: أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن، وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.وقال الفيروز آبادي: الزيتون: مسجد دمشق، أو جبال الشام، وبلد بالصين. والمعنى أنّ الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق، أو دواخل جبال الشام، والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أُميّة في وسط ديارهم، والظفر عليهم في محلّ استقرارهم، وأنّه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرّز عنهم.

٣ ـ «طمطمة رجالهم»: الطمطمة اللغة العجميّة، ورجل طمطميّ: في لسانه عجمة، وأشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكرهم من العجم، لأنّ عسكر أبي مسلم كان من خراسان.

٤ ـ «وأيم الله ليذوبنّ»: الظاهر أنّ هذا أيضاً من تتمّة بيان انقراض ملك بني أُميّة وسرعة زواله، ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العبّاس.

٥ ـ «وإلى الله عزّ وجلّ يقضي»: من القضاء بمعنى المحاكمة، أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ [الحجر: ٦٦] وفي بعض النسخ يفضي ـ بالفاء ـ أي يوصل [و هو الموجود في ع، ب] ودرج

ولعلّ الله يجمع شيعتي[١] بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة[٢]، والأمر جميعاً.

أيّها الناس إنّ المنتحلين للإمامة من غير؟ أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ[٣]، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم[٤] من ليس مثلكم، ولم يَقْوَ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها[٥] عن أهلها، لكن تِـهْتُمْ كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران عليه السلام.

ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه [من] بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل.[٦]

ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة[٧] وأحييتم الباطل، وخلّفتم الحقّ وراء ظهوركم،

الرجل: أي مشى، ودرج أيضاً بمعنى ما ت.ويقال: درج القوم أي انقرضوا. والظاهر أنّ المراد به [هنا الموت، أي من مات مات ضالاً، وأمره إلى الله يعذّبه كيف يشاء، ويحتمل أن يكون بمعنى المشي، أي من بقي منهم فعاقبته الفناء، والله يقضي فيه بعلمه.

١ ـ إشارة إلى زمن القائم عليه السلام.

٢ ـ أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أنّ هذا خير ينبغي أن تفعله، بل له أن يختار من الأُمور ما يشاء بعلمه، وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء.

٣ ـ أي الحقّ الّذي هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه مرّ واتّباعه صعب، وفي النهج [المتقدّم ذكره]: عن نصر الحقّ.

٤ ـ في النهج «لم يطمع فيكم».

٥ ـ «الهضم»: الكسر. زوى الشيء عنه: أي صرفه ونحّاه ،ولم أطّلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة، وكفى بالخطبة شاهداً على أنّه ورد بهذا المعنى.

٦ ـ أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج، بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد، فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه، ولم يعينوه على عدوّه، كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.

أضعاف ما تاهت: يحتمل أن يكون المراد بالمشبّه به هنا: تحيّر قوم موسى عليه السلام بعده في دينهم، ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق، وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدّة وكثرة الحيرة، أو بحسب الزمان، فإنّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة، وهذه الأمّة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم.

٧ ـ أي الداعي إلى بني العبّاس.

وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد[1] من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم[2]، لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدّة[3] وبدالكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق[4]، ولاح لكم القمر المنير[5] فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتّبعتم طالع المشرق[6] سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة

١ - «وقطعتم الأدنى من أهل بدر»: أي الأدنين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نسباً، الناصرين له في غزوة بدر، وهي أعزّ غزوات الإسلام، يعني نفسه وأولاده صلوات الله عليهم. ووصلتم الأبعد: أي أولاد العبّاس، فإنّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدّهم عبّاس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتّى أُسر.

٢ - أي ملك بني العبّاس.

٣ - «لدنا التمحيص للجزاء»: أي قرب قيام القائم عليه السلام والتمحيص: الابتلاء والاختبار. أي يبتلي الناس ويمتحنون بقيامه ليخزي الكافرين، ويعذّبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم، ويمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة، إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً.

وقرب الوعد: أي وعد الفرج.وانقضت المدّة: أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

٤ - «وبدا لكم النجم»: هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل: إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجريّة، والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه، ثمّ بعد مدّة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال، وكان يصغر جرمها ويضعف ضوؤها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح، لكن قوله عليه السلام: من قبل المشرق، يأبى عنه إلاّ بتكلّف، وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذو ذؤابة ما بين القبلة والمشرق، وكان له طلوع وغروب، وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي، لكن لا على نسق ونظام معلوم، كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق، وقد ضعف حتّى انمحى بعد شهر تقريباً، وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلّفين كما لا يخفى.

٥ - «ولاح لكم القمر المنير»: الظاهر أنّه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيّده ما مرّ بسند آخر: وأشرق لكم قمركم، ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام وظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

٦ - أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إمّا لترشيح الإستعارة السابقة، أو لأنّ ظهوره عليه السلام من مكّة، وهي شرقيّة بالنسبة إلى المدينة، أو لأنّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنّما يكون من الكوفة، وهي شرقيّة بالنسبة إلى الحرمين، وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أناراللّه برهانه بعيد.

الطلب والتعسّف[١]، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق[٢] ولا يبعّد الله إلّا من أبى وظلم واعتسف[٣]، وأخذ ماليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٤].[٥]

[٨٣٨] **٣٦ـ إرشاد المفيد:** روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أنا سيّد الشيب[٦] وفيّ سنّة من أيّوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك[٧]، وقلتم ضلّ[٨] أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب. هذا[٩] ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يَقْوَ من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تِهْتُم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، وبحقّ أقول: ليُضعَفَنَّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل.

فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً[١٠] عن[١١] سلطان الشجرة الملعونة في

١ـ أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق، والظلم على الناس لأخذ أموالهم. (منه رحمه الله).

٢ـ أي الديون االمثقلة، ومظالم العباد، أوإطاعة أهل الجور وظلمهم.

٣ـ ولا يبعّد الله: أي في ذلك الزمان أو مطلقاً. إلاّ من أبى: [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله. وظلم: أي نفسه أو الناس. واعتسف: أي مال عن طريق الحقّ، أو ظلم غيره. (منه رحمه الله).

٤ـ الشعراء: ٢٢٧.

٥ـ ٦٣/٨ ح ٢٢، عنه إ ثبات الهداة: ٤٤٤/٤ ح ١٧، والبحار: ٥٥٤/٣١ ح ٥٢ وج ١٢٢/٥١ ح ٢٤ وج ٣٤٣/٧٧ ح ٢٩.

٦ـ الشيب ـ بالكسر وبضمّتين ـ جمع الأشيب، وهو من ابيضّ شعره.

٧ـ استدارة الفلك: كناية عن طول مرور الأزمان، أو تغيّر أحوال الزمان، وسيأتي خبر في باب أشراط الساعة يؤيّد الثاني.

٨ـ «مات» ع.

٩ـ قوله: هذا: فصل بين الكلامين، أي خذوا هذا.

١٠ـ «النهل ـ محرّكة ـ أوّل الشرب. والعلل ـ محرّكة ـ الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تباعاً».

١١ـ «من» م.

القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتم الباطل ركضاً، ثمّ لغادرتم[١] داعي الحقّ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب.

ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنا التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره[٢] وكليلة تمّ.

فإذا استبان[٣] ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، فتداويتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة التعسّف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعّد الله إلّا من أبى الرحمة وفارق العصمة ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٤].[٥]

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٨٣٩] **٣٧ـ كمال الدين:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّه قال [للحسين عليه السلام]: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ الله

---

١ ـ «تغادرتم» ع.

٢ ـ «كملء شهره: أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابعة عشرة، فيكون ما بعده تأكيداً، أو كما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر»، (منه رحمه الله).

٣ ـ «استتمّ» م.

٤ ـ الشعراء: ٢٢٧.

٥ ـ ١٦٨، عنه البحار: ١٥٥/٣٤ ح٩٦٧، وج١١١/٥١ ح٦، وج٨٩/٥٣ ح٩١، والايقاظ من الهجعة: ٣٩٠ ح١٧٤.

عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروح منه.[١]

[٨٤٠] **(٣٨) ينابيع المودّة:** عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في منظومته من غير ديوانه وفيها في شأن المهدي عليه السلام:

فلله درّه من إمام سَميدَع ... يذلُّ جيوشَ المشركين بصارم
ويُظهر هذا الدين في كلّ بقعة ... ويُرغم أنف المشركين الغواشم
يُنقّي بساط الأرض من كلّ آفة ... ويُرغم فيها كلّ أنف[٢] غاشم
ويَنشُر بَسطَ العدلِ شَرقاً ومَغرباً ... ويَنصر دينَ[٣] الله راسِي الدَعائمِ[٤]

(إلى أن قال:)

وما قُلتُ هذا القولَ فخراً وإنَّما ... قد أخبرَني المختارذ من آل هاشم[٥]

[٨٤١] **(٣٩) الديوان:**

حسينُ إذا كنتَ في بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها
كأنّي بنفسي وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منّا اللحى بالدماء ... خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأي العيان ... وأُوتيتُ مفتاح أبوابها
سقى الله قائمنا صاحب ... القيامة والناس في دابها
هو المدرك الثأر لي يا حسين ... بل لك فاصبر لا تعابها[٦]

[٨٤٢] **(٤٠) كنز العمّال:** عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

خطب عليّ بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه ـ ثمّ ذكر خطبة طويلة فيها ـ:

---

١ ـ ٣٠٤/١ ح١٦، عنه إعلام الورى: ٢٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥٠، وإثبات الهداة: ٣٩٥/٦ ح١١٧، والبحار: ١١٠/٥١ ح٢. وأورده في كشف الغمّة: ٥٢١/٢ مرسلاً عن الرضا عليه السلام (مثله). وأخرجه في المحجّة البيضاء: ٣٣٧/٤ عن الإعلام.

٢ ـ «من كان» خ.

٣ ـ لِدين (م).

٤ ـ والحق عالم، م.

٥ ـ ٤٣٩، عنه منتخب الأثر: ٩٦/٢ ح٤٢٣.

٦ ـ شرح الديوان: ١٦٦، ينابيع المودّة: ٤٣٨.

ألا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنّا أهل الرحمة، وبنا فُتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا، بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي.(١)

[٨٤٣] (٤١) **إيضاح الإشكال عن أبي الزعراء قال:** كان عليّ بن أبي طالب يقول:

إنّي وأطائب أُرومتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكّ الله عَنْوَتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم.(٢)

الجواد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٨٤٤] **٤٢ـ كمال الدين:** الشيباني(٣)، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال:

للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه [و] لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة . ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.(٤)

---

١ ـ ٥٩٢/١٤ ح ٣٩٦٧٩، عنه منتخب الأثر: ٨٨/٢ ح ٤١١.

٢ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٨١/١ ينابيع المودّة: ٤٩٧، منتخب الأثر: ٩٠/٢ ح ٤١٣.

٣ ـ هو محمّد بن أحمد الشيباني، من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضّياً عليه في عدّة موارد، وربّما يصفه بالمكتّب. (معجم رجال الحديث: ٥٤/٥ رقم ١٠١٦٦).

٤ ـ ٣٠٣/١ ح ١٤، عنه إعلام الورى: ٢٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥٣، وإثبات الهداة: ٣٩٤/٦ ح ١١٥. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٤٨ مرفوعاً إلى الإمام الجواد عليه السلام. وقد تقدّم في كتابنا النصوص على الأئمّة مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في باب نصّ أمير المؤمنين عليهم عليه السلام ص٣١٦ فراجع.

٦ـ باب ما ورد في ذلك عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

الأخبار، الصحابة، والتابعين

[٨٤٥] ١ـ**كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان ابن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا[١]، قال:

لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته! فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت؟!

والله، الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله [عليّ] ؟ قالوا: بلى . قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك[٢]؛ وكان ذلك عند الله «تعالى ذكره» حكمة وصواباً.

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك[٣] التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون[٤] أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

الإحتجاج: عن حنّان بن سدير (مثله).[٥]

١ـ قال الفيروز آبادي: عقيصى ـ مقصوراً ـ لقب أبي سعيد التيمي التابعي. (القاموس المحيط: ٣٠٨/٢، معجم رجال الحديث: ١٥٨/١١).

٢ـ «فيه» ع، ب. ٣ـ «ذاك» ع، ب. ٤ـ «ابن دون» ع، ب.

٥ـ ٣١٥/١ ح ٢، الإحتجاج: ٩/٢ عنهما البحار: ١٩/٤٤ ح ٣، وج ١٣٢/٥١ ح ١، وعوالم العلوم: ١٧٤/١٦ ح ٤.

الحسن عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٨٤٦] **(٢) كفاية الأثر:** حدّثني عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا عتبة بن عبدالله الحمصي بمكّة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الغطفاني، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، عن محمّد بن عكاشة، قال: حدّثنا حسين بن زيد، قال: حدّثنا عبدالله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه:

معاشر الناس، كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم. ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.

- إلى أن قال صلى الله عليه وآله بعد ذكره الأئمّة الإثني عشر -:

ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجّة القائم إمام شيعته، ومنقذ أوليائه، يغيب حتّى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون **﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾**(١)

ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(٢)

[٨٤٧] **(٣) فرائد السمطين:** (بإسناده) عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى قال:

➲ ورواه الخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ٣١٧، والحمويني في فرائد السمطين: ١٢٣/٢ بإسناديهما إلى أبي سعيد (مثله)، وأورده في كشف الغمّة: ٥٢١/٢ والصراط المستقيم: ١٢٨/٢ عن الحسن عليه السلام (مثله). وأخرجه في إعلام الورى: ٢٣٠/٢ وإثبات الهداة: ١٢٨/٥ ح١٦، والبحار: ٢٧٩/٥٢ ح٣، والايقاظ من الهجعة: ٣٢٦ ح٣٨ عن إكمال، وفي المحجّة البيضاء، والبحار: ٣٤٩/١٤ ح١٢ عن الإعلام، وفي اثبات الهداة: ٣٩٦/٦ ح١١٩ عن كمال الدّين والإحتجاج والكفاية، وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٧٣ ح١٣٥ عن الكفاية.

١ - يس: ٤٨.

٢ - ١٦٢، عنه البحار: ٣٣٨/٣٦ ح٢٠١، تقدّم بتمامه وتخريجاته في عوالم العلوم: ١٥/القسم الثالث/٢١٩ ح١٩٨.

أتيت حسناً عليه السلام بالمدينة بعد انصرافه من عند معاوية ـ وذكر الحديث إلى أن قال ـ: ثم قال عليه السلام: يا سفيان أبشر، فإنّ الدنيا تتّسع البرّ والفاجرحتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله.[1]

[٨٤٨] (٤) **دلائل الإمامة:** حدّثنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، [عن أبيه] الحسين، [و] عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.[2]

٧ـ باب ما ورد في ذلك عن الحسين بن عليّ عليهما السلام

الأخبار. الحسين عليه السلام

[٨٤٩] **١ـكمال الدين:** المعاذي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبدالواحد بن محمّد، عن سفيان، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الّذي يقسَم ميراثه وهو حيّ.[3]

[٨٥٠] **٢ـومنه:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع ابن الجرّاح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن

---

١ ـ ٧٨/٢ ضمن ح ٣٩٩، عنه البحار: ٥٩/٤٤. وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتابنا النصوص على الأئمّة في باب نصّ الحسن عليهم السلام ص ٣٢٩ فراجع.

٢ ـ ٤٤٦ ح ٢٥، كمال الدين: ١٣٩ ح ٧ نحوه.

٣ ـ ٣١٧/١ ح ٢، عنه إعلام الورى: ٢٣٠/٢ والصراط المستقيم: ١٢٩/٢ والنوادر للفيض: ١٥١، وإثبات الهداة: ٣٩٧/٦ ح ١٢١، والبحار: ١٣٣/٥١ ح ٣.

عليّ عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديّا: أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿متى هذا الوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾[1].

أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

[٨٥١] **٣ـ ومنه:** عليّ بن محمّد بن الحسن[3] القزويني، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، عن أحمد بن يحيى الأحول، عن خلّاد المقري، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبدالله بن عمر، قال:

سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما؛ كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.[4]

[٨٥٢] **٤ـ ومنه:** أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب، قال: قلت للحسين ابن عليّ عليهما السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكن صاحب [هذا] الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنّى[5] بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.[6]

---

١ ـ يونس: ٤٨.

٢ ـ ٣١٧/١ ح٣، عنه البحار: ١٣٣/٥١ ح ٤، تقدّم بكامل تخريجاته في عوالم العلوم: ٢٥٧/٣/١٥ ح٦.

٣ ـ ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٣٥/١٢ رقم ٨٤٠٨.

٤ ـ ٣١٧/١ ح ٤، عنه إعلام الورى: ٢٣١/٢، وإثبات الهداة: ٣٩٧/٦ ح ١٢٢، والبحار: ١٣٣/٥١ ح ٥.

٥ ـ «المكنيّ» م، ب. على وزان «المهدي» أي المخفي والغائب؛ وقد تقدّم ح١٠٧ أنّه عليه السلام، «سمّي بمحمّد وكنّي بجعفر».

٦ ـ ٣١٨/١ ح٥، عنه إثبات الهداة: ٣٩٨/٦ ح١٢٣، والبحار: ١٣٣/٥١ ح٦. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح٥٠٧ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام (مثله).

[٨٥٣] ٥ـ **غيبة الطوسي:** جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد ابن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان،عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله[١] بن شريك ـ في حديث له اختصرناه ـ قال:

مرّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أُميّة وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال: أما والله لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله منّي رجلاً،يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً. فقلت: جعلت فداك، إنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا، فقال: ويحك! إنّ في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإنّ مولى القوم من أنفسهم.[٢]

علىّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام

[٨٥٤] (٦) **مناقب ابن شهرآشوب:** عن مقاتل، عن زين العابدين، عن أبيه عليهما السلام ـ في حديث ـ قال: ياولدي، يا عليّ ـ والله ـ لايسكن دمي حتّى يبعث الله المهديّ، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً.[٣]

الباقر، عن الحسين عليهما السلام

[٨٥٥] (٧) **إثبات الرجعة:** حدّثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ثابت ابن أبي صفيّة دينار[٤]، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ: إنّ الحسين عليه السلام قال: يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين. فقيل له: يابن رسول الله من قائمكم؟

قال: السابع من ولد ابني محمّد بن عليّ، وهو الحجّة بن الحسن بن عليّ ابن

---

١ ـ «عبيد الله» م. مصحّف لما في المتن. وثّقه أحمد وابن معين وغيرهما. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢١٨/١٠ وميزان الاعتدال: ٤٣٩/٢ رقم ٤٣٧٩.

٢ ـ ١٩٠ ح١٥٣، عنه إثبات الهداة: ١٣/٧ ح٣٠٩، والبحار: ١٣٤/٥١ ح٧.

٣ ـ تقدّم في عوالم العلوم: ٦٠٨/١٧ ح١٠ بتخريجاته.

٤ ـ هو أبوحمزة الثمالي رحمه الله واسم أبي صفيّة «دينار».

محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابني، وهو الّذي يغيب مدّة طويلة، ثم يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(١)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

[٨٥٦] ٨ـ **كمال الدين:** عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس، عن أبي عمرو الكشّي(٢)، عن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام:

في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.(٣)

٨ـ باب ما ورد في ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

[٨٥٧] ١ـ **كمال الدين:** الدقّاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران(٤)، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.(٥)

---

١ ـ ح٧، عنه اثبات الهداة: ١٣٨/٧ ح ٦٨١، من هو المهديّ عليه السلام: ١٩٧ ح ٢.

٢ ـ هو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي أبو عمرو،قال عنه النجاشي في رجاله: ٣٧٢ رقم ١٠١٨، كان ثقة عيناً ... له كتاب الرجال، كثير العلم، وفي البحار وكثير من النسخ: الليثي، مصحّف.

٣ ـ ٣١٦/١ ح ١، عنه إعلام الورى: ٢٣٠/٢، الصراط المستقيم: ١٢٩/٢، وإثبات الهداة: ٣٩٧/٦ ح ١٢٠، والبحار: ١٣٢/٥١ ح ٢. وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٢/٢ عن الصادق عليه السلام (مثله). وأخرجه في المحجّة البيضاء: ٣٣٨/٤ عن الإعلام، وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث بهذا الخصوص في كتاب النصوص على الأئمّة باب نصّ الحسين عليهم السلام ص٣٣٣ فراجع.

٤ ـ ترجم له في جامع الرواة: ٢٨٠/١.

٥ ـ ٣٢٢/١ ح٦، عنه إعلام الورى: ٢٣١/٢ وإثبات الهداة: ٣٩٩/٦ ح١٢٦، والبحار: ١٣٥/٥١ ح ٢. وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٢/٢ مرسلاً (مثله) وفي المحجة البيضاء: ٣٣٩/٤ عن الإعلام.

[٨٥٨] ٢ـ ومنه: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ القزويني، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

فينا نزلت هذه الآية: ﴿وأُولوا الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلى ببَعْضٍ في كتابِ اللهِ﴾(١)

وفينا نزلت هذه الآية: ﴿جَعَلَها كَلِمَةً باقيَةً في عَقِبِهِ﴾(٢)

والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة.

وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى:

أمّا الأُولى فستّة أيّام [أ] و ستّة أشهر [أ] و ستّة سنين(٣).

وأمّا الأُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.(٤)

---

١ ـ الأحزاب: ٦. ٢ ـ الزخرف: ٢٨.

٣ ـ لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته ففي ستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهاليه عليهم السلام ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ، ثمّ بعد ستّ سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق، أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد، ثمّ بعد ستّة أشهر انتشر أمره، وبعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء.

والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة الّتي قدّرت لغيبته، وأنّه قابل للبداء، ويؤيّده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام ح ٨١٢، ثمّ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال: [ستّة أيّام أو] ستّة أشهر أو ستّ سنين. فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّى لك بهذا الأمر؟ يا أصبغ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات، فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والترديد قرينة ذلك والله يعلم.

٤ ـ ٣٢٣/١ ح٨، عنه النوادر للفيض: ١٥٣، وإثبات الهداة: ٤٠١/٢ ح٢٤٩، وج٣٩٩/٦ ح١٢٨، والبحار: ١٣٤/٥١ ح١. وأورده في ينابيع المودّة: ٤٢٧ عن ثابت الثمالي (مثله)، عنه إحقاق الحقّ: ٥٧٣/٣ وج٣٠٦/١٣، وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح٥٠٦ (قطعة) بإسناده إلى الصادق عليه السلام.

[٨٥٩] (٣) **أمالي المفيد:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر[١] الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قال:

قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد، لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة،كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ.[٢]

[٨٦٠] (٤) **كفاية الأثر:** (بإسناده) إلى عمر بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: كان يقول صلوات الله عليه : ... يا بنيّ إنّ الإمامة في ولده ـ الباقر عليه السلام ـ إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً ... قلت: فكم الأئمّة بعده؟

قال: سبعة، ومنهم المهديّ الّذي يقوم بالدين في آخر الزمان.[٣]

٩ـ باب ما ورد في ذلك عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام

[٨٦١] ١ـ **غيبة النعماني:** سلامة بن محمّد، عن أحمد[٤] بن داود، عن أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن ابن أبي نجران،عن ابن أبي عمير، عن محمّد ابن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، قالت:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلا أُقْسِمُ بالْخُنَّسِ﴾[٥] فقال لي: يا أُمّ هانئ، إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومائتين، ثمّ

---

١ ـ «بشير» م.
٢ ـ ٤٥ ح ٥، عنه البحار: ١٣٥/٥١ ح ٣، وإثبات الهداة: ١١٢/٧ ح ٦٠٢.
٣ ـ ٢٣٧، عنه البحار: ٣٨٨/٣٦ ح ٣، وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث في كتابنا النصوص على الائمّة في باب نصّ عليّ بن الحسين عليهم عليهم السلام ، ص ٣٣٥ فراجع.
٤ ـ «عليّ» م. قال النجاشي في رجاله: ١٩٢ في ترجمة سلامة بن محمّد: وكان أحمد بن داود تزوّج أُخته وأخذه إلى قم ....
٥ ـ التكوير: ١٥.

يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عيناك.

ومنه: الكليني، عن عليّ بن محمّد، [عن جعفر بن محمّد،] عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن[1] بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق (مثله)، إلّا أنّه قال: [يظهر] كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء.[2]

[٨٦٢] ٢ـ ومنه: الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام [أنّه] قال:

إنّما نحن[3] كنجوم السماء، كلّما غاب نجم، طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجبكم، غيّب الله عنكم نجمكم، واستوت بنو عبدالمطّلب، فلم يعرف أيّاً من أيّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم.[4]

[٨٦٣] ٣ـ ومنه: محمّد بن همام بإسناد له، عن عبدالله بن عطاء، قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة، و ـ والله ـ ما في [أهل] بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطا، قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى[5]، لا والله[6] ما أنا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟

فقال: انظروا من غيّبت عن الناس ولادته، فذلك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً[7] أو حتف أنفه.

ومنه: الكليني، عن الحسين[8] بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ

---

١ ـ «الحسين» ع، ب. مصحّف.

٢ ـ ١٥١ ح٦، عنه البحار: ١٣٧/٥١ ح٦، تقدّم ح٦١٨ بتخريجاته.

٣ ـ «نجومكم» ع، ب.

٤ ـ ١٥٨ ح١٧، عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح٧، الكافي: ٣٣٨/١ ح٨.

٥ ـ النوكى: الحمقى.

٦ ـ «إي والله» م.

٧ ـ «الأظهر ما مرّ في رواية ابن عطا أيضاً: إلاّ مات قتلاً، ومع قطع النظر عمّا مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي، ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل، أو يكون المراد بالشقّ الثاني الموت على غير حال شدّة وألم، ويكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة، أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا».

٨ ـ «الحسن» ع، ب. مصحّف.

ابن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي[١]، عن عبدالله بن عطاء. (مثله).[٢]

[٨٦٤] ٤ـ ومنه: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام، فقال عليه السلام:

والله ما هو أنا، ولا الّذي تمدّون إليه أعناقكم، ولا تعرف ولادته[٣].

قلت: بم يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل.[٤]

[٨٦٥] ٥ـ ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد[٥] الله بن موسى، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لا يزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق.

ومنه: عليّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن رجل[٦] (مثله).[٧]

[٨٦٦] ٦ـ ومنه: محمّد بن همّام، قال: حدّثني الفزاري، عن ابن أبي الخطّاب، و[قد] حدّثني الحميري، عن ابن عيسى [معاً] عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منّا، تقولون: هو هذا، فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أم[٨] لم يخلق.

---

١ ـ «جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هليل العبدي» ع، ب. مصحّف، صوابه ما في المتن.

٢ ـ ١٧١ ح٧، عنه البحار: ١٣٨/٥١ ح٨.

٣ ـ «ولا يعرف ولا يؤبه له» خ ل.

٤ ـ ١٧٣ ح١٠، عنه إثبات الهداة: ٦٨/٧ ح٤٧٣، والبحار: ١٣٨/٥١ ح٩.

٥ ـ «عبد» ع، ب. مصحّف.

٦ ـ «محمّد بن الحسين الرازي، عن ابن أبي الخطّاب» ع، ب. مصحّف، صوابه ما في المتن.

٧ ـ ١٨٨ ح٣١، وص١٨٩ ح٣٤، عنه إثبات الهداة: ٧٠/٧ ح٤٨٠، والبحار: ١٣٩/٥١ ح١٠.

٨ ـ «أو» ع، ب.

ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله[1] بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود (مثله).[2]

[٨٦٧] **٧ـ ومنه:** عليّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن حسّان[3] الرازي، عن [محمّد بن عليّ] الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن يحيى بن المثنّى، عن ابن بكير، ورواه الحكم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال عليه السلام:

كيف[4] بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً؟[5].

[٨٦٨] **٨ـ الكافي:** العدّة، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم[6]، قال:

أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة؛ فقلت له:

عليّ نذر بين الركن والمقام[7]، إن[8] أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً.

ثمّ استقبلني في طريق، فقال: يا حكم، وإنّك لهاهنا بعد؟

فقلت: [نعم] إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ، فلم تأمرني ولم تنهني [عن] شيء ولم تجبني بشيء.

١ـ «عبد» ع، ب. تصحيف.

٢ـ ١٨٨ ح ٣٢ و٣٣، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١١.

٣ـ «الحسن» ع، ب. تصحيف.

٤ـ «كأنّي» ع، ب.

٥ـ ١٩٨ ح ٤، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١٢.

٦ـ عدّه البرقي في رجاله: ١٤ من أصحاب الباقر عليه السلام، واحتمل السيّد الخوئي «ره» في معجم رجال الحديث: ١٦٢/٦ رقم ٣٨٣٧ إتّحاده مع الحكم بن عبدالرحمان بن أبي نعيم.

٧ـ عليّ نذر: أي وجب عليّ نذر، أي منذور، وبين الركن والمقام: ظرف عليّ. والمراد بالمقام إمّا مقامه الآن، فيكون بياناً لطول الحطيم، أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه، لكنّ العرض يزيد على ما هو المشهور أنّه إلى الباب، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع، فيصير عليه أوجب، وكأنّ «صياماً» كان بدون الواو، ومع وجوده عطف تفسير، أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسّره. والظاهر أنّ نذره كان هكذا: لله عليه إن لقيه عليه السلام وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدّق بكذا (منه رحمه الله).

٨ـ «إذا» ب.

فقال: بكّر عليّ غدوة المنزل، فغدوت عليه، فقال عليه السلام: سل عن حاجتك؟

فقلت: إنّي جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فإن كنت أنت، رابطتك[1]، وإن لم تكن أنت، سرت في الأرض فطلبت المعاش.

فقال: يا حكم! كلّنا قائم بأمر الله.

قلت: فأنت المهديّ؟ قال: كلّنا يهدي[2] إلى الله.

قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلّنا صاحب السيف، ووارث السيف.

قلت: فأنت الّذي تقتل أعداء الله، ويعزّ بك أولياء الله، ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم ! كيف أكون أنا و[قد] بلغت خمساً وأربعين [سنة] وإنّ صاحب هذا [الأمر] أقرب عهداً باللبن[3] منّي، وأخفّ على ظهر الدابّة.[4]

[٨٦٩] ٩- **كمال الدين:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن حمّاد ومحمّد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال لي: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك؛ وقال الطالب: أنّى يكون ذلك وقد بليت عظامه!؟

فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً[5] على الثلج.

---

١ ـ «رابطتك: أي لازمتك، ولم أُفارقك»؛

٢ـ على المجرّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين، أو المجهول أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكسر الهاء كقوله تعالى «أمّن لا يَهِدّي إلّا أن يُهْدى» (يونس: ٣٥) والأوّل أظهر»، وفي المصدر: نهدي.

٣ ـ «أقرب عهداً باللبن: أي بحسب المرأى والمنظر، أي يحسبه الناس شابّاً لكمال قوّته وعدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه، وقيل: أي عند إمامته، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنّ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلاّ سبع سنين، فسنّه عندها كانت ثماناً وثلاثين، والأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار، فتفطّن» (منه رحمه الله).

٤ ـ ١/٥٣٦ ح ١، عنه البحار: ١٤٠/٥١ ح ١٤ وأورده في إثبات الوصيّة عن الحكيم بن أبي نعيم (مثله).

٥ ـ «أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه» (منه رحمه الله).

غيبة النعماني: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، [عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري،] عن أبي الجارود (مثله).[١]

[٨٧٠] ١٠ـ**كمال الدين**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم النهدي (جميعاً)، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم [به] وأرأفهم بالناس محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين ، فادخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا ـ عنى[٢] بذلك حسيناً وولده عليهم السلام ـ وإنّ الحقّ فيهم، وهم الأوصياء ومنهم الأئمّة، فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم، فإن[٣] أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً، فاستغيثوا[٤] بالله عزّ وجلّ، وانظروا السنّة الّتي كنتم عليها فاتّبعوها[٥]، وأحبّوا من كنتم تحبّون، وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج.[٦]

[٨٧١] ١١ـ**ومنه**: عبدالواحد بن محمّد، عن أبي عمرو الكشّي[٧]، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خرّبوذ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عنكم؟

قال: نحن بمنزلة النجوم، إذا خفي نجم بدا نجم، [منّا] أمن[٨] وأمان، وسلم وإسلام، وفاتح ومفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب، فلم يدر أيّ من أيّ[٩]

---

١ ـ ٣٢٦/١ ح٥، ١٥٦ ح١٢، عنهما البحار: ١٣٦/٥١ ح١، وأخرجه في إعلام الورى: ٢٣٢/٢ وإثبات الهداة: ٤٠١/٦ ح١٣١ عن الإكمال.
٢ ـ «أعني» ع، ب.
٣ ـ «وإن» خ.
٤ ـ «فاستضيئوا» ع، «فاستعينوا» ب.
٥ ـ «واتّبعوها» م.
٦ ـ ٣٢٨/١ ح٨، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح٢.
٧ ـ «ابن عمر الليثي» ع، « أبي عمرو الليثي» ب تصحيفان. تقدّمت ترجمته في هامش ح٨٥٦.
٨ ـ «مأمن» ب. وفي رواية الطبري «بأمن».
٩ ـ أي لا يعرف أيّهم الإمام، أو لا يتميّزون في الكمال تميّزاً بيّناً لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم.

أظهر الله عزّ وجلّ [لكم] صاحبكم، فاحمدوا الله عزّ وجلّ، وهو يخيّر الصعب والذلول[١]. فقلت: جعلت فداك فأيّهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلول.[٢]

[٨٧٢] ١٢ـ**كمال الدين**: بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، عن نصر[٣] بن الصباح، عن جعفر بن سهيل[٤]، عن أبي عبدالله أخي أبي عليّ[٥] الكابلي، عن القابوسي، عن نصر[٦] بن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن عليّ بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطيّة، عن أمّ هانئ الثقفيّة، قالت:

غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له:

يا سيّدي، آية في كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرتني[٧].

قال: فاسألي[٨] يا أمّ هانئ؟ قالت: قلت: [يا سيّدي] قول الله عزّ وجلّ:

﴿فلا أُقْسمُ بالْخُنَّسِ * الجَوارِ الكُنَّسِ﴾[٩]؟

قال: نِعْمَ المسألة سألتيني يا أمّ هانئ، هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام.

فيا طوبى لك إن أدركتيه، ويا طوبى لمن أدركه.[١٠]

---

١ ـ «الصعب والذلول: إشارة إلى السحابتين اللتين خيّر ذو القرنين بينهما، فاختار الذلول وترك الصعب للقائم عليه السلام وقد مرّ في أحوال ذي القرنين، وسيأتي في أحوال القائم عليه السلام» (منه رحمه الله). وفي البحار: يخيّر الصعب على الذلول.

٢ ـ ٣٢٩/١ ح١٣، عنه البحار: ١٣٦/٥١ ح٣، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٣ ح٥١٥ بالإسناد إلى سليمان بن الحسن (مثله). تقدّم ح٨٦٢ (مثله).

٣ ـ «نضر» ع، تصحيف.

٤ ـ «سهل» ع، ب. تصحيف، هو جعفر بن سهيل الصيقل، وكيل أبي الحسن وأبي محمّد وصاحب الدار عليهم السلام، عدّه الشيخ في رجاله: ٤٢٩ رقم١ من أصحاب العسكري عليه السلام.

٥ ـ «أبي عبدالله» ع، ب.

٦ ـ «نضر» م. والظاهر أنّه منصور بن السندي الّذي يروي عنه منذر بن محمّد القابوسي كما في السند المتقدّم ص٤٢٤ ح٩، وترجمتهما مذكورة هناك.

٧ ـ «وأسهرت ليلي» م.

٨ ـ «فسَلي» م.

٩ ـ التكوير: ١٥ـ١٦.

١٠ ـ ٣٣٠/١ ح١٤، عنه إثبات الهداة: ٤٠٣/٦ ح١٣٦، والبحار: ١٣٧/٥١ ح٤، تقدّم ح٦١٩ و٨٦١ (مثله) بتخريجاته.

[٨٧٣] ١٣ـ ومنه: المظفّر العلوي، عن ابن[١] العيّاشي، عن أبيه، عن أبي القاسم، قال: كتبت من كتاب أحمد الدهّان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن خيثمة الجعفي، عن أبي أيّوب[٢] المخزومي، قال:

ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء [الإثني عشر] الراشدين عليهم السلام

فلمّا بلغ آخرهم، قال: الثاني عشر الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، عليك بسنّته[٣] والقرآن الكريم.[٤]

[٨٧٤] ١٤ـ **كنز الفوائد**[٥]: روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان[٦]، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده، قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الّذي حتّمه الله[٧] قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول، لقى الله سبحانه وهو به كافر [وله جاحد].

---

١ ـ هو جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي. ترجم له في جامع الرواة: ١٦١/١.

٢ ـ «أبي لبيد» خ.

٣ ـ «عليك» ليس في خ. وعند وجودها فإنّ الضمير في «بسنّته» يعود إلى الحجّة عليه السلام، وفي حالة عدم وجودها فإنّ الضمير يعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

٤ ـ ٣٣١/١ ح١٧، عنه الصراط المستقيم: ١٣٢/٢ وإثبات الهداة: ٤٠٢/٢ ح٢٥١، والبحار: ١٣٧/٥١ ح٥، وغاية المرام: ٢٧٥/٢ ح٢٣.

٥ ـ «غيبة النعماني» ب. أقول: حصل هنا خلط، فالحديث رواه النعماني في الغيبة عن شيخه عليّ بن الحسين بهذا الإسناد، ونقله عنه شرف الدين في تأويل الآيات (الّذي يطلق عليه في البحار أيضاً: كنز جامع الفوائد). وقد تقدّم هذا الحديث في عوالم العلوم: ٣/١٥ عن كليهما هكذا: غيبة النعماني: عليّ بن الحسين... إلى آخره كنز الفوائد: روى الشيخ المفيد... (مثله). وفي البحار: ٣٦ مثل ذلك. وتجدر الإشارة إلى أنّ المراد بالشيخ المفيد: هو محمّد بن إبراهيم النعماني مصنّف الكتاب المذكور.

٦ ـ «الحسن» ع، ب. «الحسين» م. كلاهما تصحيف لما في المتن، هو محمّد بن حسّان الرازي، المتقدّم ذكره في بعض أسانيد غيبة النعماني.

٧ ـ «الّذي لا تبديل له عند الله» غيبة النعماني.

ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يا أبا حمزة، من أدركه فيسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ عليهما السلام فقد وجبت له الجنّة، ومن لم يسلّم فقد[1] حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.[2] وأوضح[3] من هذا - بحمد الله - وأنور وأبين وأزهر لمن هداه

---

١ ـ «من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد وعلي عليهما السلام وقد» غيبة النعماني.

٢ ـ هذا نهاية الرواية ظاهراً، وما بعدها توضيح من النعماني.

٣ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي (في منتخب الأثر: ١٧٤/٢) الظاهر ـ والله أعلم ـ أنّ قوله: «وأوضح من هذا...» إلى قوله: «المتحرّمين به» من كلام النعماني رحمه الله، كما نرى منه مثل ذلك في موارد أُخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلاّمة المجلسي قدس سره: الظاهر أنّ قوله: «وأوضح... إلى اخره» من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تتمّة الخبر، انتهى.

أقول: والاحتمال ضعيف، وعليه نقول: إنْ كان مراده ممّا فسّر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلاليّة المعروفة وقصر دلالتها على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، فالظاهر عدم صحّة ذلك؛ لظهورها فيها، وإن كان مراده بيان تأويل للآية أو معنى آخر لها بحسب اللغة هو أقوم وأوضح من هذا المعنى في حدّ نفسه، وإن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل فهو معنى لادافع لإحتمال إراداته بعدما كان اللفظ مشتركاً بين المعنيين، والذهاب إليه متعيّن إذا كان مأثوراً عمّن قوله حجّة في تفسير الكتاب وبيان معانيه.

وتوضيح ذلك: أنّ الشهر والشهور كما يطلقان على الشهر الهلالي والشهور القمريّة يطلقان في اللغة على العالم والعلماء، قال في النهاية: وفي شعر أبي طالب:

فإنّي والضوابح كلّ يوم ... وما تتلو السفاسرة الشهور

أي العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروي، وقال في «سفسر»: السفاسرة أصحاب الأسفار، وهي الكتب.

وعلى هذا يوجّه دلالة الآية على الشهور القمريّة، وعلى الأئمّة العلماء الإثني عشر عليهم السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلّا القول بعدم جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، وهو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشراً، وأمّا إذا كان المتكلّم به الله تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء قدير، لا يجوز قياسه تعالى بالبشر الّذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً. ولعلّ هذا يكون هو أحد معاني ما قالوا: «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً»، و«ظاهره أنيق وباطنه عميق»، فالمتبادر عند العرف العام غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل، إلّا أنّه لا يضرّ بدلالتها على المعنى الثاني أيضاً، فإذا قلنا: إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً فليكن هذا من باطنه إن لم نقل إنّه أيضاً من ظاهره؛ ←

وأحسن إليه، قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : ﴿إنّ عدّةَ الشُّهورِ عنْدَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهْراً في كتابِ اللهِ يوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأرْضَ منها أربعة حُرُمٌ ذلكَ الدّينُ القَيّمُ فَلا تَظْلِموا فيهنَّ أنفسَكُم﴾[1].

ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها: رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم لا يكون[2] ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها. وإنّما هم[3] الأئمّة عليهم السلام القوّامون بدين الله.

والحرم منها أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من اسمه العليّ كما اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم [عليّ]: عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد عليهم السلام

فصار لهذا الإسم المشتقّ من أسماء الله عزّ وجلّ حرمة به، وصلوات الله على محمّد وآله المكرّمين المتحرّمين به.[4]

لدلالة اللفظ على المعنيين، ولا بدّ من القول بذلك التفسير، والتفسير به متعيّن بعدما كان مفسّرها به العترة الطاهرة الّذين وجب التمسّك بهم، وثبت بالحديث المتواتر «الثقلين» وغيره أنّهم أعدال القرآن، لن يفترقا عن الآخر، ومعصومون عن الخطأ، ولا يخلو الزمان منهم و... و... هذا وفي متشابه القرآن أيضاً كلام نحو كلام النعماني فراجعه إن شئت.

١ ـ التوبة: ٣٦. ٢ ـ «وذلك لا يكون» م، ع، ب.

٣ ـ «وليس هو كذلك وإنّما عني بهم» م، ع، ب. قال المجلسي رحمه الله : إنّما كنّي عنهم عليهم السلام بالشهور لأنّ بهم دارت السماوات واستقرّت الأركان، وبوجودهم جرت الأعوام والأزمان، وببركتهم ينتظم نظام عالم الامكان، فاستعير لهم هذا الإسم لتلك المناسبات في بطن القرآن. وأيضاً لاشتهارهم بين أهل الدهور سمّوا بالشهور. وأيضاً لكون أنوارهم فائضة على الممكنات، وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الإستعدادات والقابليّات. فأشبهوا الأهلّة والشهور في اختلاف إضافة النور، فبالنظر إلى بصائر المخالفين كالمحاق، وبالنظر إلى القاصرين كالأهلّة، وبالنظر إلى أصحاب اليقين كالبدور، وعلى كلّ حال فأنوارهم مقتبسة من شمس عالم الوجود ورسول الملك المعبود، وكلّ الأنوار مقتبسة من نور الأنوار.

٤ ـ ٨٨ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٩/٥١ ح ١٣، تقدّم في عوالم العلوم: ١٥/القسم ٢٦٧/٣ ح ٩ بتخريجاته.

[٨٧٥] (١٥) بصائر الدرجات: عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبدالملك بن أعين قال:

أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب عليّ عليه السلام ثمّ قال لي: لأيّ شيء كتب هذه الكتب أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: ما أبين الرأي فيها. قال: هات.

قلت: علم أنّ قائمكم يقوم يوماً، فأحبّ أن يعمل بما فيها. قال: صدقت.[١]

[٨٧٦] (١٦) غيبة النعماني: محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

منّا إثنا عشر محدّثاً، السابع من [بعدي] ولدي القائم. فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة.[٢]

[٨٧٧] (١٧) الكافي: بإسناده إلى إسماعيل الجعفي، قال:

دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة، فقال له أبوجعفر عليه السلام:

هذه صحيفة مخاصم، يسأل عن الدين الّذي يقبل فيه العمل.

فقال: رحمك الله، هذا الّذي أُريد. فقال أبوجعفر عليه السلام:

شهادة أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإنّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.[٣]

١ـ ١٦٢ ح ٢، عنه البحار: ٥١/٢٦ ح ٩٨، واثبات الهداة: ٤٣/٧ ح ٣٩٦.

٢ـ ٩٧ ح ٢٨، عنه البحار: ٣٩٥/٣٦ ح ١١، وعوالم العلوم: ١٥/القسم ٢٦٨/٣ ح ١١.

٣ـ ٢٢/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٢/٦٩ ح ٢ وعن أمالي الطوسي: ١٧٩ ح ٢٩٩. ورواه جعفر الحضرمي في كتابه «الأُصول الستّة عشر» ص ٧١، عنه إثبات الهداة: ١٧٧/٧ ح ١٠٧.

[٨٧٨] (١٨) ومنه: بإسناده إلى حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ... وأخذ [سبحانه وتعالى] الميثاق على أُولي العزم أنّني ربّكم، ومحمّد صلى الله عليه وآله رسولي، وعليّ أميرالمؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري، وخزّان علمي، وأنّ المهدي أنتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّ وشهدنا.[١]

[٨٧٩] (١٩) أمالي الطوسي: بإسناده إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ـ في حديث طويل ـ قال: والله لذرّيّة عليّ بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[٢]

[٨٨٠] (٢٠) عقد الدرر: عن الحكم بن عتيبة، قال: قلت لمحمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: سمعنا أنّه سيخرج منكم رجل يعدل هذه الأُمّة.

قال: إنّا نرجو ما يرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد سيطوّل ذلك اليوم، حتّى يكون ما ترجو هذه الأُمّة.[٣]

[٨٨١] (٢١) الحاوي للفتاوي: أخرج المحاملي في «أماليه» عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

يزعمون أنّي أنا المهدي، وإنّي إلى أجلي أدنى منّي إلى ما يدّعون.[٤]

[٨٨٢] (٢٢) كفاية الأثر: بإسناده الى محمّد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن عليّ فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّك صاحب هذا الأمر. قال: لا، ولكنّي من العترة.

---

١ ـ ٨/٢ ح١، عنه البحار: ١١٣/٦٧ ح٣. ورواه في بصائر الدرجات: ٧٠ ح٢ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح٢٢. وأورده في مختصر البصائر: ٣٨٩ ح٥.

٢ ـ ٦٣٧ ح١٣١٤، عنه البحار: ٦٠/٤٦ ح١٨، ورواه في بشارة المصطفى: ص٦٦ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ١٨٥/٧١ ح٤٧.

٣ ـ ١٥١ ح٢٤ وقال: أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه».

٤ ـ ....، عنه المهديّ عند أهل السنّة: ٣٨٩/١، وملحقات الاحقاق: ٦٠٥/٢٩.

قلت: ومن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء والمهديّ منهم.

قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق أخي زيد، سيَلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهديّ منهم، ثمّ بكى عليه السلام وقال: كأنّي به وقد صلب في الكناسة، الحديث.[1]

[٨٨٣] (٢٣) ومنه: أبو المفضّل الشيباني، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهلّ قال:

دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت:

يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟

فقال: إنّها أيّام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة، قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

فلمّا بلغت إلى قولي:

وستّة لا يتجارى بهم ... بنو عقيل خير فرسان

ثمّ علي الخير مولاهم ... ذكرهم هيّج أحزاني

فبكى، ثمّ قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذُكرنا عنده يخرج[2] من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلمّا بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم ... أو شامتاً يوماً من الآن؟

فقد ذللتم بعد عزّ فما ... أدفع ضيماً حين يغشاني

---

١ ـ ٣٠٦، عنه البحار: ٢٠٠/٤٦ ح ٧٤، وإثبات الهداة: ٢٩١/٥ ح ٣٥، وتقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتاب النصوص على الأئمّة عليهم السلام في باب نصّ الباقر عليه السلام ص ٢٤٣ فراجع.

٢ ـ فخرج، خ.

أخذ بيدي ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى ... يقوم مهديّكم الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً؛ ثمّ قال: يا أبا المستهلّ، إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لأنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام.

قلت: يا سيّدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسين عليّ بن الحسين عليهما السلام وأنا، ثمّ بعدي هذا -ووضع يده على كتف جعفر- قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وهو أبو القائم الّذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] ويشفي صدور شيعتنا،

قلت: فمتى يخرج يابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: إنّما مثله كمثل السّاعة لا تأتيكم إلّا بغتة.[1]

[٨٨٤] **(٢٤) ينابيع المودّة:** عن زين العابدين، وعن الباقر عليهما السلام قال:

إنّ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.[2]

[٨٨٥] **(٢٥) اليقين:** حدّثنا أحمد بن محمّد الطبري، قال: أخبرني محمّد بن أبي بكر بن عبدالرحمان، قال: حدّثني الحسن بن علي أبو محمّد الدينوري، قال: حدّثنا محمّد بن [موسى] الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة، عن عقبة، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام -في حديث إلى أن قال-:

ألا إنّ الإمام المهدي منّا، ألا إنّه الظاهر على الأديان، ألا إنّه المنتقم من

١ـ ٢٤٨، عنه البحار: ٣٦/٣٩٠ ح ٢، ومنتخب الأثر: ١/٢٠٩ ح ١٢٧.

٢ـ ٤٣٣.

الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها وقاتل كلّ قبيلة من الشرك، المدرك لكلّ ثار لأولياء الله. ألا إنّه ناصر دين الله، ألا إنّه المجتاز من بحر عميق. ألا إنّه المُجازي كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله. ألا إنّه خيرة الله ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به. ألا إنّه المخبر عن ربّه السديد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنّه قد بشّر به من سلف من القرون بين يديه. ألا إنّه باقي حجج الحجيج ولا حقّ إلّا معه. ألا وإنّه وليّ الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في علانيته وسرّه.(١)

[٨٨٦] (٢٦) **الكافي:** الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة، اختصّكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن، والحمد لله لا نُدخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى، إنّ الدنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكراً إلّا أنكره.(٢)

١٠ـ باب ما ورد في ذلك عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام

[٨٨٧] ١ـ **علل الشرائع:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي وحيدر بن محمّد السمرقندي معاً، عن العيّاشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وإنّه لابدّ له ـ يا سدير ـ من استيفاء مُدَدِ غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ:

---

١ ـ ٣٥٧.

٢ ـ ٣٩٦/٨ ح٥٩٧، عنه الوافي: ٤٥٩/٢ ح٩، ومنتخب الأثر: ٨٧/٢ ح٤٠٧.

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[1] أي سنناً على سنن من كان قبلكم.[2]

[٨٨٨] **٢ـ كمال الدين، وعلل الشرائع:** أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ في القائم سنّة[3] من يوسف عليه السلام. قلت: كأنّك تذكر خبره أو غيبته[4].

قال لي: وما تنكر (من ذلك)[5] هذه الأُمّة أشباه الخنازير؛ إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً، أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه [وخاطبوه] وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال لهم [يوسف عليه السلام]: أنا يوسف»[6].

فما تنكر هذه الأُمّة [الملعونة] أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته، لقد كان يوسف إليه[7] ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرّفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة [مسيرة] تسعة أيّام من بدوهم[8] إلى مصر، فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم، وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال [لهم] : ﴿هلْ عَلِمتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأخيهِ إذْ أنْتُمْ جاهِلُونَ * قالُواْ أءِنَّكَ لأنْتَ يُوسُفُ قالَ أنا يُوسُفُ وهذا أخي﴾[9].[10]

١ـ الإنشقاق: ١٩.

٢ـ ٢٤٥/١ ح٧، عنه البحار: ١٤٢/٥١ ح٢، ورواه في الخرائج والجرائح: ٩٥٥/٢ تقدّم ح ٦٢٠ عن كمال الدين (مثله).

٣ـ «شبه» خ.

٤ـ «حيرة أو غيبه» ب.

٥ـ «من هذا» ع، ب. وليس في العلل.

٦ـ زاد في خ: « وهذا أخي».

٧ـ «يوماً» خ.

٨ـ من بدوهم: أي من طريق البادية (منه رحمه الله).

٩ـ يوسف: ٨٩و ٩٠.

١٠ـ ٣٤١/٢ ح٢١، ٢٤٤/١ ح٣، عنهما البحار: ١٤٢/٥١ ح١، رواه النعماني في الغيبة: ١٦٧ ح ٤، والكليني رحمه الله في الكافي: ٣٣٦/١ ح ٤، ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين: ١٤٤/١ ح ١١ بإسناده عن أبيه ومحمّد بن الحسن معاً، عن الحميري، (مثله). وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٩٣٤/٢ مرسلاً، والطبري في دلائل الامامة: ٥٣١ ح ١١٤ (مثله).

[٨٨٩] ٣ـ**أمالي الصدوق:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:

لكلّ أُناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر[1]

[٨٩٠] ٤ـ**كمال الدين:** ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:

من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السلام وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته. فقيل له: يابن رسول الله فمن المهديّ من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته.

ومنه: الدقّاق، عن الأسدي،عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، عنه عليه السلام (مثله).[2]

[٨٩١] ٥ـ**ومنه:** أبي وابن الوليد معاً؛ عن سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمّد، وعليّ، والحسن، فالرابع القائم عليه السلام.

غيبة الطوسي: محمّد الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة ابن عليّ، عن سلم بن أبي حيّة (مثله).[4]

---

١ ـ ٥٧٨ ح ٤، عنه البحار: ١٤٢/٥١ ح ٢، والايقاظ من الهجعة: ٣٧١ ح ١٣٠، وأورده ابن الفتّال في روضة الواعظين: ٢٥٤، عنه إثبات الهداة: ١١٧/٧ ح ٦١٥.

٢ ـ ٣٣٣/٢ ح ١ وص ٤١١ ح ٥، ٣٣٨/٢ ح ١٢، عنه إعلام الورى: ٢٣٤/٢، وإثبات الهداة: ٤٠٤/٦ ح ١٣٨، وسائل الشيعة: ٤٨٨/١١ ح ١١، والبحار: ٣٢/٥١ ح ٤ وص ١٤٣ ح ٤ وص ١٤٥ ح ١١. وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٣/٢ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، وفي الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن سعيد بن عبدالله يرفعه إلى الصادق عليه السلام (نحوه). وأخرجه في شرعة التسمية: ٥٧ ح ٦، عن إعلام الورى، تقدّم ح ١٨٥ (قطعة منه).

٣ ـ «حبّة» م.

٤ ـ ٣٣٣/٢ ح ٢، غيبة الطوسي: ١٣٩، عنهما البحار: ١٤٣/٥١ ح ٥.

[٨٩٢] ٦ـ**كمال الدين:** الطالقاني، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا توالت ثلاثة أسماء : محمّد، وعليّ، والحسن، كان رابعهم قائمهم.(١)

[٨٩٣] ٧ـ**ومنه:** الدقّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت:

يا سيّدي، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟

فقال لي: يا مفضّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى.(٢)

[٨٩٤] ٨ـ**ومنه:** (حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي؛ قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد)(٣) عن محمّد بن سنان وأبي عليّ الزرّاد معاً، عن إبراهيم الكرخي، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، وإنّي لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام، فقمت إليه فقبّلته، وجلست، فقال أبو عبدالله عليه السلام:

يا إبراهيم، أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه]

---

١ ـ ٣٣٤/٢ ح٣، عنه إعلام الورى: ٢٣٤/٢ وإثبات الهداة: ٤٠٥/٦ ح١٤٠، والبحار: ١٤٣/٥١ ح٦. رواه الخزّاز في كفاية الأثر: ٢٨٠، والنعماني في الغيبة: ١٨٥ ح٢٦ بإسناديهما إلى الصادق عليه السلام (عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله) مثله؛ والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٧ ح٤٢٢ بإسناده إلى الصادق عليه السلام (مثله). وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢ عن سعيد بن عبدالله يرفعه إلى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن حديث (مثله). ٢ ـ تقدّم ح١٦٩ بتخريجاته.

٣ ـ «عليّ بن عبدالله بن أحمد،عن أبيه، عن محمّد بن خلف» ع، ب.تصحيف، صوابه ما في المتن فعليّ بن أحمد بن عبدالله من مشائخ الصدوق ذكره في المشيخة في طريقه إلى محمّد بن مسلم الثقفي.كما أنّ رواية أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله صحيحة ذكرها العلاّمة في الفائدة الثالثة من الخلاصة. ومحمّد بن خالد أبو عبدالله البرقي يروي عنه ابنه أحمد، وهو يروي عن ابن سنان.وفي م«جدّي» بدل «جدّه».

آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب. أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وفضائله، [و] معدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله عزّ وجلّ بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكملة[١] اثني عشر [إماماً] مهديّاً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه.

المنتظر للثاني عشر[٢] منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه

قال: فدخل رجل من موالي بني أُميّة، فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام احدى عشرة مرّة أُريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك.

فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال:

يا إبراهيم، هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل، وجزع[٣] وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم.

قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني.[٤]

[٨٩٥] **٩ـ ومنه:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن[٥] الزيّات، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن سماعة، عن [عليّ بن] الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل؛ قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.

فقيل له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمّة من ولد

---

١ ـ «تمام» ع، ب. ٢ ـ «المقرّ بالثاني عشر» ع، ب. وزاد على المتن في غيبة النعماني «الشاهر سيفه بين يديه».

٣ ـ «جور / جوع» خ.

٤ ـ ٣٣٤/٢ ح٥ و٦٤٧ ح٨، عنه البحار: ١٤٤/٥١ ح٨، و١٢٩/٥٢ ح٢٤ ورواه في غيبة النعماني: ٩٢ ح٢١، عنه البحار: ٤٠١/٣٦ ح١٢، وإثبات الهداة: ٣٨/٣ ح٦٧٤. تقدّم في عوالم العلوم: ٢٧٥/٣/١٥ ح١٣، وج ٣٣/٢١ ح٢ بكامل تخريجاته. ٥ ـ «يزيد» م.

الحسين عليه السلام آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم.(١)

[٨٩٦] ١٠ـ ومنه: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني(٢)، قال: حدّثنا أبوعبدالله العاصمي، عن الحسين بن القاسم بن أيّوب، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن ثابت الصائغ(٣)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

منّا اثنا عشر مهديّاً، مضى ستّة وبقي ستّة، يصنع الله بالسادس ما أحبّ.(٤)

[٨٩٧] ١١ـ ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: من أقرّ بالأئمّة من آبائي وولدي، وجحد المهديّ من ولدي، كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته. فقلت: يا سيّدي، ومن المهديّ من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته.(٥)

[٨٩٨] ١٢ـ ومنه: العطّار، [عن أبيه،] عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان الجمّال، قال: قال الصادق عليه السلام: أما والله ليغيبنّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمّد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.(٦)

١ـ ٣٣٥/٢ ح٧، عنه إعلام الورى: ١٩٧/٢ وإثبات الهداة: ٤٠٤/٢ ح٢٥٤، والبحار: ٢٣/١٥ ح٤٠، وج ١٥/٢٥ ح٢٩، وج ١٤٤/٥١ ح٩.

٢ـ «الهمداني، عن ابن عقدة» ع، ب، مصحّف، صوابه ما في المتن.

٣ـ «بن الصباح» ع، ب. «الصباغ» إثبات الهداة. كلّها مصحّف، هو ثابت بن شريح أبو إسماعيل الصائغ الأنباري، مولى الأزد، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأكثر عن أبي بصير. ترجم له النجاشي في رجاله: ١١٦ رقم٢٩٧.

٤ـ ٣٣٨/٢ ح١٣، عنه إعلام الورى: ١٩٤/٢ وإثبات الهداة: ٤٠٧/٦ ح١٤٤، والبحار: ١٤٥/٥١ ح١٠. ورواه الصدوق أيضاً في عيون الأخبار: ٦٩/١ ح٣٧ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٣٤/٢ ح١٣٥. تقدّم في عوالم العلوم: ١٥القسم٢٨٤/٣ ح٣.

٥ـ تقدّم ح١٨٥ (قطعة منه)، وح٨٨٨ (مثله) بتخريجاته.

٦ـ ٣٤١/٢ ح٢٢، عنه إثبات الهداة: ٤٠٩/٦ ح١٤٩، والبحار: ١٤٥/٥١ ح١٢، ومنتخبُ الأثر: ٢٤٦/٢ ح٦.

[٨٩٩] ١٣-ومنه: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن حيّان السرّاج[١]، عن السيّد ابن محمّد الحميري[٢] -في حديث طويل- يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّدعليهما السلام: يابن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائكعليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقالعليه السلام: [إنّ الغيبة] ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله؛

أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي الطالبعليه السلام، وآخرهم القائم بالحقّ، بقيّة الله في الأرض وصاحب الزمان [وخليفة الرحمان][٣].

والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه[٤] لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[٥]

[٩٠٠] ١٤-ومنه: ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار[٦]، قال: قال لي أبو عبداللهعليه السلام:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد، وليتمسّك بدينه.[٧]

١ـ«حنّان» ع، ب. مصحّف، راجع اختيار معرفة الرجال: ٣١٤ ح٥٦٨ وما بعده.

٢ـ هو إسماعيل بن محمّد بن بكار بن يزيد الحميري، كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الإكمال. لقبه السيّد، وكنيته أبوهاشم. كان يقول بالكيسانيّة أولاً، ثمّ رجع إلى الحقّ، وأمره في الجلالة والسؤدد ظاهر لمن تتّبع كتب التراجم والتاريخ يقال: لمّا توفّي رحمه الله بعثت له الأكابر والأشراف سبعين كفناً، فردّها الرشيد وكفّنه من ماله. انظر وفيات الأعيان: ٣٤٣/٢.

٣ـليس في م.

٤ـفيه دلالة على أنّ زمان الغيبة لا يزيد على تسعمائة وخمسين سنة بل ربّما نقص عنه فتدبّر.

٥ـ ٣٤٢/٢ ح٢٣، عنه إعلام الورى: ١٩٤/٢ وإثبات الهداة: ٣٦١/٢ ح١٨٣ وج٤١٠/٦ ح١٥١، والبحار: ٣١٧/٤٧ ح٨ وج١٤٥/٥١ ح١٣. ورواه الصدوق بتمامه في مقدّمة كتابه «كمال الدين» ص٣٣ بهذا الإسناد.

٦ـكذا في م، ع، ب، وغيبة الطوسي. وروى النعماني في الغيبة والكليني في الكافي مثل هذا الحديث بإسناديهما إلى يمان التمّار، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ١٥٩/٢٠ رقم ١٣٧٦٧، ولم نجد لهانئ ذكراً فيما عندنا من كتب الرجال.

٧ـ ٣٤٣/٢ ح٢٥، عنه إثبات الهداة: ٤١٠/٦ ح١٥١، والبحار: ١٤٥/٥١ ح١٤، ورواه في الكافي: ٣٣٥/١ ذح١،

[٩٠١] ١٥ـ ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع عليهم[1] من الغيبات جارية[2] في القائم منّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذّة[3] بالقذّة.

قال أبو بصير: فقلت له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟

فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ، فيفتح [الله] على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلّا عُبِدَ الله فيها، ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون.[4]

[٩٠٢] ١٦ـ **غيبة النعماني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن ما بنداد[5]، عن أحمد بن هلال[6]، عن محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

تواصلوا وتبارّوا وتراحموا، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً.

وغيبة النعماني: ١٧٣ ح ١١، عنه البحار: ١٣٥/٥٢ ح ٣٩ بأسانيدهم إلى يمان التمّار (مثله). وفي كمال الدين: ٣٤٦/٢ ذح ٣٤، وغيبة الطوسي: ٤٥٥ ح ٤٦٥، باسناديهما إلى هانئ التمّار (مثله)، عنهما البحار: ١١٢/٥٢ ح ٢١، منتخب الأثر: ٢٤٧/٢ ح ٨.

١ ـ «بهم» م.   ٢ ـ «حادثة» م.

٣ ـ قال الجزري: القذّة ريش السهم، ومنه الحديث: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة: أي كما يقدّر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان (منه رحمه الله).

٤ ـ ٣٤٥/٢ ح ٣١، عنه إثبات الهداة: ٤١٠/٦ ح ١٥٢، والبحار: ١٤٦/٥١ ح ١٥، والايقاظ من الهجعة: ١٠٢ ح ٨ و٣٢٦ ح ٣٩. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٧/٢ عن عليّ بن أحمد يرفعه إلى أبي بصير (مثله)، منتخب الأثر: ١٨٥/٢ ح ٥.

٥ ـ «بنداذ» م.

٦ ـ «محمّد بن مالك» م، وليس في البحار. وما في المتن من ع، وهو الأظهر لروايته عن ابن سنان.

ـ يعني[1] لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه ـ

فقلت: وأنّى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما[2] تكونون،

فإيّاكم والشكّ والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك؛

وقد حذّرتكم[3] فاحذروا، ومن الله أسأل[4] توفيقكم وارشادكم.[5]

[٩٠٣] **١٧ـومنه:** عبد الواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن[6] بن أيّوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن محمّد بن عصام، عن المفضّل بن عمر قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا:

إيّاكم والتنويه ـ يعني باسم القائم عليه السلام[7] ـ وكنت أراه يريد غيري، فقال لي:

يا أبا عبدالله، إيّاكم والتنويه، والله ليغيبنّ إمامكم سبتاً[8] من الدهر، وليخملنّ[9] حتّى يقال: مات [أو] هلك، بأيّ واد سلك، ولتدمعنّ[10] عليه عيون[11] المؤمنين، وليكفأنّ[12] كتكفّؤ السفينة في أمواج البحر حتّى لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه،

---

١ ـ الظاهر أنّ بين الشارحتين من كلام النعماني،والظاهر أنّه رحمه الله أخطأ في تفسيره،لأنّه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر، بل المعنى أنّ الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار (منه رحمه الله).

٢ ـ «أينما» ع، ب.

٣ ـ «حذّرتم» ع، ب. على بناء المجهول.

٤ ـ «أسأل الله» م.

٥ ـ ١٥٢ ح٨، عنه إثبات الهداة: ٦٦/٧ ح٤٥٦، والبحار: ١٤٦/٥١ ح١٨. ورواه في عقد الدرر: ١٧١ بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام (مثله)، بشارة الإسلام: ١٤٧.

٦ ـ «الحسين» ع، ب.

٧ ـ التوضيح من الراوي أو المصنف، والمراد ظاهراً إيّاكم والتعريف أو التشهير بأمره عليه السلام وغيبته وخصوصيّات أمره ـ فضلاً عن اسمه ـ عند المخالفين.

٨ ـ «سنيناً» ع، ب. وسبتاً: برهة، مدّة.

٩ ـ خمل ذكره وصوته خمولاً: خفي.

١٠ ـ «لتفيضنّ» ع، ب.

١١ ـ «أعين» م.

١٢ ـ يقال: كفأت الإناء: أي قلبته، وقوله: وليكفأنّ: أي المؤمنون. في بعض النسخ بصيغة الخطاب.

وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف[1] أيّ من أيّ.

قال: [فبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ. قال:]

فنظر إلى كوّة في البيت الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال عليه السلام:

أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أضوأ منها.[2]

[٩٠٤] **١٨ـ ومنه:** محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة[3] بن قدّامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك وقد بليت عظامه!.[4]

[٩٠٥] **١٩ـ ومنه:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان[5] الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام؟

قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك، في أيّ واد سلك.

قلت: جعلت فداك، ثمّ يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلّا بالسيف.[6]

[٩٠٦] **٢٠ـ ومنه:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين[7] بن حازم، عن

١ـ «يدرى» ع.

٢ـ ١٥٣ ح٩، عنه البحار: ١٤٧/٥١ ح١٩، ورواه في الهداية الكبرى: ١٧٢ بإسناده إلى المفضّل (مثله). بشارة الإسلام: ١٤٨.

٣ـ «زيد» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ٢١٤/٧ رقم ٤٦٤٩.

٤ـ ١٥٦ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٦١/٧ ح٤٦٦، البحار: ١٤٨/٥١ ح٢٠، ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٢٣ ح٤٠٦ بالإسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣/٧ ح٢٧٦، والبحار: ٢٢٤/٥١ ضمن ح١٣.

٥ـ «الحسن» ع، ب. مصحّف.

٦ـ ١٥٩ ح١٩، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح٢١.

٧ـ «الحسن» م. راجع معجم رجال الحديث: ٤٧/١٤ رقم ٩٥٣٩.

عبّاس[١] بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً[٢] لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يظهر الله عزّ وجلّ لهم صاحبهم.[٣]

[٩٠٧] **٢١ـ ومنه:** عليّ بن أحمد، عن عبيد[٤] الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية، عن ابن محبوب، عن خلاّد بن الصفّار[٥] قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم عليه السلام؟ فقال: لا. ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي.[٦]

[٩٠٨] **٢٢ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة، فلا تنكروها.[٧]

[٩٠٩] **٢٣ـ ومنه:** أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يتيح[٨] الله تعالى في هذه الأُمّة رجلاً منّي وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض، فتنزل السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمن وحوشها وسباعها، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛

---

١ ـ «عبيس» م. كلاهما واحد. راجع جامع الرواة: ٤٣٥/١.   ٢ ـ «سنيناً» م. «السبت: الدهر»؛

٣ ـ ١٦٠ ح ١، عنه إثبات الهداة: ٦٧/٧ ح ٤٦٩، والبحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٢.

٤ ـ «عبد» ع، ب. مصحّف.

٥ ـ كذا في م، وفي ع، ب «خلاّد بن قصار» قال العلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة: ٦٧: خلّاد الصفّار: قال ابن عقدة، عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة، عن ابن نمير أنّه ثقة، وهو أيضاً من المرجّحات عندي.

٦ ـ ٢٥٢ ح ٤٦، عنه البحار: ١٤٨/٥١ ح ٢٣. وأورده في عقد الدرر: ١٦٠ مرسلاً عن أبي عبدالله.

٧ ـ ١٦٠ ح ١١٨، عنه البحار: ١٤٦/٥١ ح ١٦، وعنه في إثبات الهداة: ٣٥٠/٦ ح ١، وعن الكافي: ٣٣٨/١ ح ١٠ وص ٣٤٠ ح ١٥ بإسناده من طريقين عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله). ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٤ ح ٤٢ بإسناده من طريقين عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).   ٨ ـ يتيح: يهيّأ. وفي ع، ب. «ينتج».

ويقتل حتّى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله لرحم.[١]

[٩١٠] ٢٤ـ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام ما كان، ضجّت الملائكة إلى الله تعالى، وقالت:

يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه.[٢]

[٩١١] ٢٥ـ **كتاب مقتضب الأثر:** في النصّ على [الأئمّة] الاثني عشر عليهم السلام، عن محمّد بن جعفر الآدمي وأثنى عليه ابن غالب الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبّه، قال:

إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور، وكلّ حجر ونبات تنطق بذكر محمّد صلى الله عليه وآله واثني عشر وصيّاً له من بعده.

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الإثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا بن عمران، إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون في رياض مشيتيّ، ويتنسّمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري.

يابن عمران، إنّي سبقت بهم السباق[٣] حتّى أُزخرف بهم جناني.

---

١ ـ ١٨٨ ح ١٤٩، عنه إثبات الهداة: ١٢/٧ ح ٣٠٥، والبحار: ١٤٦/٥١ ح ١٧.

٢ ـ ٤١٨ ح ٩٤١، عنه إثبات الهداة: ٣٨/٧ ح ٣٨٠، البحار: ٢٢١/٤٥ ح ٣، وج ٦٧/٥١ ح ٨، والايقاظ من الهجعة: ٢٤٥ ح ١٩، و منتخب الأثر: ٣٠٩/٢ ح ٦٨٤. وأورد ابن طاووس في مقتل الحسين عليه السلام: ٥٣ نقلاً عن كتاب معالم الدين للنرسي، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٢٢/٧ ح ٦٣٣.

٣ ـ «استباقي» ب.

يابن عمران، تمسّك بذكرهم، فإنّهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري . قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّدعليه السلام فقال:

حقٌّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمّدصلى الله عليه وآله: عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، ومن شاء الله.

قلت: جعلت فداك، إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ ، قال: أنا وابني هذا ـ وأومأ إلى ابنه موسىعليه السلام ـ والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه.(١)

[٩١٢] ٢٦ـ **إقبال الأعمال:** بإسنادنا إلى [جدّي] أبي جعفر الطوسي، عن جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد ابن رباح(٢)، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسندي، نقلناه من أصله، قال: كان أبو عبداللهعليه السلام في الحجّ ـ في السنة الّتي قدم فيها أبو عبداللهعليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو ـ وعن يمينه عبدالله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن، وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءه عبّاد بن كثير البصري [قال:]

فقال له: يا أبا عبدالله. قال: فسكت عنه، حتّى قالها ثلاثاً.

قال: ثمّ قال له: يا جعفر، قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير.

قال: إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البنيّة(٣) رجل ينقضها حجراً حجراً.

قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير، ولكن كأنّي ـ والله ـ بأصفر القدمين

---

١ ـ ٤١، عنه إثبات الهداة: ٢٠٤/٣ ح ١٦١ البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٥، ومستدرك الوسائل: ٢٨٦/١٢ ح١٧، وأورده في الصراط المستقيم: ١٣٤/٢ عن محمّد الآدمي يرفعه إلى وهب بن منبّه (مثله). وأخرجه في البحار: ٣٠٨/٢٦ ح٧٣ عن كتاب السيّد حسن بن كبش مرسلاً عن وهب بن منبّه (مثله). تقدّم ح١٨٧ عن كتاب المحتضر (قطعة).

٢ ـ «رياح» م. هو أحمد بن رباح بن أبي نصر السكوني، ترجم له النجاشي في رجاله: ٩٩ رقم ٢٤٩ والشيخ في الفهرست: ٢٨ رقم ٥٥. وذكره في معجم رجال الحديث: ١١٥/٢ رقم٥٦٢ قائلاً: أحمد بن رباح «رياح».

٣ ـ «البنية» الكعبة، لشرفها إذ هي أشرف مبنيٍّ، وكانت تدعى بنيّة إبراهيمعليه السلام لأنّه بناها.

خمش الساقين، ضخم البطن، دقيق[١] العنق، ضخم الرأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع الناس من الطواف حتّى يتذعّروا منه؛

قال: ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي - وأشار بيده إلى صدره - فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد.

قال: فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن:

صدق - والله - أبو عبدالله عليه السلام، حتّى صدّقوه كلّهم جميعاً.[٢]

[٩١٣] **٢٧ـ نقل من خطّ الشهيد رحمه الله:** عن أبي الوليد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «قد قامت الصلاة» إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام.[٣]

[٩١٤] **(٢٨) غيبة الطوسي:** حدّثني حنّان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: على رأس السابع منّا الفرج.[٤]

[٩١٥] **(٢٩) ومنه:** قال أبو عبدالله عليه السلام - في حديث طويل -:

يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا - وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام - فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفو له الدنيا.[٥]

[٩١٦] **(٣٠) مشارق أنوار اليقين:** عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ هذا الأمر يصير إلى من تلوى إليه أعنّة الخيل من الآفاق، وهو المظهر على الدين كلّه[٦]، وهو المهديّ عليه السلام.[٧]

[٩١٧] **(٣١) كامل الزيارات:** عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن الحسين، عن الحلبي قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة:

---

١ - «رقيق» م.
٢ - ٨٧/٣، عنه البحار: ٣٠٣/٤٧ ضمن ح ٢٥ وج ١٤٨/٥١ ح ٢٣.
٣ - أورده في البحار: ١٤٩/٥١ ملحق ح ٢٣ (مثله).
٤ - ٥٣ ح ٤٥، عنه إثبات الهداة: ٢/٧ ح ٢٧٤.
٥ - ٤٢ ح ٢٣، عنه البحار: ٢٦/٤٩ ح ٤٤، وإثبات الهداة: ٢٦/٦ ح ٥٣.
٦ - ومالك قافاتها وكافاتها ودالاتها (م).
٧ - ١٧٢، عنه إثبات الهداة: ٦١/٧ ح ٤٥٣.

اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّة، فلا يرون فرجاً[١] حتّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوّكم، وينال بالوتر أوتاراً... الحديث.[٢]

[٩١٨] **(٣٢) التهذيب:** بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

إنّ لي أرض خراج وقد ضقت بها [ذرعاً] أفأدعها؟ قال: فسكت عنّي هنيئة، ثمّ قال: إنّ قائمنا لو قد قام يصيبك[٣] من الأرض أكثر منها.

وقال: لو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أكثر[٤] من قطايعهم.[٥]

[٩١٩] **(٣٣) كشف الحقّ:** قال فضل بن شاذان: حدّثنا فضالة بن أيّوب، قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، قال: سأل أبي من أبي عبدالله عليه السلام عن السلطان العادل، قال:

هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجنّ والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر .

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يا بن رسول الله؟

قال: هم الّذين قال الله تعالى فيهم: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾**[٦] والّذين خاتمهم الّذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي خلفه، وهو الّذي يقتل الدجّال ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويمتدّ سلطانه إلى يوم القيامة.[٧]

[٩٢٠] **(٣٤) عيون المعجزات:** عن عليّ بن مهران، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

كنّا في منزل أبي عبدالله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء، فقال عليه السلام مجيباً لنا:

---

١ ـ «ترون فرحاً» م.
٢ ـ ٥٥٣ ح١٥، عنه البحار: ١٧٢/٤٥ ح٢١، وإثبات الهداة: ٦٢/٧ ح٤٥٦.
٣ ـ «كان نصيبك» م.
٤ ـ «أفضل» خ.
٥ ـ التهذيب: ١٤٩/٧ ح٦، الكافي: ٢٨٣/٥ ح٥، عنهما إثبات الهداة: ٣٧٨/٦ ح٧٨، ووسائل الشيعة: ١٢١/١١ ح٣.
٦ ـ النساء: ٥٩.
٧ ـ ٢٠١.

والله ما خلق الله نبياً إلّا ومحمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه.

ثمّ خلع خاتمه، ووضعه على الأرض، وتكلّم بشيء، فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عزّ وجلّ، فإذا نحن ببحر عجاج، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبّة من درّة بيضاء، حولها دار خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، بشّر القائم، فإنّه يقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين وينصره عزّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السماء ـ الحديث ـ.(١)

[٩٢١] (٣٥) **الكافي:** (بإسناده) إلى أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام، فمرّ بظهر الكوفة، فنزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين، ثمّ سار قليلاً فنزل، فصلّى ركعتين ثمّ قال: هذا موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام.

قلت: جعلت فداك والموضعين الّذين صلّيت فيهما؟

قال: موضع رأس الحسين عليه السلام، وموضع منزل القائم عليه السلام.(٢)

[٩٢٢] (٣٦) **إعلام الورى:** نقلاً من كتاب التفهيم لأبي محمّد الحسن بن أبي حمزة الحسيني بالإسناد عن الصادق عليه السلام: ـ في حديث ـ قال:

وإنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ... وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت.(٣)

---

١ ـ ٨٢، عنه إثبات الهداة: ٤٥٠/٥ ح٢١٩، والبحار: ١٥٩/٤٧ ح٢٢٧.

٢ ـ ٥٧١/٤ ح٢، عنه وسائل الشيعة: ٣١٠/١٠ ح٤، وحلية الأبرار: ٣٤١/٥ ح٤. ورواه في كامل الزيارات: ص٨٣ ح٥، والتهذيب: ٣٤/٦ ح١٥، وفرحة الغري: ص٨٥ ح٢٩ عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله). وفي بعض الموارد: «منبر» بدل «منزل».

٣ ـ ٥٣٦/١ عنه إثبات الهداة: ٥٢/٧ ح٤٢٤. وأورده في روضة الواعظين: ٢٥٢ عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عن الإثبات المذكور: ص١١٧ ح٦١٤. المفيد في الإرشاد: ٣٠٧، والطبرسي في الإحتجاج: ٣٧٢/٢ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنهما البحار: ١٨/٢٦ ح١، وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا النصوص على الأئمّة باب نصّ الصادق عليهم السلام ص٣٥٤ فراجع.

[٩٢٣] (٣٧) **المحاسن:** عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، عن أبيه قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلمّا نظر إلينا رحّب، فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمّ جلس وقال:

أنتم اُولوا الألباب في كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿**إنّما يتذكّر اُولوا الألباب**﴾[1]

فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من الله: أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدّون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأدالكم على عدوّكم، وهو قول الله تعالى:

﴿**ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم**﴾[2] وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه صلى الله عليه وآله وبعثه عليه.[3]

[٩٢٤] (٣٨) **علل الشرائع:** [أبي] عن الحميري، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الأنصاري، عن الحسن بن سماعة، [عن جعفر بن سماعة] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتاباً قبله ولا بعده، فيه خواتيم من الذهب، فقال له: يا محمّد، هذه وصيّتك [إلى النجيب] من أهلك، فقال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟

قال: عليّ بن أبي طالب، مُرْهُ إذا توفّيتَ أن يَفُكَّ خاتمها ويعمل بما فيه، فلمّا قُبض رسول الله فَكّ عليٌّ خاتماً ثمّ عمل بما فيه وما تعدّاه.

ثمّ دفعها إلى الحسن بن علي عليهما السلام ففكّ خاتماً وعمل (بما فيه وما تعدّاه).

ثمّ دفعها إلى الحسين بن علي عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أُخرج بقوم إلى

---

١ ـ الرعد: ١٩. ٢ ـ التوبة: ١٤ و ١٥.

٣ ـ ١٦٩/١ ح ١٢٥، عنه البحار: ٩٣/٦٨ ح ٣٥.

الشهادة لهم معك[1]، واشرِ نفسك لله. فعمل بما فيه [و] وما تعدّاه.

ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: اطرق واصمت وألزم منزلك، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين. ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدّث الناس وافتهم وانشر علم آبائك، فعمل بما فيه وما تعدّاه. ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق آباءك، ولا تخافنّ [أحداً] إلّا الله فإنّك في حرز من الله وضمان.

وهو يدفعها إلى رجل بعده، ويدفعها مِن بعده إلى مَن بعده إلى يوم [قيام المهدي ويوم] القيامة.

كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعاً، عن اليقطيني، عن أبي القاسم الهاشمي (مثله).[2]

[٩٢٥] **(٣٩) دلائل الإمامة:** وحدّثنا أبو المفضّل، قال حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا توالت أربعة أسماء من الأئمّة من ولدي محمّد وعليّ والحسن فرابعها هو القائم المأمول المنتظر.[3]

[٩٢٦] **(٤٠) ينابيع المودّة:** عن أبي بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: عند قيام القائم عليه السلام يفرح المؤمنون بنصر الله.[4]

١ـ في كمال الدين هكذا: أن أخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلّا معك.

٢ـ ١٧١ ح ١، ١/٢٣١ ح ٣٥، عنهما البحار: ٣٦/٢٠٣ ح ٧، ٦٦/٥٣٥ ح ٢٩.

٣ـ ٤٤٦ ح ٢٥. ٤ـ ٤٢٦.

١١ـ باب ما ورد في ذلك عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الأخبار، الكاظم عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٩٢٧] (١) **إثبات الوصيّة:** عن هارون بن مسلم، عن مسعدة، بإسناده عن العالم عليه السلام: أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم[١] .[٢]

الكاظم عليه السلام

[٩٢٨] ٢ـ **كمال الدين:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وأسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً﴾[٣].

فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمّة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيد، ويبير[٤] به كلّ جبّار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد.

ذلك ابن سيّدة الإماء الّذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته

١ـ «هو ظاهرهم» أي يظهر ويغلب على الأعادي. «وهو باطنهم» أي يبطن ويغيب عنهم زماناً.

٢ـ ٢٥٦، إثبات الهداة: ١٣٤/٣ ح٩٠٣، البحار: ٣٧٢/٣٦، وروى مثله باختلاف يسير في كمال الدين: ٢٨١ ح٣٢، وغيبة النعماني: ٧٣ ح٧.

٣ـ لقمان: ٢٠.

٤ـ أباره الله: أهلكه.

حتّى يظهره [الله] عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الصدوق (رحمه الله): لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني [رضي الله عنه بهمدان] عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، (مثله).[1]

[٩٢٩] **٣ـ كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن العبّاس بن عامر[2]، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:

صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.[3]

[٩٣٠] **٤ـ ومنه:** الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه،] عن محمّد بن خالد، عن عليّ بن حسّان، عن داود بن كثير، قال:

سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؛

قال: هو الطريد الوحيد الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام.[4]

[٩٣١] **٥ـ ومنه:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم بن[5] معاوية

---

١ ـ ٣٦٨/٢ ح٦، ٢٧٠، عنهما البحار: ١٥٠/٥١ ح٢. أخرجه في الوسائل: ٤٨٨/١١ ح١٠، البحار: ٥٣/٢٤ ح٨ عن كمال الدين. تقدّم ح١٨٨ (قطعة).

٢ ـ هو العبّاس بن عامر بن رباح أبو الفضل الثقفي القصباني، ذكره العلّامة في القسم الأوّل من الخلاصة: ١١٨ رقم٧.

٣ ـ ٣٦٠/٢ ح٢، (وص٣٨١ ح٦، وص٣٨٢ ح٧ من طريقين آخرين) عنه البحار: ١٥٠/٥١ ح٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٧٣/٣ مرسلاً عن عليّ بن محمّد عليهما السلام، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٧٤، يأتي ح٩٥٨ (مثله).

٤ ـ ٣٦١/٢ ح٤، عنه إثبات الهداة: ٤١٧/٦ ح١٦٧، والبحار: ١٥١/٥١ ح٤. ورواه في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح١١١ بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام (مثله). تقدّم ح٢٢٠ و٢٢٢ (نحوه).

٥ ـ «عن» م. وفي ع، ب «عن البجلي، عن معاوية بن وهب» بدل «عن موسى... البجلي». كلاهما اشتباه، صوابه ما في المتن، ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٠٥ رقم ١٠٧٣، وقال: ثقة جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة، والشيخ في الفهرست: ٣٤٣ رقم ٧٥٥. وعدّه البرقي في رجاله: ٥٦ من أصحاب الجواد عليه السلام.

بن وهب البجلي وأبي قتادة عليّ بن محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ :

﴿قُلْ أرَأَيْتُمْ إنْ أصْبَحَ ماؤُكُمْ غوْراً فَمَنْ يأتيكُمْ بماءٍ مَعينٍ﴾[1] ؟

فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون.[2]

[٩٣٢] ٦ـ ومنه: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس ابن عبدالرحمان، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت [له]:

يا بن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟ فقال:

أنا القائم بالحقّ، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ، ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون،

ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا، أُولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم، و هم ـ والله ـ معنا في درجاتنا يوم القيامة.

كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي (مثله).[3]

[٩٣٣] **٧ـ علل الشرائع:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ ابن جعفر، عن جدّه محمّد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام

---

١ ـ الملك: ٣٠.

٢ ـ ٣٦٠/٢ ح٣، عنه البحار: ١٥١/٥١ ح٥، المحجّة: ٢٢٨، وعنه في إثبات الهداة: ٤١٧/٦ ح١٦٦ وعن غيبة الطوسي: ١٦٠ ح١١٧ بالإسناد عن سعد (مثله).

٣ ـ ٣٦١/٢ ح٥، ٢٦٩، عنهما إثبات الهداة: ٤١٧/٦ ح١٦٨، والبحار: ١٥١/٥١ ح٦، وأخرجه في إعلام الورى: ٢٣٩/٢ وكشف الحقّ: ٥٠ ح٩ عن كمال الدين، وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٣/٢ والصراط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن الكاظم عليه السلام (مثله).

قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها، يا بنيّ[1] إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه؛

ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه.

فقلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه[2].

كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد (مثله).

غيبة الطوسي: سعد (مثله).

غيبة النعماني: الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر (مثله).

كفاية الأثر: عن عليّ بن محمّد السندي، عن محمّد بن الحسن[3]، عن سعد (مثله).[4]

[٩٣٤] (٨) **رجال الكشّي:** عن محمّد بن الحسن البرائي، عن أبي عليّ، عن محمّد ابن إسماعيل، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، قال:

---

١ ـ قوله: يا بنيّ: على جهة اللطف والشفقة» (منه رحمه الله). وقال المجلسي في مرآة العقول: ٣٤/٤: يا بنيّ بضمّ الباء وفتح النون، وسمّاه ابناً على وجه اللطف والشفقة والأخ الصغير كالابن، وقد يقرأ بفتح الباء وكسر النون بأن يكون الخطاب لأولاده فقط، أوْ لَهم مع عليّ تغليباً. والأوّل أظهر، إنتهى. وفي إعلام الورى «يا أخي». وليس في الهداية الكبرى.

٢ ـ «تدركوه» م.

٣ ـ «الحسين» ع، ب.

٤ ـ ١/٢٤٤ ح ٤، ٣٥٩/٢ ح ١، ١٠٤ وص٣٣٧ ح ٢٨٤، ١٥٥ ح ١١، ٢٦٤، عنها إثبات الهداة: ٤١٦/٦ ح ١٦٤ (ما عدا غيبة النعماني)، والبحار: ١٥٠/٥١ ح ١، ورواه في الكافي: ٣٣٦/١ ح ٢، والهداية الكبرى: ٣٦١، وإثبات الوصيّة: ٢٥٥ وص ٢٦٠، ودلائل الإمامة: ٥٣٤ ح ٥١٦ بأسانيدهم إلى عليّ بن جعفر مثله، وأورده في الصراط المستقيم: ٢٢٩/٢ عن أبي جعفر بإسناده إلى عليّ بن جعفر (مثله)، وأخرجه في إعلام الورى: ٢٣٩/٢ وشرعة التسمية: ١٢٤، وإثبات الهداة: ٢٦٨/٢ ح ٢٧، وج ٣٥٥/٦ ح ١٥ عن كمال الدين، وفي البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٦ عن غيبة الطوسي.

جاء رجل إلى أخي، فقال له: جعلت فداك، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنّهم يفتنون بعد موتي، فيقولون هو القائم، وما القائم إلّا بعدي بسنين.[١]

[٩٣٥] (٩) **فلاح السائل: قال ابن طاووس:** ومن المهمّات بعد صلاة العصر الإقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهديّ عليه السلام؛

كما رواه محمّد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمّد بن جمهور القمّي، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد، حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء ـ ويقول في دعائه ـ:

.... أسألك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيّوم، الّذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك، وانجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام. قال: قلت: من المدعوّ له؟

قال عليه السلام: ذاك المهدي من آل محمّد عليهم السلام. ثمّ قال عليه السلام: بأبي المنتدح[٢] البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره[٣] مع سمرته صفرة من سهر الليل؛ بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً.

بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله.

قلت: متى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة، وهدم قنطرة بالكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك، فإنّ الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله، ولا معقّب لحكمه.[٤]

---

١ ـ ٤٥٩ ح ٨٧٠، عنه إثبات الهداة: ١٢٢/٧ ح ٦٣٢، البحار: ٢٦٦/٤٨ ح ٢٧، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٣٧/٤ ح ١١٩٧.

٢ ـ المنبدح، خ، المنفدح، خ.

٣ ـ يعتاده، م.

٤ ـ ٣٥٣ ح ٦، عنه البحار: ٨٠/٨٦ ح ٨، ومستدرك الوسائل: ١١٩/٥ ح ٢، ورواه في مصباح المتهجد: ٧٤، والبلد الأمين: ١٩ وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الاحاديث في كتابنا النصوص على الأئمّة عليهم السلام في باب نصّ الكاظم عليهم السلام ص ٣٨٣ فراجع.

[٩٣٦] (١٠) **عيون المعجزات**: روي عن عالم أهل البيت صلّى الله عليهم أنّ الله تعالى أهبط إلى الحسين أربعة آلاف ملك، هم الّذين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وخُيّر بين النصر على أعدائه ولقاء جدّه، فاختار لقاه.

فأمر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره، فهم شعث غبر، ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلام.[١]

١٢ـ باب ما ورد في ذلك عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

[٩٣٧] ١ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم[٢] تسقط فيها كلّ بطانة ووليجة[٣] وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين لهفان.

ثمّ قال: بأبي وأمّي سميّ جدّي[٤] وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه

---

١ ـ ٧٠.

٢ ـ «قال الجزري: الفتنة الصمّاء: هي الّتي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة، ولا يقلع عمّا يفعله، وقيل: هي كالحيّة الصمّاء الّتي لا تقبل الرقى، انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحيّر أكثر الخلق فيها، أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها؛ والصيلم: الداهية والأمر الشديد، ووقعة صيلمة أي مستأصلة».

٣ ـ «بطانة الرجل: صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله. ووليجة الرجل: دخلاؤه وخاصّته، أي يزلّ فيها خواص الشيعة».

٤ ـ المراد بالثالث: الحسن العسكري عليه السلام والظاهر رجوع الضمير في «عليه» إليه، ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان عليه السلام المعلوم بقرينة المقام، وعلى التقديرين المراد بقوله سميّ جدّي القائم عليه السلام.

أقول: تقرأ «وَلَدي» بالفتح، وعليه يكون صاحب الأمر عليه السلام هو الثالث من وَلَده أي الجواد عليه السلام. وسيأتي مثله في الحديث التالي: وفي الصراط المستقيم «الرابع من وُلْدي».

جيوب النور[١] تتوقّد بشعاع ضياء القدس، كم من حرّى مؤمنة، وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا، [قد] نودوا نداء يسمع[٢] من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين.

كمال الدين: (أبي، عن سعد، عن جعفر الفزاري، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام)[٣] (مثله) وفيه: تتوقّد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حرّى.[٤]

[٩٣٨] **٢ـ علل الشرائع، وعيون أخبار الرضا: الطالقاني،** عن ابن عقدة[٥]، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، [عن أبيه،] عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه.

---

١ ـ لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانيّة من كمّل المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه، وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شموس عوالم القدس. ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبة إلى النور، والّتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى، والحاصل أنّ عليه عليه السلام أثواب قدسيّة وخلع ربّانيّة تتّقد من جيوبها أنوار فضله وهداية الله تعالى، ويؤيّده ما مرّ في رواية محمّد بن الحنفيّة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله « جلابيب النور»، ويحتمل أن يكون [على] تعليليّة أي ببركة هدايته وفيضه عليه السلام يستطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربّانيّة».

٢ ـ على بناء المجهول أو المعلوم، وعلى الأوّل «من» حرف جرّ، وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين» (منه رحمه الله).

٣ ـ كذا في ع، ب. وهو اشتباه لأنّ السند في الإكمال هو نفسه الّذي في عيون الأخبار. وسند الإكمال المذكور متعلّق بالحديث السابق له، لذا يحتمل أنّ نسخة الإكمال الّتي اعتمدوها كانت ناقصة فاتصل سند الحديث السابق بمتن الحديث اللاحق.

٤ ـ ٢/٦ ح ١٤، الإكمال: ٢/٣٧٠ ح ٣، عنهما البحار: ٥١/١٥٢ ح ٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٦٨ ح ١٥ مرسلاً عن الرضا عليه السلام (مثله). وفي الصراط المستقيم: ٢/٢٢٩ عن عليّ بن محمّد بإسناده عن الرضا عليه السلام (مثله).

٥ ـ «محمّد بن أحمد الهمداني» عيون. تصحيف: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمن... الهمداني المعروف بابن عقدة. قال عنه الشيخ في الفهرست: ٤٢ رقم ٧٦: أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر.

قلت له: ولِمَ ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولِمَ؟ قال: لئلاّ يكون في عنقه لأحد بيعة[1] إذا قام بالسيف.[2]

[٩٣٩] ٤ـ **كمال الدين، وعيون أخبار الرضا:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول:

[لمّا] أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات[3]

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ، فقال لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟

فقلت: لا يا مولاي، إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد، ويملأها عدلاً [كما ملئت جوراً]

فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً [وظلماً] ، وأمّا «متى» فإخبار عن الوقت؛

---

١ ـ «حجّة» علل.

٢ ـ ٢٤٥/١ ح٦، العيون: ٢٧٣/١ ح٦، عنهما البحار: ١٥٢/٥١ ح١، ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين: ٤٨٠/٢ ح٤ بنفس الاسناد، عنه إثبات الهداة: ٤٣٦/٦ ح٢١٠، والبحار: ٩٦/٥٢ ح١٤. وأخرجه في الاثبات المذكور: ص٣٨٠ ح٨٤ عن العيون، وفي حلية الأبرار: ٢٧٠/٥ ح٥ عن ابن بابويه.

٣ ـ هذا البيت ليس أوّل القصيدة، وإنّما مطلعها هو:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

ولقد حدّثني أبي، [عن أبيه،] عن آبائهعليهم السلام [عن عليّعليه السلام] أنّ النبيّصلى الله عليه وآله قيل له:يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقالصلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة ﴿لا يُجلّيها لِوَقْتِها إلّا هُوَ ثَقُلَتْ في السمواتِ والأرضِ لا تأْتيكُمْ إلاّ بَغْتَةً﴾(1).

كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي (مثله).(2)

[٩٤٠] ٥ـ**كمال الدين:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرضاعليه السلام: إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يردّه(3) الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك.

فقالعليه السلام: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، وسئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع(4) وحملت إليه الأموال إلّا اغتيل(5)

أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر غلاماً(6) خفيّ المولد

---

١ ـ الأعراف: ١٨٧.

٢ ـ ٣٧٢/٢ ح٦، العيون: ٢٦٥/٢ ح٣٥، كفايةالأثر: ٢٧٥، عنها البحار: ١٥٤/٥١ ح٤، إثبات الهداة: ٣٤٧/٢ ح١٥٩، وعن إعلام الورى: ٦٨/٢. وأورده في كشف الغمّة: ٣٢٨/٢ مرسلاً عن أبي الصلت (مثله)، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ح٦ وعن العيون. ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٣٣٧/٢ ح٥٩١ بإسناده عن دعبل (مثله)، عنه غاية المرام: ٢٥٩/٢ ح٤٥، و٩٠/٧ ح٣٤، وكشف الأستار: ٧٨. وأورده في الفصول المهمّة: ٢٣٢، وينابيع المودّة: ٤٥٤، وص٤٧١ مرسلاً (مثله). وأخرجه في مستدرك الوسائل: ٣٩٣/١٠ ح٩ عن العيون، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٤٠٢/١٢، وج ٥٧/١٣ وص٣٦٥ وج٥٧١/١٩ و٦٤٧ عن بعض المصادر المتقدّمة، وعن مصادر أُخرى من العامّة.

٣ ـ «يسديه» ع، ب.

٤ ـ في الكافي: وأُشير إليه بالأصابع، كناية عن الشهرة.

٥ ـ الإغتيال: الأخذ بغتة، والقتل خديعة، والمراد هنا القتل بالآلة، وبالموت: القتل بالسمّ، والأوّل يعمّها والمراد بالثاني: الموت غيظاً بغير ظفر.

٦ ـ قال في لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس وإن كان كهلاً، كقولك: فلان فتى العسكر وإن كان شيخاً، وأنشد:

سيراً ترى منه غلام الناس ... مقنّعاً وما به من بأس

والمنشأ، غير خفيّ في نسبه.[1]

[٩٤١] ٦ـ**ومنه:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حمدان[2]، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضاعليه السلام: أين منزلك ببغداد؟

قلت: الكرخ. قال: أما إنّه أسلم موضع، ولابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.[3]

[٩٤٢] (٧) **ومنه:** حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشمرحمه الله، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال:

دخل دعبل بن عليّ الخزاعيرحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضاعليهما السلام بمرو، فقال له: يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقالعليه السلام: هاتها، فأنشدها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضاعليه السلام وقال: صدقت يا خزاعي.

فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

وقال: والعرب يقولون للكهل غلام نجيب، وهو فاشٍ في كلامهم، وقوله أنشده ثعلب:

تنحّ يا عسيف عن مقامها وطرح الدلو إلى غلامها

قال: غلامها: صاحبها. لسان العرب: ج١٢ ص٤٤٠. وفي المصباح المنير: ٦١٩/٢ قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكراً غلاماً، وسمعتهم يقولون للكهل غلام، وهو فاش في كلامهم، وفي نسخة: «رجلاً» بدل «غلاماً».

١ـ تقدّم ح٢٤٤ بتمامه وتخريجاته.

٢ـ «مهران» خ.

٣ـ ٣٧١/٢ ح٤، عنه إثبات الهداة: ٤١٩/٦ ح١٧١، والبحار: ١٥٥/٥١ ح٦.

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه وهو يقول: أجل والله منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال له الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر.

فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنه الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات[1]

[٩٤٣] **٨ـ غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن اليقطيني، عن** محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أُمّه والرضيع، حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب[2] وها أنا ذا أموت حتف أنفي.[3]

[٩٤٤] **(٩) رجال الكشي:** عن خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة، عن داود الرقّي، قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، إنّه والله ما يلج في صدري من

---

١ ـ ٣٧٣، عنه البحار: ٢٣٩/٤٩ ح ٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٧/١.

٢ ـ أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الغار، وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام، أي غاب غيره من الأنبياء، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبّر الراوي هكذا اختصاراً. (منه رحمه الله).

٣ ـ ١٨٥ ح ٢٧، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٧.

أمرك شيء إلّا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام ؛ قال لي: وما هو؟ قلت: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله.

قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر عليه السلام، فازددت والله شكّاً؛

ثمّ قال لي: يا داود بن أبي خالد ـ والله ـ لو لا أنّ موسى قال للعالم: ستجدني إن شاء الله صابراً، ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لو لا أن قال: إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه.(١)

[٩٤٥] (١٠) **أمالي الصدوق، وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: (بإسناده) إلى الريّان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم ـ إلى أن قال عليه السلام ـ:

ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره عليه السلام شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم «يالثارات الحسين».(٢)

[٩٤٦] (١١) **الإرشاد للمفيد**: (بإسناده) إلى الرضا عليه السلام ـ لمّا بغى عليه إخوته وعمومته ـ في حديث طويل ـ قال عليّ بن جعفر:

فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء النوبيّة الطيّبة(٣) يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة، فيقال:

مات أو هلك، أو أيّ وادٍ سلك؟ فقلت: صدقت جعلت فداك.(٤)

---

١ ـ ٣٧٣ ح ٧٠٠، عنه اثبات الهداة: ١٢١/٧ ح ٦٣١، والبحار: ٢٦٠/٤٨ ح ٢٣.

٢ ـ ١٩٢ ح ٥، ٢٩٩/١ ح ٥٨، عنهما البحار: ٢٨٥/٤٤ ح ٢٣.

٣ ـ المراد بها أمّ الامام الجواد عليه السلام . وفي رواية الكافي هكذا: بأبي ابن خيرة الاماء، ابن النوبيّة الطيبة الفم، المنتجبة الرحم، ويلهم لعن الله الأُعيبس وذرّيته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة، وهو الطريد.... .

٤ ـ ٣٥٦، عنه البحار: ٢١/٥٠ ح ٧ وعن إعلام الورى: ٩٢/٢، ورواه في الكافي: ٣٢٢/١ ح ١٤ بإسناد (مثله).

[٩٤٧] (١٢) **وسيلة النجاة:** روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

المهديّ أعلم الناس، وأحلم الناس، وأتقى الناس، وأسخى الناس، وأشجع الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً وطاهراً ومطهّراً.[1]

[٩٤٨] (١٣) **كشف الغمّة:** قال ابن خشّاب ـ وقد ذكر الخلف الصالح عليه السلام ـ: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي.[2]

[٩٤٩] (١٤) **وسيلة النجاة:** روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قيل له: ما اسم قائمكم؟ قال: منعنا أن نسمّيه قبل ولادته.[3]

فزعمت الشيعة الإمامية أنّ أبا القاسم (م ح م د) بن الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام القائم وكان عمره عند وفات أبيه خمس سنين أتاه الله تعالى فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال عزّ من قائل في حقّ يحيى: ﴿يا يحيى خذ﴾ إلخ وفي قصّة عيسى «فاشأرت إليه قالوا كيف نكلّم» الخ . وقالوا: وطول عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام

وقالت الشيعة الإمامية أيضاً: القائم المهدي مشهده بسرّ من رأى روى فيه أيضاً جملة من الأحاديث السابقة من كتاب دلائل النبوّة والمعجزات للإمام أبي العباس المستغفري وغيره في غيره، وقال أيضاً: قال بعض خبراء العارفين في ذكر المهدي: وأنّه يكون معه ثلاثمائة وستّون رجلاً من رجال الله الكاملين، ثمّ قال:

اعلم أيّدك الله وايّانا أنّ لله تعالى خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالى

---

١ ـ ٤١٦، عنه الإحقاق: ٣٦٧/١٣ وقد تقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتابنا النصوص على الأئمّة، باب نصّ الرضا عليهم السلام، ص٣٨٩ فراجع.

٢ ـ كشف الغمّة: ج ٤٧٥/٢، ينابيع المودّة: ٤٩١ ب ٩٤.

٣ ـ ٤١٦، عنه الاحقاق: ٣٦٧/١٣. المجدي، ص١٣٤: قال ريّان بن الصلت: قلت لمولاي أبي الحسن الرضا عليه السلام: ما اسم قائمكم؟ قال: منعنا أن نسمّيه قبل ولادته.

ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته وجدّه الحسين بن عليّ، يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل في الخلق بضمّ الخاء ولأنّه لايكون أحد مثل رسول الله في خلقه، والله تعالى يقول فيه: «وإنّك لعلى خلق عظيم» هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسّم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل بالقضية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني وبين يديه المال فيحثي في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

١٣ـ باب ما ورد في ذلك عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام

[٩٥٠] ١ـ **غيبة النعماني:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسي قال:

قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟

فقال: ابني عليّ، وابنا عليّ[1].

ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة.

قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: لا أين[2] ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فأعدت [عليه] فقال: إلى المدينة.

فقلت: أيّ المدن؟ فقال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها!

وقال أحمد بن هلال: أخبرني ابن بزيع أنّه حضر أُميّة بن عليّ القيسي، وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب.

ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد

---

١ ـ ليس في كفاية الأثر، وفي البحار: ابني عليّ.

٢ ـ فقال: لا أين: أي لا يهتدى إليه، وأين يوجد ويظفر به. ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة، أو يراه بعض الناس فيها.

ابن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسي (وذكر مثله).(١)

[٩٥١] ٢ـ**ومنه:** محمّد بن همام، عن أبي عبدالله محمّد بن عصام، عن سهل بن زياد، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام:

أنّه سمعه يقول: إذا مات ابني عليّ بدا سراج بعده، ثمّ خفي(٢)، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصمّ الصلاب(٣).(٤)

[٩٥٢] ٣ـ**كمال الدين:** الدقّاق، عن محمّد بن هارون، عن الروياني، عن عبدالعظيم الحسني، قال: دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديّ أو غيره، فابتدأني فقال [لي]:

يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي. والّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة، وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج [فيه] فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح [له] أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ. ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.(٥)

[٩٥٣] ٤ـ**كفاية الأثر:** أبو عبدالله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبدالعظيم

---

١ ـ ١٩١ ح٣٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح٢، ورواه في كفاية الأثر: ٢٨٠ بإسناده إلى أُمية مثله، عنه إثبات الهداة: ٢٠٩/٦ ح٤ وعن الغيبة. وأورده في حلية الأبرار: ٧٣/٥ ح٣، بالإسناد إلى أُميّة. وروى المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٢١ بالإسناد إلى عثمان الكوفي عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). يأتي ح٩٥٧ (مثله).

٢ ـ أي ابنه المهديّ عليه السلام. ولعلّه سقط من الأصل «ابنه».

٣ ـ كناية عن شدّة الأمر، وتغيّر الزمان حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين.

٤ ـ ١٩٢ ح٣٧، عنه إثبات الهداة: ٧١/٧ ح٤٨٢، وبشارة الإسلام: ١٥٨، والبحار: ١٥٧/٥١ ح٣.

٥ ـ ٣٧٧/٢ ح١، عنه إثبات الهداة: ٤٢٠/٦ ح١٧٤، والبحار: ١٥٦/٥١ ح١. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٧١/٣ مرسلاً عنه عليه السلام.

الحسني قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الّذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، وهو الّذي تطوى له الأرض، ويذلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ:

﴿أينَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً إنّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَديرٌ﴾[١]؛

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك وتعالى. قال عبدالعظيم: قلت له: يا سيّدي! وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟

قال: يلقي في قلبه الرحمة.[٢]

[٩٥٤] ٥ـ ومنه: محمّد بن عليّ، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول: الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي.

---

١ ـ البقرة: ١٤٨.

٢ ـ ٢٨١، عنه البحار: ١٥٧/٥١ ح ٤، ومستدرك الوسائل: ٢٨٣/١٢ ح٧. ورواه في كمال الدين: ٣٧٧/٢ ح ٢ بإسناده إلى عبدالعظيم الحسني مثله، وزاد في آخره: فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما، عنه إعلام الورى: ٢٤٢/٢ والوسائل: ٤٨٩/١١ ح ١٤، ومدينة المعاجز: ٤٠٩/٧ ح٢٤١٦، وكشف الحقّ: ١٦٥ ح٢٦، والايقاظ من الهجعة: ٢٦٩. ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠٩ بإسناده عن الصدوق يرفعه إلى عبدالعظيم (مثله). وأورده في الإحتجاج: ٢٤٩/٢ مرسلاً عن عبدالعظيم، عنه المحجّة: ٢٧. وأخرجه في إثبات الهداة: ٤٢١/٦ ح ١٧٥ عن الإكمال والكفاية والإعلام، وفي البحار: ٣٢/٥١ ح٦ عن الإكمال والكفاية، وفي ٢٨٣/٥٢ ح ١٠ عن الإكمال والإحتجاج، تقدّم ح ١٩١ و٢٦٣ (قطعة).

والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه.

ثمّ سكت، فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: إنّ بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.

فقلت له: يابن رسول الله، ولم سمّي القائم؟

قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ به الجاحدون ويكذّب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون.[1]

[٩٥٥] ٦ـ ومنه: عليّ بن محمّد السندي، عن محمّد بن الحسن، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام:

من الخلف من بعدك؟ قال: ابني عليّ؛ ثمّ قال: أما إنّها ستكون حيرة.

قال: قلت: إلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: إلى المدينة.

قلت: وإلى أيّ مدينة؟ قال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها؟

قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أُميّة بن عليّ، وهو يسأل أبا جعفر الثاني عليه السلام عن ذلك، فأجابه بمثل ذلك الجواب.[2]

وبهذا الاسناد، عن أُميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، قال:

قال أبو عبدالله[3] عليه السلام: إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم: محمّد وعليّ والحسن.[4]

---

١ ـ ٢٨٣، عنه البحار: ٥١/١٥٧ ح ٥.

٢ ـ تقدّم ح ٩٥٠ مثله بتخريجاته.

٣ ـ «أبو جعفر» ع، تصحيف. صوابه ما في المتن، وقد تقدّم هذا الخبر في باب ما ورد عن الصادق عليه السلام ح ٨٩٢ بتخريجاته، وتقدّم مثل هذا الخبر عن غيبة النعماني بإسناده عن أبي الهيثم الميثمي وهذا الباب خاصّ بالأحاديث المرويّة عن الجواد عليه السلام وإنّما تركناه على حاله حفظاً للأمانة، وقد تقدّم ذكره في كتابنا النصوص على الأئمّة عليهم السلام في باب نصّ الجواد عليهم السلام ص٣٩٦ فراجع.

٤ ـ ٢٨٤.

١٤ـ باب ما ورد في ذلك عن علي بن محمّد النقي عليه السلام

[٩٥٦] ١ـ **علل الشرائع**[١]، **وكمال الدين:** أبي وابن الوليد[٢]، عن سعد، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال:

سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولم جعلني الله فداك ؟

فقال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

كفاية الأثر: عليّ بن محمّد بن السندي، عن محمّد بن الحسن، عن سعد (مثله).[٣]

[٩٥٧] ٢ـ **كمال الدين:** أبي، عن الحميري، عن محمّد بن عمر[٤] الكاتب، عن عليّ بن محمّد الصيمري، عن عليّ بن مهزيار[٥]، قال:

كتبت إلى أبي الحسن [صاحب العسكر] أسأله [عن] الفرج،

فكتب عليه السلام [إليّ] : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج.[٦]

[٩٥٨] ٣ـ **ومنه:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشّاب، عن إسحاق

---

١ ـ «عيون أخبار الرضا» ع، ب. وليس الحديث فيه، وإنّما هو موجود في علل الشرائع فأثبتناه.

٢ ـ روى الصدوق في الإكمال هذا الحديث من طريقين: عن ابن الوليد، عن سعد، والثاني: عن أبيه، عن سعد، فلاحظ.

٣ ـ تقدّم ح١٩٣ بتخريجاته.

٤ ـ «عمران» ب. «عمرو» خ.

٥ ـ كذا، ويأتي عن الإكمال أيضاً هكذا: «عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن محمّد بن زياد» وتجدر الإشارة إلى أنّ عليّ بن محمّد بن زياد هو نفس عليّ بن محمّد الصيمري الّذي يروي عن الهادي والعسكري عليهما السلام.

٦ ـ ٣٨٠/٢ ح٢، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح٢، ورواه أيضاً في كتابه المذكور ح٣ من طريق آخر، عنه البحار: ١٥٠/٥٢ ح٧٧. ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٩٣ ح٨٣ (بإسناده) عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام (مثله). وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٧٢/٣ ح٦٧ مرسلاً عن عليّ النقي عليه السلام مثله.

ابن أيّوب، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.

وحدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم، [عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالك،] عن إسحاق بن أيّوب.(١)

[٩٥٩] ٤- **ومنه:** الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبدالغفّار، قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر؛

فكتب عليه السلام [إليهم]: «الأمر لي مادمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى آتاكم [الله] الخلف منّي، وأنّى لكم بالخلف [من] بعد الخلف» ؟(٢)

[٩٦٠] ٥- **غيبة الطوسي:** سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الزيتوني، عن الزهري الكوفي، عن بنان [بن] حمدويه، قال:

ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيّ أبي جعفر عليه السلام فقال:

ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً، ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي؟(٣)

[٩٦١] ٦- **كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الله بن أبي غانم، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس قال:

كنت أنا [ونوح] وأيّوب بن نوح في طريق مكّة، فنزلنا على وادي زُبالة(٤) فجلسنا نتحدّث، فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا؛

فقال أيّوب بن نوح: كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ:

---

١ - ٣٨١ ح٦، و ٣٨٢ ح٧، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح٣، تقدّم ح ٩٢٩ عن أبي الحسن موسى عليه السلام .

٢ - ٣٨٢/٢ ح٨، عنه إعلام الورى: ٢٤٧/٢، وإثبات الهداة: ٢٧٥/٦ ح١٦، والبحار: ١٦٠/٥١ ح ٥ وحلية الأبرار: ١٣٣/٥ ح١٧.

٣ - ١٦٢ ح ١٢٢، عنه إثبات الهداة: ٥/٧ ح ٢٨١، والبحار: ١٦١/٥١ ح ١٠.

٤ - موضع معروف بطريق مكّة، بين واقصة والثعلبيّة. (مراصد الإطّلاع: ٦٥٦/٢).

«إذا رفع علمكم[1] من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم[2]».[3]

[٩٦٢] **٧ـ غيبة النعماني:** الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال:

إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.[4]

[٩٦٣] **(٨) كفاية الأثر:** محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن الحسن بن حمزة، عن عليّ ابن إبراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دلف قال:

سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

كمال الدين، وإعلام الورى: بإسنادهما عن الصقر (مثله).[5]

[٩٦٤] **(٩) كمال الدين:** حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره ـ إلى أن قال ـ:

١ـ «علمكم ـ بالتحريك ـ أي من يعلم به سبيل الحقّ وهو الإمام عليه السلام. أو ـ بالكسر ـ أي صاحب علمكم، فيرجع إلى الأوّل أو أصل العلم، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق»؛ وفي الهداية: عالمكم.

٢ـ كناية عن قربه وتيسّر حصوله، فإنّ من كانت قدماه على شيء، فهو أقرب الأشياء به ويأخذه إذا رفعهما، فعلى الأوّلين: المعنى أنّه لابدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله، أو ظهور الإمام، أو رفع شرّ الأعادي بفضل الله، وعلى الوجه الثالث، الكلام محمول على ظاهره، فإنّه إذا تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لابدّ من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت الأخبار وعادة الله في الأُمم الماضية عليه. (منه رحمه الله).

٣ـ ٣٨١/٢ ح٤، عنه إثبات الهداة: ٤٢٢/٦ ح١٧٨، والبحار: ١٥٩/٥١ ح٤. ورواه الكليني في الكافي: ٣٤١/١ ح٢٤، بإسناده إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام (مثله)، عنه الوافي: ٤١٦/٢ ح٢١، وإثبات الهداة: ٣٦٢/٦ ح٣٣. ورواه النعماني في الغيبة: ١٩٣ ح٣٩ (عنه البحار ١٥٥/٥١ ح٨)، والخصيبي في الهداية الكبرى ٣٦٤، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٦، عنه إثبات الهداة: ١٦٠/٦ ح٧٥٦ جميعاً بأسانيدهم إلى الرضا عليه السلام (مثله).

٤ـ ١٩٣ ح٣٩، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح٨ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (مثله).

٥ـ ٢٩٢، عنه البحار: ٢٤٠/٥٠. الإكمال: ٣٨٣/٢ ح١٠، وإعلام الورى: ٢٤٧/٢.

يا سيّدي، حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه. قال: فما هو؟

قلت: قوله صلى الله عليه وآله: **«لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟**

فقال عليه السلام: **نعم، الأيّام نحن، بنا قامت السماوات والأرض.**

فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله... . والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛

فهذا معنى الأيّام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، الحديث.(١)

[٩٦٥] (١٠) **الخرائج والجرائح:** عن أبي سليمان، عن ابن أورمة في حديث قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله **«لا تعادوا الأيّام فتعاديكم»**

قال: نعم، إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً، أمّا السبت فرسول الله

-إلى أن قال-: «والجمعة» القائم منّا أهل البيت.(٢)

[٩٦٦] (١١) **تفسير العيّاشي:** (بإسناده) إلى أيّوب بن نوح، قال:

قال لي أبوالحسن العسكري عليه السلام -وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة-: يا أيّوب، إنّه ما نبّأ الله من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال(٣):

شهادة أن لا إله إلّا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأنّ لله المشيّة، يقدّم ما يشاء ويؤخّر مايشاء، أما إنّه إذا جرى الإختلاف بينهم، لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر.(٤)

---

١ - ٣٨٢/٢ ح٩. الخصال: ٣٩٤ ح١٠٣، عنه البحار: ٢٣٨/٢٤ ح١ وج ١٩٤/٥٠ ح٦ وعن العلل، معاني الأخبار: ١٢٣ ح١، إعلام الورى: ٢٤٦/٢.

٢ - ٤١٢/١ ح١٧، عنه البحار: ١٩٥/٥٠ ح٧، ورواه الصدوق في الخصال: ٣٩٤ ح١٠٢، عنه البحار: ٢٣٨/٣٤ ح١، وج٥٩/ ٢٠ ح٣، ورواه في معاني الأخبار: ١٢٣ ح١ عن محمّد بن موسى، عنه إثبات الهداة: ٣٥٧/٢ ح١٧٧.

٣ - خلال، م.

٤ - ٣٩٤/٢ ح٥٦، عنه البحار: ١١٨/٤ ح٥١ وقد تقدّم ذكر مجموعة من الأحاديث في كتابنا النصوص على الأئمّة باب نصّ الهادي عليهم السلام ص٣٩٨ فراجع.

١٥ـ باب ما ورد في ذلك عن الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

[٩٦٧] (١) **تفسير الإمام الحسن العسكري** عليه السلام: عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ قال: قوم[1] ينتحلون بأنّهم من أهل أُمّتي[2] يقتلون أفاضل ذرّيّتي وأطائب أُرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولديّ الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود، زكريّا ويحيى.

ألا وإنّ الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذرّيّاتهم[3] قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم، يحرّفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم.[4]

[٩٦٨] ٢ـ **كمال الدين**: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ.

كفاية الأثر: الحسن[5] بن عليّ، عن العطّار (مثله).[6]

[٩٦٩] ٣ـ **كمال الدين**: الطالقاني، عن أبي عليّ بن همام، قال:

سمعت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد

١ـ «أمّتي» م. ٢ـ «ملّتي» م. ٣ـ «ذراريهم» م.

٤ـ ٣٦٩ ذح ٢٥٨. عنه إثبات الهداة: ١١٥/٧ ح ٦١٢، والبحار: ٣٠٤/٤٤ ح ١٧.

٥ـ «الحسين» ع، ب. وثلاث نسخ من كفاية الأثر، وهو الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه المولود هو وأخوه الشيخ الصدوق بدعاء صاحب الأمر عليه السلام. راجع نوابغ الرواة في رابعة المئات: ٩٢ وص ١١٥.

٦ـ ٤٠٩/٢ ح ٨، ٢٩٥. عنهما إثبات الهداة: ٤٢٧/٦ ح ١٨٨، والبحار: ١٦٠/٥١ ح ٦. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٣٢/٢ مرسلاً عن العسكري عليه السلام، وقال: ورواه عليّ بن محمّد برجاله أيضاً.

الحسن بن عليّ عليه السلام - وأنا عنده - عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ [كما أنّ النهار حقّ]

فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني «م ح م د» هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة.

أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

كفاية الأثر: أبو المفضّل، عن أبي عليّ بن همام (مثله).[1]

[٩٧٠] ٤ـ **كمال الدين:** عليّ بن عبدالله الورّاق، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: «**زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل**[2]، **وقد كذّب الله عزّ وجلّ قولهم، والحمد لله**».[3]

[٩٧١] ٥ـ **ومنه:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ ابن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق، قال:

سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام يقول:

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه

١ـ ٤٠٩/٢ ح٩، ٢٩٢، عنهما إثبات الهداة: ٤٢٨/٦ ح١٨٩، والبحار: ١٦٠/٥١ ح٧.

وأورده في كشف الغمّة: ٥٢٨/٢ والصراط المستقيم: ٢٣٢/٢ عن محمّد بن عثمان (مثله).

وأخرجه في إعلام الورى: ٢٥٣/٢ وإثبات الهداة: ٢١٨/١ ح١٥٤، وحلية الأبرار: ٢٠١/٥ ح١٣ عن إكمال، وفي الوسائل: ٤٩١/١١ ح٢٣ عن كشف وإعلام.

٢ـ «نسلي» ع، ب.

٣ـ ٤٠٧/٢ ح٣، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح٨، وحلية الأبرار: ١٩٩/٥ ح٩، وعنه في إثبات الهداة: ٤٢٦/٦ ح١٨٤، وعن كفاية الأثر: ٢٨٩ بإسناده إلى البغدادي مثله. وأورده في الصراط المستقيم: ٢٣٢/٢.

الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلْقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.[١]

[٩٧٢] ٦ـ **غيبة الطوسي:** أبو هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي في أن أسألك؟ قال: سل. قلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ قال: نعم. قلت: فإن حدث حدث، فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.[٢]

[٩٧٣] ٧ـ **ومنه:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام ابن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق: أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فأشار بيده، أي أنّه حيّ غليظ الرقبة.[٣]

[٩٧٤] ٨ـ **كمال الدين:** العطّار، عن أبيه، عن جعفر الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدائني، عن أبي حاتم، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول:

في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي، ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرّقت شيعته وأنصاره: فمنهم من انتمى إلى جعفر، ومنهم من تاه، [ومنهم من] شكّ، ومنهم من وقف على تحيّره، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ.[٤]

---

١ ـ ٤٠٨/٢ ح٧، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح٩، وحلية الأبرار: ٢٠٠/٥ ح١٢، وعنه في إثبات الهداة: ٤٢٧/٦ ح١٨٧، وعن كفاية الأثر: ٢٩٠ بإسناده إلى ابن إسحاق (مثله). ورواه ابن شاذان في إثبات الرجعة: ٦ ح١٠ بإسناده إلى العسكري عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٣٨/٧ ح٦٨٢.

٢ ـ ٢٣٢ ح١٩٩، عنه الصراط المستقيم: ١٧١/٢ والبحار: ١٦١/٥١ ح١١. ورواه الكليني في الكافي: ٣٢٨/١ ح٢ بإسناده إلى الجعفري، عنه إعلام الورى: ٢٥١/٢ وإثبات الهداة: ٣٥٣/٦ ح١٠، وحلية الأبرار: ١٩٥/٥، والمفيد في الإرشاد: ٣٩٤ من طريق الكليني (مثله). وأورده ابن الفتّال في روضة الواعظين: ٣١٠، والاربلي في كشف الغمّة: ٤٤٩/٢ وص٥٢٧، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٧٤ مرسلاً، عنه الإحقاق: ٣٦٨/١٣.

٣ ـ ٢٥١ ح٢٢٠، عنه إثبات الهداة: ٢٠/٧ ح٣٢٣، والبحار: ١٦١/٥١ ح١٢.

٤ ـ ٤٠٨/٢ ح٦، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح١٤، وحلية الأبرار: ٢٠٠/٥ ح١١، وعنه في إثبات الهداة: ٢٩٧/٦ ح٣٥ وعن كفاية الأثر: ٢٩٠ بإسناده إلى الفزاري (مثله).

[٩٧٥] ٩ـ **الخرائج والجرائح:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح[1] قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي:

لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان.

وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام

وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا.

فقال: اللّهُمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الّذي ليست له عضد[2]

فقلت: ألك ولد؟

قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيّ حواليّ الأُسود اللوابد[3]

فإنّ تميماً[4] قبل أن تلد الحصى[5] أقام زماناً وهو في الناس واحد[6]

[٩٧٦] ١٠ـ **كفاية الأثر:** أبو المفضّل الشيباني، عن الكليني، عن علاّن الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال:

ستحملين ذكراً واسمه «م ح م د» وهو القائم من بعدي.[7]

---

١ ـ «سبيح» م. «شج» كشف الغمّة. «الفتح» نور الأبصار والفصول المهمّة.

٢ ـ نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٥/٣ هذا البيت إلى عمرو بن حبيب الثقفي، وأضاف:

تنبو يداه إذا ما قلّ ناصره ويأنف الضيم إن أثرى له عدد

٣ ـ اللوابد: جمع اللابد، وهو الأسد.

٤ ـ المراد بتميم هنا: تميم بن مر بن أد، تنسب إليه واحدة من أكبر القبائل العربية. قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٠٧: بنو تميم بن مر بن أد، هم قاعدة من أكبر قواعد العرب.

٥ ـ الحصى: العدد الكثير، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثر، يقال: نحن اكثر منهم حصى أي عدداً. (لسان العرب: ١٨٣/١٤).

٦ ـ ٤٧٨/١ ح١٩، عنه كشف الغمّة: ٥٠٣/٢ والبحار: ٢٧٥/٥٠ ح٤٨، وج١٦٢/٥١ ح١٥، والوسائل: ٩٩/١٥ ح٢، واثبات الهداة: ٣٢٤/٦ ح٧٨، وأورده الفصول المهمّة: ٢٧٠، ونور الأبصار: ١٨٤، عنهما احقاق الحقّ: ٤٦٨/١٢.

٧ ـ ٢٩٣، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح١٣. تقدّم ح٨٩ (مثله) بتخريجاته.

[٩٧٧] (١١) **إثبات الرجعة:** حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار قال:

قلت لسيّدي الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك أُحبّ أن أعلم مَن الإمام وحجّة الله على عباده مِن بعدك؟

قال عليه السلام: إنّ الإمام من بعدي ابني سميّ رسول الله وكنيّه صلى الله عليه وآله، الّذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

[قال:] قلت: ممّن هو يابن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم، ألا إنّه سيولد فيغيب عن النّاس غيبة طويلة، ثمّ يظهر ويقتل الدجّال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحدٍ أن يسمّيه باسمه، أو يكنّيه بكنيته قبل خروجه عليه السلام.[١]

[٩٧٨] (١٢) **مشارق أنوار اليقين:** وجد بخطّه عليه السلام: ...

نحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والإمامة والكرم، ونحن منار الهدى، والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا ويقتفون آثارنا، وسيظهر الله مهديّنا على الخلق، والسيف المسلول لإظهار الحقّ... .[٢]

[٩٧٩] (١٣) **المناقب لابن شهر اشوب:** وممّا كتب عليه السلام إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله واعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين والجنّة للموحّدين -إلى أن قال-:

عليك بالصبر وانتظار الفرج؛ فإنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

أفضل أعمال أُمتّي إنتظار الفرج.

ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ،

---

١ ـ ح٩، عنه إثبات الهداة: ١٣٧/٧ ح٦٨٠، ومستدرك الوسائل: ٢٨٠/١٢ ح٣، كفاية المهتدى: ح٢٨ وأورده في كشف الحقّ: ١٥ ح١ عن ابن شاذان (مثله).

٢ ـ ٤٨.

وَأْمُر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد وآله.(١)

[٩٨٠] (١٤) **الفصول المهمّة:** روى محمّد بن عليّ بن بلال قال:

خرج إليّ أمر أبي محمّدالحسن بن عليّ العسكري قبل مضيّه بسنين يخبرني بالخلف من بعده. ثمّ خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف بأنّه ابنه من بعده.(٢)

١٦ـ باب ما ورد في ذلك عن سفير الحجة عليه السلام

[٩٨١] (١) **المستجاد:** (بإسناده) عن حمدان القلانسي،عن العمري قال: مضى أبو محمّدعليه السلام وخلّف ولداً له.(٣)

١٧ـ باب نصوص النبيّ والأئمّة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) على أنّ المهديّ عليه السلام منهم ومن ولدهم

تقدّم باب نسبه عليه السلام حسب تسلسله من النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الإمام العسكري عليه السلام. فراجع.(٤)

---

١ ـ ٥٢٧/٣ عنه البحار: ٣١٧/٥٠ ذح ١٤ وأخرجه في رياض العلماء: ٧/٤ عن مجالس المؤمنين. إثبات الهداة: ١٥١/٧ ح ٧٢٨.

٢ ـ ٢٧٤، عنه الإحقاق: ٣٦٨/١٣ وتقدّم ذكر مجموعة من هذه الأحاديث في كتاب النصوص على الأئمّة عليهم السلام باب نصّ العسكري عليهم عليهم السلام ص٤٠٣ فراجع.

٣ ـ ٤٨٢.

٤ ـ ص ١٧ـ ٥٠.

٨ـ أبواب إخبار الكهنة والملوك بهعليه السلام
وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور
١ـ باب إخبار سطيح الكاهن بذلك

الرواة، والمحدّثين

[٩٨٢] **١ـ مشارق الأنوار:** عن كعب بن الحارث، قال:

إنّ ذا جدن[١] الملك أرسل إلى السطيح[٢] لأمر شكّ[٣] فيه؛

فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه، فخبّأ له ديناراً تحت قدمه، ثمّ أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم، وبكلّ فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم .

فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟

فقال: من قبل أخ لي جنّي ينزل معي أنّى نزلت.

فقال الملك: أخبرني عمّا يكون في الدهور[٤]؟ فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، وقادت الأشرار، وكذّب بالأقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام[٥] المستحلّي الحرام في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمّة[٦]، وقلّت الحرمةو ذلك عند طلوع الكوكب الّذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجفّ الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار في جميع الأقطار،

١ـ «ذا يزن» م. تقدّم بيانه ص١٧١ هـ٣.
٢ـ تقدّم ترجمته في ص٤٢٧ هامش٣.
٣ـ «لا شكّ» م.
٤ـ «الدهر» م.
٥ـ أي أوغاد الناس. جمع الوغد: الدني والّذي يخدم بطعام بطنه.
٦ـ أي نقض العهد.

ثمّ تقبل البربر[١] بالرايات الصفر، على البراذين البُتْر[٢] حتّى ينزلوا مصر؛

فيخرج رجل من ولد صخر[٣] فيبدّل الرايات السود بالحمر،فيبيح المحرّمات ويترك النساء بالثدايا معلّقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربّ بيضاء الساق[٤] مكشوفة، على الطريق مردوفة[٥]، بها الخيل[٦] محفوفة، [قد] قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلّ فرجها. فعندها يظهر ابن النبيّ المهديّ، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمّه[٧] في الحرم، وظهر الخفيّ فوافق الوسميّ[٨]؛

فعند ذلك يقبل المشوم[٩] بجمعه الظلوم، فيظاهر[١٠] الروم بقتل القروم[١١]، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصفّ الصفوف.

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن[١٢]، اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر[١٣] الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكيّاً، وهاديّاً مهديّاً، وسيّداً علويّاً، فيفرح الناس إذا أتاهم، بمنّ الله الّذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا

---

١ ـ «الهزبر» خ ل. والبربر: جيل من الناس ساكنين الغرب.

٢ ـ البراذين: جمع البِرذَون: التركيّ من الخيل. والبُتر: جمع الأبتر الّذي لا عقب له. وفي ع، ب «السبر»، والسبر: حسن الهيئة والجمال.

٣ ـ الظاهر هو صخر بن حرب بن أُميّة.

٤ ـ كناية عن الحرّة.

٥ ـ الترادف: كناية عن فعل قبيح. والردف: الراكب خلف الراكب.

٦ ـ كذا، والصحيح: بالخيل محفوفة، أي أنّ الخيل حافة بها.

٧ ـ الظاهر هو محمّد ذو النفس الزكيّة.

٨ ـ «الوشمي» ب، والوشم بلد قرب اليمامة، والياء للنسبة أي رجل منسوب إلى الوشم. ولعلّ الوسمي هو الدابّة الّتي أشار جلّ وعلا إليها في كتابه المجيد فقال: ﴿إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم...﴾ (النمل: ٨٢). وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢٠٩، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك والوسم العلامة. والوسمي أيضاً أول مطر الربيع، فيكون المراد أنّ ظهور الخفيّ هو في أوائل الربيع.

٩ ـ لا يبعد أن يكون المشوم هو السفياني.

١٠ ـ استظهرناها، وفي م «فيطاهي». وفي ع، ب «فتظاهر».

١١ ـ القرم: السيّد، العظيم. جمعها: قروم.

١٢ ـ «من اليمن من صنعاء وعدن، أبيض كالشطن» م. والشطن: الحبل.

١٣ ـ يقال: ليل غمر: أي شديد الظلمة.

يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويردّ الحقّ على أهل القرى؛ ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية[1] والعمى، كأنّه كان غبار فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيّام حباء، وهو علم للساعة[2] بلا امتراء.[3]

[٩٨٣] **(٢) الحاوي للفتاوي:** عن كعب، قال:

إنّي أجد المهديّ مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم ولا عيب.[4]

٢ـ باب إخبار يزدجرد بذلك

الرواة

[٩٨٤] **١ـ مقتضب الأثر:** لابن عيّاش: روى عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري، عن محمّد بن عليّ بن الحسن النوشجاني، عن أبيه، [عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن][5] ابن البود مردان ـ قال محمّد بن عليّ النوشجاني ونوشجان جدّي ـ قال:

لمّا جلي الفرس عن القادسيّة، وبلغ يزدجرد بن شهريار ماكان من رستم، وإدالة[6] العرب عليه، وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً، وجاء مبادر[7] وأخبره بيوم القادسيّة وانجلائها عن خمسين ألف قتيل [من الفرس] خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته، ووقف بباب الايوان، فقال: السلام عليك أيّها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك، وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه. قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك؛

١ـ أي الضلالة.　٢ـ الساعة، ب.

٣ـ ١٣٠، عنه إثبات الهداة: ٦١/٧ ح ٤٥٢، والبحار: ١٦٢/٥١ ب ١١.　٤ـ ٧٧، عنه الإحقاق: ٣٨١/١٣.

٥ـ بين المعقوفتين إنّما هو في نسخة البحار دون المصدر.　٦ـ أي غلبة.　٧ـ «مناذر» م.

وقلت له: ما قوله «أو رجل من ولدي»؟ فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّوجلّ، السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده.[١]

٣ـ باب ما وجد في الألواح من ذلك

الرواة

[٩٨٥] ١ـ **مقتضب الأثر:** عن عبدالله بن القاسم البلخي، عن أبي مسلم الكجي [إبراهيم بن] [٢] عبدالله بن مسلم، عن عبدالله بن عمير الثقفي، عن هرمز بن حوران عن فراس، عن الشعبي، قال: إنّ عبدالملك بن مروان دعاني[٣] فقال: يا أبا عمرو[٤] إنّ موسى بن نصير[٥] العبدي كتب إليّ -وكان عامله على

---

١ ـ ٤٠، عنه إثبات الهداة: ٢١٧/٧ ح١٢٩، والبحار: ١٦٣/٥١. وأخرجه في الملاحم والفتن: ٢٠٠ عن ابن شهر آشوب في المجلّد الثامن من المناقب باب إمامة القائم عليه السلام.

٢ ـ أضفناها، وهو الصحيح، قال عنه الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد، ١٢٠/٦: كان من أهل الفضل والعلم والأمانة، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء، ٤٢٣/١٣: كان سريّاً نبيلاً متموّلاً، عالماً بالحديث وطرقه، عالي الاسناد. مات ببغداد لسبع خلون من المحرّم سنة ٢٩٢ هـ، وقد قارب المائة.

وفي ب «عن أبي سلام الكجي، عن عبدالله بن مسلم».

٣ ـ قال المسعودي في مروج الذهب: ٩٢/٣: لمّا أفضى الأمر إلى عبدالملك بن مروان تاقت نفسه إلى محادثة الرجال، والإشراف على أخبار الناس، فلم يجد من يصلح لمنادمته غير الشعبي.

٤ ـ «عمر» ع. تصحيف، راجع طبقات ابن سعد: ٢٤٦/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٤ رقم ١١٣.

٥ ـ قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣١٨/٥ رقم ٧٤٨: أبو عبد الرحان موسى بن نصير، اللخمي بالولاء، صاحب فتح الأندلس، كان من التابعين ... لم يهزم له جيش قط. وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/٤ رقم١٩٥: الأمير الكبير أبو عبدالرحمن اللخمي، متولّي إقليم المغرب، وفاتح الأندلس، قيل: كان مولى امرأة من لخم، وقيل: ولاؤه لبني أُميّة، وكان أعرجاً مهيباً، ذا رأي وحزم ... استعمل على أقصى المغرب مولاه طارقاً، فبادر وافتتح الأندلس، ولحقه موسى فتمّم فتحها، وجرت له عجائب هائلة ... قيل: ظفر بستة عشر قمقماً عليها ختم سليمان. انظر قصّة فتحه الأندلس في تاريخ إبن الأثير: ٥٥٦/٤.

المغرب ـ يقول: بلغني أنّ مدينة من صفر[١] كان ابتناها نبيّ الله تعالى سليمان بن داودعليها أمر الجنّ أن يبنوها [له] فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها، وأنّها من عين القطر الّتي ألانها الله لسليمان بن داودعليها، وأنّها في مفازة الأندلس، وأنّ فيها من الكنوز الّتي استودعها سليمانعليها وقد أردت أن أتعاطى الإرتحال إليها، فأعلمني العلّام[٢] بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطّى إلّا بالإستعداد من الظهور[٣] والأزواد الكثيرة مع [بقاء] بعد المسافة وصعوبتها،

وأنّ أحداً لم يهتمّ بها إلّا قصر عن بلوغها إلّا «دارا بن دارا» فلمّا قتله الإسكندر، قال: والله لقد جبت[٤] الأرض والأقاليم كلّها، ودان لي أهلها، وما أرض إلّا وقد وطئتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها «دارا بن دارا» وإنّي لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.[٥]

فتجهّز الإسكندر، واستعدّ للخروج عاماً كاملاً؛

فلمّا ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، وقد كان بعث روّاده، فأعلموه أنّ موانعاً دونها

فكتب عبد الملك [بن مروان] إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله، فاستعدّ وخرج فرآها، وذكر أحوالها.

فلمّا رجع كتب إلى عبدالملك بحالها، وقال في آخر الكتاب:

---

١ ـ أي نحاس أصفر. قال الدينوري في الأخبار الطوال: ٢٢: يقال: إنّ سليمان بنى في أقاصي بلاد المغرب مدينة من نحاس في مفاوز الأندلس، وأودعها خزائن من مخازنه، وإنّ عبدالملك بن مروان كتب إلى عامله على بلاد المغرب «موسى بن نصير» وكان من أبناء العجم، غير أنّ ولاءه كان لقيس، يأمره بالمسير إلى هذه المدينة ليعلم له علم خبرها، ويكتب له، وإنّ موسى بن نصير سار إليها وانصرف راجعاً حتّى سار إلى القيروان، وكتب بالخبر إلى عبدالملك بن مروان، يصف له المدينة، وما لقى في سفره إليها.

٢ ـ العالم: المتّصف بالعلم، والعلّام والعلّامة ـ بالتشديد ـ: العالم جدّاً، وفي ب «الغلام».

٣ ـ الظهر: الركاب الّتي تحمل الأثقال. المال الكثير.

٤ ـ استظهرناها، وفي «م، ع، ب» جئت. وجاب البلاد: قطعها.

٥ ـ راجع تفاصيل قصّتهما في الأخبار الطويلة: ٣٠ـ٣٢، والكامل في التاريخ: ١/٢٨١ـ٢٩١، وغيرهما.

فلمّا مضت الأيّام وفنيت الأزواد، سرنا نحو بحيرة ذات شجر، وسرت مع سور المدينة، فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيّة، فوقفت على قراءته، وأمرت بانتساخه، فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع ومن	يرجو الخلود وما حيّ بمخلود
لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة	بالقطر منه[1] عطاء غير مصدود
فقال للجنّ ابنوا لي به أثراً	يبقى إلى الحشر لايبلى ولا يودي[2]
فصيّروه صفاحاً ثمّ هيل[3] له	إلى السماء بإحكام وتجويد
وأفرغ القطر فوق السور منصلتاً	فصار أصلب من صمّاء صيخود[4]
وبثّ فيه كنوز الأرض قاطبة	وسوف يظهر يوماً غير محدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً	مصمّداً بطوابيق الجلاميد[5]
لم يبقِ من بعده للملك سابقة	حتّى تضمّن رمساً غير أُخدود[6]
هذا ليعلم أنّ الملك منقطع	إلّا من الله ذي النعماء والجود
حتّى إذا ولدت عدنان صاحبها	من هاشم كان منها خير مولود
وخصّه الله بالآيات منبعثاً	إلى الخليقة منها البيض والسود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة	والأوصياء له أهل المقاليد

---

١ ـ «مسنة» ع. «سنة» ب.

٢ ـ «أي لا يهلك» (منه رحمه الله).

٣ ـ قال الجوهري: كلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه، قلت: هلته أهيله هيلاً فانهال، أي جرى وانصبّ (منه رحمه الله).

٤ ـ قال الجوهري: صلتّ ما في القدح: أي صببته.وقال: صخرة صيخود: أي شديدة (منه رحمه الله).

٥ ـ «قوله: مصمّداً ـ بالصاد المهملة، أو بالضاد المعجمة ـ قال الجوهري: المصمّد: لغة في المصمّت، وهوالّذي لا جوف له، وقال: صمّد فلان رأسه تصميداً: أي شدّه بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة، وقال: الطابق: الآجر الكبير، فارسي معرّب. والجلاميد: جمع الجلمود ـ بالضمّ ـ وهو الصخر».

٦ ـ الرمس ـ بالفتح ـ: القبر أو ترابه. والأُخدود ـ بالضمّ ـ: شقّ في الأرض مستطيل (منه رحمه الله).

هـم الخـلائف اثـنا عشـرة حـججاً ‌ ‌ ‌ ‌ من بعده الأوصـياء السـادة الصـيد[١]

حـتّى يـقوم بأمـر لج قـائمهم ‌ ‌ ‌ ‌ مـن السـماء إذا مـا بـاسمه نـودي

فلمّا قرأ عبدالملك الكتاب، وأخبره طالب بن مدرك ـ وكان رسوله إليه ـ بما عاين من ذلك، وعنده محمّد بن شهاب الزهري قال: ما[ذا] ترى في هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهري: أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكّلين بما في تلك المدينة حفظة لها، يخيّلون إلى من كان صدها؛

قال عبدالملك: فهل علمت من أمر المنادى [باسمه] من السماء شيئاً ؟

قال: إلْهَ عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد الملك: وكيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري[٢]؟ لتقولنّ بأشدّ ما عندك في ذلك، ساءني أم سرّني؛ فقال الزهري: أخبرني عليّ بن الحسين عليه السلام:

أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عبدالملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان[٣] في بولكما، وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منّا.

قال الزهري: أمّا أنا فرويته لك عن عليّ بن الحسين عليه السلام، فإن شئت فاسأله عن ذلك، ولا لوم عليّ فيما قلته لك

﴿وإنْ يَكُ كاذباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وإن يَكُ صادقاً يُصبْكُمْ بَعْضُ الّذي يعدُكُم﴾[٤]؛

فقال عبدالملك: لا حاجة لي إلى سؤالَ بني أبي تراب، فخفّض عليك يا زهري بعض هذا القول، فلا يسمعه منك أحد؛ قال الزهري: لك عليّ ذلك.[٥]

---

١ ـ «الصيد: جمع الأصيد: الملك، والرجل الّذي يرفع رأسه كبراً» (منه رحمه الله).

٢ ـ الوطر: الحاجة والبغية. ‌ ‌ ٣ ـ أي تزلقان. ‌ ‌ ٤ ـ غافر: ٢٨.

٥ ـ ٤٣، عنه إثبات الهداة: ٢٠٥/٣ ح ١٦٢، والبحار: ١٦٤/٥١.